

الدراسات النحوية واللغوية

عند الزمخشري

تأليف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٩٠ هـ - ١٩٧١ م

ساعات جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

الدراسة النحوية واللغوية

عند الزمخشري

تأليف

الدكتور فاضل صالح اليازجي

مدرس بكلية الآداب

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يا ربّي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان .

موضوع رسالتي المذكور أعلاه (الدراسات التحوية والتغوية عند الزغشري) والدراسات التحوية - بصورة خاصة - مكان عيني في نفسي أحبها وأفضلها على غيرها منذ حداثة السن وأجد في نفسي التلويح الشديد بها والحب إلى درجة الشغف ولذا لم يكن مستغرباً أن اتناول موضوعاً غريباً بالبحث بل المستغرب إلا تناولها ، ولم يدرك في خلدي في يوم من الأيام - ولو على سبيل الحفاضة - أن اتناول غير موضوع غوي .

وأما الزغشري فله في نفسي مكانة وأعجاب بقدرهما من عرقه ، فهو صاحب (الكشاف) وهو صاحب (الحاصل) وكفى بها شرفاً وفضلاً .

ولذا كان طبيعياً جداً أن اتناول هذا الموضوع بالبحث .

تنقسم رسالتي إلى قسمين وستة أبواب وخاتمة .

تناولت في التمهيدي عصره وما يتعلق باسمه ونسبه ونشأته وسيرته وتفاوته وشيوخه وتلامذته بصورة موجزة .

وتناولت في الباب الأول موضوع (التطور في التأليف التحوي من أوليته إلى عصره) بحثت فيه تطور تاريخ النحو بصورة موجزة إلى عصر الزغشري ، ثم تناولت التطور من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات وظهور فكرة التنسيق والتنظيم في البحث .
 - ٢ - الشواهد وموقف النحاة منها وذلك فيما يتعلق بالقرآن الكريم والقراءات ، والحديث النبوي والاحتجاج به ، وكلام العرب من شعر ونثر والاستشهاد به ، وما يستشهد به وما يترك من كلام العرب القصصاء والمروءين .
 - ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .
 - ٤ - التعليل
 - ٥ - العاملي
 - ٦ - القياسي
- وأثر ذلك في الدراسات النحوية والقوية .

وأما الباب الثاني فهو (مكانته العلمية وآثاره) اشترت فيه الى مكانته العلمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم ثم ذكرت عليه مأخذ وملاحظات في التعبير لا تغض من مكانته العلمية . ثم تناولت آثاره عموماً ، ويعتد ذلك خصصت بالبحث اشهر كتبه في النحو وهو (المفضل) فتكلمت على مكانته وشروحه وطريقة تأليفه وشواهد المأخذ عليه .

كما خصصت بالبحث اشهر أو من اشهر مكتبته في اللغة وهو (اساس البلاغة) فتكلمت على مكانته والغاية من تأليفه ومصادره وتربيته وخصائصه وطريقته والمأخذ عليه .

وفي الباب الثالث تناولت البحث في (موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة) فبينت موقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات وموقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ثم الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر وموقفه من اشعار الفلاسین مقارنة ذلك كله بعمل النحاة قبله .

ثم تناولت موقفه من أدلة الصناعة فبحثت رأيه في السماع والقياس وموقفه منها واستصحاب الحلال ثم ذكرت له استدلالاً أخرى كالاستدلال بالتقسيم والاستدلال الأولي والاستدلال ببيان العلة ومراعاة المنطق .

ثم بحث موقفه من العلل وطائفة من العلل التي ذكر ان العسرب واعتها في كلامها .

وفي الباب الرابع بحث (اثر الاعتزال والعامل في دراساته) فبحثت اولاً اثر الاعتزال في دراساته في النحو واللفظ ، ثم بحثت اثر العامل في دراساته وبينت موقفه من العامل ومدى القول به والنواع العامل عنده .

وتناولت بالبحث في قباب الخامس (السمات البارزة في دراساته) فبينت خصائص دراساته النحوية من مراعاة للمعنى ومن تقليد للكلام على ما يقتضيه من اوجه واجتهاده وعدم تقليده وذكره طرقات من المأخذ على هذه الاجتهادات .

ثم بينت خصائص دراساته القوية من مراعاة للمعنى وعلاص الصلة بين المعنى واللفظ في بحورته القوية وتقليد للكلام على الأوجه المحتملة والرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق والاجتهاده والتعليل في دراساته القوية ثم ذكرت طائفة من الكلمات التي علاها طائفاً انها عربية وبينت اصل تلك الكلمات .
أما في الباب السادس وهو الأخير فقد عرضت فيه (مذهبه النحوي وناذج من دراساته) :

والوصول الى مذهبه النحوي سلكت اربع سبل :

أ - الأسس التي يعتمد عليها بالبحث

ب - المصطلحات التي يستعملها

ج - مع من يعد نفسه او ابن ارتضى ان يضع نفسه ؟

د - موقفه من المسائل الخلافية

ثم عرضت لنهاج بما وافق فيه النكويين .

كما عرضت فيه (نناذج من دراساته النحوية) كالأسم المعرب والاعراب ومعانيه والفاعل والمفعول معه ونحوها ثم ذكرت له نناذج اعرابية .

ثم تناولت بالبحث (نناذج من دراساته القوية) عرضت فيها رأيه في

أصل اللغة وموقفه من الاشتقاق وأصل المشتقات ونحوها كما عرضت طائفة من استدلالاته اللغوية .

ثم الحالة التي عرضت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه .
وللتأريء أن يقدر مقدار الصعوبات التي احتملتها في البحث للوصول إلى الحقيقة .

وأخيراً أسجل شكري واعتراقي بالفضل والجميل لكل من أفادني في هذا البحث وأسدي إليّ جميلاً فيه .

فأعزل السامعائي



تَهْنِئَة

عصره - اسمه وتسببه - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته
نقصه .

شهد المشرق الاسلامي - كما شهدت سائر ديار الاسلام - أحداثاً سياسية متعاقبة بعد الفتح الاسلامي ، فبعد أن جاء العرب يحملون رسالة الاسلام الى تلك البلاد وأخضعوها حقبة من الزمن آتت الهلاك بدمهم الى أقوام مسلمة أخرى أولهم السامانيون (٢٦١-٣٨٩ هـ) وكثراً ودخاً من أصحاب الفؤاد في المشرق الاسلامي كله . ثم تقلص نفوذهم الى أن قضى (محمد بن سيكتكين الغزنوي) على دولتهم سنة ١٠٣٨٩ هـ . ثم تدرج السلجوقية (٤٢٩-٥٥٢ هـ) ثم الدولة الخوارزمية في خوارزم ومؤسسها الطغتمش (محمد بن خوشنكيين) وكان عينه أحمد قواد السلطان بر كياروق السلجوقي (٥٤٨٧-٥٤٩٨ هـ) حاكماً على إقليم خوارزم ولقبه خوارزم شاه . وأخذت هذه الدولة الناشئة تتقوى على عصبانته (ألتز بن محمد بن خوشنكيين) ثم قصارخ (سنجر) السلجوقي و (ألتز) حتى توفي ألتز سنة ٥٥٩ هـ ، وبعده ولغاة سنجر الذي مات بعد (ألتز) بعام لم يحسد الخوارزميون ما يعوق علموهم ويحتجز اتساعهم^(١) .

وقد حاصر الزغشري تأسيس الدولة الخوارزمية وأدرك بضع عشرة سنة

(١) الزغشري للحوفي ٩-١٠

(٢) الزغشري - للحوفي ص ١٢

من عهد أنس (٥٢١-٥٥١هـ) وحرر له كتاب (مقدمة الأدب)^(١) ومات في عهده .

وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فإن الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس هو الصحيح فقد كانت ثلاقي تشجيعاً كبيراً من الحكام ولاشك أن هذا التطاحن السياسي أثرأ كبيراً في التنافس العلمي والادبي والتقريب العلماء والأدباء .

وقد ولد الزعشري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمته وفخامته بأزهر عهود الدولة الرومانية أو العربية حيث ازدهرت التجارة والصناعة وزهت الآداب والفنون^(٢) . وكان يعاونه في إدارة الملك وزيره (نظام الملك) الذي يعد أقدر وزراء الاسلام طرأ بعد يحيى البرمكي^(٣) . وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب المجيدين الذين ولوا المناصب العالية . وسط (نظام الملك) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق ووسع عليهم العيش وأنهم غرائل الزمن ليصرفوا إلى عملهم ولا يشغلوا بآكلهم^(٤) .

وقد ذكر الزعشري مثلاً لتشجيع الحكام للعلم والعطاء في كتابه (مقدمة الأدب) فقال : « والذي اصطفاه الله في زماننا لصورة الأدب » وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب « الأمير الأجل » الأسفها لار بهاء الدين علاء الدولة أمير المظفر أئسوز بن خوارزم شاه أدام الله علاءه « ونصر فرائده » فغاية لذلك في

(١) مقدمة الأدب - للزعشري ص ٢

(٢) مختصر تاريخ العرب - السيد أمير علي ص ٢٢٢ « منهج الزعشري - لصالوي ص ٢٣

(٣) مختصر تاريخ العرب - السيد أمير علي ص ٢٧١ « منهج الزعشري - لصالوي ص ٢٣

(٤) تاريخ آل سلجوق للعلاء الأصفهاني ص ٥١ « منهج الزعشري - لصالوي ص ٢٤

بحالته الأغافل ، وفصاري قوه في منادته الامثال ، ولا يزال طلس كرمه
 الواسع عليهم مسدوداً ، وجناهم بأنعامه الفاتض مجوداً ، وصلاته وشطه
 مترادفة عندهم متواليه ، رائحة الهم غادية ، وقصد رسم في أمره العالي - زيد
 علواً - بتحرير نسخة من كتاب (مقدمة الادب) طرانة كتيبه المصورة قطعت
 على رسمه وجعلت الكتاب موسوما باسمه لأن هذا الكتاب قد أصاب قبولاً من
 القلوب وهب في البلاد مهيب الصبا والجنوب^(١) .

خوارزم

« كورة جليلة ، واسعة ، كثيرة المدين ممتدة العماره على محل بلاد الروم
 وسجستان وكازرون ... كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والخوانك والخيوات ،
 ملبدة لأهل التجارات ، أهل فهم وعلم ، وفقه وقرانج وأدب وأقل اعلم في
 الفقه والادب والقرآن لبيت الآله له تليد خوارزمي قد تقدم وزجا^(٢) .

وكانت خوارزم - موطن الزخشري - غوج بالأعزاز وكانت مغللاً
 للمعتزلة حتى ليتدر أن يوجد خوارزمي غير معتزلي^(٣) . ولقد قال الزخشري
 تعليقاً على وصف ابن سحقة لخوارزم نستطيع أن نستخلص منه مقدار الحركة
 الاختلافية وقوتها في هذا الاقليم . قال : « ولقد أحسن ابن سحقة في جميع مايقفه
 ولكنه أغلر برأس فضائلها وهو ما رزقته من المذهب السديد ، مذهب أهل
 العدل والتوحيد مع الباطنيين عنه بقوة السواعد « الراعين عنه بالنيل الصوارد ،
 الشاقين في مقاتله الشرع المطهرين عن لحر أعدائه الشمر وذلك في كل زمان
 وخاسه في زماننا هذا فقد أزهر فيها ما شاء من السرج وأطال فيها السنة
 الحبيب^(٤) .

(١) مقدمة الادب - للزخشري ص ٢

(٢) أحسن التلخيص - المقدسي ص ٢٨٩

(٣) الزخشري - لحنوفي ص ٢٢

(٤) ديبع الايمار - للزخشري - مخطوطة ٩٧/١

وقد بالغ الزخسري في الثناء على خوارزم حتى ذكر آثراً فيها نسبها إلى الرسول (ص) وإلى الصحابة والتابعين منها على سبيل المثال :
عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله طوبى لمن أت ليلة في خوارزم ...
وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم » .

عن الحسن : مدينة بالشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيهون إلا وإن تلك المدينة محفوفة باللائكة تهدي إلى الجنة كما تهدي العروس إلى بيت زوجها . يبعث الله من مقبرتها مائة ألف شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدر ...

وعن ابن عمر أنه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاده فوصف له أن الرجل منأ بفلس وجهه فيصير المساء على وجهه تلجأ فقال بشر تلك الوجوه بالجنة^(١) .

ومن مدنها (زُخْخُسَر) بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة وراء مهملة قرية جامعة من نواحي خوارزم إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزخسري التحوي الأديب رحمه الله^(٢) .

اسمه ونسبه

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزخسري^(٣) جاز الله . ولد

(١) ربيع الأبرار - الزخسري - مخطوطة ٩٦/١

(٢) معجم البلدان - لياقوت ٣٩٩/٤ - ٤٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٦٠/٤

أحسن التقاسيم للقدس ص ٣٨٧

(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٣

البحر المحيط ١٠/١ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ ، وفي إرشاد الأريب لياقوت

محمود بن عمر بن أحمد ، ١٤٧/٢ ، وفي بنية الوعاة ص ٣٨٨ محمود بن عمر

ابن محمد بن أحمد ، وكذا في الأعلام ٥٥/٨

يوم الخميس يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ١١٨٤هـ (١٩/٣/١٠٢٥).

نشأته وسيرته

درج أبو القاسم في خوارزم وجامعاً وأخذ العلم عن جماعة من شيوخها أشهرهم أبو مضر محمود بن جرير رضي ثم رحل إلى الطنجرة وأقام بها مدة^(١) جاور فيها شبكة^(٢) مرمون حتى اشتبه اسم جاور الله واتصل هناك بعلي بن وهاس ، ودخل نحو اسان كما ورد بغداد أكثر من مرة^(٣).

قطعت رحله بحسب خراج وقيل أصابها برد الثلج وقيل سقط عن الدابة فانكمرت وصنع عوضها رجلاً من خشب وكان إذا مشىلقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أخرج^(٤).

كان أبو القاسم إضافة إلى عمله الفيزي وأديه الزافر محمود السيرة صاحب دين ودرج قلبي ذلك واضحاً فيها يكتب : اقرأ مثلاً قوله في (أطواق الذهب) :
« احرص وفيك بقية على أن تكون لك نفس نقية قلن يسعد الآتقي وكل من عداه فهو شقي^(٥) » .

(١) زهرة الألب ، ٢٧٦ ، ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٤ ، تاريخ الأدب العربي لـ وكلاء ٥٠٧/١ وفي البحر المحيط لـ أبي حنيفة في السبع عشر من رجب ١٠/١

(٢) المنتظم - الجوزي ج ١١٢/١٠

(٣) المكتشف ١٧/١ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ منهج الزخسري القاصي

٤٢-٤٩

(٤) زهرة الألب ، ٢٧٤-٢٧٥ ، المنتظم ١١٢/١٠ ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ،

بغية الزعامة ٣٨٨ آباء الرواة ٢٦٥-٢٦٦

(٥) ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، تنجيم الزاهرة ٢١٣/٥ ، بغية الزعامة ٣٨٨

(٦) أطواق الذهب - للزهري - الحلة الخامسة والعشرون ص ٢٣

وقال : « من استوحش التكرات استأنس عند التكرات وطوى لمن سره المعروف فاهتز وسامه التكر فاشأز » وقام بأمراته في إهانة الأشرار وعصب سكتهم وفي إهانة الأبرار ونصب كلمتهم^(١) . وفي (نوابغ الكلم) « المتقون في ظلال وسرور (كذا وألمسرو) والمجرمون في ضلال وسعر^(٢) » ويقول في ديوانه :

المراء في دنياه ليس بخاله لعلام يطلبها بجهد جاهد
هو طالب الدنيا وطالب الردي والطالب الفلكي لسرع واحد^(٣)

وكان رجلاً صالحاً^(٤) يدعو إلى كبح جماح النفس قال في مقاماته : « ولا تطعها ن النفس لامارة بالسوء تطلب منك ان يكون مسكنها داراً قوره وتكنها مهنة حواء تهر في عرشها فضول مرطها »^(٥) ولم يتزوج بل دعا إلى عدم الزواج ، وهو عنده « كحل قال : « لا تخطب المرأة حسنها ولكن لحسنها فان اجتمع الحسن والجمل فذاك هو الكمال . و كحل من ذلك ان تعيش حصوا وان عمرت حصوا^(٦) . « ولا تصرف الى العلم عنده اجدر من الزواج و « تسويد يخط الكاتب الملع من توريد يخذ السكاعب^(٧) . »

وكان معتزلاً داعية إلى الاعتزال جاهداً به شديد الإنكار هي

(١) أطوال الذهب - المقالة السادسة والعشرون ص ٣٤-٣٥

(٢) نوابغ الكلم - مخطوطة الورقة ٣

(٣) ديوان الزعشري ٣٦ ، وانظر ٤٣ أيضا

(٤) لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٤١

(٥) مقامات الزعشري ٧٨

(٦) أطواق الذهب - مقالة ٩٧ ص ١٠٧

(٧) نوابغ الكلم - ورقة ٨

غيرهم^(١١) حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن : قل له : ابو القاسم المعتزلي وباب^(١٢) .

وكان محباً للعرب والعربية قال : « العرب نبيح صلب الأعاجم والعرب مثل الأعاجم^(١٣) . » هو قدل في مقدمة كتابه (المنصل) : « الشاهد على ان جبطي من علماء العربية او جبطي على الغضب للعرب والعصبية ، وامي لي ان انفرد عن جميع الفصاحم واعتاز^(١٤) ، والنضوي الى الفيف الشعبية والحاز^(١٥) . »

وقال : « ولعل الذين يفضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون ان يخفطوا ما رفع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسك وخير كتيب في حجم خلقه ولكن في عربه لا يبعدون عن الشعبية متبذرة لفتح الأبلج^(١٦) ، وزيفاً عن سواء المنهج^(١٧) . » وقال في كتاب (مقدمة الأدب) : « الحمد لله الذي فضل على جميع اللسان العرب كما فضل الكتاب القلاد به على سائر الكتب^(١٨) . »

توفي ابو القاسم بيجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة^(١٩) (١٤ / ٦ / ١١٤٤) .

(١) ارشاد الاديب ١٤٧/٢ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، لسان الميراث ج ٦ ص ٤ الاعلام - لغزوكلي ٥٥/٧

(٢) وفيات الاعيان ٢٥٥/٤

(٣) توابغ الكلم ٣

(٤) المنصل ص ١

(٥) المنصل ص ٣

(٦) مقدمة الأدب - لغزوكلي ص ١ وانظر الكشف ٢٨/١

(٧) لزمة الآباء ٢٧٦ ، ارشاد الاديب ٢٥٩/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨ ، الاعلام - لغزوكلي ٥٥/٨

(٨) تاريخ الادب المصري - لبروكليان ٥٠٧/١ ، وفي البحر المحيط لابي حيسان ١٠/١ انه توفي بكثر كاتج قصبة خوارزم . وهي كذلك في النظم وله عربيت ففيل لها الجرجانية - وفيات الاعيان ٢٦٠/٤

ثقافته

تلقى أبو القاسم العلم في حياته الأولى في خوارزم واتصل بشيوخها ولم يتم طوال حياته فيها بل طاف البلاد^(١) وسمع من مشايخ متعددين ، ولم يكن مبرزاً في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان نحوياً فاضلاً^(٢) وجمع الحديث ونقله وصار إمام عصره في عدة علوم^(٣) حتى لقب بـ «خوارزمي»^(٤) فقد ألف في النحو والصرف والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر .

وكان يكره القلو والفلسفة في العلم حتى قال : « ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يأتو أن يتحقق وإن يقدروا يتعمق » إن شهرته بقوله الفج ، « طويح به وبراء كل قبيح ... ما شئت بالتظاهر بالفلسفة من أنواع الركافة والفلسفة^(٥) . »

تلقاه على ملحق أبي حنيفة وأحب هذا المذهب حتى قال فيه : « ولد الله الأرض بالاعلام الثينة » كما وجدت الحنيفية بعلوم أبي حنيفة « والأئمة طيبة الحنيفة الزينة الله الحنيفية^(٦) . »

وقال : « الدين والعلم حقيقي وحنفي^(٧) . » وقال : « رضي الله عن العلماء القاشعين فقد حسابه ... جمعوا إلى الدين الحنفي العلم الحنفي وإلى العلم الحنفي ... أولئك العلماء حتى العلماء وسائرهم كالقشء يطفو على الماء فلا تسهم أم يطمح »

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٦٩

(٢) نزهة الألباء ٢٧٤

(٣) التلخيص الزاهرة ٥/٢٧٤

(٤) بغية الوعاة ٣٨٨

(٥) أطواق الذهب - المقالة الثالثة والعشرون ٣٠-٣٦

(٦) نوابغ الكلم - الورقة ٨

(٧) نوابغ الكلم - الورقة ٨

والرواة^{١٠} ، والدهم زوامل الكتاب والدواة^{١١} ...

شيوخه :

أخذ أبو القاسم الرعشري عن شيوخ عديدين أشهرهم : أبو مضر محمود بن جرير الصفي الأنسباني النحوي ، كان - كما ذكر ياقوت - بلقب فريد المصور وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ، يضرب به المثل في النواع طفضائل . أقام بخوارزم مدة والتقى الناس بعلمه ومكارم أخلاقه وسعدوا عنه هذا كثيرا ، وتخرج عليه جماعة من الأكارم في اللغة والنحو منهم الرعشري ، وهو الذي أدخل إلى خوارزم منعب المعركة ونسبته بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وذهبوا بذهبه منهم الرعشري^{١٢} .

وكان أبو مضر هذا اعظم اساتذته آثاراً في نفسه وأتقن لنفسه اجلاله واكباره له واضعاً في ديوانه . ظهر أنه مع هذا العلم الواسع لم يعرف له مصنف مذكور ولا تأليف مأثور ، قال ياقوت : « ولست اعرف له مع نباهة قدره وشياع ذكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً الا كتابه يشمل على نفع وأشعار وحكايات واخبار حمدة (زائد المصنوع) مات بجزيرة بعد سنة سبع وخمسين^{١٣} » .

وقد رثاه الرعشري بقوله :

وقائلة ما حسنه السرور التي تساقط من عينيكم سمطي حطاي
فقلت لها المير الذي كان قد حشا يومض لوني تساقط من عيني^{١٤}

(١) أطوار الذهب - المقالة (٤٢) ص ٥٢-٥٣

(٢) معجم الادباء ١٩/١٢٣-١٢٤ ، بغية الوعاة ٣٨٦-٣٨٧

(٣) معجم الادباء ١٩/١٢٤

(٤) في نزهة الألباء ص ٢٧٤ « تساقطها هناك » وبدل كلمة حشا (ملا)

كما رثاه بحرنية طويقة يمكنك ان ترى فيها مقدار الزم في نفسه ومطالعها :

أيا طالب الدنيا وإفارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيها أخرى
أترى رعوها بالحق صمعتك؟ قل : بل وثمة كثرت بالإيتلو قطع الذكرى
ومنها :

فان لاح لي بدر وبحر وكونك تعاميت او أوليتها نظرا شورا
وما كان حقي ان اشبه بهسا لقد كان اعلى من ثلاثها قدرا
عجبت من الاشجار تورق بعده ولا تحرق الاشجار اغصانها الخضرا
اما اخبرت ام اخبرت فتصبرت فتبنا لها لا البت ورقا نظيرا
ومنها :

ليبك الندى والعلم والحلم والحجا ايا مضر ولتبككه الغمة الكبرى
فذلك فريد العصر سقا قلن ترى عيونهم من بعده مثله حبرا^{١٢١}

ومنهم ابو بكر عبدالله بن طلحة بن محمد بن عبدالله الباهلي الاتنصلي من
اعلى يافة من بلاد الاندلس غوي اصولي فقيه روى عن ابي اوليد الباهلي وقرأ
عليه الزعشمري بركة كتاب سيديده^٤ وشرح رسالة ابن ابي زيد ورد عن ابن
سزم مات سنة ٥١٨ هـ^{١٢١} .

وقدم الزعشمري بغداد وسمع من ابي الخطاب ابن البطرك^٥ وسمع من شيخ

(١) ديوان الزعشمري - مخطوطة بدار الكتب المصرية ٥٩

(٢) بنية الوعاة ٢٣٨٤ البحر المحيط ٣٧٢/٤

(٣) طيفات القسرين - للسيوطي ص ٤١ وفي شذرات الذهب لابن العميد
١١٨/٤ (ابن الطبر)

الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشافعي^(١) وأخذ علم الفقه من الشيخ السديد الحياطي^(٢) وقرأ بعض كتب الفقه على أبي منصور موهوب من المختصر الجواليقي^(٣) قال القفطي : « وأبته عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله مرتين قارئاً عليه بعض كتب الفقه من فوائدها ومستجيزاتها »^(٤) .

ونذكر من شيوخه أبو علي الحسن بن المظفر التيسابوري^(٥) : قال يقول : « الحسن بن المظفر التيسابوري أبو علي أديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد محمد بن الرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب المضرب التيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٤٢ هـ وهو شيخ أبي القاسم الرعشري قيل أبي مضر وله نظم ونثر »^(٦) .

وهذا لا يمكن أن يكون لأن الرعشري ولد سنة ٤٦٢ هـ والحسن هذا توفي سنة ٤٤٢ هـ . وقد خلق على هذا القول في حاشية الصفحة ١٩٢ رقم (١) بهذا القول : « هذا محال فإن صاحب الكشاف ولد سنة ٤٦٧ هـ » .

وفي كتاب (بغية الوعاة للسيوطي) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذكر الحسن بن المظفر هذا ونقل قول يقول : مات في طابع عشر من رمضان سنة ٤٤٢^(٧) .

وقد خلق على هذا النص في حاشية الصفحة ٥٢٦ رقم (٢) بهذا القول : « كما في الأصول ويقول وفي ذلك نظر فإن الرعشري مات سنة ٥٣٨ هـ وكان الأول أن يخلق كما خلق الأول أنه ولد سنة ٤٦٢ لا أنه مات سنة ٥٣٨ إذ ليس هناك نظر إذا كان الرعشري توفي سنة ٥٣٨ وإنما النظر إذا كانت ولادة

(١) إرشاد الأريب ١٤٧/٢ ، وفيات الأعيان ٣٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٢) مفتاح السعادة ٤٣٣/١

(٣) أنباء الرواة - للقفطي ٢٠٠/٣

(٤) معجم الأدباء ١٩١/١٩١-١٩٢

(٥) بغية الوعاة - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١٩٠/١

الزخشري بعد وفاة النيسابوري هذا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن في معجم الأدباء نفسه ان ابا القاسم الزخشري اخذ عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري^(١) او كذا في "طبقة"^(٢) في حين ان الذي رجحناه هو الحسن بن المظفر لا علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزخشري يذكر باسم ابي الحسن علي بن المظفر ثم يترجم له باسم الحسن بن المظفر وهو وهم مركب اذ لوهم في تولفته له ثم لوهم في اسمه ايضاً .

ومثل هذا الوهم حصل للسيوطي ايضاً في صدر الافاضل ناصر بن ابي المسكارم اذ ذكر انه اخذ عن الزخشري مع اسمه قد ذكر انه ولد سنة ٥٣٨ في السنة التي مات فيها الزخشري - كما سيأتي - .

تلامذته :

وظهر للزخشري تلامذة عدة اشهرهم :

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن احمد بن مروان العمري الخوارزمي الملقب بحجة الافاضل وفخر المشايخ ، قرأ على الزخشري فصار كبير صحابه وافرهم خطأ من غرائب آدابه ، سمع الحديث من فخر خوارزم - الزخشري - والامام عمر طبرجاني والامام الحسن بن سليمان الحنطلي والقاضي عبد الواسع الباقرجي وغيرهم . كان ولوعاً بالسماع كتبوا وجعل في آخر عمره ايامه مقصورة على تسهيل العلم واذاقته لطايبه وفزع الناس اليه في حل المشكلات وشرح الماضلات وهو مع العلم التزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين وآية في عزه معتز في صنف في التفسير واشتاق لأصحابه والمواضع والبلدان مات نحو سنة ستين وخمسة^(٣) .

(١) معجم الأدباء ١٩/١٢٧

(٢) بنية الزكاة ٣٨٨

(٣) معجم الأدباء ١٥٠/٦١-٦٥ البنية ٣٥٠-٣٥١ الزخشري المصنف في ٥٣-٥٢

ومنهم محمد بن أبي القاسم بن أبيهوك البقالي الخوارزمي الأديبي التحوي
أبو الفضل الملقب زين المشايخ . قال ياقوت كان إماماً في الأدب وحجة في لسان
العرب أخذ الفقه والإعراب عن الزخشرى وجلس بعده مكانه . وسمع الحديث
منه ومن غيره . وكان جم الفوائد حسن الاعتقاد كرم النفس ، تراء العرض ، وله
من التصنيفات مفتاح التنزيل ، وتقويم اللسان في الشعر ، الأعجاب في الإعراب ،
البداية في المعاني والبيانات وغير ذلك . مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنين
ومئين وخمسةائة عن نيف وسبعين سنة^(١) .

كما تذكر له أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي ثم الجندلي
أحد الأئمة في الأدب أخذ عن الزخشرى ولزمه^(٢) .

وتذكر له الطوق بن أحمد بن أبي سعيد اسحق أبو المؤيد المعروف بأخطب
خوارزم . قال الصفدي كان متبكناً في العسرية غزير العلم فقيهاً فاضلاً أديباً
شاعراً قرأ على الزخشرى وله خطب وشعر . وله في حدود سنة ٤٨٤ ومات في
سنة ٥٦٨^(٣) .

وظهر له جماعة من الأسعاب والتلامذة من أمثال أبي الحسن اسماعيل بن
عبدالله الطويلي بطبرستان وأبي الحسن عبد الرسم بن عبدالله البرار بأبيورد وأبي
عمرو عامر بن الحسن السار بن عثري وأبي سعيد أحمد بن محمود الثاني بسمرقند
وأبي طاهر سامان بن عبدالله الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم^(٤) .

ويذكر من تلاميذه علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الطيب من ولد
سلطان بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكان ذا فضل غزير ، شريعاً جليلاً هماماً
من أهل مكة وشرفاتها والمراثي . وله تصنيفات مفيدة موزعة في النظم والنثر

(١) معجم الأدياب ١/١٩٥ البقية ٩٢ ، الفوائد البنية ١٦٦-١٦٢ ، الزخشرى -
لحوفي ٥٣

(٢) معجم الأدياب ٢٠/٥٥ ، البنية ٤١٩ ، الزخشرى - لحوفي ٥٣

(٣) البنية ٤٠١

(٤) الأنساب - لأبن السمعاني ٢٢٨ ، منهج الزخشرى - الصاوي ٤٦

محمدة قرأ عن الزهشري بمكة ، توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(١) .
 وذكر ابن تقيي يروي أن الزهشري قرأ بمكة عن ابن وهاس الذي يقول
 فيه :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعبت هشيا واستقلت مصر^(٢)
 ويظهر من هذا أنه أخذ منه واعطاه كما جاء في (انباء الرواة) :
 « واخذ عن الزهشري واخذ الزهشري عنه »^(٣) .
 وذكر الزهشري في شعره واتى عليه يوما قال فيه في قصيدة مطلعها:
 خليلي من عليا نامة الحمدا اخا كان هوري الهوى ثم الحمدا
 اخالكا ان تسعدا بهكا كما اخالكا صبا تقورا وتسعدا
 الى ان يقول :

ولا كان وهاس قتي ضم يرد حسانا وضرقاما واخضر مريدا
 قتي هو حال بالمعالي بأسرها وقد حليت منه المعالي بأوحدا

* * *

فجيب نشه من ذلابة هاشم ثقيات عراق اطابت مولدا
 ولو شاء لم يمشد همت هاشم نصبا كفاء بالنوبة محمدا^(٤)
 وكما أنه أخذ من ابن وهاس واعطاه اخذ من الامام رحكن الدين محمود
 الاصولي واعطاه فكان الاصولي يقرأ عليه علم التفسير ويأخذ الزهشري منه علم
 الاصول^(٥) .

(١) معجم الادباء ١٤/٩٠-٩١

(٢) النجوم الزاهرة ٥/٢٤٧ ، وليس هذا مثبت في ديوانه ، التصريح دون

الري وشراب مصر - مقلل

(٣) انباء الرواة ٣/٣٦٨

(٤) ديوان الزهشري ٣٨

(٥) محتاج السعادة ١/٣٣٢

وذكر ان من تلاميذه صدر الأفاضل ناصر بن عبد السيد بن علي أو القنع
المطري الخوارزمي^(١١) . وكذا ذكر صاحب البنية قال :

وقرأ على الزعشري والموفق اعطى غورزم . . . ولد في رجب سنة ٥٣٨ هـ
ومات بخوارزم يوم الثلاثاء . حادي عشر جمادى الأولى سنة ٦١٠ هـ^(١٢) .
ولا شك ان هذا وهم منها اذ كيف يمكن ان يقرأ على الزعشري وقد ولد
في العام الذي مات فيه الزعشري^(١٣) .

ولعل منشأ الوهم ما ذكر بالقوت من انه سمى خليفة للزعشري^(١٤) فافترقت
الخلافة بالخدمة والقرابة عليه .

واجاز الزعشري لزيب بنت الشعري التي اجازت ابن خلكان^(١٥) . وذكر
ابن خلكان ان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية
يسألجه فكاتب اليه الزعشري جوابه . ولم يصرح بالقصود فيها وما اعلم هل
اجازه بعد ذلك ام لا^(١٦) .

وذكر صاحب رطله الثمين في تاريخ البلد الامين (انه اجازه واجاز لابي
طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي^(١٧) وفي رطبقات المفسرين ، للسيوطي ، ايضا
انه اجاز لسلفي^(١٨))

(١) التصريح على التوضيح - للذهري ١/٣٤٣ ، ٢/٢٢٣

(٢) بقية الوفاء ٤٠٢

(٣) معجم الادب - ١٩/٣١٢-٣١٣ ، انباء الرواة ٤/٣٣٩-٣٤٠

(٤) معجم الادب - ١٩/٣١٢-٣١٣

(٥) وفيات الاعيان ١/٥٦٦-٥٦٧

(٦) هذا الموطن الهمة لأهل قاصواب : أجازوه

(٧) رطله الثمين ٤ الورقة ٦٠ - لشهاب الدين أحمد بن علي الحسني المالكي

(٨) طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٤١

والتبث صاحب العقد الثمين نص اجازة الزعشمري له بعد ان قايس عليه الزعشمري في المرة الاولى وكتب اليه مع بعض اصل المجازة استجابة اخرى فاجازته ومنها : « وقد اجزت له ان يروي عني تصانيفي وقد اثبت اشياء منها في ورقة لبعض الاسكندرانيين » وانا محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي ثم الزعشمري منسوب الى قرية منها هي مسلط رأسي^(١) . »

ومن استجائزه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن رشيد الدين المعروف بالوطواط ، مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ . ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزعشمري وهي :

| | |
|----------------------------|---|
| لقد حاز جوارك دام جلاله | فضائل فيها لا يشق غيابه |
| لجهد رعم الفضل بعد الدراسة | بآثار جوارك الله فاك جواره ^(٢) |

(١) العقد الثمين ٤ ص ٦٣ - مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

(٢) معجم الادباء ١٩/٢٩٩ : الزعشمري - الحقوقي ص ٥٤

أَبَابُ الْأَوَّلِ

التطور في التأليف النحوي من أوليته إلى عصوره

تطور تاريخ النحو من أوليته إلى زمن الرظشوري ،

ليس فيما بين يدينا من نصوص ما يقطع الشك في تولية النحو ومبثريته .
إن أبرز اسم يتقدم في هذا الميدان هو اسم أبي الأسود غلام بن عمرو اللؤلؤي
الكتاتبي وأكثر الناس على أنه هو الواضع له فقد روي عن أبي عبيدة أنه قال :
أول من وضع النحو أبو الأسود اللؤلؤي ثم غنيسة الفيل ثم عبد الله بن اسحاق
ثم عيسى بن عمر^(١) . وذكر ابن النديم أنه رأى عند رجل يقال له محمد بن الحسين
ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ، وهي أربعة أوراق أصحبا من ورق
النصير ترجمتها هذه فيها كلام في الفعل والمفعول من بي الأسود رحمة الله عليه
يخط يحيى بن يعمر^(٢) . وفي كتاب (المعارف) لابن قتيبة أن أبا الأسود هو
أول من وضع العربية^(٣) وذكر أيضا أنه ولد من عم في النحو كتابا^(٤)
ويقول أنه فُص ذلك بأشيرة من الأمام علي (ع) وقال ابن الأنباري أن ذلك
هو الصحيح قال : « وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم ما روى أبو
الأسود » قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هي تأملت
كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحراء - يعني لأعاجم - فأردت أن

(١) نهضة الألباء - لابن الأنباري ص ٧

(٢) الفهرست - لابن النديم ص ٦٧

(٣) المعارف لابن قتيبة ٤٣٩

(٤) الشعر والشعراء - لابن قتيبة ج ٣/ ٦١٥

الضع لهم شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه. ثم تلقى إلى الرقعة وفيها مكتوب :
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالتسم ما أتى عن المسمى ، والفعل ما أتى به ،
والحرف ما جاء لحرفي . وقال لي : اتع هذا النحو وصنف اليه ما وقع اليك .
وأعلم يا أبا الأسود ان الأسماء ثلاثة : ظاهرة ومضمرة واسم لا ظاهر ولا مضمرة
وتما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيها ليس بظاهر ولا مضمرة ، ولعله بذلك الاسم
المجهول . قال : وضعت إني العطف والتعت ثم إني التعتب والاستتباع إلى أن
وصلت إلى باب (أن وإخوانها) ما خلا (لكن) فلما عرضتها على عليّ (رضي)
أمرني بضم لكن إليها . وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه
إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال : ما أحسن هذا النحو الذي قد تحوت إ
فذلك حي النحو^{١١} . وذكر نحواً من ذاب القاسم الزجاجي في العاليه^{١٢} .

قال ابن الأنباري والمصحيح ان الأول من وضع النحو علي بن أبي طالب
وان أبا الأسود تلقى حديثه منه^{١٣} وأخذ عنه^{١٤} .

ويرفعه بعضهم إلى زمن عمر بن الخطاب ، فقد ذكر ابن الأنباري قصة
عمر أبي حفص في قوله تعالى (ان العنبري من المشركين ورسوله) فقرأه ورسوله بالجرس في
زمن عمر بن الخطاب واستجوبه عمر ثم صحح له القراءة قال : « فأمر عمر رضي
الله عنه ألا يقرئ القرآن الا عالم باللغة وأمر أبا الأسود ان يضع النحو^{١٥} » .
ويذكر الزخشري في الفائق ان عمر بن الخطاب (رضي) قال : تعلموا السنة

(١) نزعة الألباء ص١

(٢) الأشباه والنظائر - للسيوطي ج ١ ص ٢ - وهو لا يوجد في الإحياء والمجلد
الناسخ عن الأشباه (٢٣٨)

(٣) نزعة الألباء ص ٢

(٤) مراتب النحويين - لأبي الطيب عبد الواحد القفوي ص ٦ وانظر تاريخ
ابن خلدون ص ١٠٢٦

(٥) نزعة الألباء ص ٣٤

والفرانس والفرن كما تعلمون القراءت . قال الزعشمري : والمعنى « تعلموا
العريب والنحو »^(١) .

وتقدم أسماء آخرين مع أبي الأسود على أنهم المجتهدون للنحو ، ومن
ابرز هذه الاسماء نصر بن عاصم الدؤلي . ويقال للبني وعبد الرحمن بن هرمز^(٢) .
وأشار أبو سعيد السمرقي الى هذا الخلاف ثم قال : واصغر الناس على
أبي الأسود^(٣) .

وزاء هذا الاختلاف لم نجد رأياً حاسماً يقطع في هذه المسألة فيينا يرى
قاتلاً يقول جائزاً « تستطيع ان تقول ونحن مطمئنون ان واضع القبة الاولى
في بناء النحو العربي إنما هو أبو الأسود الدؤلي دون سواه »^(٤) . ويقول في مكان
آخر : ان امر هذه القبة سهل ميسور فواضحها هو أبو الأسود^(٥) . وآخر
يقول ان « بحلي القبة في هذا المقام أبو الأسود الدؤلي الكنتاني احد ارباب
النبضات الحقة فاستعرض طائفة من كلام العرب ولوصل الى استخراج طائفة من
المسائل له واستنبط بعض القواعد اساسها النحو ودونها في صحيفة له عرفت
عند النحاة بالتحفة »^(٦) .

نرى - من جهة اخرى - ان الأستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول في
(تاريخ آداب العرب) : « ما تاريخ النحو فلا سبيل الى تحقيقه القبة »^(٧) .
ويقول (دي بر) : « والحقيقة ان الناس بدأوا يدرسون النحو في القصور »

(١) الطائفة - الزعشمري ١٥٧/٢ - ١٥٨

(٢) القهرمت - لابن القيم ص ٦٥ ، زهاء الالباء ص ٥

(٣) أخبار التحويين البصريين - السمرقي ص ١٠

(٤) اللغة والنحو - الحسن عيون ص ٢٣٥

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٨

(٦) نظرات في اللغة والنحو - لطف الراوي ص ٧

(٧) تاريخ آداب العرب ١/٣٣٦ حاشية رقم (١)

ويحيط القموص بأول نشوء مدرسته^{١٦} ، ويصل الأستاذ إبراهيم مصطفى احصاء في كتاب سبويه لأقدم أسماء من نسبت إليهم مسألة نحوية فيكتشف أن أقدم من نسبت إليه مسألة نحوية هو عيسى بن أبي إسحاق النخعي سنة ١١٢ هـ وذلك في ستة مواضع في حين أنه لم يجد أي رأي نحوي منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي ولا إلى طينثيين من قضاة بعده^{١٧} .

أما ولعم وضم النحو إلى عمر بن الخطاب (رض) فإنه امر بعيد الوقوع في ذلك العهد المبكر - كما أظن - ولعل الذين قالوا هذه الرواية رأوا من يتعصب إلى نسبتها إلى الإمام علي فقابلوا هذه الروايات برواية إلى عمر . ونحن هذا قلنا ربي ن تفسير الزمخشري للنص المنسوب إلى عمر والذي أثبتناه آنفاً ، تعلموا السنة والمراض والحن ، وشرحه له بأن المضر تعلموا القريب ، والنحو بعيد جداً ، ولا أدري كيف يأمر عمر بتعلم النحو ولم يوجد علم النحو بعد ؟

وكذلك ما ذكره (في الكشف) في قوله تعالى : « وأتوا يا مالك ليقتض علينا ربك » قال : « وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما » يا مال ، بحذف الكاف الترخيم ... وقيل لأن عباس : ابن مسعود قرأ : « وأتوا يا مال » فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم^{١٨} ، وهل كان (الترخيم) مصطلحاً نحوياً آنذاك ؟ من هذا الاصطلاح النحوي من وضع الخليل - كما يذكر - . جاء في (لسان العرب) : « الترخيم : التلحين ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إذا يحدفون أو غرما يسهلوا النطق بها ... قال الأصمعي : أخذ عني الخليل معنى الترخيم ، وذلك أنه لما قيل لي : ما تسمي العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له : العرب تقول : جارية رخيصة إذ كانت سهلة النطق فمعنى باب الترخيم على هذا^{١٩} . وابن عباس توفي سنة ٦٨ هـ وقيل سنة سبعين^{٢٠} ، وأما

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام ٥٥-٥٤

(٢) الكشف ١٠٣/٣

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٣٨/٨-١٣٩

(٤) أسد الغابة ١٩٥/٣

(٥) لسان العرب مادة (رخم) ٢٣١/١٢

الحليل فاته ولد سنة ١٠٠ هـ .

وأما نسبته الى الإمام علي فلا تقل بعداً عن ذلك وبصورة خاصة مع ذكر التخصيصات التي أتيانها كتقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف ، وان الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وان أبا الأسود وضع ياني العطف والنعمة ثم ياني التعجب والاستنهام وان وأخواتها الا لكن فأرشدته اليها . ولست ادري لماذا طغنت مصطلحات الإمام علي وأبي الأسود بصيرية او اختارها البصريون ولم يكثرها الكوفيون ؟ فالمضمر والعطف والنعمة مصطلحات بصيرية .

أما كون واضعه أبا الأسود فهو الأكثر انتشاراً والأوسع رواية الا ان الروايات متضاربة في كيفية الوضع وزمنه إضافة الى بروز اسماء آخرين قبله ويعقده .

« ان الجمع عليه بالنسبة لأبي الأسود هو نطق القرآن على عهد زياد بن أبيه أما بالنسبة لعمله في الشعر فلا يزال الاختلاف ضارياً بخرائه ويمكن ان يقال ان نطق القرآن كان بداية نشبه الأفعان طرقات الرفع والنصب والجر فبدأت المسألة من سبب هذا الاختلاف وبدأ استقرار اولي التمه بالجهود والتضامرة الموصلة على مر السنين الى وضع الشعر^(١) . »

قال الأستاذ كمال إبراهيم : « ويمكننا ان نفرض حكماً ثابتاً ان أبا الأسود النحوي هو واضع تلك البديهة ولكن عمله لم يكن عملاً كلياً وإلياً في حينه فبدأ بعده من العلماء من وفاء وأتفه^(٢) . »

وربما كان هذا اقرب الى الصواب .

أما سبب وضع النحو فلا شك انه سبب ديني وهو الحفاظ على نصوص القرآن

(١) محاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبية قسم اللسانيات ببغداد

(٢) محاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبية قسم اللسانيات

ان ينالها التغيير والتبديل وهو السبب الرئيس في وضع النحو^{١١} .

ومع كل هذه الاختلافات لأخلاف في ان بداية النحو كانت في البصرة وان شجرة قمت في حريشها ولم ينتقل منها الى غيرها الا بعد اربع كادت اصوله تنال ونقواعد تصحدها الا بعد ظهور طبقتين من النحويين نشوء طبقة ثالثة في البصرة^{١٢} ، والطبقة الأولى من الكوفيين كانت تقابل الطبقة الثالثة من البصريين . غير ان الكوفيين كانوا اسبق اتصالاً بعدد و بالخلقة من البصريين فكان الكوفة منها من الوجهين السباسب والجغرافية^{١٣} فكان الكسائي - مثلاً - ملازماً لأرشيد حتى مات في سنة ١٨٩ هـ وكان تلميذه يحيى بن زياد الفراء متصلاً بالمأمون وصنف له كتاب الحدود .

وكانت أبرز محاولة من نخاة البصرة للاتصال ببغداد هي محاولة سيديديغير انها لم تنجح ، ثم كانت محاولة محمد بن يزيد المبرد آخر من يذكر في طبقات البصريين (توفي ٢٨٦ هـ) للاتصال بالمؤكل فاستطاع ان يتقلب على نده ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩٩ هـ) آخر من يذكر في طبقات الكوفيين وان ينحاز له جماعة من تلامذته .

وظهر رجال في بغداد - بعدهما - يأتون بهذا المذهب أو ذاك أو يزوجون بين المنعيين واختلف المزوجون لهم في عدم مع البصريين أو الكوفيين أو يطلقون عليهم حياة اسم البغداديين واللقبوا من تتطور في التأليف النحوي الذي حدث ببغداد اسم المدرسة البغدادية^{١٤} .

(١) نزعة الألباء من ٣ : ٤ : اللغة والنحو ، حسن عون ١٥٠ : ١٥٦ ،

الحليل بن احمد - المختزومي ص ٤١ ، مدرسة الكوفة ص ٢٢

(٢) نظرات في اللغة والنحو - لطف الزاوي ص ٩٥ ، لاحظ القواعد النحوية

من ١٠٤ - ١٠٥

(٣) ان جني النحوي - مؤلف ص ٨٩

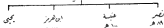
وبرز رجال في بغداد بعد الجرد - وتعلب - من قلند له أو قلند لثلاثته
 من اعلام النحلة من امثال ابي اسحاق الزجاج وابي بكر محمد بن السري السراج
 وابي بكر ميرخان وابي علي القارسي وابي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرضائي
 وابن جني وعلي بن عيسى الربيعي وعمر بن ثابت الهالبي وابي احمد عبد السلام
 البصري وابي المعمر يحيى بن طياحي العلوي وعبد الواحد العسكري وابي زكريا
 الخطيب البغدادي وهبة الله بن الشجري والطبري وموهوب بن الحسن الجواليقي
 وغيرهم من نهاية القرن الثالث حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه
 الزعشمي .

وليك جدولاً تقريبياً لطبقات النحويين البصريين والكوفيين^(١) وجدولاً
 آخر يثل تطور النحو بعد الجرد الى زمن الزعشمي .

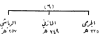
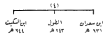
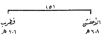
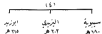
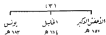
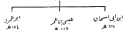
(١) لم يخلق على التسميم ثابت لطبقات النحويين وانما هي تقسيمات تقريبية
 (انظر مقدمة اخبار النحويين البصريين للشيخ ابي ص ه ولشأن النحو لمحمد
 الطنطاوي ص ٥٢ . كما انه من المعلوم ان قسماً من هؤلاء النحاة لم يتفق على
 تجميعهم ستوات وفيهم وقد اخذوا بواحد من بين الاقوال

آبوالأوسود الرضائي ٦٩ هـ

بصرية (١٠)

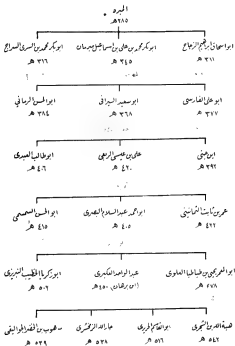


بصرية (١١)



كوفية

بصرية



التطور النحوي من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات ٢ - التواحد ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحر وأصوله ٤ - التعليل ٥ - القياس ٦ - القياس .

١ - ترتيب الموضوعات

ان نظرة ما في كتب النحو المؤلفة من زمن سيبويه حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه الزخسري ترمح له صورة واضحة عن سيم التأليف النحوي وتطوره ، وبالتالي نستطيع أن نكتسب مكانة الزخسري في هذا الخط .

كتاب سيبويه

ان الناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي وصل إلينا - يلمس بوضوح أنه لم يكن مرتباً على أساس منطقي واضح ، فبينما تراه يعرض في أول الكتاب باب علم ما التكلم من العربية ثم باب القاعل الذي لم يعمده لفعله الى مقبول ... تراه يقفز الى باب ما ينتصب في الألف ... ثم فيما بعد الى باب الأمر والنهي ... ثم باب من المصادر جري يجري الفعل المضارع في عمله ... ثم تراه يخلص بعد سلسلة من الموضوعات الى باب جاز ثم يعود الى الابتداء ثم التداء ثم الاستثناء ...

ان مجرد النظر في ثبوت الكتاب يثبت أنه ليس هناك في ذهن صاحبه خطة واضحة يسير عليها . وكل ما استطاع أن يعتزله لاستاذ علي النجدي عن هذا الخلط أنه قال : « ومن يدري لعل مرجع الأمر في ذلك الى اختلاف أوراق الكتاب من بعد صاحبه »^(١) . وهو اعتذار غير مقبول إذ ان الخلط لم يكن في التسبيح والترتيب حسب بل كان أيضا في الأبواب التي يضعها ليجت تحتها موضوعا لحوا ، فهو حينما يضع عنوانا لباب معين لا يعني ذلك أنه سيقصر البحث عن هذا الباب وإنما قد يبحث عنه مواضع متفرقة عنها ما يخص الباب

(١) سيبويه امام النحاة - لعلي النجدي دأصف ١٤٨٠

ومنها ما لا يت له بصلة^{١١} .

« ولا عجب فإن التأليف كان في بداية نشوئه ولم تكن المؤلفين آنذاك القدرة على التنظيم ودقة التبريد^{١٢} » .

وأما مصطلحاته فإن كثيراً منها لم يكن واضحاً كما لم يكن مستقراً من مثل « هذا باب الفاعلين والفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفعله مثل الذي يفعل به » ومعناه (هذا باب التنازع) كما ترجم باب (الاشتغال) فيه بقوله : (هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قسماً أو آخر وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم^{١٣}) .

وان كان قد مر قسم من هذه المصطلحات أن يبقى كالاسم والفعل والتثنية والحال والاستثناء والتداء والتوكيد والجبدل فإن منها ما اندثر كتسمية الأعراب والبناء بيجازي أو آخر الكلام وتسمية الصفة بالحشو وكاستعمال التثنية والعطف بمعنى التوكيد^{١٤} .

هذا إضافة إلى أن أسلوب الكتاب فيه كثير من القموض . ذكر ابن قتيبة أن المازني قال : سألت الأخطش عن حرف رواء سيبويه عن الخليل في (باب من الابتداء يضر فيه ما يفي على الابتداء) وهو قوله : « ما اظفك هناك شيئاً أي دع الشك » ما معناه ؟ قال الأخطش : أنا منه ولست أسأل عن هذا . وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك عنه فقالوا ما ندري ما هو ؟ فقال السيرافي : لم يفسر هذا الحرف إلى أن مات الجرد وفسره أبو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه عن كلام تقدم « كأن قائلًا قال : ليس

(١) انظر لتوابع في كتاب سيبويه - لعدنان محمد سلمان ١٠٩

(٢) الخليل - لمهدي الخزومي ٢٢٢

(٣) تقدم كتاب سيبويه - لعبد السلام هرون عن ٣٣ وانظر القواعد التحوية

٢٦٢ ، سيبويه أمام النحاة ١٦٦/١٦٧

(٤) سيبويه أمام النحاة ١٦٧ ، لتوابع في كتاب سيبويه ١١١ ، ١١٩

زيد بقال . فقال الجيب : بلى ما انقضت انظر شيئاً ، ي تلقاه امرئاً .

مقدمة في النحو خلف الاحمر

وتترك (الكتاب) في رسالة صغيرة منسوبة الى غلط الاحمر المتوفي ١٨٠ (اسمها) مقدمة في النحو (فترى المخلص واضح فيها ، انه بعد ان يذكر باب العربية على ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء بمعنى يذكر باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها ومنها :

افا وهل واين وحيث ونعم ويلس وكم ويكم وذاك ، فالتى تنصب كل شيء .
التي بعدها وهي نحو رأيت وطلعت وعلت وسمعت ولقيت وكلمت واكلمت واعطيت ، ويذكر الحروف التي تخفض ما بعدها ويقال لها حروف الضمات نحو من والى ولحت ومون وذو وذو وكل وبعض واغلى واسفل واطيب واعلم ومعاد وسبحان .. الخ .

فهر كما ترى - لا يتصد بالحرف ما يقصد للتحذير المتأخرون عنه وانما هو يعني به الكلفة كما انه يدرج المعاملات احكام مختلفة في مكان واحد ، ولجوده في باب الحروف التي تخفض فهو يخطئ حروف الجر بالحروف وبأسماء ذات ليست ظروفها نحو ذو وذو واسماء التفضيل ومصادر .

ثم يذكر باب حروف الجزم فباب وجود النصب ثم يعود في باب آخر فيفسر بأمانة فقط وما ذكره في باب وجود الرفع ثم باب تقسيم النصب . ثم يذكر باب ان والواو فكلان واخواتها ثم حروف الاشارات قال : وهي حروف الرفع وذكر فيها اسماء الاشارة وهما في الرفع المنقصة ... ثم باب الحروف التي تنصب الافعال فالحكاية فالتداء فالاستثناء ثم باب منه ويجب هذا فباب حروف النسب فما لا ينصرف قالما . كر والواو ثم في الاخير باب رب وكم يخلصان ما بعدها .

فقرئ ان الرسالة ليست قائمة على ترتيب معين وانما هو يوزع المرفوعات في اماكن متعددة كذلك التصويبات والمفوضات ، وليس المهم ان يرتبها حسب نظرية العامل وانما المهم ان ينسجها وفق خطة معينة ولا نستطيع ان نفس خطة هذا الترتيب .

كما ان مصطلحاته ليست محددة فان حروف التنصب ليست هي تراصب الافعال ولا الاحرف المشبهة بالفعل كما يتبادر الى الذهن اول وهلة وانما هي افعال يجمعها التعدي .

وكذلك الحروف التي تخفض ما بعد علم اسم لا يعني بها حروف الجر وحدها وانما هي حروف وظروف ومصادر واسماء ليست بظروف ولا مصادر ، وعبر عن اسماء الاشارة والضمائر بحروف الاشارة .

ولم يذكر التمييز باسمه وانما ذكره تحت اسم (الواحد الخارج من الجماعة)^(١) كما لم يبحث كثيرأ من الموضوعات النحوية .

المقتضب للبرد :

وتتركز المقدمة التي كتاب آخر هو : المقتضب للبرد (المؤلف ٢٨٥هـ) فقرئ الخطط عينه او شيئاً به الى حد كبير ، فقدم التلخيص والترتيب يسو واضعاً فيه اذ يعد ان يذكر في اول الكتاب باباً هو تقصير وجوه العربية واعراب الاسماء والافعال ثم يعرض الى الفاعل ثم الى باب حروف المطلق ثم يعود الى باب من مسائل الفاعل والمفعول به ثم يدخل الى موضوعات صرفية ولغوية كالأدبئية والزوائد وحروف التبديل ... ولفات القطع والوصل ... ثم يرجع الى موضوعات نحوية فهو - كما ذكر الأستاذ عبد الفتاح شلي لا يتطبع في ترتيبه الى فصولة بعينها^(٢) .

(١) مقدمة في النحو ٥٨ ص

(٢) أبو علي الفارسي ٥١٩

واما اصطلاحاته فهي ايضا ليست كما ستقرت فيما بعد فهو يسمى الخال-
مثلا - مفعولا فيها والتوكيد المنوي نعتا ويعبر عن الهمزة بالالف^{١٠} .

الجهل للزجاجي :

ونترك (المختضب) الى كتاب آخر هو كتاب (المجلس) للزجاجي
(المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) فترى مضطرب الترتيب والتنسيق ايضا لا يوضع للحكمة
معينة^{١١} فهو بعد ان يذكر قسم الكلام والاعراب والافعال يأتي الى ذكر الفعل
والمفعول فالنائب فاقسم الافعال ثلاثا ، فالاشتغال ... ثم حروف الحلق
فما لم يسم فاعله فاسم الفاعل ... اضافة المصدر الى مفعله ... ثم ... باب الاضافة
التاريخ ... البناء ... الحروف التي تنصب الافعال المستقبلية ... افعال المقالية ...
الاستثناء ... أحكام الهمزة بالخط ... الافعال الموهوزة ... الحرف ... حروف
الرفع (انا ... لعلها ...) ... الخ .

واما اصطلاحاته فان قسم منها يشاء لم يكن كما ستقر عند الحاجة فيما بعد
فهو يذكر (التارخ) تحت عنوان (الفاعل والمفعول الذي يفعل كل واحد منهما
بصاحبه ما يفعله الآخر) كما صنع سيويه^{١٢} ويستعمل نفس الوصل واللف المقطع
بدل الهمزة ويعبر عن (انا ، لعلها) بحروف الرفع .

التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس :

ونترك (المجلس) الى كتاب صغير هو كتاب (التفاحة في النحو) لأبي
جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ لمعاصر للزجاجي فترى الخط وعدم
الخروج الى فكرة معينة في الترتيب واضحا فيه^{١٣} فهو بعد ان يذكر قسم
العربية وباب الاعراب يذكر باب اقسام الافعال ويقول : اعلم ان الافعال هي
ربعة اقسام : فعل ماض وفعل مستقبل والامر والنهي .

(١٠) تقديم كتاب (المختضب للبريد) لعمد عبدالحق عتيبة ١١٧

(١١) أبو علي الفارسي ٥٢٠-٥٢٦ و نظر كتاب (المجلس) للزجاجي

ثم يخرج من باب قسم الأفعال إلى باب الفاعل والمفعول به فباب الابتداء
 فباب حروف الخفض ومنها من وإلى واستعمل وأعمل وكل ومثل وذو وويل
 وويح وما بال وما شأن وسبحان والعمرى ، ثم باب الحروف التي تنصب الأسماء
 وترفع الأخبار (المشبهة بالفعل) فباب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب
 الأخبار (المأفول المنقصة) فباب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية ... ثم
 باب حروف الرفع ومنها أنا وكيفما وبينما وعسى وهذا وجباً ونعم ... ثم
 باب معرفة المنكثرة قد يتبع لاسم في إعرابه ، فباب الحال والظروف والأغراء
 والتعذيب والتقسيم (التمييز) ... فأنت كما ترى - لا نفس له شطة واضحة
 المعالم يسير بموجبها ، وأما مصطلحاته فهي تختلف عن مصطلحات المتأخرين
 عنه كما ترى في بابي حروف الخفض وحروف الرفع ويسمى التمييز التفسير^(١)
 واللف الثانيث المتصورة ليداء نحو قولك لحبل وقسكوى^(٢) وعمره الوصل
 لث الوصل^(٣) .

الإيضاح للعمرى ١

حق أن وصك إلى أبي علي القاسمي (المتوفى سنة ٥٣٧٢ هـ) وجدنا أن
 فكرة التنظيم والتنسيق تبرز بصورة واضحة في كتابه (لايضاح) وأنه
 يصدر في ثوبه على أن - بدين هو أساس انعام كما ذكر الدكتور شلي^(٤)
 فهو يتكلم على الكلام وما يأتي من منه ، فالأعراب والبناء ثم يذكر في باب
 أعراب الأسماء : - لا بد ، - خبره ، - الفاعل ، - المبني للمفعول به ... الأفعال التي
 لا تنصرف ، - نعم وليس ، - شبهة ، - ثم يعرض للمواضع الداخلة على الأسماء
 وخبره ، - كان والخرى ، - إن والخرى ، - مثلان والخرى ، - الأسماء التي عملت

(١) التفصاح ص ٤٠ .

(٢) التفصاح ص ٢٩ .

(٣) التفصاح ص ٢٧ .

(٤) (١) أبو علي القاسمي - الدكتور شلي ٥٦٨

عمل الفعل ... ثم يأتي إلى التصويبات ثم إلى باب الأسماء المجرورة ثم التوابع
فلا ينصرف ثم يأتي إلى باب اعراب الأفعال وينتهي ... الخ .

ألا إن الذي يلتفت - فنظر في هذا التقسيم والتسليم هو أنه بعد أن ذكر
باب المفعول معه - له - الحال - التمييز - الاستثناء - تمييز الأعداد ... ثم ذكر
باب الأسماء المجرورة فالتوابع لما لا ينصرف فاعراب الأفعال وبناءها وباب
التثنية والجمع رجع إلى التصويبات مرة أخرى تحت عنوان (باب الأسماء
الشصوبة) بحث فيه المفعول المطلق والمفعول به والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين
فثلاثة فالمفعول فيه ... ثم جمع التكسير فالتصغير^(١) .

المصحح لابن جني :

لماذا وضعنا إيا علي الفارسي إلى تلميذه ابن جني (التوفيق سنة ٣٩٢ هـ)
وجدها أكثر تنظيماً وتنسيقاً في كتابه (المصحح) . ولأنك أنه استفاد من تنظيم
استاذ الفارسي فهو بعد أن يذكر الكلمة والكلام والمربوب والمبني وما إلى ذلك
يأتي إلى (معرفة الأسماء المرفوعة) فيبحث البشء والخبر ، الفاعل ، المفعول
الذي جعل الفعل حديثاً عنه وهو عالم يسم فاعله . المشبه بالتفاعل في اللفظ هو
على ضربين اسم كان وخبر كان . باب كان وأخواتها ، إن وأخواتها ، لاقى النفي
(للجنس) .

ثم يأتي إلى (معرفة الأسماء الشصوبة) ويقول هي على ضربين : مفعول
ومشبه بالمفعول . فيبحث في باب المفعول - التفاعل - المفعول المطلق - المفعول به
الظرف - المفعول له - المفعول معه والمشبه بالمفعول هو : الحال - التمييز - الاستثناء
أسماء إن وأخواتها واختبار كان وأخواتها - ويبحث هنا : باب الحال - التمييز
الاستثناء ثم يختص من التصويبات إلى باب حروف الجر وباب الإضافة . ثم

(١) الأيضاح في النحو - لآبي علي الفارسي - مخطوطة في دار الكتب المصرية
برقم ١٠٠٦ نحو

التوابع لـباب النكرة والعرفة قائم ، والفرع والتدعية . ثم يأتي الى باب الاعراب
الافعال وينتهي ، ويبحث معها التعجب ونعم وبئس وحيداً لا كما صنع اسنانه في
بحثها في باب اعراب الاسم ، بعد المرفوعات ، ثم ينتهي الى الموضوعات الصرفية
والنحوية في آخر الكتاب^(١) .

ملحة الاعراب للحريري

حتى اذا حشنا الى ابي القاسم الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) في منظومته
(ملحة الاعراب) وجدناه يلسق الابواب لتيسيراً آخر فهو يعد : ان يشككم عن
باب الكلام فالتنكرة والعرفة والاعراب نراه يعرض لحروف الجر والإضافة وكـ
الخطبة ثم يعرض للابتداء والجر . فهو يبدأ بالمرور والعل خطته في ذلك ان
يبدأ بما يخص الاسم ، ثم المرفوعات فيبحث المبتدأ والجر والاشتغال والفاعل
وما لم يسم فاعله ، ثم يعرض للمفعولات فيبحث المفعول به ، ظلت واخواتها ،
المصدر والمفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول به ، الكلام على الطرف الى
ان يعرض للحال والتمييز والفعال لمجر والتم وكما الاستفهامية ثم يأتي الى الطرف
والاستثناء ولا النافية للجنس - التعجب - الاغراء والتحذير - ان واخواتها -
كان واخواتها - التثنية - النفي - التوبيخ ... هـاذا ينصرف - القصد
ثم الى نواصب المضارع وجوازعه . ثم يأتي الى باب البناء في آخر الكتاب^(٢) .

اموار العربية لابن الانباري

فاذا تركنا الحريري الى ابي اليكلا بن الانباري (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ)
في بحثه (اموار العربية) وجدنا التنظيم والتنسيق ساداً واضحاً - واهم -
وان كان يختلف عن ترتيب والنسيق الحريري فهو يعد ان يعرض للاعراب والبناء
يعرض للمبتدأ والجر والفاعل ثم يعرض للمفعول هـا لم يسم فاعله نعم وبئس
والتعجب وعسى وكان واخواتها ، هـا (لعامة من ليس) . ان واخواتها ،

(١) الصم - لابن جني - مخطوطة يدور الكتاب المصرية برقم ٥٧٨٢ هـ

(٢) ملحة الاعراب - للحريري - طبعة لوربية

ظننتوا خواجاتها فالأغراء والتحذير فالمصدر فالخافيل الباقية . ولست أدري لماذا
 قدم ان وكان ونعم وبلس على الخافيل الأخرى وخاصة انه قدم للمعول عليها؟
 ثم يعرض للمجرورات بعد استكمال المصوبات فالتوابع فالأيتصرف ثم يأتي الى
 اعراب الافعال وبشائها فالمعرفة والتكررة وجمع التكسير والتصغير والنسب ونحوها
 حتى ينتهي بالإدغام .

وهكذا نرى ان التأليف التحوي يبدأ بلا ترتيب أو تسبيق ثم يظهر
 الترتيب والتسبيق في القرن الرابع بصورة واضحة . ولكن - كما يظهر جلياً -
 لم يتفق على ترتيب واحد وليس المهم ان يتفق على ترتيب معين ولكن المهم ان
 يصحون الترتيب .

٢ - الشواهد :

من المعلوم ان الشواهد هي المصدر الأول للنحو واللغة وعليها المعول في
 اثبات الأحكام وتعني بالشواهد .
 أ - القرآن الكريم والقراءات .
 ب - كلام العرب من شعر ونثر .
 ج - الحديث النبوي وهناك خلاف في الاستشهاد به والاكثروا عن
 عدم الاستشهاد به .

أ - القرآن الكريم والقراءات :

لا شك ان القرآن الكريم اعلى نص عربي فصيح ، وهو في رأس الشواهد
 التحوية ، ولكن النحاة حوله ساءا بصريين - حاولوا ان يخفضوا القرآن الكريم
 وقراءاته الى اصولهم وقبيلتهم ، ، فلما وافق منها اصولهم ولو بالتأويل قيسروه
 وما اباهم رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ^(١) . ، وبناء على ذلك ردوا

قسمان القراءات ولز كلت متواترة وضفوها وشذفوها ، قيم مثلا :

١- وردتوا قراءة حاسم : « وقيل من راق » ببيات التون من (تم) وقلوا ان ذلك معيب في الاعراب معيب في الاصحاح^(١) .

٢- وقال ابن جني في قراءة أبي عمرو : ولأما قراءة أبي عمرو ، يغفر
لنكح ، بادغام الراء في اللام قد فوج عندنا بغير معروف عند اصحابنا انما هي
شيء رواء القراء ولا قوة له في القياس^(٢) .

٣- وردتوا قراءة ابن عامر وهو قاريء الشام ، وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركائهم ، باشالة المصدر الى قاعه وقصل بينها
بالمعول^(٣) .

٤- وقرأ حزة ، واقلوا الله الذي تسألون به والارحام ، يكسر الميم
فقال التبعة لا يعطف هي مضمرة مخفوض الابداعه الخافض فرموها^(٤) .

وهؤلاء كلهم من القراء السبعة وقراءتهم متواترة عن الرسول (ص) .

٥- وردتوا قراءة الاخفش ، وما هم بطاري به من احد ، قال ابن جني :
هذا من ابعد الشاذ^(٥) .

وهذا امر غريب عكف القروى ان تير القواعد وراء النصوص الفصيحة
لا امامها ، وخصوصاً بالنسبة للقرآن الكريم والقراءات المعتمدة الموثقة ، فقد
يذل القراء جهودهم لتيسير مسند الصحيح عن غيره وقسموا القراءات الى
متواترة وآحاد وشاذة وفق اصول محدودة دقيقة .

(١) الخصائص لابن جني ٩٤/١

(٢) سر صناعة الاعراب - لابن جني ٢٠٦/١

(٣) في اصول النحو - لأبراهيم مصطفى - مجلة مجمع اللغة العربية ١٤٢/٨

(٤) المصدر السابق

(٥) لمجلس - لابن جني - مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية في جامعة

بغداد ص ٤٠٥ مطبوع ١٠٣/١

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور^(١).

« ولو رجعت في كتب القراءات الى تسلسل النقل في طريقه رأيت منذ أهل من احكام الضبط والتدقيق البالغ غاية في شق التواحي المصنعة بالقرآن الكريم وكلماته وآياته وطرق ادائه^(٢) » . « وكل قراءة منسوبة للسند بالرسول على ما بينها وبين الاخرى من تخالف^(٣) » .

ولذا لم يثبت انة القراءة بالانكار المنكرين من أهل البحر والفة^(٤) جاء في (النشر) : « فكم من قراءة انكرها بعض أهل البحر او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع اللغة المقتدى بهم من السلف على قبولها^(٥) » . وقال الحافظ ابو عمر الدالي : « وانه القراءة لا تفعل في شيء من حروف القرآن على الاقضى في اللغة والاقيسى في العربية بل على الاثبت في الامر والاصح في النقل والرواية » ، اذا ثبت عنهم لم يردعها قياس عربية ولا قسوا لغة لان القراءة سنة متبعة يدام قبولها والمصير اليها^(٦) » .

ولا يجوز قراءة ماوافق العربية والرسم ولم يتقل « فالقراءة ليست اجتهاداً وانما هي صحة نقل » . جاء في (النشر) : « وبقي قسم مردود ايضاً وهو ماوافق العربية ولم يتقل اليه قضاؤه أحق » ومنعه اشد « ومركبه مركب للنظم من الكبار^(٧) » . وذكر عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يقولون :

(١) الاثنان - السيوطي ١/٤٠١

(٢) القواعد النحوية - لعبدالمجيد حسن ١٦٧

(٣) أبو علي القاري - الشلبي ص ١٣

(٤) النشر - لابن الجزري ١/١٠١

(٥) النشر ١/١٠١ - ١١

(٦) النشر ١/١٧

القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتموه ولذلك كان كثير من
 أئمة القراءة يقول : لو لا انه ليس في ان اقرأ الا^{١٧} باقرأت لقرات حرف كذا
 كذا وحرف كذا كذا^{١٨} .

هذه الحلقة الألف على القراء بتلحينهم ورد قراءتهم استفتح بها وحمل
 لواحد نغمة البصرة المتقدمون ثم تطاير شروها الى بعض نغمة الكوفة فأسهم .
 فالقراء يلبس الروم الى بعض القراء الذين توارثت قراءتهم في السبعة ، كما كان
 للكسائي مشاركة في هذه الحلقة .

وقد كان للمازني استاذ الميود نصيب موقور في قيادة هذه الحلقة ... وقد
 اقتدى به ثلثه^{١٩} .

وقد حل عبد الواحد القوي في كتابه [مراتب التجويد] على حزمة بن
 حبيب الزيات والكسائي وهما من قراء السبعة حصة طاعة فقال عن حزمة :
 « أهل الكوفة يشخرونه اماما معظما مقدما وليس يحكى عنه شيء من العربية
 ولا النحو وانما هو صاحب قراءة . وأما عند البصريين فلا قدر له . حدثنا
 جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت
 عن حزمة أبا زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء فأجمعوا على
 أنه لم يكن شبيها ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ولا كان يدعي ذلك
 وكان يلصق في القرآن ولا يعقله يقول (وما أنتم بصرخي) يكسر الياء

(١٧) النشر ١/١٧

(٢) مقدمة كتاب المختضب - محمد عبد الحامق عضيمة

ص ١١١

الشديدة وليس ذلك من كلام العرب ونحو هذا من القراءة^{١١١} .

وقال عن الكسائي : « وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الطوسي وإبراهيم بن سعيد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن يجمع الكوفيون عالم بالقراءات ولا كلام العرب ولولا أن الكسائي دأب عن الخلفاء فرغوا ذكره لم يكن شيئاً ومحمّد بن عيسى لا صحيح ولا على الأحكام من الأعراب مطروحة لأنه كان يلقنهم ما يريد وهو على ذلك اعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم وإليه يرجعون^{١١٢} . »

بينما جاء (في النشر) عن حمزة بعد أن ذكر طرق قراءته التي على ثم إلى الرسول (ص) « كان أمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعشى وكان ثقة كبيراً حجة رضية فيها بكتاب الله جهوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعاً عابداً عاشقاً ناسكاً زاهداً قاتلاً لم يكن له نظير ... قال له لأمام أبو حنيفة رحمه الله : شيان غلبنا عليها لساننا نذركك عليها : القرآن والفرائض ، وكان شيخه لأعشى إذ رآه يقول : هذا حجر القرآن . وقال حمزة ما قرأت سرفاً من كتاب الله إلا بأثر^{١١٣} . »

وقال ابن حجر العسقلاني بعد أن ذكر ورعه وزهده وثيقته : « ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال : ما قرأ حمزة سرفاً إلا بأثر^{١١٤} . »

وأما الكسائي فحسبك فيه ما قاله ابن معين : ما رأيت يعني هاتين أصدي لجة من الكسائي^{١١٥} . غير أن لحدة الكوفة عن المذموم كانوا اسلم موقفاً من لحدة

(١) مرتب التحويين ص ٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) النشر - لابن الجزري ١٦٥/١ - ١٦٦

(٤) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٢٧/٣ - ٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠

البصرة فقد كانوا يحذرون القراءات ويحتجون بها بل عقدوا عليها نجومهم الخفى بين الحظاف والمضاف اليه يتم الطرف^(١) ، وذلك عائد الى طبيعة موقفهم من التصريح الخائف لموقف لحدة البصرة - كما سيأتي - .

جاء في (الاقتراح) : « اما القرآن فكل ما ورد انه قريء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً ام اسناداً ام شاذاً وقد اصبحت الناس عن الاحتجاج بالقرءات الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يميز القياس عليه كما يحتج بالجمع على وروده ، وبخالفته لقياس في ذلك ما ورد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ وايس^(٢) .

ان موقف النحويين البصريين من القراءات لم يتغير منذ القديم لهم يخضعونها لاقتسامهم ويردون ويضعفون ويلعنون ما خالف هذه الاقيسة ، ان الكوفيون فكانوا يشهدون بها ويقيئون عليها^(٣) .

ب - كلام العرب من شعر ونثر :

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وعدوه مصدراً اساسياً للنحو ودراسات العربية عموماً . وقسموا القبائل العربية الى قبائل فصيحة يقبل كلامها ويحتج به واخرى لا يحتج بكلامها لانها ليست بالفصيحة . جاء في (الاقتراح) : « وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعريتهم . قال ابو نصر الفارسي في اول صغته المسمى بـ (الالفات والحروف) : كانت قريش اجود العرب انتقاداً للانفصاح من الالفات واسماها عن اللسان عند النطق واحسنها مسوعاً وابانة عما في النفس . والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب

(١) مدرسة الكوفة ٢٢٢

(٢) الاقتراح - السيوطي ١٤

(٣) النظر (ابو حيان) ص ٢٩٧

هم قيس ولحق فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعطى وعليهم التكفل في الغرب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حصري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاوز سائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لامن لحم ولا من جدام فاتهم كانوا محاورين لأهل مصر وانقط ، ولا من قضاة ولا من غسان ولا من اباد فاتهم كانوا محاورين لأهل الشام واكثرهم نصاري يقرأون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا لتعريفهم كانوا بالجزيرة محاورين لليونانية ، ولا من يسكر لأنهم كانوا محاورين للنبط والفرس ، ولا من عبدالقيس لأنهم كانوا سكان لبحرين شمالين للهند والفرس مولا من الزد عمان شماليتهم للهند والفرس مولا من اهل اليمن أصلاً شماليتهم للهند والحبيشة ولأمة الحبيشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من تميم وسكان الطائف شماليتهم فجار الامم المقيمين عندهم مولا من حاضرة الحجاز لأن الذين يتقوا اللغة صادفهم حين ابتعدوا يتقون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت سنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وثبتها في كتاب وصبرها علماً وصناعة هم اهل الكوفة والبصرة فقط من بين اصحاب العرب^(١) .

ولم يحصل اتفاق تام بين النحويين في هذا الامر فقد حصل خلافه بين النحويين القدماء فبعض يميل لكلامهم ويرد وأي القائل يمكن ان يؤخذ عنها الشاهد ؟ ولم مقدار النصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم النحويون على اساسه الى مدرستين كبيرتين هي مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فالبحريون لا يأخذون الا عن العرب الفصحاء المختصين الذين لم تكن فصاحتهم ولم يتسرب الضعف الى سنتهم بينما استمع الكوفيون من الاعراب المقيمين في الكوفة واهراب الخطيبة في ضواحي بغداد من لانت فصاحتهم وفسدت سنتهم

لإحتلاطهم وخطر من يرفضهم البصريون ولا يرون لغتهم صالحة للإحتجاج ولهذا
كان يفتخر البصريون على الكوفيين بأنهم أي البصريين كانوا يأخذون الثقة من
شعرة الضباب وأكلة الخربسج وان الكوفيين أخذوها من أهل السواد واصحاب
الكوامج^{١٠} . وفي هذا يقول ابو محمد النيزيدي :

| | |
|--------------------------|------------------------------------|
| كنا نقيس النحول فيما مضى | على لسان العرب الأول |
| فجاء اقوام يقيسونه | على لغة اشباح قطربل |
| فكلهم يعمل في نقض ما | ببه يصاب الحق لا يأتلي |
| ان الكسائي واصحابه | يرفون في النحول اسفل ^{١١} |

قال يوهان فلك : « ولم يكن من السهل بالكوفة علاقات العرب الرحل
من وسط الجزيرة وشرقها وسؤالهم كما كان ذلك متيسراً لأهل البصرة . ولذلك
اعتمد العلماء في الكوفة بحكم الضرورة على انصاف المتبعين من القبائل في سواد
الكوفة الذي لم يره علماء البصرة الاعتراف بلغتهم على أنها أصل للاحتجاج^{١٢} .
هذا من ناحية » ومن ناحية أخرى أن البصريين لا يقيسون على هذا
المسوخ الا اذا كان كثرة فهم لا يعتقدون بالشاهد الواحد ولا يقيسون عليه
بخلاف الكوفيين الذين يأخذون بالشاهد الواحد والرواية الشاذة ويجعلونها
أصلاً يقيسون عليه ، جاء في (الاقتراح) : « انقلوا على ان البصريين أصح
قياساً لأنهم لا يلتفتون الى كل مسوخ ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع
رواية .. وقال الأندلسي في (شرح المحصل) : الكوفيون لم يجمعوا بينا واحدا
فيه جوار شيء بخلاف للاصول جعلوه أصلاً ورووا عليه بخلاف البصريين^{١٣} . »

(١) زهرة الألباء ٦٣٧ وانظر الاقتراح ص ٤٤

(٢) زهرة الألباء ص ٥٥

(٣) العربية ص ٦١ وانظر (نشأة النحر) ل محمد الطنطاوي ص ٩٩ و ١٠٥

(٤) الاقتراح ٤٤

وجاء فيه : « مذهب الكوفيين اللطام على الشاهد ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر »^{١١} .

وجاء في (مجمع الموامع) : « قال صاحب التصانيع عادة الكوفيون إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً أو فصلاً وليس بالجيد »^{١٢} . « وربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف قائله »^{١٣} .

وذكر الدكتور الخزومي أن الكوفيين كانوا يعتمدون بالمثل الواحد ويعتمدون الظاهرة القردية^{١٤} .

لقد قسم علماء العربية الشعر وكلام العرب عموماً من حيث الاستشهاد على حقيقتين أربع : (الطبقة الأولى) شعراء الجاهليين وهم قبل الإسلام كأمير القيس والأعشى . (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ككليب وحسان . (والثالثة) المحدثون ويقال لهم الأسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق .

(والرابعة) المولودون ويقال لهم المحدثون من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس . « فالطبقتان الأولىان يستشهد بهن شعراً أصيلاً ، وأما الثالثة فالصحيح صفة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة يلقنون الفرزدق والكنيت وذا الرمة والمخضرمين ... وكانوا يعدونهم من المولدين ... وكان أبو عمرو يقول : « لقد حسن المولد حتى للقسد همت أن أعر صبياتنا برواية شعره يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فيجعل مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين كان

(١) الإقتراب ص ٨٦

(٢) مجمع الموامع ١/٤٥

(٣) كقول القائل « ولكنني من حبا لعبيد » كما صيغ .

(٤) مدرسة الكوفة ٣٧٦ وانظر طبقات الزبيدي ٣/٢٨٤ ونشأة النحو ١٠٠

لا يعد الشعر إلا ما كان المتقدمين قالوا الاصمعي : جلست اليه عشر حجاج لما جعله يحتج بيتا اسلامي .

« وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام من وثق منهم واختاره الزمخشري ، واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة اوضاع لغة العربية والاساطعة بقوانينها ومن ابيح ان الثقلان الرواية يستلزم الثقلان الدراية^(١) » .

وجاء في (الاقتراح) « اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية وفي الكشف ما يقتضي تخصيص ذلك بنوع لغة وروايتها فانه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس^(٢) » .

وذكر ان « قول الشعراء المحدثين - أي ممن لا يحتج بشعرهم - يشار بن بـ وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره لقربا اليه لانه كان هجاء لترك الاحتجاج بشعره ذكره الخليلي وغيره . ونقل ثعلب عن الاصمعي قال : ختم الشعر بأبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجاج^(٣) » .

من هذا يتضح ان الاستشهاد بكلام العرب من شعر وفنن مر يدورين أساسيين :

الدور الاول - هو الاستشهاد بكلام الجاهليين والمخضرمين ورفض ما عدا ذلك وعده مولداً كما ذكره بالنسبة لجرج والفرزدق وسائر الاسلاميين .

الدور الثاني - هو الاستشهاد بكلام الاسلاميين اضافته الى ما سبق . وهذا الاتجاه هو الذي ساد فيما بعد فقد كان النحاة يستشهدون بكلام الاسلاميين كجرج والفرزدق والاعطاسي والكميت واضربهم كما يستشهدون بمسلمات الجاهليين والمخضرمين .

(١) خزائن الادب البغدادي ج ١ ص ٣ - ٤

(٢) الاقتراح ٢٦ - ٢٧

(٣) الاقتراح ص ٢٧

واشعر بهذا الأمر حتى مجيء الزخسري الذي حاول أن يدخل في استشهاده بل أدخل فعلاً - كلام من يلقى بعلمه ودرايته من المؤلفين كأي نام - كما سيمر بنا ذلك - غير أن هذا الاتجاه لم يكتب له النجاح .

ج - الاستشهاد بالحديث :

من المعلوم أن التحويين القدماء لم يستشهدوا بالحديث النبوي ورفضوه جميعاً^(١) . وتعليل ذلك امران :

- ١ - أن المحدثين أجلوا نقل الأحاديث الماضية ولم يثقوا باللفظ .
 - ٢ - وفروع الفن في بعض الأحاديث لأن في الرواة من ليس عربياً بالطبع ولاعم له بصناعة النحو^(٢) .
- ومما ذكر من الأحاديث التي يخالف تعبیرها التعبير الشائع في الاستعمال العسري :

- ١ - قوله (ص) : (أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وأخرج عن زيادة (ص) أو على تقدير ضمير الشأن أي أنه^(٣) .
- ٢ - قوله (ص) : : أن قعر جهنم سبعين خريفاً ، وأخرج عن النصب عن الطريق^(٤) .

- ٣ - قوله (ص) : : كل أمي معاقب إلا الجاهلون ، أي بالمعاصي وأخرج عن قراءة بعضهم ، فأمر بما عنه إلا قليل منهم^(٥) .

(١) انظر خزائن الأدب ص ٤ - ٧ (الإقراج ص ١٢ - ١٩ ، في أصول النحو للاستاذ ابراهيم مصطفى مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٤/٨ .

(٢) انظر نظرات في اللغة والنحو طبعه طراوي ص ٢١ ، الاستشهاد بالحديث النبوي للاستاذ محمد الحضر حسين مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٠٠/٣ .

(٣) مغني المنيب ٣٧/١

(٤) المغني ٣٧/١

(٥) القواعد النحوية ١٩٤

٤ - قوله (ص) : « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا يخرج عني ان التقدير : لا مانع مانع لما أعطيت^{١١١} ، ولا انصب اسم لا ولم يبين لانه شبه بالضاف .

ولهذا كان اغة النحو المتكلمون من المصنفين لم يحتجوا بشيء منه^{١١٢} .

قال ابو حيسان في (شرح التسهيل) : « قد اكثر المصنف - يعني ابن مالك - من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت احداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرين الأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والحليل وسيبويه من لغة البصريين والكسائي والفرافرا ، وعلى ابن الجارود الآخر وهشام الضرير من لغة الكوفيين لم يطلعوا ذلك ، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من القريظين وغيرهم من نخبة الاقاليم كنعناع بغداد وأهل الاندلس وقد جرى التكلام في ذلك على بعض المتأخرين الأذكياء فقال : انما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول (ص) اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن المصروح في اثبات القواعد الكلية^{١١٣} . »

« ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في المصدر الاول قبل تدوينه في المصنوب وقبل قساة الغسة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق^{١١٤} . »

وقال الاستاذ طه الراوي : « والقول بان في رواية الحديث اعاجم ليس

(١١) حاشية البيان ٣/٦ وانظر كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك - مطبعة لجنة البيان العربي - مصر تحقيق محمد قزاق عبيد الباقي .

(٢) خزنة الادب ١/٥

(٣) خزنة الادب ١/٥

(٤) خزنة الادب ١/٥

بشيء لأن ذلك يقال في رواية الشعر والنثر القديم يحتاج بها فإن فيها الكثير من الأخطاء . ومن في وسعهم أن يذكروا الشبهة من يعتقد به يمكن أن يوضع في صف حماة الرواية الذي (كان يكذب وبنا من وينكسر) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن تبع منهجهم عن الإحتجاج بروايته ولكنهم خرجوا في الإحتجاج بالحديث . ثم لو وصل الأمر برواية الحديث إلى هذه الدركة من الجهل بالعربية سبلة وصناعة لما صبح الإحتجاج بروايته في شريعة يهود العرب من طرفها ولم يقل بذلك قائل^(١) .

وذكر أن أول من قدم من النحاة على الإحتجاج بالحديث أبو الحسن الأندلسي المعروف بابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ثم ابن مالك الذي توفي سنة ٦٧٢ هـ^(٢) .

وذكر الأستاذ محمد الحضر حسين أن من أجاز الإحتجاج بالحديث وعنده في الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الالفاظ ابن مالك وابن هشام . وعنده من أصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهلي^(٣) . وذكر الأستاذ شلبي أن اباعلي الفارسي قد احتج بالحديث في اللغة والنحو والصرف^(٤) .

« وتوسط الشاطبي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ) فجوز الإحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقلها قال في شرح الالفة : لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (ص) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسلفهم الذين يقولون على ألسنتهم ... »

وأما الحديث فعلى قسمين : قسم يعتني ناقلة بعناه دون نقله فهذا لم يقع به

(١) نظرات في اللغة والنحو - قطه لرواي ٢٢٤ - ٢٢٥

(٢) نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠ العربية ليوهان فلك ٢٢٦ - ٢٢٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

(٤) أبو علي الفارسي ٢٠٢ - ٢٠٣

شهادة من السند ، ونفس حرف علكا ، فاقه بلفظه المقصود خاصي كالأحاديث التي قصد بيانها في حديث (ص) ككتابه لعنه الله كتابه لوائين حجبوا الأمان النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية ، وابن مالك ، يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا يعرف له سلفاً إلا ابن خروف فإنه أتى بالحديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا يعرف هل يأتي بها مستنداً بها أم هي مجرد التمثيل ؟ وأحق أن ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناء على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف^(١) . وقد تبعه السيوطي في (الإقتراح) قال فيه : « وما كلامه (ص) فيستدل منه بما أثبت أنه قاله عن اللفظ المروي وذلك بادر جداً لما يوجد في الأحاديث القصار^(٢) » . وذكر السيوطي أن ابن مالك استشهد على لغة الكوفي ثم أعيد بحديث الصحيحين « يتعاقبون فيكم ملائكة بائلين وملائكة دانهر^(٣) » وأكثر من ذلك حتى صار يسميه لغة يتعاقبون . وقد استشهد به السهيلي ثم قال : لكنني أقول إن أو أوفيه علامة خمار لأنه حديث مختصر وهو الجزاء مطولاً لئلا فيه : إن لا تعالي ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بائلين وملائكة بالانهار^(٤) .

من هذا يمكننا أن نقسم الاستشهاد بالحديث وموقف النجدة منه من ثلاثة أقسام :

- ١ - قسم المانعين مطلقاً وهم غالبية النجدة من البصريين والكوفيين .
- ٢ - قسم الجزئين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك عن رأس هؤلاء .
- ٣ - قسم توسط في ذلك فأجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يحزه فيما نقل بمعناه . وهي رأسهم الشاطبي المتوفى سنة ٧٧٩ هـ .

(١) خزائن الأدب ١ ص ٦

(٢) الإقتراح ص (١٧)

(٣) الإقتراح ص ١٧-١٩

(٤) نظر كتاب (أثر حديث) ص ٤٣٠

وقد بحث مجمع فؤاد الأول للغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي وخلاصة رأيه هي :

« اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الاعاجم في روايتها .

« وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في الأحوال خاصة مبيحة فيها يأتي :

(١) لا يمتنع في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها .

(٢) يمتنع بالحديث المدون في هذه الكتب الآتية الذكر^(١) على طرجه الآتي
أ - الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب - الأحاديث التي تستعمل الفاظها في العبادات .

ج - الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د - كتب النبي .

هـ - الأحاديث المروية لبيان أنه كان (ص) يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الأحاديث التي دأبوا من نشأ بين العرب القضاة .

ز - الأحاديث التي عرفت من حال روايتها أنهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين .

ح - الأحاديث المروية من طرق متعددة والفاظها واحدة^(٢) .

وهو رأي مقبول موافق لرأي النحوي .

٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

ان أثر كل من المنطق والفقه ثم علم الحديث واضح لكل الوضوح في النحو وفي أصوله ، ولا سيما أثر المنطق ، فان النحو منذ عصوره الأولى تكاد تنسأ أثر التوجيه المنطقي فيه وقد بني على أساس نظريه (العامل) وهي نظرية منطقية - كما سيأتي -

(١) القسواب أن يقال : الكتب المذكورة آنفاً

(٢) مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ج ٤/ ٧٢

ومن أبرز هذه الدلالات التي لا تكرك في مجال التمييز والاستنباط بل
تضعك أمام هذه الحقيقة وجباً لوجه ما ذكره ابن جني في كتاب (الخصائص)
وهو كتاب في أصول النحو قال : « وهو - أي الخصائص - كتاب يساهم ذوو
النظر من متكلمي وفقهاء ، والفلسفيين والفحاة والكتاب والتأديبين التأمل
له والبحث عن مستودعه^{١١} » ، ويذكر فيه أن علي النحويين أقرب إلى علل
التكليم منها إلى علل المتكلمين^{١٢} وقال : « وعلل النحو وإن كانت ليست في
بحث العلل الكلامية البتة إلا أنها أقرب إليها من العلل المنطقية^{١٣} » ، ويذكر
أن كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة لما يقرع أصحابه منها ثلث^{١٤} ،
ولو تأملت العناوين التي يصدر بها يحوته في كتاب (الخصائص) لكفك ذلك
مؤونة البحث عن التشابه بينها فهي مأخوذة من أصول الفقه ومن علم الكلام
والمطوق فهو يتكلم في علل العربية الكلامية هي أم فقهية ، والعلل الموجبة
والجوهرية ويتكلم في الاستحسان وفي تخصيص العلل وتعارض العلل والمصلحة
القاصرة ، والعدالة ودور الاعتلال والاعمال بعلتوباطم الادقوالاكتفاء
بالسبب من المسبب ونحو ذلك فتتبع العناوين وحدها يدلك على أثر الفقه
وعلم الكلام والمطوق فيه^{١٥} ، وذكر عن أبي الحسن الرماني (المتوفى سنة ٤٣٨ هـ)
أنه كان يزوج كلامه بالمطوق حتى قال أبو علي الفارسي : أن كلامه النحو ما يقوله
أبو الحسن الرماني فليس معنى شيء ، وأن كان النحو ما يقوله فليس معه شيء^{١٦} .

(١) الخصائص ١/٦٧

(٢) الخصائص ١/٤٨

٣. الخصائص ١/٥٣

(٤) الخصائص ١/١٦٣

(٥) ابن جني النحوي ١٣٣

(٦) لؤمة لألباء ٢١٥

ويذكر الرماني في كتابه (الحدود في النحو) الأسماء التي يحتاج إليها في النحو وهي : القياس والبرهان والبيان والحكم والعمارة^{١١} . ويذكر أبو حيان التوحيدى في كتاب (المقابسات) ما عظمه أبو سليمان المتطفي للسجستاني من مشابهة بين المتطفي والنحو فيقول : قلت لأبي سليمان : اني أجسد بين المتطفي والنحو مناسبة غالبية ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما ؟ وهل يتعاونان بالتناسبة ؟ وهل يتفاوتان بالقرب به ؟ فقال : النحو منطلق عربي والمتطفي نحو عظمي ، وحل نظر المتطفي في المعاني وان كان لا يجوز له الاغلال بالألفاظ التي هي لها كاطلال والعارض ... فالتنحو يدخل المتطفي ولكن مرتباً له ، والمتطفي يدخل النحو ولكن محققاً له . وما يستعار النحو من المتطفي حتى يتقوم أكثر مما يستعار من النحو للمتطفي حتى يصح ويستحكم^{١٢} . ويذكر ابن الأنباري ان أدلة صناعة الأعراب ثلاثة : نقل وقياس واستصحاب حال^{١٣} ويقول ابن جني : اعلم ان التضاد في هذه اللغة جاز مجرى التضاد عند فوحي الكلام^{١٤} ويذكر ان المتكلم ينقسم الى جوهري وعرضي^{١٥} وهو يشبه لتقسيم الفلاسفة لأشياء الى جواهر وأعراض . وقسم ابن الطراوة^{١٦} الألفاظ الى واجب ومختص وجائز قال : فالواجب وجب وقائم وتوحيدها مما يجب ان يكون في الوجود ولا ينفك الوجود عنه ، والمختص لا قائم ولا وجل اذ يتشع ان يخلو الوجود من ان يكون لأرجح فيه ولا قائم . والجائز زيد وعمرو لأنه جائز ان يكون ولا يكون . قال : فكلام مركب من واجبي لا يجوز نحو وجب قائم لأنه لا فائدة فيه ، وكلام مركب من

(١) الحدود - للرماني مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٧٧٨ ص ٢

(٢) المقابسات - لأبي حيان التوحيدى - المقابلة ٢٢ من ص ١٦٩

(٣) الإعراب في جدول الأعراب - لأبي الأنباري ٤٥

(٤) الخصائص ٦٢/٣

(٥) الخصائص ٣٢/٣

(٥) سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي القاطن بوالحسن بن الطراوة . توفي

في رمضان او شوال سنة ٥٢٨ هـ (طبعة ٢٦٣)

ممتنعين أيضاً لا يجوز نحو لأرجل لأقام لأنه كذب ولا فائدة فيه ، وكلام مركب من واجب وجاز صحيح نحو زيد قائم ، وكلام مركب من ممتنع وجاز لا يجوز ولا من جاز وممتنع نحو زيد لأقام وأرجل لأقام لأنه كذب إذ معناه لأقام في الوجود ، وكلام مركب من حازن لا يجوز نحو زيد أخوك لأنه معلوم لكن يتأخيه ، صار واجباً فصح الإخبار به لأنه مجهول في حق مخاطب فبإجاز يصير يتأخيه ، واجباً ولو قلت زيد قائم صح لأنه مركب من جاز واجب فلو قدمت وقلت : قائم زيد لم يجوز لأن (زيد) صار يتأخيه ، واجباً فصار الكلام مركباً من واجبين فصار بمنزلة قائم رجل ^١ ، وهو يشبه تصحيح المتكلمين الأشياء إلى واجب ومستحيل وممكن. ونقل صاحب (الإقتراح) قول الأندلسي في (شرح الفصل) قال : « من قال : إن العامل في الصفة مقدر أجاز الوقف على زيد من قولك : جامدي زيد العاقل ، وابتداء العاقل لأن تقديره عند جامدي العاقل فكانت جملة والجملة مستقلة فوجب أن يوقف ويبدأ بها وهذا فاسد يؤدي إلى التسلل إذ قدر جامدي العاقل والصفة لا يبد لها من موصوف فيكون التقدير جامدي زيد العاقل ثم يفسد أيضاً جامدي العاقل ويكون التقدير أيضاً جامدي زيد العاقل وهكذا ابداً متى بولي العامل الصفة قدر بينهما موصوف ومن استقل العامل بموصوف قدر مع الصفة عامل آخر إلى ما لا يتناهى وذلك حال ، فالخيار الذي عليه الجماعة والمجهر أنه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة ^٢ ، وذكر ابن جني في (المجهر) أنه بعض أصحابه من المتكلمين قال له مرة : انما تجمع الأفعال من حيث كانت أفعالاً وجمع أيضاً ضرب من الأفعال ، والأعراض لا تحل للأعراض ^٣ . وذكر الإمام ابن القيم أن السويي زعم هو وشيخه أبو بكر ابن العربي أن سم الله غير مشتق لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه

(١) الإقتراح - للسيوطي ص ١٤

(٢) الإقتراح ص ٢١

(٣) لمبج - لابن جني ص ٣٥

تعالى قديم والتقدم لامادة له فيستحيل الاشتقاق^{١٦١} .

ولشدة هذه الصلة ووثقتها بينها قال الأستاذ أمين الحلوي : « إن الناظر في ماضي هذا النحو العربي دون دخول في شيء من تاريخ صلة هذا النحو بغيره من انحاء الامة الأخرى يطمئن إلى ان هذا النحو قد تأثر بالروح الجليلية المسيطرة على المناطق التي نشأ ونما فيها وإن تأثره بالمناطق اليونانية قد قوي في بعض الناحات حتى ابتعد عن النحو في تقدير انشاء زعمهم القسيم^{١٦٢} » .

أما أثر الفقه فهو واضح كذلك ، وبالرجوع إلى النصوص التي سلطنا آنفاً يتضح ذلك بلياً ، لقد عقد ابن جني في كتاب (الخصائص) باباً سماه « باب الحمل على أحسن المبيحين » قال فيه : « اعلم ان هذا موضع من مواضع الضرورة العامة وذلك ان تحضرك الحال ضروريين لأيد من ارتكاب عدوها فيبقي حينئذ ان تحمل الأمر على اقربها واقلها فحسب^{١٦٣} » .

وهذا يشبه قاعدة الفقهية (يرتكب أخف الضررين)^{١٦٤} ويضرب مثلاً لذلك فيقول في نحو : فيها قائلاً رخص : « ما كنت بين ان ترفع قائلاً فتقدم الصفة عن الموصوف وهذا لا يكون وبين ان تنصب الحال من النكرة ، وهذا على قلته ياتر حملت المسألة على الحال فتصبحت^{١٦٥} » . وفي (ملح الأدلة) لابن الأنباري : « إذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع » من ذلك اسم الفاعل إذا وجد بشرط عمله وهو لإتمامه عارضه المانع من تصغيره ووصف قبل العمل امتنع العمل^{١٦٦} .

(١) بد مع الفوائد ٢٢/١

(٢) منهج تجديد - أمين الحلوي ص ٧٢

(٣) الخصائص ٢١٢/١

(٤) الخصائص ٢١٣/١

(٥) مع الأدلة ص ٨١

(٦) انظر لمدهن لدراسة الشريعة الإسلامية الدكتور عبدالكريم زيدان ص ٢

سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٦ ص ٩٩

وهو يشبه القصدية العقلية (درء المفاسد مقدم على جلب المنافع)^{١٢٢}
 ويروي عن بشر المريسي أنه قال للقراء : يا أيها الزكيا أريد أن أسألك مسألة في
 الفقه . فقال : سأل . فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء
 عليه . قال : من أين لك ذلك ؟ قال فسته على مذاهبنا في العربية + وذلك أن
 المصغر لا يضر + وكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو لمسكت . ويروي نحو هذا
 عن محمد بن الحسن + سأل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب فقال : ما أظن آدمياً
 يله مثلك^{١٢٣} .

وجاء في (طبقات النحويين والقنويين) أن أبا بكر بن شقيق قال : حدثني
 أبو جعفر الطاهري قال : سمعت الجرمي يقول : أنا عد ثلاثون ألفي الناس في الفقه
 من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار
 فقال : أنا سمعت الجرمي يقول هذا + وأرواً بيده إلى أبيه^{١٢٤} .

ويقول السيوطي بعد أن يذكر أدلة النحو ومنها الإجماع والقياس : وكل
 من الإجماع والقياس لابد له من مستند من السماع كما هما في الفقه كذلك^{١٢٥} .
 وما يدل على مبلغ أثر الفقه في النحو ما حاوله ابن مضاء القرطبي في بناء
 النحو على أساس الفقه على المذهب الظاهري^{١٢٦} فقد دعا إلى إلغاء العوامل والعامل
 الثواني والمسبوبات كما دعا إلى إقصاء القياس والتقديرات والتأويلات برسمي

(١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٠٠

(٢) نزهة الألبسة ص ٦٧

(٣) طبقات النحويين والقنويين - الزبيدي ص ٧٧

(٤) الإقتراح ص ٤

(٥) نسبة إلى داود بن علي بن خلف الأصبهاني (ابن سليمان اللقب بالظاهري
 أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ومعه منهجه بذلك لاختاره بظاهر الكتاب والسنة
 وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس وكان داود أول من جهر بهذا القول توفي
 سنة ٢٧٠ هـ (الأعلام - الزركلي ج ٣ ص ٨)

هذا المذهب الذي يأخذ بالظاهر وينسى ما بعده^{١٠٠} .

واما علم مصطلح الحديث فأثره فيه واضح ايضا إلا أن أثره فيه أقل من العلين السابقين^{١٠١} . ويتضح أثره في (اصول النحو) بصورة خاصة فالتحسينات يسمون النقل الى قوائم وآحاد كأصحاب الحديث . قال ابن الأثيري : « اعلم ان النقل ينقسم الى قسمين : قوائم وآحاد » ثم يذكر تعريف القوائم وشرط نقل القوائم قاعداً كما ينذهب اليه اصحاب الحديث^{١٠٢} .

ويقول في (شرط نقل الآحاد) : « اعلم انه بشرط ان يكون نقل القصة عدلاً رجلاً كان لو امرأة حراً كان . وهدأ كما يشترط في نقل الحديث لان به معرفة تفسيره وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله » . ثم يتكلم في (قبول نقل أهل الأعداء) فيقول : « والذي يدل على قبول نقلهم ان الأمة سمعت من قبول صحيح مسلم والبخاري وقد روي فيها عن قتادة وكان قد روى وعن عمر بن حطان وكان خارجياً عن عبدالرزاق وكان رافضياً وفي جدول عن قبول نقلهم خرق الإجماع » . ثم يتكلم في قبول المرسل والجهول كما يتكلم اصحاب الحديث ويعرف المرسل بقوله : « المرسل هو الذي تقطع سنده »^{١٠٣} . والمرسل في الحديث هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يذكر الصحابي ويذكرون الضعيف والمكبر والمتروك من الصفات^{١٠٤} وهذه ولا شك كلها من مصطلح أهل الحديث .

١٠٠ - التعلييل :

من الملاحظ ان الشجاعة على اختلاف مدارسهم أخذوا يبدأ التعلييل منذ بعيد . نرى النحو فكل حكم نحوي يعدل^{١٠٥} وكل ظاهرة نحوية كلية أوجريدية

١٠٠ رد على النجاة ص ٨٦ وما بعدها وص ٩٦ ٩٧

١٠١ الأدلة ٨٣ - ٨٥

١٠٢ أدلة ٨٥ - ٩٠ وانظر لأخرب في جدول الأعراب من ٩٦ - ٩٩

١٠٣ راجع - السبوح ص ٢١٤

لا بد لها من علة عقلية ، ولم يكتفوا بالعلل القوية فقد ذهبوا يفوضون هي كون
العلل وحقيقتها ، ودلائلها ، وكل شعوي بصري أو كوفي أو بعدد ذي يد الله لا يكون
لذهنية ويستتبع علة جديدة بحسب ما استلزم من قوة البرهان .^(١) من
من حقق الدلالة .

والخليل هو أول من بسط القول في العلل الشعوية^(٢) .

قال الزجاجي : « وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد رحمه الله سبق
عن العلل التي يمثل بها في النحو قليل له : عن العرب قليل له : عن العرب الخليل له : عن العرب
نفسك ؟ قل : « عن العرب تصقت على سجيته وطباعه » وعرضت مواع
كلامها وقام في حقوقه علة وإن لم ينقل ذلك عنها . و عطلت له ما عندي أنه
علة لا علة منه . فإن كن أصبت العلة فهو الذي التمسست . وإن لم تكن فذلك
علة له فتخلي مثل رجس حكيم دخل داراً عسكة البناء عجيبية النظم والأقسام ،
وقد صحت عنده عسكة بانها يا خبير الصادق أو بالبراهين الواضحة والديه . اللامعة
فكلمها وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : إنما فعل هذا منكم علة
كذا وكذا والسبب كذا وكذا ، العلة صنعت له وخطرت به علة لذلك
فجاء أن يكون الحكيم ابني الدار فعل ذلك العلة التي ذكرها هذا الذي دخل
الدار وجاء أن يكون قعره الغير تلك العلة إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل
محتمل أن يكون علة لذلك . فإن سمح لتعبري في علة ما علة من الشعوي هي التي
بما ذكرته بلعود فليأت ^ب »^(٣) .

وهكذا أصبح لكل ظاهرة شعوية علة حتى قلب الزجاجي (التوفى سنة
٣٣٢هـ . كتب في علل النحو أسماء الإيضاح في علل النحو) وكتب الخصائص
لأبي جني (التوفى سنة ٣٩٢هـ) معنى بالعلل .

(١) مقسمة الله كنور شوقي ضيف للكتاب (الإيضاح للزجاجي)

(٢) الإيضاح للزجاجي ٦٥ - ٦٦

وألف ابن الأنباري (المتوفى سنة ٥٧٧هـ) كتابه (أسرار العربية)
 لهذا الغرض أيضاً . فلم يذكر في الإعراب هذه ، وعلة وقوعه في آخر الاسم
 دون أوله أو وسطه^(١) . وعلة دخول التنوين في الكلام^(٢) . وعلة ثقل الفعل وخفة
 الاسم^(٣) . وعلة اعتناع الأسماء من الجزم^(٤) . قال الزجاجي : « وانما لم تجزم
 الأسماء لأنها مشككة يلزمها حركة وتنوين قبل جزمها لذهب عنها حركة وتنوين
 فكانت قتل . ولم تخفض الأفعال لأن الخفض لا يكون إلا بالإضافة ولامعنى
 بالإضافة إلى الأفعال لأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه »^(٥) .

وتعلية هذا لم يقبل مقبول فإن الأفعال الخمسة مثلاً عند الجزم تحذف منها
 النون وحركتها والأفعال الجائز تحذف عنها الحركة والحرف المتصل نحو : لم
 يمكن) وقد كان في الرفع (يمكن) ففتح هذا أول من ذاك . ويقول ابن الأثير
 في (باب الضاعل) : « فان قيل : فلم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : لفرقاً بينه وبين
 المفعول . فان قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل طاعة أوجه ... »^(٦) .
 ومرد هذه الأوجه الخمسة ... وهكذا .

وقد ذهب ابن جني إلى ان العرب كانت تعلم هذه العلل وتراعيها في أثناء
 كلامها^(٧) . وذكر من هذه العلل : أمن النفس ، الخلة ، التصرف ، التشبه ، مراعاة
 المعنى ، القوة والضعف ، الإيجاز ، الشذوذ ، عدم نقص الغرض ، الاستغناء

(١) الأيضاح ٧٦

(٢) الأيضاح ٩٧

(٣) الأيضاح ١٠٠

(٤) الأيضاح ١٠٣

(٥) الجمل الزجاجي ص ١٨ وانظر ص ٤٧ ، ٦٥ ، والخصائص ١٤/١ ، ١٣٧/٢

٢٤٠/٣

(٦) أسرار العربية ص ٧٧ وانظر ص ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٣

(٧) الخصائص ٣١/٣ ، ٣٢/١ ، ٧٢ ، ٢٥٠ ، ٧٨ ، ٣٣٧

بأنشيء من الشيء ، إصلاح الخط ، الاحتياط ، مراعاة الأوزان العربية ، الجواهر
الضرورية ، علا خطية .

وشاهد أن القول بالتعليق هو الذي جبر إلى القول بالفاعل لأنه بحث عن
العلقة ، والفاعل هو علة بضوء النجاة عموماً يقولون بالفاعل والتعليق على اختلاف
في مدى القول بكل منهما ، وذكرنا أن ابن مضاء القرطبي (المتوفى سنة ٩٧٠ هـ)
دعا إلى إلغاء العلل التوابع والتوالت والفاعل يوصي منهجه بالطاعري قبل :
« قصدي في هذا الكتاب أن أزيل ما يستغني النحوي عنه وعليه عن ما جمعوا
على خطأ فيه . من ذلك ادعاءهم أن النصب والحذف الجزم لا يكون إلا بهامل
لفظي وإن الرفع منها ما يكون بهامل للفظي وبعامل معنوي »^{١١} .

وقال : « وبما يجب أن يسقط من النحو العلل التوابع والتوالت ، وذلك
مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال : لأنه
فاعل وكل فعل مرفوع . فيقول : ولم رفع الفاعل ؟ فالجواب أن يقال له :
كذا نطق به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر »^{١٢} .

٥ - العامل

من المعلوم أن النحو قام على أساس نظرية (العامل) وهذه النظرية هي
التي وجهت منه عموده الأولى . فالناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتب نحوي
وصل إلينا - يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه . ثم أخذت هذه النظرية توجيه
أكثر فأكثر كلما تقدم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنه علة حتمية تؤثر
وتوجد وتلح . قال الإمام الرضي في موضوع التنازع : « وهم - أي النحاة -
يجرون عرائس النحو كالخرافات الخلقية »^{١٣} . وقال : « العامل ما به يقوم
المعنى المنقضي ... ولا له العامل ولكن النجاة جمعوا إلا أنه كأنها هي الموجدة

(١) الرد على النجاة ٨٥

(٢) الرد على النجاة ١٥١

(٣) الرضي هي السكافية - باب التنازع ٨٤/١

للمعاني وعلاماتها^(١١) . وقال أبو البقاء في (التبيين) : « العامل مع المعدول كاللغة العقلية مع المعقول^(١٢) » .

والفت كتب في العوامل من أشهرها كتاب العوامل المائة لعبدالقاهر الجرجاني^(١٣) .

ومعنى العامل عند التحويين « الأمر الذي يخلق به المعنى المتخفي للاعراب^(١٤) » أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص^(١٥) . وقال الرماني : هو موجب لتضيق في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى^(١٦) .

وهناك خلاف - بين النحاة - فيمن يحدث العمل ، أهو المتكلم أم هي الانضباط أم هو الله سبحانه ؟ قال ابن جني في (الخصائص) : « فأما في الحقيقة ومحصل الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للتكلم نفسه لا شيء غيره ... وإنما قالوا اللفظي ومعنوي لا ظهرت آثار عمل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو بإشغال المعنى عن اللفظ^(١٧) » .

وقد رد ابن مضاء القرطبي هذا القول فقال : « وهذا قول المعتزلة وأما منعب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما ينسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله لأختياريته^(١٨) » . وقسمت العوامل إلى عوامل

(١) الرضي على الكافية ٢٥/١

(٢) الأشباه والنظائر - السيوطي ٢٥٩/١

(٣) الأيضاح شرح المفصل - لابن طماجب - مطبوعة بيروت ٢٩

(٤) التعريفات - لمسيب الجرجاني ١٢٦

(٥) الحدود - الرماني ص ٤

(٦) الخصائص ١٠٩-١١٠

(٧) مطبوع في الاستانة - المطبعة النظامية سنة ١٣١٢

(٨) الرد على المعتزلة ص ٨٦

قياسية وسماحية ولفظية ومعنوية^{١١} . وتشياً مع هذه النظرة الفلسفية للعوامل وضعت للعامل شروط وسمات هي في الحقيقة صفات العلة الحقيقية التي تبحث في علم المنطق ومن بين هذه الشروط والصفات :

١ - ان كل علامة من علامات الاحراب اثر للعامل ، ان كان موجوداً فهو عامل لفظي ، والا فهو عامل معنوي وذلك كالاتداء عند البصريين والاختلاف عند الكوفيين . وحصل خلاف بين البصريين والكوفيين على العامل المعنوي ويستغرب الفراء من عامل لا يظهر ولا يتش ، ذكر ابن الانباري انه اجتمع ابو عمر الجرمي وابو زكريا يحيى بن زيد القراء قال القراء للجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيداً ؟ فقال له الجرمي : بالاتداء فقال له الفراء : وما معنى الاتداء ؟ قال : تعريفه من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر ، قال له الفراء : فشك ، قال له الجرمي : لا يتش . قال : ما رأيت كاللوم عاملاً لا يظهر ولا يتش ! فقال له الجرمي : اخبرني عن قولهم : « زيد ضربته » لم رفعتم زيداً ؟ قال : بالهاء العائدة عن زيد . قال الجرمي : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ قال القراء : نحن لا نبال هذا فما لجعل كل واحد من الابتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو (زيد منطلق) . قال الجرمي : يجوز ان يكون كذلك في نحو (زيد منطلق) لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فيجاز ان يرفع الآخر واما الهاء في (ضربته) فهي من النصب فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم يرفعه به وانما رفعناه بالعائد . فقال له الجرمي : وما العائد ؟ قال القراء معنى . قال الجرمي : الظهور قال لا يظهر . قال فشك . قال : لا يتش . قال له الجرمي : لقد وقعت فيها قررت منه^{١٢} .

ولا أدري ماذا يعني الجرمي بقوله ان الهاء في محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ أو لسا نرى اسماء منصوبة تعمل الرفع في نحو : رأيت زيداً قائلاً/أخوه

(١) الخصائص ١/١٠٩ ، التعريفات - قهوجياني ١٢٦ - ١٢٧

(٢) نزعة الألباء ص ١٠٠

وجاء علي مضروباً غلامه وان القاتم اخوه فذروا رأيت سوية فرأى طوطا ورأت
رجلا مصر ياً اسدي ؟

٢ - ان الطرف لا يوصل الا اذا كان مختصاً بذلك رجسحو لغة قيم في احوال
(ما) التي تعمل عمل ليس عند اهل الحباز وقدوا لغة قيم قيس . وذكر ان
عصفور في (المغرب) ان (ما) لها شبيهان عدم ودهن . قالعام شبيها بالحروف
التي لا تخص الاسم بالدخول عليه ان هي غير خاصة باسم والخاص شبيها بلزوم في
انها تلمي وانها اذا دخلت على المحتسب خلصته لعمال كانت (ليس) كذلك . فبتو
قيم راحوا الشبه العام لم يميلوها ، واهل الحباز ونحو راحوا الشبه الخاص
فأعملوها عمل (ليس) الا انهم لم يعصوه عملها الا بشروط .^{١٩}

٣ - رتبة العامل التلصص . فاذا قلت لهم : لما تقولون في نحو : من تكلم
اكرم^{٢٠} ، وكل من اسم الشرط والفعل عامل ومعمول في آن واحد فهل يصح ان
تكون الرتبة متقدمة متأخرة في آن واحد ؟ أليس ذاك تناقضاً ؟ فرددوا اني
التأويل والتفريع البعيد .

٤ - لا يجوز احوال عاملين في معمول واحد وعلى هذا أوجدوا باب التنازع
في نحو قولهم : جاء ورجع زيد .

٥ - يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل وبهذا رجح من رجح
انه يجوز تقديم خبر ليس عليها وذلك استناداً الى قوله تعالى : الا يوم يأتيهم
ليس مصروفاً عنهم . ومن الواضح ان هذا القول ليس عن اطلاقه قيم وخاصة
البصريين لا يجوزون تقدم الفاعل عن الفعل ولا يجوزون تقديم خبر ان هي اسم
اذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً ويجوز ان مع انهم يحيدون تقديم معمول الخبر على
الاسم في نحو : ان في الدار زيدا جالس .

(١) المغرب - لان عصفور الورقة ٢٣

٦ - لا تقابل الحكمتان المعلى^{١١١} فان ورد نحو قوله تعالى (يا أيها الناس) في الأسماء الحسنى (حاولوا ان يتأولوه^{١١٢}) .

٧ - لا يجوز اجمال معاني الحروف^{١١٣} وقد أجمع النحاة معنى (كأن) وهو التشبيه وامثالها من العوامل المعنوية في الحال نحو قول الشاعر^{١١٤} :

اتمنى لأعدائك الله ليسى وعهد شياها الحسن الجميل^{١١٥}
كأن وقد اتى حول جديد ألقبها حمامات مشرول

٨ - عوامل الأفعال ضعيفة فيلغى الأفعال مع الحذف من غير بدل^{١١٦} يقولون هذا هو يجرمون جواب الطلب في نحو : ادرس تنجح ويقدررون لشرطاً وعاملاً فأين البديل ؟

٩ - عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال^{١١٧} .

١٠ - لا يعمل الشيء في نفسه لأنه محال^{١١٨} .

١١ - يشبه العامل بعضه ببعض فيأخذ حكمه^{١١٩} وذلك نحو :

أن تقرأ ان هي أسماء ويحكمها في السلام وان لا تشعرا العدا
شبهت (أن) يا مصدرة^{١٢٠} .

(١) انظر هذه النقاط الخصائص ١/١٢٥ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧/٢ ، المقام لابن جني -

١٧٤ ، ابن عيش ١/٨٤ ، الحدود - الرماني ١/١٣ ، الانصاف ١/٤٧

(٢) الانصاف ١/٣٣

(٣) الانصاف ١/١٥٢

(٤) الخصائص ١/٣٣٧ شرح الأشعرى ٢/١٨٠

(٥) الانصاف ٢/٢٩٦

(٦) الانصاف ٢/٢٩٦

(٧) الانصاف ٢/٢٩١

(٨) الانصاف ٢/٢٩١

(٩) الانصاف ٢/٢٩٧

١٢ - لا يجوز ان تكون عوامل الاسماء عوامل في الأفعال^{١٢} وهذا منتقل عليه عند البصريين والكوفيين في حين أن (كي) من عوامل الأفعال والأسماء عند البصريين فهي تنصب بنفسه في مثل : حيث لسي استفيد ، ونجر بنفسه إذا دخلت على (ما) الاستفهامية في نحو كيمه ؟ بمعنى : لم ؟ و (حتى) من عوامل الأفعال والأسماء عند الكوفيين ، فهي تنصب الفعل المضارع بنفسها في مثل (حتى يقول الرسول) ونجر الأسماء في مثل (حتى مطلع الفجر) .

١٣ - أصل العمل للفعل وما يعمل عمله من الأسماء مشبه به ، وبذلك حددوا الأسماء التي تعمل عمل الفعل^{١٣} . وهذا القول ليس من إطلاقه أيضاً فهم اختلفوا المضاف في المضاف إليه نحو هذا كتاب زيد ، والمميز في التمييز ونحو مررت بفاح عرقج كله وبصحيفة طين خانها وسحبة قواع طوطها .

١٤ - ليس في كلام العرب عامس يعمل في الأسماء التنصب إلا ويعمل الرفع^{١٤} . وهو مردود بنصب التمييز في نحو قوطم عمري خمسة عشر ديناراً وراقود خلا ، ونصبه الاسم الذي قبله ولم يعمل الرفع .

١٥ - عوامل النصب والجزم لا تدخل هي العوامل^{١٥} . ولست أؤري ما يراى في هذا القول خطأ بأن ذلك وارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : ، وإن لم تقفر لنا وترحمنا ، ونحو قوله : ، فإن لم تقمروا ، ولن نقمروا ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أليست عوامل النصب والجزم تدخل على الأفعال ، والأفعال أهميات العوامل ؟!

إن غير ذلك من الشروط والصفات التي وضعوها للعامل ، وبوجوب هذه النظرية يرجعون ويدينون ويردون ويرفضون ، وها أيضاً يعينون هوية الكلمة

(١) الانصاف المسألة ٧٨ و ٧٩

(٢) منازل الحروف - لرماني مخطوطة في المتحف لراقية برقم ٧٧٨ ص ٢٢

(٣) الانصاف ١/ ١٠٧

(٤) الانصاف ٢/ ٢٩٠

أهي اسم أم فعل أم حرف ؟ فإن هشام - مثلاً - يرجع أن (لما) حرف
 لأطراف وذلك بدليل قوله تعالى : *لما قضينا عليه الموت ما دلهم* (فأمر كانت
 ظرفاً لاحتجت إلى عامل يعمل فيه نصب وذلك العامل إما (قضينا) أو
 (دلهم) *يصل أن يكون (قضينا) لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في*
المضاف ، وكذلك يصل أن يكون (دلهم) لأن (ما) فاعلية لا يصل ما
يعمل فيه قلب . وإذا بطل أن يكون لما عامل تعين أنه لا موضح لما من
الأهراب وذلك يقتضي الطرفية^{١٠٠} - وثم سألنا بن هشام عن هذه الجاراة
لفظها لنا ان ، إذ (ليست اسمياً أيضاً وذلك بدليل قوله تعالى (وإذا تولى
عليهم آيات بينات ما كان حجتهم) فلا نصب لها أو لا أخرى لأعامل لها
وذلك لأن جملة (تولى) مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وما
بعد (ما) لا يعمل فيها قبلها . وأما قول بن هشام : في نصب (إذا) منه بيان ،
أحدهما : أنه شرحها وهو قول المحتسب فتكون بمنزلة متى وحيت وأيان ، وقول
أبي البقاء : أنه مردود فإن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد لأن إذا عند
 هؤلاء غير مضافة ، كما بقوله الجميع إذا جرحت كقوله :

● وإذا نصبك خصاصة فتحمل ●

والثاني : أنه قد في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين^{١٠١} ،
 فلا يطبق عليهما في هذا الموضع . فمن الواضح أن المقصود به (إذا
 - في ذكر فيه - الخلاف - هي الشرطية كما يظهر من قوله : *شرطها (و-جوابها)*
وتشبيهها بما يتق وحيت وأيان . و (إذا) في هذه الآية ليست شرطية وإنما هي
متمردة إلى تصرفية بدليل عدم وقوع الفاء في الجواب (ما كان حجتهم)
ولو كانت شرطية لوجب اقتران جوابها بقاء لوقوع (ما) في صدر الجواب ،

(١٠١) قطر الندى ٤٣

(١٠٢) مغني اللبيب ٩٦/١

فهي كقولہ تعالى (وإذا ما خطبوا هم يغفرون . ولشوقها . وربما ادعوا أن جوابها مبنوف حتى يستقيم لهم الأمر .

٦ - القياس .

القياس هو الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول^(١) أو هو قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لازم عنها لذاتها قول آخر ، أو هو اجازة مثل حكم المذكورين بنفس علته في الآخر^(٢) . والقياس من أدلة النحو الأولى ، فان النصوص المسبوبة بمحدودة والتعابير غير محدودة فيحمل بعضها على بعض ولذا ظهر القياس منذ عهد النحو الأولى . فقد ذكر ابن الأنباري ان عبدة بن أبي اسحاق كان شديد التجريد للقياس ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء^(٣) . وقد ظهر القياس والتبديل في النحو في رجال الطبقة الثانية^(٤) ثم جاء الخليل فاعتد به وعده أصلاً من أصول النحو كما كان الفقهاء من أهل رأي والاحتجاج يعمدونه أصلاً من أصول الفقه وكان الخليل لا يستغني عنه كلاً عرعر لمسألة أو درس موضوعاً^(٥) . ولعل القياس الشديدة بالنحو قال ابن الأنباري : « نعم ان انكسر القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس » ولذا قيل في حده : « النحو علم بالمقائيس المستنبطة من استقراء كلام العرب » فمن انكسر القياس فقد انكسر النحو ولا تصح أحداً من العلماء أنكروه لنبوة بهلائل المقاطعة والبراعين للمقاطعة^(٦) . ونسب الى الكسائي أنه قال :

انما النحو قياس يتبع وبه في كل علم يتبع

(١) الحدود - الروابي ٢ (٢) التعريفات - للجرجاني ١٥٩

(٣) نزعة الألباء ص ١٠٣٤ (٤) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ٢٠٩

(٥) الخليل - للبخاري ص ٢٥٢ ، مدرسة الكوفة - للبخاري ص ٤٦

(٦) شرح الادلة ٩٥

غير أنه أتي مسددي يمكن الأخذ بالقياس ؟ و كم مقدار التصوص التي
تقول القياس عليه ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم المتحاذ على أساسه إلى
مدرستين كبيرتين - كما ذكرنا - مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فذهب أهل البصرة يعتمد على القياس ، وذهب أهل الكوفة يعتمد على
السمع ولا يعتقد البصريون بالشاهد الواحد لوضع القاعدة التحرية بل لا بد من
الكثرة الميضية من هذا المسودج التي تحول لهم القطع بنظره ... والأ
غير وه مروباً يحفظ ولا يقاس عليه^(١) ، كما أنه لا يقاس - عندهم - على كل
مسودج إلا إذا كان من قبائل اشتهرت بفصاحتها ولم تحتل انتها بالاختلاف
والاعاجام .

وغير ما يثل رأي البصريين في القياس ما ذكره ابن جني في (الخصائص)
ونلخصه بإيلي^(٢) :

١- في قهرية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعاً نحو قام زيد
وضربت عمرو .

٢- ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يلد ويدع
ونحو قولهم مكان مبل .

٣- ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم : اخوص الزم
واستحوذ .

٤- والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتنعم مفعول فيما عينه واو
نحو ثوب مصوون^(٣) .

٥- قد يكثر الشيء وليس قياس ويقل الشيء وهو قياس وذلك كالتسب إلى

(١) نشأة النحو - لحيد الطنطاوي ص ١٠٠

(٢) نظر رسالة ابن جني النحوي ١٥٦-١٥٧ المؤلف

(٣) الخصائص ٩٤/١-٩٤

شهوة - شني ، ومن لا أول له فوطم : ثقيب - ثلبي ، وفي القرش - قرشي
وفي سلم - سلمي^{١٦١} .

٦- إذا تعارض السماع والقياس نطقنا بالسموع هي ما جاء عليه ولم نقسه
في غيره نحو قوله تعالى (استحوذ) فهذا ليس بقياس لحسنه لأنه من
قوله^{١٦٢} .

٧- قد يتعجب العرب مما يجوز في القياس إذا استغشوا بلقط آخر كاستغنائهم
بقوطم : ما أجود جوابه عن قوطم ما أجوده ، وكنحو استغنائهم عن وذر
وودع يترك^{١٦٣} .

٨- إذا ورد شيء وانوجب له القياس حكماً وكان من الجائز أن يأتي
السماع بصفة ذلك الحكم فلا يتوقف في ذلك إلى أن يرد السماع بل يقطع بشأه
القياس وذلك نحو من هذا وغيره وقرناو يحكم بإصليته وإن كان يجوز أن يرد
دليل يقطع به عن هذه التواتر بالزيادة ولا يتوقف في ذلك انتظاراً لورود
السماع^{١٦٤} .

وقول أبي علي القارسي يريك مقدار أهمية القياس عند السجدة ولا سيما
طبريين ، قال ابن جني : قد لي أبو علي رحمه الله بهلب سنة ست ولربعين :
الخطيء في حين مسألة في اللغة ولا الخطيء في واحدة من القياس^{١٦٥} . وقال
ابن جني : ه ان مسألة واحدة من القياس أنبل وأبه من كتاب لغة عند
الناس^{١٦٦} .

(١) الخصائص ١/١١٥-١١٦

(٢) الخصائص ١/١١٢

(٣) الخصائص ١/٣٩١

(٤) الخصائص ٣/٦٦

(٥) الخصائص ٢/٨٨

(٦) الخصائص ٢/٨٨

ووضعت للقياس النحوي أحكام وأقسام هي شبه شيء بما في صفتهم
المنطق فهو قياس علة وقياس شبه وقياس طرد^(١) ويقسم قياس العلة إلى أقسام
وهي^(٢) :

أما الكوفيون فانهم اعتمدوا على السماع وجعلوا الشاهد الواحد أصلاً
يقاس عليه إضافة إلى أنهم يأخذون من أعراب الخطمية ومن لا يترق بنفساحتهم
عند البصريين - كما مر بنا سابقاً - « فإذا جمعوا لفظاً في شعر أو نادرأ في كلام
جعلوه باباً » ولو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً
ويروا عليه^(٣) ، وجاء في الاقتراح : « ان لاندلسي قال في شرح (المحصل) :
« الكوفيون لو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً
ويروا عليه بخلاف البصريين^(٤) » قيل وأول من سنّ لهم هذه الطريقة شيخهم
الكسائي ، قال بن درستريه : « كان يسمع المشاء الذي لا يجوز إلا في الضرورة
فيجعله أصلاً ويقيس عليه فأقصد النحو بذلك^(٥) » .

وكان البصريون يأثفون أن يروا عن الكوفيين لضعفهم ولعللهم بالشاذ
وارتساعهم عن طيوائف القضية وكثرة لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم
حجة في العربية لانهم غير خلتص^(٦) ، وذكروا أمثلة من القياس الكوفي :
١ - انهم استشهدوا بشرطية لا يعرف شرطه الآخر ولا يعلم قائله
والحنونه دليلاً على جواز دخول اللام في خبر (لكن) وهو :
ولكنني من حبها لمعيبة^(٧)

(١) لمع الأداة ١٠٥

(٢) دراسات في العربية ودرئها - محمد الحضر حسين ص ٢٦

(٣) الاقتراح ص ١٧ ، ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢/٢٨١ ، القمع ١/٤٥ ، أبو
علي القاسمي ٤٤٠

(٤) الاقتراح ص ٨٤ (٥) تاريخ آداب العرب لرافعي ١/٣٧٠

(٦) تاريخ آداب العرب ١/٤٣٢ (٧) الاقتراح ص ٢٨

- ٢ - العدد على وزن الفعل في سداس وسباع وقانون الساج وهو غير مسبوغ^١.
- ٣ - النصب بأن مضرة في نوع المسائل المتعددة^٢.
- ٤ - الجزم بتكليف مطلقاً^٣.
- ٥ - عطف المجرّد بـ لكن بعد الإيجاب^٤.

يتبين لنا من هذا ان التأليف النحوي في جميع جوانبه بدأ بسيطاً لايسر وفق خطة واضحة المعالم واتخاذه في ترتيب الموضوعات ثم أخذ يتطور ويتنوع ويترتب حتى أصبح منظماً مرتباً . وأخذ علم المنطق بصورة خاصة يوجه مؤثر فيه أكثر فأكثر كلما امتد الزمن وانتشرت العلوم لمنطقية والفلسفة حتى أصبح علم النحو أقرب شيء الى علم المنطق كما ذكر ابن جني في كتابه «الخصائص» وحقى قال أبو سليمان المنطقي السجستاني من كبار المناطقة في القرن الرابع الهجري : « ان المنطق يدخل النحو محققاً له » وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتلوم أكثر مما يستمد من النحو للمنطق حتى يصبح ويستحكم . وحقى دعا ذلك الى علي الفارسي وهو من كبار النحويين في القرن الرابع الهجري ان يقول في معاصره : « ونداء ابن الحسن الرماني : ان كان النحو مايقوله أبو الحسن الرماني فليس بعد منه شيء » و ان كان النحو مايقوله فليس معصه منه شيء . وأصبح العامل في النحو مؤثراً حقيقياً وعلّة واقعية كما ذكر رضي الدين الاسفرايني . وغلب المنطق والعامل على البعض حتى أصبح البعض أمراً ثانوياً في علم النحو .

وامتد هذا الأمر الى عصر نحويينا الراعشري وان نظرة واحدة في كتاب الاندلس^١ مثلاً - أثبت البركات بن الانباري المعاصر لنحويينا هذا كالمزاد أيضاً لأمريه فيه .

١ - ص ٢٦/١

٢ - المسج ١٧/٣

٣ - المسج ٥٨/٣

٤ - المسج ١٣٧/٣ وانظر نشأة النحو ص ١١١ وما بعدها

الباب الثاني

مكانته العلمية والكثرة

مكانته العلمية .

بلغ أبو القاسم الزعشمري مكانة علمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم في العلم والأدب وحاز ذكره في الأفاق أو كتب إليه جماعة من رجال العلم يستجيزونه - كما ذكرنا - وكان من أجل أهل العربية علماً ومعرفة . قال الفنطلي : « وكان رحمه الله ممن يضرب به المثل في علم الأدب والتحقيق والفتنة ، وفي الأفاضل والأكابر وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والتحقيق وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلقوا له واستفادوا منه » . وكان علامة الأدب ونسابة العرب أقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الأبلح وتحط بشبابه رجال الرجال ولجدي باسمه مطايا الأعداء »^{١٠} . « وكان الزعشمري أعلم فضلاء المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً وإطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاءهم »^{١١} . « وقال ياقوت : كان إماماً في التفسير والتحقيق والفتنة والأدب واسع العلم كبير الفضل متفهماً في علوم شتى »^{١٢} . وقال ابن خلكان : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والتحقيق والفتنة وعلم البيئات » . كان إمام عصره غير مدافع لشبه الرجال في فنونه . أخذ الأدب عن أبي منصور نصر وصنف التصانيف في ديوانه »^{١٣} . « وفي (النجوم الزاهرة) « الشيخ الإمام العالم

(١) إنباء الرواة على إنباء النحاة ٣/٣٦٥ - ٢٦٦

(٢) إنباء الرواة ٣/٣٧٠

(٣) إرشاد الأريب ٧/١٤٨

(٤) وقفيات الأعيان ١/٣٥٩

العلامة فريد نصره ووحيد دهره وامام وقته^{١١} و ذكر ابن الأثيري انه
قدم ببغداد للتحج فجهده شيخنا الشريف ابن الشعري مهناً له بلدومه فلما
جاله ألفه الشريف :

كانت مسافة طر كيان قهيري عن أحمد بن داود أطيح الحير
حق الثقلين فلا والله ما سمعت أخني بأحسن مما قد رأى بصري
وأشد أيضاً :

وأستحير الأخير قبل لقائه فلما التقينا صغر الحير الحير

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزغشري حتى فرغ الشريف كلامه فلما فرغ
شكر الشريف وعظمه وتصاغر له وقال له : ان ريد الحيل^{١٢} دخل عرس رسول
الله ﷺ فدخل بصري بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين فقال له الرسول ﷺ :
يازيد الحيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة لا انت فانك فوق ما وصفت
وكذلك الشريف ودعا له وأثنى عليه ، قال فتعجب الحضورون من كلامها لأن
الحير كان اليق والشريف والشعر اليق والزغشري .
ومدحه بن وهاس فقيه مكة فقال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبتأها داراً لدار زغشرا
وأحرى بأن توهي زغشرا بأمرى . اذا عُد في اسد الشري زمخ الشري^{١٣}

١٠ - النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ وانظر أيضاً لسان الميزان ٩/٤ أبيه الواعظ ٣٤٤
درة الدorf - ليطرس البستاني ٢٤٦/٩ - الأعلام للزركلي ٥٥/٨ - ترجمة
زغشري ملحق في آخر تفصيح الكشف - لبراهيم لدسوقي ٣/٣٧٣
٢ - مؤيد بن مهلبن أبو مكثف التوفيق سنة ٩٥٠ من أبطال الجاهلية ، لقب
زيد امين لكثرة خيله و لكثرة طرائده به والشعر والشعر ، ٩٥ ، ترجمة الآباء
- حاشية ص ٢٧٥ رقم (١) - خزائن الجهادي ٢/٤٤٤

(٣) ترجمة الآباء ٢٧٤ - ٢٧٥ زغشري : غامدة - زمخ : تكبير

وبما بذلك على مكانته ما قاله التفناني في حاشيته على الكتابات تعليقاً من قول الزمخشري : « لم يكن بتلك الوكادة » أي ثنائياً كيدقال : « ولا يجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب إلا أن المصنف ثقة في اللغة فكأن استمهانه وهو مصدر من وكد وكده أي قصد قصده استعمله في الثأ كيداً لما بيناهما من التباس^(١) ، وذكر في (الفتاوى) في كلمة (الضريح) : « ومن رواء بالعدد غير الممجة فلسد صحتك وسألني عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حدث فتلفق بلاجئي ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعري :

وقد بلغ الضراح وساحته تذاك وزاد من سحن الضريح^(٢)

وأرئيه كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح ليجنس فسكن ذلك من جماد^(٣) .

وكان أبو حيان في (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر) متعصباً عليه يقض من قدره عبارات قاسية . فقد قال في (النهر الماد) في مسودة المزمل مثلاً : « وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد » والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل إلا على أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب^(٤) . وكان في (البحر المحيط) في قوله تعالى : « إن الذين كفروا ينادون لمقت الله كبير من مقتكم نفسكم اذ تدعون إلى الأيات لشكركم » قال الزمخشري و (إذ

(١) حاشية التفناني على الكتابات - الورقة ١٤٦ : وفي حاشية الكتابات للجهول : « قوله لم يكن بتلك الوكادة قبل عليه : الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب أنه أراد ثنائياً كد أو نسه لما كني فضل فأكيد صار وكيداً - الورقة ٧١ »

(٢) النث : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، الضراح بيت في السد مقدر الكعبة وقيل هو بيت المعنور .

(٣) الفتاوى ١٥٩/٢

(٤) النهر الماد من البحر ٣٥٩

تدعون) منصوب بالفت الاول^(١) ... وأخطأ في قوله ، وإن تدعون منصوب بالفت الاول لأن الفت مصدر ومفعوله من صلته ، ولا يجوز أن يجوز عنه لا بعد استيفائه صلته ، وقد أخطأ عنه بقوله ، (أكبر من مقتكم أنفسكم) وهذا من طواهر علم النحو التي لا تكاد تفتى عن المبتدئين فضلاً عن تدعي العجم أنه في العربية شيخ العرب والعجم^(٢) وليس كذلك^(٣) .

ولعل ذلك من عصبية الاقران وإن كانا غير متعاصرين ، فقد ألف كلاهما في التفسير ، وقد بلغ العشاف عند الناس عالم يكاد يباهه تفسير ، ثم جاء أبو حيان وألف في التفسير مصنفه (البحر المحيط) أودعه ثقل مستخدم من العربية محلاً للفن من الكشاف وصاحبه ، ولعل ذلك ليعلم به عليه وهذا من شأن الاقران في العلم غالباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى إن الزخشي معارضي داعية إلى الاعتزال وإن الإحيين سني^(٤) . وهذا ادع قوي لأن يقتضيه أبو حيان من (الكشاف) وصاحبه .

ماخذ والملاحظات :

هناك طرف من الملاحظات على أسعوبه وهي هناك يسيرة لأنقص من مكانة الرجل منها :

١ - مجاء في (الكشاف) : « قبل استتم أم استمد على كذا »^(٥) وهذا

(١) الكشاف ٤٦/٣

(٢) البحر المحيط ١٥٢/٧

(٣) النهر الماد ١٥٠/٧ ، الدر القيط من البحر المحيط ١٥٢/٧

(٤) انظر البحر المحيط ٩٩/١ ، ٣٧٣/٢ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، وانظر (أبو حيان

النحوي) للدكتورة خديجة الحديدي ٧٩ ، ٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

(٥) الكشاف ٣١٥/١

المؤمن الهمزة لا قبل ، فان (هل) لتتصديق فصب^{١١١} .

وقد استعمل (هل) في موطن لا يصلح إلا الهمزة في المكان هذه حسب قوله : « هل تخاف لائله وتشتغل لمعيه ام لاكعباً يذيقك ؟ »^{١١٢} وقوله : « برئت عنده صدمة ذلك ... او ارفع رأساً ... او تلقي سمعاً ... »^{١١٣} . ثم التزم الهمزة حيث قلها عن ان تنطق في شأن يعنى بعرف^{١١٤} ومنها قوله : « هل ينفعك الحيدك الصنوان ولغير الصنوان ام يدفع عنك سيفرج من صلبك من الفتوان ؟ »^{١١٥} وقوله : « هل يجد عنده من التصلب في ذات الله ... أم يروي الله عنه اشقر شيء لمصلحته ؟ »^{١١٦} وقوله : « هل تم للمعرفة م تنفذ دوني ؟ »^{١١٧} وقوله : « فهل يدخلون في جملة المتقين ام لا ؟ »^{١١٨} وقوله : « هل تصبرون وتلتزمون على ما اتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه ام لا ؟ »^{١١٩} وقوله : « ولعلنى حتى تستمعوا وتستكشفوا الخبر من يراد دخولكم ام لا ؟ »^{١٢٠} ونحوها .

٢- جاء في «عجب المعجب» : «وليس المراد اني سأفعل هذا في المستقبل

١١) الجمع ٧٧/٢

(١٢) الفائق ٥١٤/١

(١٣) مقدمات الزمخشري ٣٣

(١٤) أطوار الذهب ٢٩

(١٥) الكشف ٣٣/٢

(١٦) الكشف ٨٧/١

(١٧) الكشف ١٠٣/١

(١٨) الكشف ٢٤٧/١

٩٠ الكشف ٣٨٢/٣

فقد لا يحصل بذلك مدح^{١١٠} وقال : « وقد لا يتتبع الاطلاق عليه بما اطلق
عن الاول^{١١١} » .

مع العلم بان (قد) مختصة بالفعل المتصرف المجزئ المثبت الجرد من جازم
وناصب وحرف تنقيس^{١١٢} .

٣- جاء في (الكشف) : « لئن استجبت فان لطفك على النساء
فضلاً^{١١٣} » وقال : لئن كنا كما تقولون لما هما بعدد^{١١٤} » وقال : « والله لئن كان
ما يقول محمد حقاً ... فنحن شر من الحجر^{١١٥} » وقال : « ولئن صح هذا عن ابن
ابن العاص فمعناه انهم يخرجون^{١١٦} » وقال : « لئن قارفت ذليلاً فترني الى
الذل^{١١٧} » .

والصواب بلا فاء في كل من الجمل وذلك لتقدم القسم على الشرط إذ من
العلوم انه إذا اشتمع شرط وقسم فالجواب السابق منها « فإذا » تقدمها ما يحتاج
الى خبر فأتت خبر في « ن تجمعه لاجلها شئت^{١١٨} » فالصواب « ن يقول في الأول
(ان لئن) والثانية (ما هما) والثالثة بدل (فنعن) (لئن) أو (إنا)
والرابعة (لعناء) أو (ان معناء) لان القسم يجواب « ان أو باللام في الجمل

(١) أعجب العجب ٥٠

(٢) أعجب العجب ٩ وانظر الخيزورج شرح الاقويج ص ١٣٤

(٣) مفتي اليبب ١/١٧٦ ، القاموس المحيط (القد)

(٤) الكشف ٢/٥٤٧

(٥) الكشف ١/٢٣٩

(٦) الكشف ٢/٤٩

(٧) الكشف ٢/١١٦

(٨) الدائق ٢/٣٣٤

(٩) التصريح عن التوضيح ٢/٢٥٣ ، شرح الاشعري ٤/٢٧-٢٨

الاسمية المثبتة كما ذكر هو في (الفصل ١١) و لاخبرة (قوي) انصح ان يلقى هذا النوع من القسم بالامر .

اضافة الى انه في الجملة الثانية جمع قسمين (واحد) و (لئن) على قسم عليه واحد وهو لا يجوز عند التحريين ولذا يعدون نحو قوله تعالى (والليل اذا يمشي والنهار اذا يجلي) عطفاً^{١٨} .

٤- جاء في (الكشاف) : « حتى ان كانت المرأة لتعرض فتقول انت عاتاني الله لأجمعس خطيباً لأبراهيم^{١٩} » ولا يصح ان يكون (لأجمعس) جواباً للشرط إلا على التفسير قسم هدف سابق للشرط أي (لئن) أو (واما ان) .

٥- جاء في (أعجب العجب) : « أي لست بهبأراً في وقت اعتراض الشبهات^{٢٠} » . والشبهات جمع شبهاء وهي المفارقة . ولا تجمع (شبهاء) على شبهاءات ، فلها ان كانت وصفاً مؤنث (هم) (كأحكم ابن جني وبرأهم)^{٢١} جمعت على (يهم) كأحر-حر ، « حشر » وذا خلبت عليها الاسمية كالصحراء فلها تجمع على (الشبهاءات) كالصحراوات والخضراوات .

٦- جاء في الفائق : « (الأخيشي) » بوزن « الأخيشي » تصغير الأبي بوزن لأعشى وهو اسم جمع للأب^{٢٢} .

ولست ادري ما الأخيشي إذ ان (الأعشى) ليس تصغيراً للأعشى وإنما تصغير (الأعشى) الياء إذ يرد الآخر الى أصله في التصغير مطلقاً كما هو معلوم^{٢٣} .

(١) المختص ٢٣٨/٢

(٢) البحر المحيط - مطبعة السعادة بصر ١٤٧/٨ ، الثني ٣٦١/٢

(٣) الكشاف ٣٣٢/٢

(٤) أعجب العجب ٢٤

(٥) لسان العرب (هم)

(٦) الفائق ٢٣٦/٢

(٧) الكشاف ٤٩٥/١

٧ - جاء في (الكشاف) : « وما يظهر لهم دليل قط »^{١١} وجاء فيه أيضاً : « فكيف بالقي الذي لا يجوز عليه التبيح قط ؟ »^{١٢} واستعمال الزمخشري « قط » مع المضارع ليس بجيد لأن (قط) ظرف مخصص بالماضي^{١٣} .

٨ - جاء في (الفاثق) : « وقد سهل امرء الله » وان كان صفة فليس له فعل^{١٤} والصلوب ان يحذف الفاء من (فليس) لأنه خبر ان^{١٥} والا بقيت انت بلا خبر .

٩ - ذكر ابن هشام في (المعاني) ان « من الحال ما يحتمل كونه من المفعول وكونه من المفعول نحو : ضربت زيداً ضاحكاً ونحو : وقاتلوا المشركين كافة »^{١٦} و« يجوز الزمخشري الوجهين في (ادخلوا في السلم كافة) » وهم . لأن (كافة) مخصصة بمن يعقل ، ووجهه في قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) ان قدر (كافة) ضمناً لمصدر محذوف أي رسالة كافة ، أشد لأنه أضاف الى استعماله فيها لا يعقل اشراجه عما التزم به من الحالية ، ووجهه في خطبة المفضل ان قال « محيط بكافة الاواب » أشد وأشد لاخرجه اياه عن النصب اليه^{١٧} .

وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة) : كافة بمعنى الجميع والاحاطة فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه^{١٨} . فأخرجه عن يعقل .

وذكر الزبيدي ان الجمهور لا يقررون تعريفها بذلك ولا اضافتها وقال آخرون يجوز . ثم ذكر انه اذا ثبت شيء مما ذكره ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر انه

(١) الكشاف ٥٩/٢

(٢) تفسير الناد من البحر ٧٤/٤ ، ١٠٢/٥

(٣) الفاثق ٣٦/١

(٤) الجمع ١٨٨/٢

(٥) المعاني ٥٦٤/٢ وانظر الكشاف ٣٦٨/١ وخطبة (المفضل)

(٦) لسان العرب (كافة) : « ما جاز القروى (كافة) »

قليل جداً ، والاكثر استعماله على ما قاله ابن هشام والحريري والمصنف . يعني صاحب القاموس ^{١٦٠} .

١٠- جاء في (الفائق) المرسول لله (يُخَيَّرُ) « سئل عن القَرْع فقال : حق وإن تفرقه حتى يكون بين هاتين التين ثوبون وخمسة عشر من أن تكفأ ^{١٦١} » والصواب (أن تفرقه) لا (إن) لأنه خير عنه به (خير) ولو كان شرطاً لقال (فخير) . ولعله تصحيف .

١١- وجاء في (الفائق) : « مصائد » مشايخ ومعاني ^{١٦٢} » وفي (مقدمة الأدب) « معاني ^{١٦٣} » وفي (الكشف) « غائل » * والصواب فيها كلها ترك الحذف فنقول : مصائد ومشايخ ومعاني وغايل لأنه حرف علة أصلي . أما مشائر ومعاني فيها شاذان - كما هو معلوم - والقياس فيها مشاور ومصاب . جاء في (شرح الشافية) للسيد عبد الله الحسيني (الشوفا ٧٧٦ هـ) : « ولم يلقبوا حرف العلة حمزة في باب مقارم ومعاني مما كان على وزن الجمع الأقصى وبعد ألفه حرف علة أصلي للفرق بينه وبين باب رسائل ^{١٦٤} » .

١٢- جاء في (الفائق) : « ان حسان ما هاجى قريشاً ^{١٦٥} » والأرجح ان يقول (ان حساناً) لأنه (فعال) من الحسن وثبتت اصلية فلا يمنع من الصرف الا اذا كان (فعلان) من الحسن . وحذف على الظاهر أولى .

١٣- جاء في (مقامات الزمخشري) : « واعلم أنك ان تمصها الساعة تجدها

(١) تاج للمروسي (كفت)

(٢) الفائق ٢/ ٢٥٦

(٣) الفائق ٢/ ٢٤٠ ، أساس البلاغة مادة / وح ل { ٢٦٥

(٤) مقدمة الأدب ٤٧

(٥) الكشف ٢/ ٤٥٠

(٦) شرح الشافية - السيد عبد الله الحسيني ١٧٥

(٧) الفائق ٢/ ٢٤٤

بعد سماعك مقطوعه ^(١٦) والأرجح أن يقول «مطراها» لأن صيغة (مفعال) بما يستوي فيه المذكر والمؤنث الأعمى ضرب من الأثر أنه يرى جذر فيه نحو ذلك . ولاشك أن المسؤول عن ذلك هو الجميع .

١٤ - جاء في (ربيع الأبرار) : « فقامت : اللهم أنته عطشاء »^(١٧) والصواب (عطشان) ولعلها من التاسع .

١٥ - جاء في (ربيع الأبرار) : « وقيل : خبيضة الواحدة منه بخمس دقائق »^(١٨) والصواب بخمسة دقائق ولعلها من التاسع .

أشاره

ألف الزغشيري كتاباً حسنة كثيرة متناول اثنين منها بالعموم - تبعاً للبحث في دراسة الزغشيري من الناحيتين الشعرية والقوية - احدهما في النحو وهو (المفصل) والاخر في اللغة وهو (اساس البلاغة) أما اشهر كتابيه فهي :

١- اساس البلاغة ، متناوله بالبحث - كما ذكرنا - (طبع اكثر من مرة ، وقد طبعته مطابع الشعب بعصر سنة ١٩٦٠ م) .

٢- الاسماء في اللغة^(١) ورجع الدكتور الحوفي انه جزء من مقدمة الادب لأن القسم الاول منها في الاسماء والربيع في تعريف الاسماء^(٢) .

٣- الأجناس^(٣) .

٤- أطواق الذهب - ذكر الصاوي ان التسمية الاولى للكتاب هي (النصائح الصغار)^(٤) . وفي مكتبة المتحف العراقي مخطوطة برقم ٥٦٣ مكتوب عليها (ربيع الكلم وتسمى النصائح الصغار) وبالنسبة الرقم مخطوطة اخرى مكتوب عليها (كتاب اطواق الذهب في علم الادب وتسمى ايضاً : النصائح الصغار) .

والصواب ما ذهب اليه الصاوي في ان (اطواق الذهب) هي (النصائح الصغار) جاء في (مكتشف الزغشيري : ٥) في النصائح الصغار : اعداً عينيكم من زينة هذه الكوكب و - سها في جملة هذه المعجائب متذكراً في قدرة مقدرها

(١) ارشاد الأريب ١٧ - ١٥٠

(٢) الزغشيري - لذلك - الحوفي ص ٥٩ - ٦٠

(٣) ارشاد الأريب ٧ - ٠

(٤) منهج الزغشيري ص ٦٠

معتبراً حكمة عديدها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر. ^{١١٠} .
وكذلك في ربيع الأبرار ^{١١١} له وهو موجود في (اطواق الذهب) في المقالة
للثاني ص ٩٧ ، وفي (ربيع الأبرار) : « في تصانيع الصغار : (الدنيا كم لك من
الكياد جرحى ومن احضان قرحى على ان فتكلايتك لا تحصى وشكاياتهم عسده
الحصى » ^{١١٢} . وهو موجود في (اطواق الذهب) في المقالة الحادية والتسعين
(ص ١٠٣) . وفي (ربيع الأبرار) : « في تصانيع الصغار . الوجه ذو الوقاحة
من وجود لرقاحة يفيد على صاحبه الانقار » ، ويقترح له الاقتال ... ^{١١٣} وهو
في (اطواق الذهب) في المقالة السابعة عشرة ص ٢٣ . طبع بطبعة السعادة
سنة ١٣٣٨ كما طبع بالطبعة الاحلية بباريس ونشره فن هامر في فينا سنة ١٨٣٥
وترجمه وعلق عليه بالالمانية فلايش ونشره في لينك سنة ١٨٣٥ وترجمه جورج
فايل في متونكروت سنة ١٨٦٣ ونشره وترجمه الى الفرنسية دى ميايرت
بباريس سنة ١٨٧٦ ^{١١٤} .

٥- اعجب العجب في شرح لامية العرب . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤
وطبع طبعة ثانية سنة ١٩٢٨ .

٦- الاماني في النحو ^{١١٥} . وفي (وفيات الاعيان) الاماني في كل فن ^{١١٦} .
٧- الأنوفج في النحو . وهو كتاب صغير اشبه ما يكون مختصراً

(١) للكشاف ١/١٨٢ ، منهج الزهري ص ٥٦-٥٧

(٢) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ٢٦

(٣) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٩

(٤) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٥٠-١٥١

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٦) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٧) وفيات الاعيان ٩/٣٥٤

المجلد^{١١٠} طبع الطبعة الأولى بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ واستانبول سنة ١٢٩٨ وله عدة شروح أشهرها :

أ - لعلي بن عبد الله بن أحمد زين العرب الله سنة ٧٣٦ ومثله نسخة بمكتبة الاسكندرية^{١١١}.

ب - شرح محمد بن عبد الغني الأرميني (المتوفى ١٠٣٦ هـ) ومثله مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٢٢٢ ونسخة أخرى بمكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٦٨٥ ، برلين ٦٥١٦ و ١٧ ، كوتة ٢٤ لى ٢٧ ، الاسكندرية ٢١ نحو وغيرها^{١١٢}.

ج - حدائق الحقائق لسعد الدين البردي ومثله مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٣٥٥ ، ذكره (بروكلمان) باسم (حدائق الحقائق) وذكر له مخطوطات في باريس ٦٣٦٧ و برلين ٦٥٨٠ وفيينا ١٥٥ و لاسكندرية ١٤ نحو وغيرها^{١١٣}.

د - كفاية النحو في علم الأعراب لطيب الدين المكي ومثله مخطوطة بالمتحف البريطاني - فهرس المخطوطات الشرقية ٦٢٦٠ ، برلين ٦٥٢٥ ، فهرست القاهرة ط ٢ ج ٢٣/٤^{١١٤}.

هـ - عمدة السري لأبراهيم بن سعيد الخصوصي مطبع ببولاق سنة ١٣١٢ هـ .
و - العبر و زج محمد عيسى عسكو طبع بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ .

(١) كشف الظنون ١٧٧٤/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

ز - مجهول ومنه نسخة في لندن ١٦٩٨^{١٦١} .

٨ - تسلية الضرر^{١٦٢} .

٩ - تعليم المبتدي والارشاد المبتدي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب
المصرية برقم ٤٣٥٤ من ضمن مجموعة رسائل وهو ترجمة فارسية لعبارات عربية
سهلة بقصد تعليم المبتدئين نحو :

أقول لك شيئاً .

أي شيء أقول لي ؟

أقول لك شيئاً تفرح به .

لا تقل لي شيئاً فاني لا أشتهي أن تكلمني أو تنظر الي^{١٦٣} .

١٠ - الجبال والامكنة والايام ، طبع فيتحفي بالمطبعة الخيرية سنة ١٩٦٢

١١ - جواهر اللغة^{١٦٤} .

١٢ - حاشية على القصد^{١٦٥} .

١٣ - خصائص المشرفة الكرام البصرة ومنه نسخة في القاهرة - القهرس
ط ٢٤٨/١ ج ١ برلين ١٩٦٥^{١٦٦} .

١٤ - الدر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب .

بقيت منه قطعة في ليبك برقم ٨٧٣^{١٦٧} .

(١) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٣) تعليم المبتدي ص ٤٣

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٦) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها دائرة المعارف الإسلامية لعبدالمجيد بوشى
وجامعة ٤٠٥-٤٠٤/١

(٧) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١

١٥- ديوان التمثيل^{١١} .

١٦- ديوان خطب^{١٢} .

١٧- ديوان رسائل^{١٣} . وفي (وفیات الاعيان) ديوان رسائل^{١٤} .

١٨- ديوان الخشري ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩٩ أدب .

١٩- الرائق في الفرائض^{١٥} .

٢٠- ردوس المسائل في الفقه^{١٦} ولعله هو روح المسائل الذي ذكره

بافوت^{١٧} .

٢١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ومنه مخطوطة بأربعة مجلدات في

مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٢٨٦ و برلين ٨٣٥١ الى ٥٣ + ليدن ٤٢٠

وغيرها^{١٨} . وله شرح اسمه (نفحات الأزهار - ربيع الأبرار) مكتبة بطننة

١/ ٢٠٧ وشرح آخر مجهول - القاهرة ط ٢١٨/٣ + وله ترجمة فارسية باسم

« زهر الربيع » لنور الدين محمد بن تيماذق شوشري - بولن ١٣٠٦ وله مختصر

للمؤلف - المتحف البريطاني ٧٢٩ (المختار) - باريس ٥٠٣٨ و مختصر آخر

اسمه (روح الأخبار) ل محمد بن القاسم بن يعقوب (المتوفى ٩٤٠ هـ) ومنه نسخة

في برلين ٨٣٥٦ ، جوتة ٢١٣٣ ، ٣٤ ، ليبك ٦٠٣ و غيرها . و مختصر آخر ل محمد

ابن خليل اللبافسي المتوفى سنة ٨٤٩ ومنه نسخة في برلين ٨٣٥٥ و مختصر آخر

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٤) وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها و المتحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

- بعضوان (أنوار الربيع) الجوهري - مطبعة ١٩٤١/١ إلى غير ذلك من المختصرات .
- وكما ترجم إلى الفارسية ترجم إلى التركية ، قام بها عاشق جلبي (ت ٩٧٩) ومنه نسخة في فينا ١٣٧٨^{١١} .
- ٢٢- رسالة الأسرار^{١٢} .
- ٢٣- رسالة في كلية الشهادة ، وضعها الدكتور الطوفي في صنف (العلوم الدينية) وهي في الحقيقة بحث نحوي في معراب كلمة الشهادة كما سيمر بنا ذلك ، ومنها نسخة في برلين برقم ١٢٤٠٩^{١٣} .
- ٢٤- رسالة المسألة^{١٤} .
- ٢٥- الرسالة الناصعة^{١٥} .
- ٢٦- سوانر لامثال وهو تفسير (المستقصى من أمثال العرب) ذكرهما ياقوت^{١٦} .
- ٢٧- شافي شعبي من كلام الشافعي^{١٧} .
- ٢٨- شرح أبيات كتاب سيبويه^{١٨} ، وفي (لوشاد الأريب) شرح كتاب سيبويه^{١٩} .

(١) المصدر السابق

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٦) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٩) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

٢٩- شرح الفصل^{١١} وفي (يفية الوعاة) شرح بعض مشكلات الفصل^{١٢} وذكر (بروكلمان) ان المؤلف شرحاً للمفصل ومنه نسخة بليدين ١٦١٥ وقينا ١٥١١^{١٣}.

٣٠- شرح مقامات الزمخشري وهو مطبوع مع المقامات .

٣١- شقائق النعمان في حقائق النعمان^{١٤} .

٣٢- صبح العربية^{١٥} ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^{١٦} . وفي مكتبة المتحف العراقي بغداد مخطوطة اسمها صبح العربية رقم ١٠٠٢ منسوبة للزمخشري وعلى خلالها هذه العبارة وهو مختصر أساس اللغة للعلامة بيلرافد الزمخشري .
ووجدت تعليقا عليه للدكتور حسين نصار وهو : « لا يمكن أن يكون الكتاب الاول من هذه المجموعة مختصر أساس اللغة للزمخشري لأن منهج الكتابين يختلف كل الاختلاف وانما هذا الكتاب يشبه أن يكون مختصراً لاصلاح المنطق لأن السكيت وما أشبه من كتب » .

ولا تعلم للزمخشري كتاب باسم (أساس اللغة) وانما هو أساس البلاغة .
والذي يبدو من مراجعة الكتاب انه شرح للتصحيح ثعلب فقد قسم منه وذلك يبدو واضحاً من مقارنته بالتصحيح فموضوعاته هي :
باب المفتوح اوله من الاحياء .

باب المكسور أوله

باب المكسور وله و مفتوح باختلاف المعنى

باب المقصور أوله .

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) يفية الوعاة ٣٨٨ ولعله كتاب (الحاشية على المفصل الذي ذكره باقوت)

(٣) بروكلمان ٢٩٠/٦ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزمخشري - للحوفي ٥٩-٦٠

باب المقتوح أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

باب التشديد ، باب التخفيف ، باب المجهول

باب ما يقال للآتش بغير هاء

باب ما دخلت فيه الهاء من وصف المذكر

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء

باب ما جاء فيه أصلية

باب منه آخر .

باب ما جرى مثلاً أو كائناً

باب ما يقال بلفظين

باب معروف منفرده .

هذه هي موضوعات المخطوطة التي تحمل اسم (صحيح العربية) . وهذه الموضوعات بحسب تسلسلها هي في النصيب كما هي في (الصحيح) ويزيد عليها النصيب أحياناً في الأول وفي الآخر سقطت من المخطوطة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العبارات التي تشرحها المخطوطة هي عبارات النصيب عنها . ففي (باب المقتوح أوله من لاجاء) نجد في المخطوطة :

... من فكاك الزهن ... وهو حب القلب ... والنشأ ... وهي الرحاء .
... ان في النصيب : وقد سقط من هذه الباب أكثر من المخطوطة .

... المكسور أوله (نجد في المخطوطة .

... شيء رخو ... و لرحل ... وهو النسيان ... و لليونان ...
... بر آخره .

... في النصيب .

ب المكسور أوله والمقتوح باختلاف المعنى (نجد في المخطوطة :

تقول المرأة بكثرة .. ومولود بصغر ... وطلب الكعب .. لغنى ..
الأيمل ... والآنثى بكثرة ... والخبث ... الخ .

وهي كلها في الفصح .

وفي باب المضموم أوله تجد في المخطوطة .

تقول لمن القبة ... القلفة ... الجلبة ... القشعريرة
ايضا كلها في الفصح .

وفي باب المتفوح أوله والمضمر . باختلاف المعنى تجد في المخطوطة .

تقول هي حمة الثوب بالفتح ... وحمة الشيب بالضم .. و ..

والمضمر ... والأكلة ... والأكلة ... الخ

وهي كلها في الفصح

وفي (باب حروف منفردة) تجد في المخطوطة :

تقول اخذت لذلك لأمر أهيت .. وابعد الله الآخر ... والش .. الخ ..

ودرم يروح ... الخ

وهذه كلها في الفصح^{١١} .

وهذا هو آخر باب في المخطوطة .

من هذا يتبين لنا يقيناً ان المخطوطة ليست هي (جميع العربية) التي عثرنا
والها هي قسم من شرح لفصح ثعلب وضع عليها اسم (جميع العربية) اذ لم
يؤثر عن الراغباني - في حدود ما اعلم - انه شرح كتاب الفصح .

٢٢ - ضالة التاشد وهو غير الرانض كما ذكر ياقوت^{١٢} - وفي (وفيات
الاعيان - هو (ضالة التاشد والرانض في علم الفرائض)^{١٣} وذكره ابن كثير

(١) انظر كتاب الفصح وشرح المسمى التوحيح في شرح الفصح لابي
سهل الهروي .

(٢) ارشاد الازيب ٧/١٥٠

(٣) وفيات الاعيان ١/٢٥٤

الحوفي كما ذكره ابن خلكان وقال عنه غير معروف^(١٦).

٣٤ - حقل الكحل^(١٧).

٣٥ - اتفاق في غريب الحديث والآثر طبع القاهرة سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م

وقد كان طبع في حيدر آباد سنة ١٣٣٤ هـ^(١٨).

٣٦ - القسطاس في المروءة ومنه مخطوطة بمكتبة عاشر فتدي برقم ٩٩٠

ونسخة مصورة بمكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ١٦٥٢ برلين ١٣١١هـ لندن

٢٦٧ وقبرها^(١٩).

وله شرح لأحمد بن الحسن بن أحمد التتوي ماضي ومنه نسخة في لندن

٢٨٦ وهناك كتاب اسمه «الخصيص المقياس» نسبته حاجي خليفة ج ١/٥١٤ عز

الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي^(٢٠).

٣٧ - القصيدة البعوضية ومنها نسخة في برلين ٣٦٨٦ و١٦٨٧.

٣٨ - قصيدة في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش ومنها نسخة في

برلين برقم ٧٦٨٨^(٢١).

٣٩ - المصنف وهو من أشهر كتبه ان لم يكن أشهرها جميعاً ، كتبه

بكتبة في مدة سنتين ونصف^(٢٢) وكان الزخشي معجباً به حتى قال فيه :

ان التلخيص في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي

ان كنت تبني الهدى فالزم قرأته فاطمحل كالكلام والكشاف كالشافي^(٢٣)

(١) الزخشي الحوفي ص ٥٨

(٢) ارشاد الأروم ١/٥٠٠

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(٤) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(٥) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها .

(٦) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١/٤٨

(٧) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١/٤٨

(٨) مقدمة الكشاف للزخشي ١/١٧ (٩) المصدر السابق

يعتمد - كما يقول شمس الدين الأصفهاني - على الزجاج على الأخص^١ . ومن أشهر من تعلّقه الإمام ناصر الدين أحمد بن المشير الأسكندري ، كتب عليه : الانتصاف من الكشاف ، وهو يتعلّقه من الناحية الاعتقالية ظاهراً ، وقد صيغ معه . وتعلّقه الإمام أبو حيان في (البحر المحيط) من الناحية التفوية - كما مر - جاء في (وحيات الأعيان) أنه « يهتلف قبله مثله »^٢ .

ذكر له بروكلمان أكثر من ٩٥ مخطوطة^٣ . وذكر له ٢٢ شرحاً وتعليقاً منها تطبيق محمود بن مسعود الشيرازي قطب الدين الصلاة المتوفى سنة ٧١٠ ومثله مخطوطة في إدريس برقي ٦٠٤ ، وآخر لأبي الحسن بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٧١٤ ومثله مخطوطة في فيينا برقي ١٦٣٩ وجزائر ٣٢٦ واسمه (فتوح نصيب) ومنها (الكشاف عن مشكلات الكشاف) لأبي حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفارسي القزويني (ت ٧١٥) ومثله نسخة في برلين ٧٩٠ ، وراغب باشا ١٧٣ ، كوبرلي ١٨٢ ، ١٨٨ ، وغيرها .

وأخر لأحمد بن الحسين بن إبراهيم الجارودي فخر الدين (ت سنة ٧٤٦) ومثله نسخة في راغب باشا ١٦٦ ، ١٦٧ ، قسوة ١/٥٦ .

ومنها (شرح الكشاف) لعماد بن محمد التتائي الرازي المتوفى سنة ٧٩٦ ومثله نسخة في برلين ٧٩٣ ، ليدن ١٦٦٥ ، وراغب باشا ١٧٢ ، وغيرها . ومنها شرح لشمس الدين محمد بن عبد الله المصري كتبه سنة ٧٣٣ ومثله نسخة في الأصفية ١/٥٤٤ .

ومنها شرح اسمه (كشاف الكشاف) لعمر بن عبد الرحمن البليسي (ت ٧٤٣) ومثله نسخة في القاهرة - المهرس ط ٢ ج ١/٧ ، رامبور ١/٣٠ .

(١) بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) وحيات الأعيان ٢٥٤/١

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعده والملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

التي غير ذلك من التطبيقات والتشروح^(١)

وذكر له تسعة مختصرات منها :

(التقریب فی التفسیر) لعماد بن مسعود السمرقاني ثنائي النسخة الفقه سنة ٦٩٥هـ وعنه نسخة في الأصلية ٨٥٠ ، برلين ٧٩٠ ، فانسيكلا ١٠٣٤ وغيرها .
(وتلخيص الكشاف) لعماد بن داود الفارسي العجمي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري (وعنه نسخة في القاهرة - المهرس ١٥٤/١ .

و الجوهر الشفاف المختلط من مفاتيح الكشاف) لعماد بن الحادي بن يحيى ابن حمزة بن رسول الله وعنه نسخة في المتحف الميطاني - ملحق ١٠٧٧ التي غير ذلك من المختصرات .

وذكر له ثلاثة رموز عليه منها كتاب (الإنصاف من الكشاف) الذي ذكرناه آنفاً .

ومنها (كتاب التمييز للبيان ماني تفسير الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز) لعماد بن محمد بن القليل السكوني المتوفى ٧٠٧ هـ وعنه نسخة في القاهرة - المهرس ١٥٤/١ ، سليم اغا ١٠٦ - الزيتونة ١٢٥/١ وغيرها . وعنه مختصر بعنوان: المختضب في ليدن ١٦٠٤ ، لاسكوريال ١٥٤٢ ، بور هانية ٤٧٥ وغيرها .
ومنها (الإنصاف على الكشاف) لولي الدين احمد بن زين الدين العراقي اكمل سنة ٨٢٦ وعنه نسخة في تونس - الزيتونة ١٢٣٩/١ .

٤٠ - الكشاف في القراءات العشر . جاء في (مجلة المجمع العلمي العربي) ان مخطوطة له بهذا الاسم بمكتبة رباط سيديا عجان بالمدينة المنورة رقم ٥٩ لقراءات^(٢) وقد أرسلنا في طلبها فلم يعثر عليها بمكتبة الرباط علماً بأن مكتبة الرباط هذه دمجت بمكتبة المدينة المنورة .

(١) المصدر السابق .

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ٧٥٨/٨

٩١ - مشابه اسامي الرواة^(٦٩) .

٩٢ - مختصر المواقفة بين أهل البيت والصحابهٗ الاصل لآبي سعيد الرازي
اسماعيل^(٧٠) ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^(٧١) . وفي (مجلة الجمع العلمي
العربي) ان نسخة منه بكتبة احمد تيمور باشا^(٧٢) .

٩٣ - الحاجة في مسائل النحوية ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب
الحصرية برقم ١١٦ بمصيع وعاطف القندي ٢٨٠٠ . جاء في (بقية الوعاة) ان
الخاوي شرح كتاب احاجي الزمخشري النحوية^(٧٣) .

٩٤ - المستقصى في امثال العرب طبع ببيروت - آباد فاصحن سنة
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

٩٥ - معجم الحيدود^(٧٤) .

٩٦ - معجم عربي فارسي . كذا ذكره الدكتور الحوفي^(٧٥) والعلف (ترجمة
مقدمة الادب بالخوارزمية) وهو مطبوع باستانبول سنة ١٩٥٦ .

٩٧ - منهاج في الاصول^(٧٦) . وذكره بروكلمان باسم (منهاج في اصول
الدين) ومنه مخطوطة في لندن برقم ٦١٥ .

(١) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الارب ١٥٠/٧

(٣) الزمخشري ص ٥٥

(٤) مجلة الجمع العلمي العربي ٣١٣/١٠

(٥) بقية الوعاة - تحقيق ابي الفضل ابراهيم ١٩٢/٢

(٦) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) الزمخشري للعوفي ص ٦٠

(٨) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

٤٨- المفرد والمركب في النحو^(١) ذكر الدكتور الطوفي انه غير معروف^(٢) وعنه نسخة مطبوعة بمكتبة كوبر التي استأجرول رقم ١٣٩٣ وعشدي نسخة مصورة منه واوله : « هذا كتاب المفرد والمركب عملته لذوي السابقة والحكم من ساكنة الحرم عمل من طبع لمن حبه » توخيت فيه تيسر الاوابد وصيد الشوارد .. وعنه نسخة اخرى في لالهلي رقم ٣٧٤٠ .

٤٩- المفرد والمركب في العربية^(٣) . ويظهر انه غير الكتاب الاول فده افرد به بقوت كما افرد به ابن خلكان عن الاول . وجعلها الدكتور الطوفي كتاب واحد ، قال : المفرد والمركب هو المؤلف غير معروف^(٤) . ولست ادري تم جعلها كذلك ؟

اما المفرد والمركب فهو موجود كما ذكرت ، ولما الثاني فلا اعلم له وجودا .

٥٠- الفصل ومثاقوله بالبحث - كما ذكرنا -

٥١- مقامات الزمخشري مطبوع بطبعة التوفيق بصر ١٣٢٥ .

٥٢- مقدمة الادب طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤ . والمقدمة التحوية منه شرح لعميد عصبة الله بن محمود نعمة الله البخاري الله سنة ٩٤٥ (دائرة المعارف العثمانية ٩٨٩) . وله شرح آخر للجوهول وعنه نسخة بالاسكوريال ١٩٧ .
ولكتاب ترجمة تركية قام بها اسحاق افندي احمد بن خير الدين البروديوي (الشوفي . سنة ١٩٢٠) وعنها نسخة في فينا ٨٦ * .

(١) نزهة الالباء ، ٢٧٩ ، ارشاد الأريب ٧/١٥٠ ، وفيات الاعيان ٥٩/٢٤

(٢) الزمخشري ٥٨

(٣) ارشاد الأريب ٧/١٥٠ ، وفيات الاعيان ٤/٥٤ .

(٤) الزمخشري ص ٦٠

(٥) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

٥٣- نزهة المثائس^(١١١) وفي (دائرة المعارف الإسلامية) انه (نزهة
المؤنس ونهزة المثتبس - ومنه نسخة في باسوفيا برقم ١٣٣٩)^(١١٢) وذكره بروكلمان
باسم (نزهة المثائس ونهزة المثتبس)^(١١٣).

٥٤- النصائح للكتاب^(١١٤)

٥٥- نكت لأعراب في غريب الأعراب^(١١٥) ذكر الدكتور الحوفي انه غير
معروف^(١١٦) ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٩٠٢ ب وهو
مجموعة مسائل من الكشف - جاء فيه : « قوله تعالى (أريب فيه) فإن قلت :
فيها قدم نظرف هي اريب كما قدم لقول ... »^(١١٧) وهذا النص نفسه في
الكشاف^(١١٨) وجاء فيه : « (وإذا قيل لهم) معطوف على يكنزون ويجوز ان
يعطف على (من يقول آمنا) لأنك لو قلت ... »^(١١٩) وهو موجود في
الكشاف^(١٢٠) وجاء فيه في سورة آل عمران : « فإن قلت : لم قيل نزل
الكتاب وانزل التوراة والانجيل ؟ قلت لأن القرآن نزل متجها ونزل الكتابان
جما »^(١٢١) وهو في (الكشاف)^(١٢٢).

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٥-٤٠٤/١٠

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ وقبات الأحيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزحشمري ٦١

(٧) نكت لأعراب ص ٥

(٨) الكشف ٨٧/١

(٩) نكت الأعراب ٥

(١٠) الكشف ١٣٧/١

(١١) نكت الأعراب ص ١٤

(١٢) الكشف ٣٠٩/١

وجاء في سورة النساء : « علام يحطف قوله { وخلق منها زوجها } ؟ » قلت : فيه وجهان أحدهما أن يحطف عن هذوف ...^{١٠} وهو في الكشف^٩ إلى غير ذلك .

٥٦- ترويع الحکم ومنه نسخة مخطوطة مكتوبة المتحف العراقي برقم ٥٦٣٣ برلين ٨٦٧٦ ، لندن ٨٩٦ و ٩٢ وغيرها طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي لندن سنة ١٧٧٣^(١١) .

وله شرح منها شرح لملي بن محمد الكنيسي حوالي ٧١٨هـ ومنه نسخة في مكتبة دي برونك/٥٢١^{١٢} وشرح آخر اسمه (النعم السويدي) لفتناري (المتوفى ٧٩٢هـ) طبع في استانبول ١٢٨٣ وترجم إلى تركية . ترجمه مصطفى عصام الدين .

ومنها شرح لأبي الحسن بن عبد الوهاب الجبلي حوالي ٧٢٠هـ - برلين ٨٦٧٥ إلى غير ذلك من الشروح^{١٣} . وستناول بعد أن عرضنا لأشهر كتبه كتابين هما (المفصل) في النحو و (أساس البلاغة) في اللغة كما ذكرنا .

المفصل :

مكانته - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه

مكانته :

« المفصل » أشهر كتاب للبخسري في النحو ، وقد بلغ مكانة عالية بحيث تناوله كثرة من الشراح بالدروس والتعليق . وبلغ من تعظيم قدر هذه الكتاب أنه شرط الملك الأعظم عيسى الأيوبي أن يحفظه مائة دينار وخمسة^{١٤} .

(١) نكت الأعراب ص ٢٢

(٢) الكشف ٣٧٢/١ وانظر أيضاً نكت الأعراب ٢٩ ، ٣٧ ، ٩١ ... الخ

(٣) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) ترويع آداب اللغة العربية - طبرجي زيدان ٤٧/٣

وقال ابن يعين في مقدمته الترح المفضل ان هذا الكتاب جليل قدره ، ذبه ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز لفظة قتيبر على الطالب تحصيله^{١١} . « ويعدده التقاد في كتاب في النحو بعد كتاب سيبويه^{١٢} » . ويذكر الدكتور علي عبدالواحد وفي ان جماعة المتأخرين « جاؤا بمنهجهم في الاختصار واستيعاب الجميع أبواب العلم فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأفضلها ، وأكثرها تهذيباً وتلقيحاً ومن أشهرهم الرغزسري صاحب المفضل في النحو وان الحاجب^{١٣} » .

وذكر الأستاذ عبد المحيد حسن انه « ليس في الكتب التي بينه وبين كتاب سيبويه ما وصل إليها كتاب عالم المباحث النحوية علاجاً كاملاً شاملاً لما في مؤلفات في موضوعات نحوية خاصة أو في مباحث صرفية هي أقرب ان الصيغة النحوية ... فكتاب المفضل يعتبر مرحلة مهمة للنمو ، وحلقة كاملة الرضع في سلسلة البحوث النحوية^{١٤} » . وقال الرغزسري في مقدمته لكتاب المفضل : « ولقد تمني ما بالملفين من الأرب الى معرفة كلام العرب ، وما في من الشفلة والحجب عن أشياء من سلسلة الأدب لإنشاء كتاب في الأعراب يهبط بكافة الأنواع ، مرقياً تقريباً يبلغ بهم الأمد بعيد بأقرب السعي ، ويأمل سجالهم بأهون السعي ، فنشأت هذا الكتاب الترحيم بكتاب (المفضل في صنعة الأعراب)^{١٥} » .

قال صاحب « كشف الظنون » : وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه :

ذا ما أردت النحو هلك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

(١) شرح المفضل - لابن يعين ١ ص ٢

(٢) المعاجم العربية - الدكتور عبدالله درويش ١٢٦

(٣) فقه اللغة - الدكتور علي عبدالواحد وفي ٢٦٩

(٤) القواعد النحوية لعبدالمجيد حسن ٢٦٧

(٥) المفضل ج ١ ص ٩-٨

وقال الآخر :

منفصل جاراة في الحسن غاية وألفاه فيها كسدر مفص
ولولا التقى قلت: الفصل معجز كأي طوال من طوال الفصل^(١)

وكان شروحه في تأليفه في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة وطرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسة^(٢) .
وترجم إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣^(٣) ونشره برنخ سنة ١٨٥٩ وطبعه مرة أخرى سنة ١٨٧٩^(٤) .

شروحه :

لا غرو - بعد هذا - أن تتناوله كثرة من أثمة النحو بالشرح والتعليق
ومن أشهر شروحه :

- ١ - شرح المؤلف ومنه نسخة بليدن ١٦٤ . فينا ١٥٤^(٥) .
- ٢ - شرح الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى ٦٠٩ هـ^(٦) .
- ٣ - شرح محمد بن سعد المروزي (المتوفى ٦٠٩ هـ) واسمه (المحصل) ومنه نسخة في برين ١٣٤^(٧) .

٤ - شرح الشيخ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العنكبيري النحوي (متوفى سنة ٦١٦ هـ) واسمه « الأيضاح » وقبل « المحصل » وهو موجود في القاهرة

(١) كشف الظنون ١٧٢٤/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ كشف الظنون ١٧٧٤/٢

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٧/٣

(٤) تاريخ الادب العربي لبروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٥) بروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٦) كشف الظنون ١٧٢٤/٢

(٧) بقية الوعاة ١/١١٦ - ١١٢ ، بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ - ٥١٣

« لاحظ القهرست ط ٢ ج ٢/٢٧ و ١٥٧ » ، ويختصر منه بعنوان (المسارشد) المؤلف - بطة ١/١١٧٩ .

٥ - شرح أبي محمد محمد الدين التميمي بن الحسين المعروف بصدور الأفاضل الحواري (المتوفى سنة ٦١٧ هـ) وله عليه ثلاثة شروح بسيط واسمه « التجميع » ومنه نسخة في المتحف البريطاني - المالحق ٩٢٧ ودمشق - ضاهرية ٩٧٧ ، عمومية ٧٥ بسيط ويختصر ، وفي (بغية الأداة) أنه حذف (الجزء) في شرح الفصل وهو بسيط ، و (السبيكة) في شرحه وهو متوسط و (الجرة) في شرحه وهو ضيق .^(١)

٦ - شرح أبي العباس أحمد بن أبي بكر الحواري (المتوفى ٦٢٠ هـ)^(٢) .

٧ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد البكري (المتوفى سنة ٦٤٠ هـ)^(٣) .

٨ - شرح موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي المعروف بابن يعيش النحوي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) طبع بالقاهرة ونشره إن في ليبست سنة ١٨٨٢ بمصرين^(٤) .

٩ - شرح علي الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) وله عليه شرحان ، الأول (المختصر) بأربعة مجلدات ومنه نسخة في ليبست ١٦٥ ، باريس ١٠٠٩ (قطعة منه) ، أسكوريال ٦٦ والآخر (سفر السعادة وسلفج الأداة) ومنه نسخة في برلين ٧٠٤٩ ، القاهرة - القهرست ٥٦٦/٣ ودمشق - عمومية ٨٦ ، خطاهرية ١/١٧٩ .

(١) بغية ٣٩/٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) البقية ٢٥٣/٢ بروكلمان - المالحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) البقية ٢٩٩/١

(٤) البقية ٣٦٠/١

(٥) البقية ٣٥١/٢ - ٣٥٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٦) بغية ١٩٢/٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمالحق ٥٠٧/١ وما بعدها

- ١٠- شرح محيى الدين وقيل محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف
بأن التجار البغدادي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)^{١١١} .
- ١١- شرح المنتخب بن أبي العز بن رشيد أبي يوسف الحمصاني المغربي
(المتوفى سنة ٦٤٣)^{١١٢} .
- ١٢- شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبى الحاجب (المتوفى
سنة ٦٤٦ هـ) واسمه (لا يوضح) ومنه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم
١٦٠٥٠ ، ميونخ ٦٩٣ ، الاسكندرية ٤ نحو وظهرها^{١١٣} .
- ١٣- شرح الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة
٦٤٦ هـ)^{١١٤} .
- ١٤- شرح محمد بن محمد المعروف بأبى عمرو الخطيب (المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)^{١١٥} .
- ١٥- شرح عبد الواحد بن عبد الكرم الأنصاري (المتوفى سنة ٦٥١ هـ)
واسمه (القفص) ومنه نسخة في الاسكوريال ١٦٦١ .
- ١٦- شرح الإمام مطهر الدين محمد واسمه (المكمل) قرغ منه سنة (٦٥٩ هـ)
ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٠ ، الجزائر ١٤٣ ، باريس ٦٤٣٨ ، المتحف البريطاني
٦٥٢ وظهرها^{١١٦} .
- ١٧- شرح علم الدين قاسم بن احمد البورقي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٦١ هـ)
واسمه (الموصول) وهو بأربعة مجلدات . وفي (تاريخ الأدب العربي) : هو

(١) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٢) شذرات الذهب لأبى العماد ٢٢٧/٥

(٣) البقية ١٣٥/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٥) البقية ٢٣١/١

(٦) بروكلمان = المحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٧) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

القاسم بن محمد الصديقي الاندلسي علم الدين . وذكر ان من شرحه نسخة بخطه
سليم افان ١٦١٨^{١١١} .

٦٨ - شرح الشيخ ابي عباد محمد بن عباد المعروف بابن مالك (المتوفى
سنة ٦٧٢ هـ) . وفي (تاريخ الادب العربي) هو (ذكر معاني ابنية الاحياء
الوجودية في الفصل) ومنه نسخة في المكتبة الطاهرية ١٢٩٩^{١١٢} .

٦٩ - شرح الشيخ ابي عاصم علي بن عمر بن الخليل بن علي القفطي (المتوفى
سنة ٦٩٨ هـ) واسمه (المتنبس في توضيح ما للنبس)^{١١٣} .

٧٠ - شرح حسان الدين حسين بن علي الشافعي (المتوفى سنة ٧١٠ هـ)
واسمه (الموصّل)^{١١٤} .

٧١ - شرح المؤيد يحيى بن حمزة بن رسول الله (المتوفى سنة ٧١٩ هـ)
الده سنة ٧١٢ هـ واسمه (المختصر لكشف أسرار) ومنه نسخة في برلين ١٦٥٢١
الفنيلكان ١٠٢١^{١١٥} .

٧٢ - شرح بدر الدين حسن بن قاسم المرادي الحارثي (المتوفى سنة
٧١٩ هـ)^{١١٦} .

٧٣ - شرح لاج الدين محمد بن محمود بن عمر الجندي (المتوفى في القرن الثامن
الهجري واسمه (التقليد) ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٢ + باريس ٤٠٠٣ +
امبروز ١٠٥٥ وغيرها^{١١٧} .

(١) البقية ٢/٢٥٠ + بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) البقية ١/١٣٢ + بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) البقية ١/٥٣٧

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها وانظر الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٦) البقية ١/٥١٧

(٧) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

٢٤ - شرح الهندي لعين الله محمد بن أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفى سنة ١١٤١هـ) ومنه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ٩٣٨ واسمه ^{١٦} (إنتاج المتكلم) .
٢٥ - شرح محمد بن محمد الخطيب فخر القصرخاني ومنه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٧٤٧٣ ^{١٧} .

٢٦ - شرح محمد الطيب التلي لهندي اسمه (التواضع الجامعي المتصل على مخدرات المتصل) طبع بالهند سنة ١٨٦٨ ^{١٨} .

٢٧ - شرح الأمام الحقيق نجم الدين عثمان بن الموفق لأذكالي واسمه (المقارب) ^{١٩} .

٢٨ - شرح محمد عبدالغني واسمه (المأول في شرح لفصل) ^{٢٠} كلكتا سنة ١٣٢٢هـ

٢٩ - شرح لجهول ومنه قطعة في المتحف البريطاني برقم ١٠٣٩ ^{٢١} لغير ذلك من الشروح للصيد ذكر (بروكلمان) ان ٣٤ شرحاً وشرحين للشوهد وخطصرون ومنقوصتين ورويت في القهرس الذي عمسه آثار ثمان مكتبة برلين برقم ٦٥٣٣ ^{٢٢} .

ومن شرح أبياته أبو البركات ميارك بن أحمد المعروف بابن المسنوني الأربلي

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٢) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق

(٤) كشف الظنون ١٧٧٦/٢

(٥) دائرة المعارف الإسلامية - لعبد الحميد يونس وجماعة المجلد العاشر

٤٠٤ - ٤٠٥

(٦) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها .

(٧) المصدر السابق

(المتوفى سنة ٦٣٨ هـ) وسماه (إثبات المحصل في نسبة أبيات القصص)^{١١}
 ورضي الدين حسن بن محمد الصفاري (المتوفى سنة ٦٠٥ هـ)^{١٢} وفخر الدين
 الحواري ومعه نسخة في دمشق - القاهرة ٨٦ ٤ وبدر الدين الوفاوس
 القماني الحلبي على هامش طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ واسمه (المحصل في شرح
 شواهد القصص) . وفي لندن ١٦٦ شرح الشواهد لمجهول^{١٣} وغيرهم .

ونظمه أبو نصر فتح بن موسى الحضراوي القصري (المتوفى سنة ٦٦٣ هـ)^{١٤}
 كما نظمه الشيخ رشامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ)^{١٥} .
 ومن اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القنوي (المتوفى سنة ٧٨٨ هـ)
 والشيخ عبد الكريم بن عطاء الله الأسكندراني (المتوفى سنة ٦١٣ هـ)^{١٦} .

طريقته في التأليف :

عرضت سابقاً تطور التأليف الشعري وعرفنا أنه بدأ مختلطاً غير منسق
 حتى القرن الرابع ثم وجدنا أن التسليق والتنظيم يظهر عند أبي علي الفارسي في
 كتابه (الإيضاح) وعند تلميذه ابن جني في كتابه (اللب) كما عرضنا لمؤلفين
 عاصراً لمحوثا الزعشمري ومها المحمدي في منظومته (ملحة الأعراب) ومن
 الأتباع في كتابه (أمرار العربية) .

وعرفنا أنه لم يكن ثمة اتفاق على ترتيب معين في التأليف وإنما هو أمر
 راجع إلى اجتهد المؤلف وإلى ما يلاحظه وما يراه من أسس .

(١) البقية ٢/٢٧٢

(٢) البقية ١/٥١٩ - ٥٣٠

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها .

(٤) البقية ٢/٢٤٢

(٥) البقية ٢/٧٨ - ٧٧

(٦) كشف الظنون ٢/١٧٧٦

ألف الزعشمري كتابه (الفصل) وانهاء في غرة محرم سنة ٥١٥ هـ وسماه
 (المحصن في صنعة الأعراب) ، وعلم انه ليس مختصاً بالأعراب وصنعت وفسا
 يشل بوجه صرقية ولغوية اضافة ان البحوث النحوية . ولأول مرة نجد ان
 المؤلف يعرض منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب مما لم نعهده عند المؤلفين
 السابقين له في هذا الباب فيقول : « فانشأت هذه الكتاب المترجم بكتاب
 (الفصل في صنعة الأعراب) مقسوماً أربعة أقسام :

القسم الأول في الاسماء

القسم الثاني في الأفعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك من حروفها ...

ولم يدخل فيها جمعت فيه من الفوائد المتكررة ونظمت من الفوائد المتناثرة
 مع لإيجاز غير القيل والتلخيص غير الملل^(١) .

وعرض في قسم الاسماء لاسم وخصائصه من جنس وعم ، وذكر من اضافته
 الاسم لمرب المتصرف ونوع ، ثم ذكر وحده عراب الاسم وبدأ بالحروف المعاني وبحث
 فيها : الفاعل ، المبتدأ والخبر ، خبر الـ ولا الناقية للجلس واسم ما ولا
 المشبهتين بليس .

ثم المنصوبات وبدأ بفعل المطلق فالفعل به فاعله والتمتع والمضمر
 هي : رتبة الـ (ويعني به الاشتغال غير انه لم يسمه الاشتغال) فالفعل فيه ،
 المفعول معه ، المفعول له ، الحال ، التمييز ، الإستثناء ، خبر كان ، سر ،
 سم لا الناقية للجنس ، خبر ما ولا المشبهتين بليس ، ولات .

ثم المجرورات وبحث فيه ، الإضافة

ثم التوابع ثم الاسم المبني وبحث فيه الضمير ، الإشارة ، الموصولات ،
 أسماء الأفعال والاصوات ، الظروف المبينة ، المركبات ، الكلمات .

(١) الفصل ١ من دس

ثم عرّض للفنن والجمع والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث ، الصغر ،
النسب ، العدد ، التصور والتمديد ، والأسماء ، متصلة بالأفعال ، المصدر ، اسم
الفاعل ، الاشتاقات .

وعرّض في قسم الأفعال : لماضي ، المضارع ، وجوه إعرابه ، الأمر ،
الفعل المتعدي وغير المتعدي ، المبني للمعول ، فعال الثنوي ، الأفعال الناقصة ،
أفعال المقاربة ، فعلا المدح والذم .

الفعل الثلاثي المجرد والمزيد ، الفعل الرباعي المجرد والمزيد

وعرّض في قسم الحروف لحروف الإضافة ، المشبهة بالفعل ، العطف ،
النفي ، التثنية ، النداء ، التصديق والإيجاب ، الإستثناء ، إلى آخر الحروف .
وعرّض في القسم المشترك للإدالة والوقف ، تقسيم ، تخفيف ، صيغة ،
لقداء الساكنين ، أوائل الكلام ، زيادة الحروف ، إبدال الحروف ، الاعتلال ،
الإدغام .

ووجه ابن الحاجب نقداً لبحث الاسم العرب في قسم الاسم ، مع
الأعراب ظاهرة مشرّفاً في الأسماء والأفعال وهو خلاف ما ذهب إليه الزمخشري
وقدم الزمخشري اعتذاراً عن بحثه في هذا القسم فقال : أن سبق لأعراب الأسماء
في الأصل والفعل إنما تطفل عليه بسبب مضارعة . قال ابن الحاجب : « وهذا
اعتذار غير قوي » فإن فيه تسليم الاشتراك ولم يفرّق بينهما لا يعتبر كون ذلك
اصلاً وهذا طرئاً وقد وقع في المشترك مثل ذلك فن الإعتلال صفي في الأفعال
فروع في الأسماء ومع ذلك لم يذكره في قسم المشترك . ومقتضى هذا أن يذكر
العتل من الأفعال في الأفعال لأنها أصل فيه والمعتل من الأسماء في الأسماء لأنه
فروع كما ذكر ذلك في الأعراب .

واعتذر الزمخشري اعتذاراً آخر هو أنه لا بد من تقديم معرفة الأعراب
للتأخر في سائر الأبواب يعني أن الحاجة لما كانت لمن شغل في هذا العلم داعية إلى
تقديم معرفة الأبواب اقتضى ذلك تقديمه وإن كان من قبيل المشترك .

قال ابن الحاجب : « وهذا أيضاً غير سديد فإنه لو كان كذلك لوجب ان يقدم أيضاً اعراب الأفعال لان الحاجة اليه كالحاجة الى اعراب الأسماء .

قال ابن الحاجب : وكان الأولى تعلية بنحو ذلك . وذلك ان الاعراب في الاسماء ليس هو الاعراب في الأفعال في المعنى وان اشتركا في قسم الاعراب وفي الفاظه وذلك ان الاعراب في الاسماء موضوع «راء معان يدل عليها فالرفع عم الفاعلية والنصب عم المفعولية والجر عم الاندفاع . وليس لاعراب في الأفعال موضوعاً بارزاً معان فلم يكن بينهما اشتراك من حيث المعنى فذلك ذكر كل اعراب في موضعه . اعتداد بأن وهو ان الاعراب المقصود منه معرفة عوامله فانه كان المقصود هي العوامل فلا مشاركة بين الاسماء والأفعال في العوامل . وإذا وجب ذكر كل قسم في موضعه وجب ذكر اعرابه لأنه الزم... فقتضى ذلك ان تذكر كل اعراب في موضعه ، الآخر وهو ان من جهة اعراب لاسماء الجمر ولا مشاركة بين الاسماء والأفعال فيه^(١) .

وعلى أي حال فهو تأليف حسب منهج معين يصدر عن فكرة واضحة وضعها المؤلف امام أعيننا واعتدرا بما رأوا بحسب الاعتذار بما يظن به لا بدسهم مع ما وضعه من خطة .

فالجديد عنده هو عرضه لحطة البحث أولاً ثم هذه التقسيم الذي اختلف فيه عن سبقه وذلك بوضع قسم في البحث جديد أسماء (قسم المشترك) .

شواهد :

ستنكم على موقفه من الشواهد في مكان آخر وانما نعرض هنا بقدر ما يتعلق بالكلام على الفصل .

استشهد الزعزعي في كتابه (المفصل) بـ ٤٢٤ (بربعة وعشرين) اربعاً (شاهد شعري فيها أكثر من تسعين شاهداً لم يعرف لها قائل واكثر من ثمانين شاهداً

(١) الايضاح شرح المفصل - لابن الحاجب الورقة ١٣ و ١٤ و ١٥ . وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١٩١

مختلفاً في نسبته إلى قتال بعينه فيكون فيه أكثر من مائة وسبعين شاهداً مما لا يعرف قائلة حقيقي .

كما استشهد فيه بالقرآن الكريم والقرانات وروايح وضعت كما يصنع سائر النحاة^{١٢} .

والشاهد فيه أيضاً بالحديث النبوي في مواطن مختلفة^{١٣} وسيأتي ذلك مفصلاً في كلامنا على موقفه من الشواهد .

مأخذ وملاحظات على كتاب الفصل :

لم يسم كتاب الفصل هذا من النقد بالرغم مما يلقه من مكانة عالية ، فقد صنف أبو الطحان يوسف بن معزوز القيسي الأندلسي (المؤلف سنة ٦٢٥ هـ) من أهل الجزيرة في رد الفصل كتاباً سماه كتاب التذية على الخلاط الزخشري في الفصل وماخالف فيه سيويه^{١٤} .

وكتب محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المريني (المؤلف سنة ٦٥٥ هـ) تعليقة على الفصل أخذ فيها على الزخشري سبعين موضعاً أقام على خطئه ابرهان^{١٥} . وليريقع بين أيدينا للألف واحد من هذين الكتابين فولعن من بينهما غذاء عليه مسذكهم من مأخذ وملاحظات .

أب الملاحظات والمأخذ التي أخذتها عليه قسمتها على ثلاثة أقسام :

- ١ - ملاحظات تخص البحث والمنهج عرضت فيها ما كان من نقص من البحث فيه وكان من الأولى أن يستكمل .
- ٢ - ملاحظات اجتهدية اجتهد فيها الباحث فكان له فيها رأي والنحاة فيها رأي آخر .

(١) الفصل ١/٣١١ : ١٢/٢ : ١٩٦/٢ : ٢١٩/٢ : ٢٤٤/٢ : ٢٩٧/٢ . الخ .

(٢) الفصل ٢/٤٦ : ٧٢/٢ : ٧٩/٢ : ٨٨/٢ : ٢٤٤/٢ : ٢٥٥/٢ ... الخ .

(٣) البحر المحيط ٨/٣٠٣ : التصريح ٢/٢١٠ : كشف الظنون ٢/١٧٧٦

(٤) كشف الظنون ٢/١٧٧٤

٣ - ملاحظات أخرى تشمل اخطاء في الحكم النحوي و خطأ في الحداد و مما وقع فيه او مما نسب اليه و نحو ذلك .

ملاحظات على البحث والمنهج

١ - ذكر الزخسري انه اذا اجتمع لرجل اسم علم مضاف او كنية ولقب اجري اللقب على الاسم فقيل هذا عبد الله بطة وهذا ابو زيد ثقة^(١) ولم يذكر انه يجوز مع ذلك القطع الى الرقع والنصب^(٢) .

٢ - ذكر ^(٣) العلم منقول ومرجئ^(٤) وقال ان المرجئ على نوعين^(٥) ولم يشرح المقصود بكلمة (مرجئ) كما يفعل النحويون^(٦) .

٣ - ذكر ان الاسم العربى هو نوعين : نوع يستوفي حركات الاعراب والتنوين كزيد ورجل ويسمى المتصرف^(٧) ونوع يخالف عنه الجر والتنوين ... ويسمى غير المتصرف^(٨) .

وكان الاولى ان يقول : والاسم للعرب بالحركات هو نوعين : لئلا يدخل فيه ما يعرب بالحروف ان لم يرد ذكرها ، كما عليه ان يذكر مع العرب بالحركات قسماً ثالثاً وهو المؤنث السالم .

٤ - ذكر ان الخبر الجملة على اربعة اضرب : فعلية واسمية وشرعية وظرفية^(٩) . علماً بان الشرعية من قبيل الفعلية^(١٠) ، والظرف بحسب ما يفسر

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/١

(٢) شرح ابن عقيل ١٠٧/١ ، شرح التصريح ١٢٢/١

(٣) المفصل ٢١/١

(٤) الاشعري ١٣١/١ ، حاشية الصبان ١٣١/١

(٥) المفصل ٤٣/١

(٦) المفصل ٧١/١ ، الامونج ٤-٣

(٧) المغني ٣٧٦/٢ ، ابن يعيش ٨٨/١ ، جمع نحو مع ١٣/١

متعلقة فإن قصر كائن : فهو من قبيل الخبر المفرد وإذا قدر استقر فهو من قبيل الجملة الفعلية .

٥ - ذكر انه لا بد في جملة الرقعة خبراً من ذكر يرجع الى المبتدأ ، وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم : "خير الذكر" بسين والسمن منون بدوم^{١١} .

عمّا بأن قسماً من الجمل لا يحتاج الى رابط ، وذلك إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى نحو : تطلي الله حسي . قال ابن مالك :

وان تكن اياه معنى كتفى بها كتطلي الله حسي وكفى

٦ - ذكر ان الخبر اللزم تقديمه على المبتدأ وجوباً فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك : في الدار رجل . ، وما سلام عليك وويل لك وما اشبهها من الادعية لما رويته على حالها ... وفي قولهم : ابن زيد ؟ ، وكيف عمرو ؟ ومعنى القتال^{١٢} .

ومن الواضح انه لم يستوف اقسام الخبر الواجب تقديمه وقد ذكر ابن مالك اربعة موطن شرحتها ابن عقيل وهي :

١ - ان يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوع الا تقدم الخبر والخبر ظرف او جار ومجرور .

٢ - ان يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو في الدار صاحبها .

٣ - ان يكون الخبر له صدر الكلام .

٤ - ان يكون المبتدأ محصوراً نحو : انا في الدار زيد ، ما في الدار الا زيد^{١٣} .

(١) المفصل ٧١/١

(٢) المفصل ٧٢-٧٣/١

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٨/١-١٤٠

٥ - وأضاف الاشعوني خامساً هو : انه اذا كان المبتدأ قد وصلها نحو :
عندي أنك قاضل^{١١} .

٦ - ذكر انه لزم حذف الخبر في قولهم : لولا زيد لكان كذا ...
وقولهم كل رجل وضعته^{١٢} .
ووضح انه لم يستوف مواضع حذف الخبر وجوبا وقد فسرها
ابن مالك وهي :

- ١ - بعد لولا وذلك اذا كان الخبر كونا عاما .
- ٢ - ان يكون المبتدأ نصافي اليصل نحو : لعمرك لأفعلن .
- ٣ - ان يقع بعد المبتدأ والو هي نص في الماية نحو كل رجل وضعته .
- ٤ - ان يفتي عن الخبر حال لا تصلح ان تكون خبراً نحو : حي قزهر
ناقض^{١٣} .

- ٥ - لم يذكر مواضع حذف المبتدأ وجوباً .
- ٦ - لم يذكر نائب الفاعل و غا نائب الفاعل فاعل عنده - كما سيعر -
- ٧ - لم يسم الاشتغال جامعاً وانما سمى (المضرع على شريطة التفسير) مع
ان الزجاجي (المتوفى سنة ٤٣٧ هـ) ذكره بوجه في كتاب (المحرر)
- ٨ - لم يذكر شيئاً عن اسم ان في باب المنصوبات وانما تكلم عن
خبر كان .

- ٩ - بحث في باب المجرور المجرور بالإضافة حسب ولم يتكلم عن
المجرور بالحرف .
- ١٠ - ذكر التوزيع في باب الاسماء عفاً بان منها ما يكون في الاسماء
والافعال والحروف ايضاً .

(١) الاشعوني ٢١٣/١ وانظر التصريح ١٧٤/١

(٢) المصل ٧٧/١

(٣) ابن عقيل ١٤٣-١٤٥ : الاشعوني ٢١٥-٢١٨

١٤ - ذكر الجمع بالواو والقون وبالألف والياء ولم يطلق عليه اسم جمع التذكر السالم ولا جمع التوث السالم .

١٥ - لم يذكر المصدر لميمي بالبحث وقد ادرجه مع اوزن المصادر .

١٦ - لم يذكر أوجه بناء الامر غير أنه ذكر انه معيني عن الوقف عند البصريين .

١٧ - لم يذكر المفعول المطلق المميز القنوع .

١٨ - لم يذكر لعل ومعنى في حروف الجر وقد ذكرهما غيره .

١٩ - لم يذكر بدل الاضرب في اقسامه .

٢٠ - لم يذكر المعارف بالنداء مع جملة المعارف .

٢١ - ذكر ان ما خالف صيغ التصغير (فعمل ، فعمل ، فعمل) لعل وذلك ثلاثة اشياء محقر فعلى كأجبل وما في آخره الف تأنيث كحيلي وحيراء او ألف ووزن مضارعان كسكيران^(١) .

ووالضح انه لم يستوفها جميعها كما انه لم يكن دقيقاً في التعبير فكان الأجدد أن يقول محقر أفعال جمعاً لا فراداً فان محقر ، أفعال ، في المحررة فعمل نحو : برمة أعمار - أعيشير ، كما ان ألف التأنيث المضمرة اذا كانت خمسة أو أكثر حذفت نحو : قرقرى - قرقرى - الفيزى - لفيق - برهرايا - برسر ، وما فيه ألف ووزن رائدن مما لا يجمع عن فعالين فان جمع عن فعالين صفر عن فعمل نحو : سلطان - سليمان .

وبقي من الصيغ ما خالف صيغ التصغير : ما فيه تاء التأنيث نحو وريدة والمركب المزجي - بعلبك وما فيه علامة التثنية نحو : غصتان - غصتان ، وما فيه علامة الجمع السالم نحو : زيدون - زيدون وهنات - هنات وغيرها^(٢) .

(١) الفصل ١/٩٥

(٢) الاضوي ١/١٦٠-١٦١ ، الرضي عن الشافعي ٢/١٩٤-١٩٩

٣٢- ذكر انه اذا وصف به (ابن) بين عطين التبعث حركة الأولى حركة الثاني^(١).

وذكر غيره أنه اذا كان الثاني منرداً عطفًا ووصف به عطف إلى علم ولم يفتصل بين الثاني وبين (ابن) جازت في الثاني وجهان : البناء على ضم نحو يا زيد بن عمرو وفتح التباها نحو : يا زيد بن عمرو^(٢).

٣٣- لم يحدد المفعول المطلق . وحده ابن الجاحظ بأنه سمع ما فعله فاعل فعل مذكور بمناه^(٣) . وابن عقيل بأنه المصدر المنتصب لو كيداً فعادته أو بياناً لتوجهه أو عده^(٤) . على ما قيل في هذين التعريفين .

٣٤- قال : وقالوا في الثاني المضاف إلى ياء المتكلم : يا غلامي ، يا غلام ، يا غلاماً^(٥).

وبقي وجهان آخران لم يذكرهما وهما : يا غلام بفتح الميم ويا غلامي^(٦) . وربما قيل يا غلام^(٧) .

٣٥- لم يذكر الأخرى باسمه وإنما أدرجه مع التحسين فقال : ويقولون : الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي إذا حذروه الأسد والجدار التداغي وإبطاء الصبي . ومنه أخاك أخاك أي الزمته والطريق الطريق أي حله^(٨) . وواضح أن أخاك أخاك أخرى .

(١) المقصد ١/١٢٢ ، الاندراج شرح الأردمبيلي ٣٤

(٢) ابن عقيل ٢/١٩٤ - الاشعري ٣/١٤١ ، شرح الأردمبيلي ص ٢٤

(٣) الرضي عن الكافية ١/١٢١

(٤) ابن عقيل ١/٤٧٢

(٥) المقصد ١/٢٥٥

(٦) انظر ابن عقيل ٢/٢٧٤ ، الاشعري ٣/١٥٥

(٧) الكافية ١/١٥٨

(٨) المقصد ١/١٤٠-١٤١

٢٦- قال وما يختار فيه أن يزعم للطرفية صفة الاحيان تقول : سير عليه طويلا وكثيراً وقليلاً وقدناً وحدثاً^(١) .

وكان الأولى أن يقول : سير عليه طويلا من الوقت وكثيراً من الدهر ونحوها لئلا يتوهم أنها صفة للمصدر وتكون دالة عن المفعول المطلق نحو : سير عليه سيراً طويلاً وسيراً كثيراً ونحوها .
ولو قال طويلا من الوقت تعيدت الطرفية .

٢٧- لم نجد الطرف- وقد حده غيره من النحويين كابن الأنباري وابن مالك وابن هشام وغيرهم^(٢) .

٢٨- ذكر أن للمفعول الثلاث شرائط : أن يكون مصدراً وفعلالفاعل للفعل المطلق ومطابقاً في الوجود^(٣) .

وعدها غيره خطأ^(٤) والآخران هما :

١- كونه قلبياً فلا يجوز : جعلتك قرادة للعلم ولا قتلاً للثأفر .

٢- كونه علة فلا يجوز : أحسنت اليك احساناً^(٥) .

٣٩- ذكر أن مفعول جاء التأنيت المتحركة على الأسماء لوجوده ، ولم يذكر من لوجودها تدخل على الجمع في نحو : كم ، كناية وقفعة وجباً^(٦) .
والها قدغن للدلالة على اسمية نحو ذبيحة ونطيحة وتبيها من وصف معين بمعنى مفعول .

٤٠- ذكر أن (ما) الحجازية يبطل عملها إذا انتقض ثلثي مالا أو تقدم

(١) المتصل ١٥٢/١-١٥٤

(٢) أثير العربية ١٧٧ ، ابن عقيل ٣٢٦/١ ، قدس القدي ٢٣٩ ، التصريح

٣٣٧/١

(٣) المتصل ١٧٣/١

(٤) التصريح ٣٣٤-٣٣٥ ، الاشعري ١٢٢/٢-١٢٣ ، الطبع ١٩٤/١

(٥) بن يعيش ٩٦-٩٧ ، الرضي على الشافعية ٢٠٠/٢

الخبر^{١٩} وفي مكان آخر نهم شاربوا نعلها فربما نعلها أن يستمر الاسم بعدها والخبر بعده والآخر أن لا يبطئ لنفي^{٢٠} . وذكر غيره من النحويين أن شروط أفعالها أربعة ، والشروطان الآخران هما :

١ - ألا تدخل عليها أن ثاقية ، وهذا يمكن ادخاله ضمناً مع شرط استمرار النفي .

٢ - ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو طبع ظرف ولا جار ومجرور^{٢١} .

٣ - قصر أنه يدل المظهر من المظهر الغائب دون المتكلم والمخاطب تقول : رأيت زيدا وعمرت به زيد . . . ولا تقول في مسكين كان الأمر ولا عليك الكرم المعول^{٢٢} .

وهذا الإطلاق يحتاج إلى تخصيص فقد ذكر أنه يجوز أن يدل الظاهر من جميع المتكلم أو المخاطب إذا كان شذوذاً يدل كل فيه معنى الأحاسنة نحو قوله تعالى : تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا^{٢٣} . أو كان يدل اشتغال أو يدل بعض من كل .

والغريب أنه غريب (لم كان) في قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر^{٢٤} يدلنا من لكم^{٢٥} وهو إبدال من ضمير مخاطب الذي منعه .

٣٢ - ذكر أن الاسم المبني هو الذي سيكون آخره وهو كنه لا يعامل^{٢٦} .
علماً بأن البناء ليس مسكونة وحركة فحسب بل يكون بطرف أيضاً .

(١) الفصل ١/٣٤١

(٢) العجيب العجيب ١٥

(٣) بن عثيمين ١/٢٥٩-٢٦٣ ، التصريح ١/١٩٦-١٩٨ ، الأشعري ١/٢٤٧

(٤) الفصل ٢/١٤١

(٥) الأشعري ٣/١٢٨-١٢٩ ، ابن عثيمين ٢/٢٥٠

(٦) الكشف ٣/٥٣٤

(٧) الفصل ٢/١٧٢

٣٣- ذكر أن الضمير المستتر اللازم في جملة فعال : إقمس وتفعل للمخاطب وأفعل وتفعل^(١) .

عملاً بأن الضمير المستتر يكون في غير هذه المواطن أيضاً فهو يكون - مثلاً - في افعال الاستثناء غداً وبعداً ولا يكون وليس هو في أفعال التعجب وبأفعل التفضيل في غير مسألة الكحل ، وباسم فعل ليس بمعنى الحضي كزوال وألف^(٢) .

٣٤- ذكر أن (أن) المحللة لابد لها من حد لحروف الأربعة قد وسوف وحروف النفي والسين^(٣) .

عملاً بأن هذه الأحرف تكون في خبرها إذا كان جملة فعلية فعلها منصوب غير دعاء وليس خبرها مطلقاً ، وهذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يذكر (لو) مع حروف الفصل كقوله تعالى (و لو استقاموا على الطريقة)^(٤) .

٣٥- ذكر أن (إذ) لا مضي من لعمرو (إذا) لا مستقبل منه^(٥) .
والأولى أن يقول : في الغالب (لأن) إذ قيد لتكون اسماً للزمان مستقبل نحو قوله تعالى (فسوف يعطون إذ لا غلال في أعناقهم) فحين (يعطون) مستقبل قطعاً ومعنى استحوذ حرف التفتيس عليه وقد عمل في (إذ) قيارم أن يكون بترتلة إذ^(٦) .

و (إذا) قد تحيء للماضي كما في قوله تعالى (ولا هي الذين إذا ما أتوك

(١) لمفعل ٣٥/٢

(٢) لأشعري ١١٢/١ - ١١٣

(٣) شرح ابن يعقوب ٧١/٨ ، الاتعوض شرح الأردبيلي ٧٣

(٤) ابن عليل ٣٢٩/١ - ٣٣٠ ، التصريح ٢٣٢/١ - ٢٣٣

(٥) لمفعل ٦٣/٢

(٦) الكافي ٨١/١ و نظير الجمع ٢٠٤/١

لتحليلهم قلت لا يجد ما حللكم عليه ، وقوله : وإذا رأوا تجارة أو هواً انقضوا إليها^(١) .

٣٦ - ذكر انه يستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعول ومفعيل ومفعيل

بمثنى مفعول^(٢) .

وكان عليه ان يقول (فعول بمعنى فاعل)^(٣) . وبقي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث بمفعول كمدعى ومغتم و (فَعَدَل) كصناع وحضان و (فَعْمَل) كهبان^(٤) . هذه إضافة الى ما قبله من كلامه ورواية وهمزته نحوها .

٣٧ - ذكر انه تختلف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء من مدخلة احداهما في الأخرى في القسب نحو قولك في سبت وسبت اسبتى وسبتى^(٥) . وكان ينبغي ان يقول : ياء مشدودة (مكسورة) فان كانت مفتوحة لالتخلف نحو مبين - مبيني ومبينج مبيئتي^(٦) .

٣٨ - ذكر ان القسب الى ما في آخره القسب مدودة ان كان منصرفاً ككساء ورداء وعلباء وحرباء قبل كسني وعلباني والقلب جد كقولك كساوي . وان لم ينصرف فالقلب كحمر وي^(٧) .

ومعلوم ان ما في آخره همزة أصلية كإنشاء وإنشد ، تثبت همزته ولا يجوز القلب مع انه منصرف . وذكر النحاة ذلك بوجه آخر فقالوا ان المدودة اذا

(١) لغوي ٩٥/١ وانظر الجمع ٢٠٦/١

(٢) الفصل ٩٣/٢

(٣) الصحاح (عدو) : فاع طعروس (عدو) - لسان العرب (عدو) :

الاشموني ٨١/١

(٤) الرضي على الشكافية ١٧٩/٢ - ١٨٠

(٥) الفصل ١٠١/٢

(٦) الاشموني ١٨٥/١ ، الجمع ١٩٤/٢

(٧) الفصل ١٠٢/٢

كانت همزة أصلية ثبتت في النسب وإن كانت لتتأنيث قلبت وإو أ وإن كانت منقلبة أو للاطلاق جاز فيها الوجهان^{١٦١} .

وهو أدق من قصة الزمخشري .

٣٩ - ذكر أن النسب إلى المقصور الذي ألفه ثالثة أو رابعة منقلبة قلبت وإو أ كقولك عسوي ورسوي وملهوي وعرموي^{١٦٢} .

في حين أن الربعة لا تقلب وإو أ مطلقاً وإنما ينظر في ثاني الاسم المقصور الذي ألفه رابعة فإن كان ثانيه كـ نـ جـ ز الحذف وقلبها وإو أ، وإن كان متحركاً وجب الحذف كجَمْزَى جَمْزَى^{١٦٣} .

٤٠ - ذكر أن المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرحى^{١٦٤} . والصواب أن يقال هو الاسم المتمكن الذي يحذف الحرف الف ملائمة^{١٦٥} .

٤١ - ذكر أن المقصور ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء^{١٦٦} . والصواب أن يقال هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء ورداء بخلاف الولاء وشاء فلا يسمى مقصوراً^{١٦٧} .

٤٢ - ذكر أن القيامي من المقصور والمسدود طريق معرفته أن ينظر إلى نظيره من الصحيح فإن انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وإن وقعت قبل آخره ألف فهو مسدود^{١٦٨} .

(١) التصريح ٣٣١/٢ - ٣٣٢ ، لاشعبي ١٨٨/٤

(٢) الفصل ١٠١/٢

(٣) التصريح ٣٢٨/٢ ، طبع ١٩٤/٢

(٤) الفصل ١١٠/٢

(٥) التصريح ٣٩١/٢ ، لاشعبي ١٠٦/٤

(٦) الفصل ١١٠/٢

(٧) التصريح ٣٩١/٢ ، لاشعبي ١٠٦/٤

(٨) الفصل ١١٠/٢

والأولى أن يقول أن المقصور القياسي المقصور يكون له وزن قياسي والمدود القياسي بمدود يكون له وزن قياسي . والجدان القذان ذكرهما المصنف لا يدخل فيها نحو الكهري ثأنيث الأكبر وجرء ثأنيث الأحمر^{١١} . ولا نحو جرسي وقتل والنبياء وكرماء .

٤٣ - لم يذكر (الهيئة) باسمها وإنما قال : وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعنة والزر كبة^{١٢} .

٤٤ - ذكر أنه يشترط في احوال اسم الفاعل اعتداده على مبدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف نظي^{١٣} .

ولم يذكر حرف التداء نحوياً طالماً جبلاً^{١٤} . ولعدم ذكره مستوخ .

٤٥ - ذكر من أوزان اسم الآلة مبتعلاً ، مفعلاً ، مبتعلاً^{١٥} .

ولم يذكر (لمفعلاً) كالنظام والشده والوفاق وقد ذكره الرضي^{١٦} .

٤٦ - ذكر أن الفعل المضارع ينصب بأن مضمر بعد خمسة أحرف وهي : حش واللام وأو بعض الـ وواو الجمع والقاء في جواب الأشياء الستة^{١٧} . ولم يذكر معها (ثم)^{١٨} كقوله :

أبي وقتلي سبيكاً ثم اعطه كالثور يضرب لما عاقبت البقر

(١٠) الرضي هي الشافية ٣٢٥/٢

(١٢) القصص ١١٦/٢

(١٣) القصص ١٢٢/٢

(٤) بن عثيم ٨٢/٢ ، لاشعبي ٢٩٣/٢ ، حاشية العبدان ٢٩٣/٢

(٥) القصص ١٣٢-١٣٣

(٦) الرضي هي الشافية ٨٨/١

(٧) القصص ١٣٩/٢ ، مقدمة الأدب ٢٨٨

(٨) سيبويه ٤٣٠/١ ، الأشموني ٣١٤-٣١٣/٣ ، صبح الخوامع ١٧/٢

٤٧ - ذكر ان ذا الرمة خطئ في قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناعة^(١)

وذكر الاشموني ان (تنفك) هنا تامة و (مناعة على الحذف) حال ،
قال ويحسوز ان تكون ناقصة وخبرها على الحذف و (مناعة) منصوب على
الحال أي لا تنفك على الحذف الا في حال ماختها^(٢) .

٤٨ - ذكر ان من اصناف الحروف الحرف التثنية وهو كي^(٣) . ولست
ادري لم لم يذكر لام التثنية ؟

٤٩ - ذكر ان حرف الصلة (الزيادة) : إن وأن وما ولا ومن ولباء^(٤) .
ولم يذكر (الكاف) نحو : ليس كمثل شيء ، ولواحق الأقرب فيها
كالتحق ، و (الهمزة) نحو : حرف لكم ، ولا أياك ، وما أعروا الا يعبدوا الله
خلصين^(٥) و (هي) وتكون زائدة للتعويض او غيره نحو :

ان الكرم وأبيك يفتنن
أي من يتكل عليه^(٦) .

و (عن) وتكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله :

أخرجت نفسا لها حمامها
فهذا التي عن بين جنبيك تدفع

(١) لفصل ٢/١٦٠

(٢) الاشموني ٢٤٦/١ حاشية الصبيان ٢٤٦/١

(٣) ابن يعيش ٩/١٤١

(٤) لفصل ٣/٢٠٥

(٥) الرضي عن الكافية ٢/٤٢٧ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٣٨٠ ، المغني ١/٢١٥ ، ٢٧٩

(٦) المغني ١/١٤٤ ، عن

+

+

٣ - ذكر ان من الحال غير النصفة نحو قولهم : جاء البرق ففئز^{١١} .
وذكر ابن الخاضب ان (جاء) هنا فعل ناقص ، قال : وقيل هو حال ، وليس بشيء لانه لا يريد ان البر جاء في حال كونه فئزين ولا معنى له^٢ .

٤ - ذكر انه يجوز ان يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً
فيقال : نعم الرجل رجلاً زيد قال جرير :

تروى مثل زاد ابيك فينبا طعم الزاد زاد ابيك زادا^٣

ورده ابن هشام فقال : « فالصحيح ان زاد معمول للزود اما مفعول مطلق ان اريد به الزود أو مفعول به ان اريد به شيء الذي يتزوده من افعال البر »^٤ .

٥ - ذكر ان صيغة التعجب (أفعل^٥ به) فعل أمر والباء مزيدة مثلها في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) لتأكيد الاختصاص^٦ أو هي التعمدية^٧ .

وحدث جمهور النحاة انه فعل لفظة لفظ الأمر ومعناه التعجب لا الأمر وهو فعل مأخوذ والباء زيدت في الفاعل^٨ .

٦ - ذكر ان الباء تكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقوله (بأيكم الفتون)^٩ .

(١) الفصل ١/١٨١

(٢) الرضي على الكافية ٣٢٣/٢ ، الصبيان ٢٢٩/١

(٣) الفصل ٢/١٦٦

(٤) المغني ٢/١٦٣-١٦٤

(٥) الفصل ٢/١٦٩-١٧٠

(٦) الرضي على الكافية ٣٤٤/٢ ، التصريح ٨٨/٢ ، الاشبوهي ١٩/٣

(٧) الفصل ٢/١٧٨

والثانية عند سيبويه من قبيل زيادة الباء في المبتدأ . وقيل (المختون) مصدر بمعنى القننة^{١١} . فتكون متعلقة بحذوف .

٧ - ذكر في (كسر همزة إن) وقتها (أن من لواضع ما يحتمل الهمز والجملة فيجوز إيقاع أيها شئت نحو قولك : أول ما أقول أي أحد الله) فإن جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله . وإن تغيرت المحير محذوفاً كسرت حاكياً^{١٢} .

وخصاً ابن هشام الزحسيري في قوله هذا فقال : « قد يقع القول جملة ممكنة ولا عمل القول فيها وذلك نحو (أول قولي أي حمد الله) » فذكرت (إن) ، لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ ، فالجملة خبر لا مفعول خلافاً لأنني علي رغم أنها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر (موجود) أو (ثبت) وهذا المقدر يستثنى عنه بل هو مصدر للمعنى ... وتبيح الزحسيري إيا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولها^{١٣} .

٨ - ذكر ابن (حاشا) كلفة تقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء^{١٤} ، ووما ذكره من أنه تقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند النحويين ، وحاشا التنزيهية عدهم غير الإستثنائية^{١٥} .

٩ - ذكر ابن لام الإيتداء لا تجامع إلا أن المكسورة الهمزة ، أما قوله :

● ولكنني من حبها لعميه ●

(١١) المعنى ١ : ١٠٩

(٢٠) الفصل ٢/ ١٨٧

(٣) المعنى ٢/ ٤١٥

(٤) الفصل ٢/ ١٨٣ ، « اكتشاف » ١٣٩/٢

(٥) الشعر المأه ٥/ ٣٠١ ، المعنى ١/ ١٢١ - ١٢٢ ، التصريح ١/ ٣٦٥

فعل أن الأصل ولكن التي كما أن أصل قوله تعالى (لكنا هو الله ربنا)
 لكن^{١١٩} .

وذكر في (اعجب العجب) أن هذا شاذ لا يعمل عليه قال : « وأما لكن
 فلم تدخل اللام في غيرها في الاختيار وما يروى • ولكنني من حيثها لعبيد •
 فشاذ لا يعمل عليه »^{١٢٠} .

فقد عدتها في (المفصل) واقعة في شعر (ان) وفي . اعجب العجب) في
 غير لكن .

١٢٠ - ذكر أن من اصناف الحرف حرفي الشرط وهما (ان ولو)^{١٢١} . ولم
 يذكر (أما) وهي حرف عند سيبويه والأكثرين^{١٢٢} . وأما ما كان يعنى
 الشرط فكثير .

١٢١ - ذكر أن اسم لا التالية للجنس إذا كان مفرداً قهر مفتوح وغيره
 مرفوع ... وأما قوله :

• لا نسب اليوم ولا خلا •

فعلی اضمار فعل كانه قال ولا يرى خلا^{١٢٣} .

ولست أدري لم لم يجعل معطوفا على اسم لا مع تكرار (لا) ومعوم انه
 يجوز في ذلك النصب^{١٢٤} . كما ذكر هو في مكان آخر انه في (لا حول ولا قوة
 الا بالله) ستة اوجه منها النصب الثاني " .

(١١) المفصل ١٨٧/٣

(٢) اعجب العجب ٦

(٣) المفصل ٢١٣/٣

(٤) ابن عقيل ٢٧٥/٣ ، التلي ٨٧/٤ ، لا شعوري ١١/٤

(٥) المفصل ٢١٦/١

(٦) الاشعوري ٩/٢ ، الشعراء على الاشعوري للبعيني ٩/٢

(٧) المفصل ٢٤٠/١

ورده ابن هشام على الزخشرى امرابه هذا ثم قال : « وانما النصب منه في لاسول ولاقوة » .

١٢ - اشروط الجرجاني والزخشرى زيادة تخصص عطف البيان . قال النحويون : وليس يصحح لانه في الجملة غير لائمت في المشتق ولا يشترط زيادة تخصص شئت فكذلك عطف البيان بل الاولى بها العكس لانها متكلاان . وقد جعل سيبويه ذا الجملة من (يا هذا ذا الجملة) عطف بيان مع ان (هذا) ألغص^{١٢} . قال الزخشرى : وعطف البيان ان تتبع الماكور بأشور سمية نحو جاءني اخوك زيد . قال : وتقول يا هذا ذا الجملة على البدل^{١٣} .

١٣ - جاء في (الجمع) : ان المفعول به يحدف عامله قياساً للقرينة ويجب معاضاً في مثل وشبهه الا ان لم يكن استعماله خلافاً للزخشرى . . . قال ابو حيان وقد غفل الزخشرى عن هذا فجعل : انتهوا خيراً منه . والله امرأ قاصداً^{١٤} سواء في وجوب اخبار المفعول وقد نص سيبويه على انه لا يجب الإخضر في الثاني وعمله بأنه ليس في كثرة الإستعمال كالأول^{١٥} .

١٤ - ذكر الزخشرى ان (أجل) لا يصدق بها الا في الخبر خاصة^{١٦} . وذكر غير من السند انها حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر والاعلاما للمستخبر ووعداً للطالب^{١٧} .

(١) المفتي ٢/٦٠٠

(٢) التصريح ٢/١٣٢ ، الجمع ٢/١٢١

(٣) الفصل ١/١١٩ ، الاقوذج ص ٢

(٤) انظر الفصل ١/١٤٠

(٥) الجمع ١/١٦٨ وانظر لكافية ١/٢٣٩

(٦) الفصل ٢/٢٠٣

(٧) المفتي ١/٢٠٠ ، الجمع ٢/٧١

١٥ - ذكر الزهري ن (ب) ثاني بعض ما .

قيل : وليس بصحيح لعدم شاهد على ذلك مع التبع والاستقراء^{١٥١} .

١٦ - ذكر الزهري أن من أجل أحد جامعة متضمنة تويخاً على ما لا

يفهم من التقلب في الحل كلوطم : أليسيا مرة وقليسياً أخرى^{١٥٢} .

قال الرضي في شرح الكافية : هذا مذهب السج في وزهري^{١٥٣} ومذهب

سيبويه وهو الحق اتصالها على المصدرة^{١٥٤} .

١٧ - ذكر الزهري أنه قد تجرى أسماء غير مصادر يجرى المصادر .

وذكر من الصفات نحو قولهم : هنيئاً مرث وعالذاً بك وألقاً وقد قعدتاس؟

وأقاعداً وقد سار الركب^{١٥٥} ؟

ورجح ابن يعيش لصحتها على الحال^{١٥٦} .

١٨ - ذكر الزهري أن (م) في القسم هي (من) الداخلة على (ولي)

حذفت لونها^{١٥٧} . ورده ابن مالك بأن لو كانت كذلك لجاز دخولها على (ولي)

كلاصلاً . وأجاب أبو حيان بأنه قد جمع ذلك^{١٥٨} .

١٩ - ذهب الزهري إلى أن الضمير لجرور رب نكرة^{١٥٩} . والاكثرون

(١) الفصل ١٦٠/٢

(٢) الجمع ١١١/١ الأثوري ٢٣٠/١ شهر ١٤٤١/٣ العدد القبط ١٥١/٤

(٣) الفصل ١٨٧/١

(٤) سيبويه ١٧٣-١٧٤ + الرضي على الكافية ٢٣٢/١

(٥) ابن يعيش ١٢٢/١

(٦) ابن يعيش ١٢٢/١-١٢٣

(٧) الفصل ٢٣٧/٢ + ٢٣٩

(٨) الجمع ٤٠/٢

(٩) الفصل ٢٧/٢

على انه معرفة^{١١٠} . والظاهر ان الزمخشري ذهب الى ذلك لان رب لا يكون
يجرورها الا نكرة^{١١١} . والآخرى ذهبوا الى ان الضمير معرفة فلا يكون ذكرته
ولكن وجه .

٢٠ - ذكر الزمخشري ن (ها) يصيب فيها القلب والحذف ، فالقلب في
حديث ابي ذؤيب : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج
أهلتموا بالأحرام فقلت مه ؟ فقيل : هلك رسول الله عليه الصلاة والسلام^{١١٢} .
قال الرضي : وحملها على الجبروتة في نحو : مثل مه ومجيء مه أولى . اعني
جعلت هذه السكت جيء بها بعد حذف الألف كالعوض منه^{١١٣} .

٢١ - ذكر الزمخشري ان اللام الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول منقوصة
من المضي واختواته^{١١٤} . قال الرضي : والأولى ان تقول اللام الموصولة غير لام
الذي لان لام الذي زائدة بخلاف اللام الموصولة^{١١٥} .

وخطأ ابو حيان اجتهد الزمخشري وقال : لو كانت اللام بنية (الذي)
لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي^{١١٦} .

٢٢ - ذكر انه اذا كان المضاف اليه ضميراً متصلاً جاء مضافه لتدوين اوتون
وما عدوه جوداً منها كسرهما في صحة الإضافة^{١١٧} . وعلى هذا فالكاف والماء نحو:
الضاريك والضاربة مضاف اليه .

- - -

(١) التصريح ٤/٢

(٢) المقصود ٣٩/٢

(٣) الرضي على الشافية ٢٩٦/٢

(٤) المقصود ٣٦/٢

(٥) الرضي على الكافية ٤١/٢

(٦) البحر المحيط ٢٧/١

(٧) المقصود ٢٤٨/١-٢٤٩

وهذا مخالف للسيبويه قال : إذا لم يكن ذو قلام مثني ومجوعاً بالواو والنون فهو منصوب لا غير نحو الضريبة^(١) .

٢٣ - ذكر الزعشمري أن قولهم : اقبل هذا يدي ويدي بدأ ابدل يدي يده وبأدي يدها قطعت بطرح الهمزة والأسكان وانتصبه على دخل ومعناه مبتدئاً به قبل كل شيء^(٢) .

• وجعلها سيبويه من باب خمسة عشر وهو الأول وإن كان هي جهة الثانية ولو كان الأمر كما قال جابر الله لو جب ادخال التمرين في يدي ويسد لأن فيها تركيباً بلا علية ولم يسمها منونين^(٣) .

ملاحظات الخسري

- ١ - ذكر أن (مه) اسم فعل غير معتد بمعنى اكفف^(٤) .
- قال ابن هشام : مه بمعنى (انكفف) ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لأن (اكفف) يتعدى و (مه) لا يتعدى^(٥) .
- ٢ - ذكر أن (قطام) علما لأشئ منوع من الصرف وينصرف عند التكثير ، علما بأن (قطام) نية هي الكسر لأنه معدول عن قاطمة^(٦) . هذا في لغة هل الحجاز أما ثيم فاتها نفع من الصرف كما ذكر هو نفسه في مكان آخر من الفصل فقد ذكر أن (قطام) مبنية وهي لغة الحجاز وعند اليم شع من الصرف^(٧) .

(١) الرضي على الكافية ٣١٠/١

(٢) الفصل ٧٢/٢

(٣) الرضي على الكافية ١٠٠/٢ - ١٠١

(٤) الفصل ٤٤/١

(٥) شذور الذهب ١١٦

(٦) شرح الرضي على الكافية ٨٧/٢ ، مع الفواعل ١٦/١ ، ابن يعيش ٦٩/١

(٧) ابن يعيش ٦٤/٤

٣- ذكر ان مبتدأ الخبر هما لاجان المجردان للامانة نحو قولك (زيد منطلق) والمجرد بالخبر بعد اطلاقها من العوامل التي هي كالت و ان وحيت^{١١} .

ومعنى هذا ان بعد المبتدأ هو بعد الخبر وهو مثل ذلك غير مستلزم اذا يستلزم ان يوجد مختلفان حقيقة واحدة^{١٢} ثم ذكر ان المراد بالخبر بعد اطلاقها من العوامل^{١٣} وكان ينبغي ان يقول : « من العوامل غير الزائدة » لانه قد تدخل عليه عوامل زائدة نحو : هل من رجل في الدار ؟ وبحسبك درهم ونحوهما .

وفي (شرح الاشعري) ان المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مجرداً عنه او وصفاً راعياً لما قلناه به^{١٤} .

والخبر الجزء المتمم للثمة مع مبتدأ غير الوصف المذكور^{١٥} .

٥- ذكر انه قد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : زيد منطلق ... ولا يجوز تقديم الخبر هذا بل انما قدمت فهو المبتدأ^{١٦} .

ووضح انه يجوز تقديم الخبر عند أمن اللبس نحو : ابو حنيفة ابو يوسف ونحو :

بنوه بنو ابنانك وبناتك بنوهن بنات الرجال الاربعة^{١٧}

٦- ذكر ان جميع ما ذكر في خبر المبتدأ من اصنافه واسواله وشرائطه

(١) الفصل ١/٦٧

(٢) الايضاح شرح الفصل لان الحاجب - الورقة ٣٤

(٣) الاشعري ١/١٨٨-١٨٩ وانظر الرضي على الكافية ١/٩١ + امروالحريرية لابن لاثيري ٦٦ - تصحيح ١/١٥٤-١٥٥ الجمع ١/٩٣ + التعريفات لمرجاني ١٧٣

(٤) الاشعري ١/١٩٤-١٩٥ وانظر المصادر السابقة .

(٥) الفصل ١/٧٨-٧٩

(٦) ابن عقيل ١/١٣٣-١٣٤ + الاشعري ١/٢١٠

قائم في خبر (ان) ما خلا جواز تقديمه الا اذا وقع طرفا كقولك (ان في الدار زيدا)^(١) .

علما بارت من الخبر ما لا ترفعه كالخبر الانشائي^(٢) نحو : زيدا اضربه وابن زيد ؟

٧ - ذكر انه اذا اجتمع مع ياء التصغير يادان حذفت الأخيرة وصار المصغر على مثال تَعْيِيل كقولك في عطاء ... عطلي^(٣) .

وكان الصواب ان يقال : اذا ولي ياء التصغير يادان او أكثر في الطرف اقبلت مع ياء التصغير ياء واحدة وحذفت الباقى نحو : معاوية - معية ، فان لم تكن في الطرف فليس تمة حذف نحو : مَهَيَّج تصغير مهياج وكذلك ان لم يلبس ياء التصغير بالرغم من اجتماعها في الطرف نحو ثَجَبني " تصغير حجب " .

٨ - ذكر ان البهل غير اللازم يرد الى اصله في التصغير كما يرد في التكسير تقول في ميزان موزين وفي متعدد ومتنثر ومتيسر^(٤) .

ووضح ان الذي يرد الى اصله في التصغير ذو البهل التكاثر نحو : فان لم يكن آخراً فيشترط فيه شرطان احدهما ان يكون حرف لين والآخر لا يكون بدلاً من همزة نبي همزة . وعن هذا تقول في متعدد ومتنثر متبعداً ومتيسراً خلافاً للزجاج وتقول في نحو : كل . سم تفضيل (أو يكل لا أو يكلل^(٥)) .

٩ - ذكر ان المختار نصيبه في (الاشتغال) في موضعين : احدهما ان تعطف هذه الجملة على جملة فعلية ، والثاني ان يقع يقع موقعا هو بالنسب أولى

(١) الفصل ٨٤/١ - لا نموذج ص ٤

(٢) التصريح ٣١٠/١ ، حاشية الصبان ٣٦٩/١

(٣) الفصل ٩٧/١

(٤) الفصل ٩٦/١

(٥) لا شعرني ١٦٥/٤ ، مع الخواص ١٨٨/٣

وقدك ان يقع بعد حرف الاستفهام ... و ن يقع بعد (اذا وحيث) كقولك :
 ذا عبد الله لقد فأكرمه وحيث زيدا نجده فأكرمه .
 وذكر ان النصب يكون مختاراً ولازماً^{١١} .

ومن المعلوم انه يجب نصب الاسم اذا وقع بعد أداة لا يليها الا الفعل
 كأدوات الشرط و (اذا) من أدوات الشرط^{١٢} وعلى هذا يجب نصب الاسم
 بعدها في الاستفهام .

ومن ناحية الثانية ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب على خمسة
 قسام : احدها ما يجب فيه النصب ، والثاني ما يجب فيه الرفع ، والثالث
 ما يجوز فيه الأمران والنصب ارجح ، والرابع ما يجوز فيه الأمران والرفع
 ارجح والخامس ما يجوز فيه الأمران على السواء^{١٣} . وهو تسع أدق من
 تسع الزمخشري .

١٠ - ذكر ان من الظروف التي تلازم النصب على الظرفية (عند)^{١٤} .
 في حين ان (عند) تقارن النصب على الظرفية الى الجرد (من) لأقل
 تعالى : « راحة من عندنا » .

١١ - ذكر ان المفعول فيه يتقدم الى مبهم ومؤقت ، وذكر من المؤقت
 نحو اليوم وطيلة والسوق والدراسة^{١٥} .

ومعلوم ان نحو السوق ولداو لا يمكن ان يكون ظرفاً لأنه مختص
 بشرط ظرف المكان ان يكون مبهما نحو فوق وتحت^{١٦} .

(١) المنصل ١٤٣/١ - ١٤٤

(٢) ابن عثيمين ٢٩٤/١ ، ابن عثيمين ٣٦/٢

(٣) ابن عثيمين ٢٤٠/١ ، لا شعوبي ٤١٠-٤٢٠/٢

(٤) المنصل ١٥٧/١ - ١٥٨

(٥) المنصل ١٥٧/١

(٦) التصريح ٣٤٠/١ ، الاثموني ١٢٩/٢

١٢ - عرف المفعول له منه حلة الأقدام على الفعل وهو جواب له^(١٢) .
ومن الواضح ان هذا ليس حداً نحوياً فالعلة قد تذكر بالفعل مع حرف
التعليل نحو : جئت كي استفيد فلا شك ان علة اجيء المذكورة ليست مفعولاً له .
وسمى ابن هشام بقوله :

هو المصدر الملحق لحديث شاركه وقتاً وفاعلاً^(١٣) .

١٣ - ذكر ان جملة الحال اذا كانت اسمية لزمت نحو : لا ماشئت من قولهم :
كلمت فوهة لي في . وذكر ان جملة الحال اذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت
فهي بغير واو وكذلك الماضي^(١٤) .

وليس الامر كذلك فقد وردت في التنزيل في مواضع جملة الحال اسمية بغير
واو نحو قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ونحو (ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا عن الله وجوههم مسودة)^(١٥) .

اما المضارع المثبت اذا اقترنت بقدر فهو يلزم اقترانه بالواو نحو : وقد
تعاونوا لي رسول الله اليكم^(١٦) . واما الماضي فهو غالباً يتقدم دائماً فيجوز فيه
الامران فنقول : جاء زيد وقد قام عمرو ، وجاء زيد قد قام ابو^(١٧) .

١٤ - ذكر ان التمييز هو رفع الأيهاام في جملة او مفرد بالنص عن الحد
مختلفاته^(١٨) .

(١) الفصل ١/ ١٧٣

(٢) قطر الندى ٣٢٦

(٣) الفصل ١/ ١٨٥

(٤) المنه ٢/ ٥٠٥ ، ابن عيش ٢/ ٦٦ ، ابن عيسى ١/ ٣٧١-٣٧٢ ، الاشبوني

١٨٨/٢-١٩٢

(٥) الاشبوني ١/ ١٨٩

(٦) ابن عيسى ١/ ٣٧١-٣٧٢

(٧) الفصل ١/ ١٨٨

وواقع ان هذا التعريف ينطبق على عطف البيان ايضاً فعندما يقول :
جاء أخوك زيد وعندك أكثر من خم فقه نصبت على احد التثنيات ، ولا سيما
عند من يرى ان عطف البيان قد يبين الجملة كما يبين الفرد .

وبعد ان عليل بقوله : التمييز كل اسم تكررة متضمن معنى من البيان
ما قبله من احوال^(١٦) . وفي التصريح : انه اسم تكررة بمعنى (من) مبدئ لايها
اسم او لايها نسبة^(١٧) .

١٥ - ذكر ان المستثنى بعد ماعدا وما خلا حكمه النصب ليس الا^(١٨) .
واجب الجواب بعد (ما) على جعل (ما) زائدة وجعل (خلا وعدا)
حرفي جر^(١٩) .

١٦ - ذكر ان ما قدم من مستثنى كقولك ما جاءني الاخاك احد واجب
النصب^(٢٠) .

مع أنه حكي جواز وقوعه ايضاً وعنه قوله :

فانهم يرجون منه شفاعة اذا لم يكن الا التثنية شائع^(٢١)

قال سيويه : وحديثا يونس ان بعض العرب المولوي بهم يقولون : مالي الا
أبوك احد فيجعلون احدا بدل^(٢٢) .

١٧ - ذكر ان دخول الباء في خبر (ما) نحو : « ما زيد ينطلق » اغايص

(١) ابن عليل ٣٧٤/١

(٢) التصريح ٣٩٤/١ وانظر الكافية ٢٣٤/١

(٣) الفصل ١٩٣/١

(٤) ابن عليل ٣٩٤/١

(٥) الفصل ١٩٥/١

(٦) انظر ابن عليل ٣٣٧/١ ، التصريح ٣٥٥/١ ، الاثنوي ١٤٨/٢

(٧) سيويه ٣٧٢/١

هي لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول : زيد بتطلق^{١٩} .

علماً بأنه لا يختص دخول الباء في خبر ما الحجازية بل تدخل في خبر ما التسمية^{٢٠} . ومنه قول الفروزمق (وهو ليس) .

لعمرك ما ممن يتارك حقه ولا منسى ممن ولا متيسر

١٨ - ذكر أن التوابع هي الأسماء التي لا يسبها الأعراب إلا هي سبيل تتبع لغوها^{٢١} .

ومن المعلوم أن التوابع ليست أسماء فمعصب بن تكون أفعالاً وحروفاً فالبدل يقع في الأسماء والأفعال والتأكيد في الأسماء والأفعال والحروف كذا ذكر هو نفسه^{٢٢} .

١٩ - ذكر أن التأكيد بصريح التكرار جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة ... تقول ضربت زيداً وضربت ضربت زيداً وإن أن زيداً متطلق^{٢٣} .

ومعلوم أنه إذا زيد تركيد الحرف الذي ليس الجواب يجب أن يعاد مع الحرف بل أكد ما فصل بالؤكد نحو أن زيداً قائم ولا يجوز أن "تزيداً قائم ولا في في الدار زيداً"^{٢٤} .

٢٠ - ذكر أن المقوص لا نحو المفعول أن تكون المفعول أو فوق

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) لاشعبي ١/٢٥٢ + ابن عيش ٢/١٦٦ ، القمي ٢/٥٦٠ ، الرضوي الكافي

٢/٢٩٢ + صحيح الخوامص ١/١٢٧

(٣) الفصل ٢/٣

(٤) الفصل ٢/٤

(٥) الفصل ٢/٤

(٦) ابن عليل ٢/١٦٢ ، التصريح ٢/١٣٠ ، لاشعبي ٣/٨٢ ، صحيح ٢/١٣٥

ذلك^{٢١} قفوان وعصون ووضع له يعني المصنوع .

٢١ - وذكر في تثنية الممدود ان الممدود اما ان تكون همزة أصلية كقراء ومنقلة عن حرف أصل كراء وكساء وزائدة في حكم الأصلية كطباء وحراء ومنقلة عن ألف تأتيث كحمراء وصحراء فهذه الأخيرة تقلب ولواً لاخير كقولك حرارون وصحاروان ، والباب في البواقي ان يقلب وقد أجاز القلب أيضاً^{٢٢} .

ومعلوم انه اذا كانت همزة الممدود أصلية وجب إبقاؤها فتقول في قراء قراءان ووضاء وضاءان^{٢٣} .

٢٢ - ذكر ان اسم التفضيل لا يعمل عمل الفعل فلم يجزوا مروت برجل أفض من أياه ولا خير منه أياه^{٢٤} .

ومعلوم انه يصح ان يرفع اسماً ظاهراً قياساً مطرداً في كل موضع وقع عليه بعد نفي أو شبهة وكان مرقوعه اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبار ان نحو (مارأيت رجلاً احسن في عينه الكعكل منه في عين زيد)^{٢٥} .

٢٣ - ذكر ان فعل المضارع يبنى مع تنوين المؤكدة كقولك : لا تضربني ولا تضربني^{٢٦} .

علماً بان المثال الاخير (لا تضربني) معرب لامبني لا تنوين لتوكيد الياشعر الفعل وهو شرط في بنائه . قال ابن عثيمين : وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا

(١) الفصل ٢٦/٢-٢٨

(٢) الفصل ٢٨/٢

(٣) ابن عثيمين ٢/٣٣٣ ، الاشعري ٤/١١٣

(٤) الفصل ٣/١٣٠

(٥) ابن عثيمين ٢/١٤٢ ، الاشعري ٣/٥٣-٥٥

(٦) الفصل ٢/١٣٧

لفصل بينه وبين أن التوكيد وهو جمع أو ياء مخاطبة فهو هل تضر بنّ يازيدون؟
وهل تضر بنّ ياعند ؟^{١١١} .

٢٤ - ذكر ابن (أب) إذا دخلت هي المضارع لم يكن الاستثبات ومن لم
لم يكن منها بد في خبر عسى^{١١٢} .

والصواب أن لاكثر هو مقرون بخبرها بأن^{١١٣} .

٢٥ - ذكر ابن اللام الفرقة لازمة لخبر (ن) المكسورة إذا خففت^{١١٤} .
والصواب أنها لا تقع بها لا فاعلات فرقة بينهما وبين (ن) الناقية اما اذا
احللت فلا تقعها اللام^{١١٥} .

٢٦ - ذكر ابن الفعل هو مادل على اقتران حدث زمن^{١١٦} .

قال ابن الحاجب : قوله مادل على اقتران حدث ليس بجيد لأن التقدير
على الحدث والزمن جميعاً فان قال مادل على اقتران حدث فقد جعل الإقتران
نفسه هو المادل وخرج الحدث وإمات عن الدلالة ، ولا ينفعه كونها تتعلق
الإقتران لأنك تقول : اعجبني قفرون زيد وعمرو دوني^{١١٧} . ونحوه قال ابن
يعيش وقال أيضاً : « هذا يدل على قوله : « لقتال اليوم » فهذا مقترن زمان
وليس فعلاً ، فوجب أن يؤخذ في قوله (قمة) حتى يندفع هذا الاشكال^{١١٨} .
٢٧ - جاء في (شرح الكافية) نسيد عبيد الله ان ما أشبه الزئد من

(١) ابن خليس ١/١٦-١٧ ، الأشجوني ١/٦١

(٢) المنصور ٢/٢١٠-٢١١

(٣) ابن خليل ١/٢٨٠ ، الأشجوني ١/٢٦٠

(٤) المنصور ٢/١٩٠-٢٢١

(٥) ابن عقيل ١/٣٢٣ ، التصريح ١/٢٣١ ، الأشجوني ١/٢٨٨

(٦) ابن يعيش ج ٢ ص ٢

(٧) الأيضاح شرح المنصور ورقة ٢٠٧

(٨) ابن يعيش ج ٢ ص ٢

الحروف يحدف في التصغير إذا كان في الطرف أو قريباً من الطرف . و أما إذا لم يكن في الطرف ولا قريباً منه فلا يحدف فلا يحدف في (جعجعرش ، جعجعرش يحدف الماع لأنها بعيدة من الطرف الذي هو محل التصغير ... وقال الزحشري : يحدف شبه الزئد أين كان وهو وهم منه ^{١٠٠} .

وهم السيد عبدالله في نقله هذا عن الزحشري : فان الزحشري قال : « وأما الخامس فتصغير » منكزه ككسجه أسقوط خاصه فان صغر قيل في قرزوق وفي جعجعرش جعجعر .

ومنهم من قال : قرزوق وجعجعرش يحدف الماع لأن من تزوائد والدال لشبهها بأ هو منها وهو اللام والاول طويعه . قال سيدييه لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانه حذف الذي ارتدع عنه ^{١٠١} .

٢٨- ذكر الزحشري ن (ان ولو) لايسد من أن يليها الفعل وطلبها الفص . وجب في (أن) الزائدة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلاً كقولك : لو أن زيداً جاءني لأكرمه وقد الله تعالى (ولو أنه دعواها يعطون به) ولو قلت : لو أن زيداً حاضري لأكرمه به يجوز ^{١٠٢} .

ورد ابن المطالع بقوله تعالى (ولو أن في الأرض من شجرة أقلام) وابن هشام بقوله تعالى . يودو لو أنهم يدون في لأعواب ^{١٠٣} .

٢٩- جاء في الجمع) : « قال أبو حيان : لم يصرح أحد من إمامي (لا) عمل (ليس) بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلا صاحب مقرب ناصر المظفر في فانه قال فيه بنو تميم لا يعملونها وخبرهم يملها وفي كلام الزحشري أهل الجواز يعملونها دون شيء ^{١٠٤} .

(١) شرح الكافية - السيد عبدالله ص ٥٠

(٢) ابن يعيش ١١٩/٥ - ١١٧

(٣) القصد ٢١٦/٢

(٤) التقي ٣٧٠/١

(٥) الجمع ١٢٥/١

وهذا وهم فإن الزخسري لم يقل أحسن الحجاز بعمودها دون هيء وإنما ذكر أن بني تميم لا يعمودها . قال في (خير ما ولا المشبهين بليس) : « هذا التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فغير فعول م بعدهما »^{١١١} .

٣٣- ذكر أن الواو تبدل من أخشيها ومن الهمزة ، فأبدلها من الألف في نحو ضولوب وضورب تصغير ضراب مصدور ضارب (ذكر ذلك مرتين في نفس الصفحة)^{١١٢} .

وهو وهم منه فإن (ضوربا) تصغير ضارب لأضرب ، وليس في (ضراب) ألف قلت واوآ . وتصغير ضراب ضريب ، وأصله يعني تصغير (ضيراب) مصدر (ضاروب) فإن تصغيرها (ضويرب)^{١١٣} والواو هنا أبدلت من الياء لا من الألف .

٣٤- ذكر الزخسري في مروت بك بك أن الثاني بدل^{١١٤} . والصواب أنه تأكيد قال الرضي « هو صريح التكرير لفظاً ومعنى فهو تأكيد لا بدل »^{١١٥} .

٣٥- ذكر أن بني تميم لا يشنون خبر لا النافية للجنس أصلاً^{١١٦} . قال ابن مالك ومن سب إلى تميم التزام حذف الخبر مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يزم منه عديم الفائدة والعرب يعمون هي ترك التكلم بها لا فائدة فيه^{١١٧} .

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) الفصل ٢/٣٥٩

(٣) شرح الشافية لسيد عبد الله ٥١

(٤) الفصل ٢/١٤٩

(٥) الرضي عن الكافية ١/٣٦٤ ، حاشية التصريح ٢/١٥٩

(٦) ابن يمين ١/١٠٧

(٧) الجمع ١/١٤٦-١٤٨

وقال الأندلسي : والحق ان بني قم يحسنونه وجوبا اذا كان جوابا لو قامت قرينة غير السؤال دالة عليه واذا لم تكن فلا يجوز حمله رأسا إذا لا دليل عليه^{١١} .

٣٣ - ذكر الزعشمري ان العرب البر والفوسحي وعبي يجرى بقي وقفي فلم يعلتوه واكثرهم يدغم فيقول : سي وعي بفتح الفاء وكسر ها^{١٢} .

وغلط الرضي الزعشمري في قوله بكسر الفاء . والصواب انها لا تكسر^{١٣} .

٣٤ - ذكر الرضي والاشموني ان الزعشمري عده حروف الابدال ثلاثة عشر وجعلها بقوله (استجده يوم طل) فأسقط الزاي والصاد . وقال ابن الحاجب ذلك وهم^{١٤} .

وفي (المصل) ان حروف الابدال يحتمل قولك « استجده يوم حال زط » فأدخل الزاي والصاد وبذلك يرتفع عنه ما نسب اليه هؤلاء من وهم .

والحق ان هذا الوم انما وقع لأن الحاجب أولا شارح كتاب (المصل للزعشمري) إذ ربما وقعت فيده نسخة فيها سقط ثم تبعه لرضي شارح كتاب (الشافية لابن الحاجب) ثم امتد الوم منها إلى غيرهما كالاشموني .

٣٥ - ذكر الزعشمري ان امالة الكسبا والعشا والمكبا وما شذو لأن

(١) الرضي عن الكافية ١١٩/١ - ١٢٠

(٢) المصل ٢/٢٨٧

(٣) الرضي عن الشافية ٣/١١٣

(٤) الرضي عن الشافية ٣/١٩٩ ، الاشموني ٤/٢٨٣

(٥) المصل ٢/٢٥٣

الألف منقلبة عن واو . ولا تؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو وإنما إمالة الراء فلاجل الراء^{١١١} .

قال الرضي هذا وهم إذ ليس ثمة قوت في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها . ولم أر أحداً فرق بينها إلا الزعشمي والمصنف يعني ابن الجلب^{١١٢} .

٣٦ - قال الرضي : « وما حكي الزعشمي من قولهم : هانت زيدا منطلق وما أقبل كذا^{١١٣} » . بما لم اعثر له على شاهد^{١١٤} .

٣٧ ذكر الزعشمي ان (يا) حرف النداء للبعيد^{١١٥} .

وقال ابن الجلب : هي اسم الحروف . قال الرضي : وما ذكره المصنف أولى لاستعماله في القريب وطبعه على السوء ودعوى الجواز في أحدهما أو التناوب على خلاف الأصل^{١١٦} .

٣٨ - ذكر الزعشمي ان (هات) اسم فعل أمر^{١١٧} . والصواب انه فعل أمر قال تعالى (هاتر هاتكم) واسم الفعل يكون بلفظ واحد^{١١٨} .

٣٩ - قال الزعشمي : « والفعل الذي يدخل على (أن) المفتوحة مشددة وخفيفة يجب ان يشكاه في التحقيق كقوله تعالى : ويعصون ان لا

(١) انظر الفصل ٢٣٠/٢ والثاني ١٣٤/٢

(٢) رضى على الثانية ٨/٣

(٣) الفصل ٢٠٠/٢

(٤) رضى على الكافية ١٣٢/٢

(٥) الفصل ٢٠٠/٢

(٦) رضى على الكافية ١٣٢/٢

(٧) الفصل ٤٩/٢

(٨) انظر التصريح ٤١/١

هو الحق الذين ، وقوله : أفلا يرون ان لا يرجع اليهم فأن لم يكن كذلك لحو
 طمع وأرجو . وأجاب فليدفع هي ان النسبة للفعل ... وما فيه وجهات
 كتثنت وحسبت وحات فهو داخل عليها جميعاً^{١١٠} .

قال الرضي وفيه قاله نظر لقوله :

وحدث وما يغني الودعة أنفي بما في ضمير الحسبية عالم^{١١١}

٤٠ - جاء في (الفصل) : « وبعض الأعلام يدخله لام التعريف وذلك
 على نوعين : لازم وغير لازم . فاللازم في نحو النجم ثانياً ... وغير اللازم في
 نحو الحارث والعباس والمظفر والفضل والمسلما وما كان صفة في أصله أو
 مصدر^{١١٢} ... »

والصواب أن اللام في نحو الحارث والعباس والمظفر ليست لام تعريف
 وإنما هي لفتح الأصل . وهي قسم برأسه عند من عقيق ليست معرفة ولا
 زائدة^{١١٣} . وذكر غير أنها زائدة زيادة غير لازمة وهو ما يسمى بفتح
 الأصل^{١١٤} .

وأما في نحو النجم فهي في الأصل معرفة العهد^{١١٥} .

٤١ - ذكر ابن قول : والله ان عيني لا فعل كذا بالرفع والأداة
 ن تأتي لا آتلك بالجزم لأن الأول للبين والثاني للشرط^{١١٦} .

(١) الفصل ١٩٢/٢

(٢) الرضي على الكافية ٢٥٧/٢

(٣) الفصل ٣٤-٣٣/١

(٤) ابن عتيل ١٥٩/١-١٦٠

(٥) التصريح ١٥١/١-١٥٢ شرح الأشموني ١٨١/١-١٨٢

(٦) التصريح ١٥٣/١ حاشية ابن العليمي على التصريح ١٥٣/١-١٥٤

(٧) الفصل ١٤٩/٢

والصواب ان يحوز في الجملة الأخيرة وسهوان : الرفع والجزم وذلك لانه تقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر وهو الضعيف (١١٦) .

ومن الواضح ان قسمها من هذه المسائل اغناها عليه بالنسبة للتحقق التأخير عن غيره في ذلك عذر .

ونكتفي بهذا القدر ، وهو ليس على سبيل الاستقصاء ، وقد نذكر مسائل اخرى في اماكن تراها الديق بها منها هنا .

أساس البلاغة

مكانته - الغاية من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه
وطريقته - المأخذ عليه

مكانته :

أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات ، لم يؤلف قبله ولا بعده
مثله في حدود علمنا ، ولم يؤلف على طريقته معجم آخر ولذلك بقي متميزاً ،
سهل الترتيب ، لاكتفي هذه المعجمات الأخرى وهو أيضاً لا يفتي عليه . ويبدو أن
أساس البلاغة سيبقى حياً بين المعجمات على حين مات منها كثير . جاء في
(كشف الظنون) أن أساس البلاغة « كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى » من
أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه الجذات القوية والحزب الأدبية
والجميعات البغاة على ترتيب مواعدها ^{١١} وقال الأستاذ جرجي زيدان « هو
معجم في اللغة العربية لأمثيل له في طريقته لأنه يبحث عن الخصوص في استعمال
الألفاظ ومواضعها من أجل يقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها . فاد
أحمد شرح مادة أظك يجمع فيها تلك المساعدة في موضعها من الاستعمال . وهو
جزيل الفائدة » ^{١٢} وقال الأستاذ طه الراوي : « هو أحسن كتب الفن في باب
ويشرح فيه الألفاظ بدخاها في جملة هي غاية في البلاغة ويفصل استعمال
الألفاظ هي وحده الحقيقة ثم هي وحده الجذب ولو كان فيه شيء من التوسع لما
فصله معجم من المعاصم التي سميت في مؤلفوها . الأستاذ القحطاني ^{١٣} » وقال :

(١) كشف الظنون ١/٧٤

(٢) تاريخ أدب اللغة العربية ٣/٤٧

(٣) تاريخ علوم اللغة العربية ١٠٣

« وهذا كآباء... البلاغة للزحشري فانه أعجب مرور في هذا الباب »^{١٠} وقال الأستاذ أحمد حسن الزبيدي في قوله اللغة الشُعْري : « واثبت التجديد في هذا الكتاب من الكتب على خصائصه والتحصن عن سر العربيه لأغنية عنه لا بأس ولا عيب له »^{١١} . وقال الأستاذ أمين الخولي : « وتتلخص حياة اليوم أو عداً فوجدنا معاجم تدبج قصور اللغة وتلصق تدريجها... ويبقى لأصلح فيشاولي الناس المعاجم الجديدة الخيوية... ويوم يكون ذلك... »^{١٢} . لا بد كان في المعاجم القديمة مراجع الرغنية ومراحل كثيرة في سبع اجزاء للغة العربية... يمكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والقاموس والصحاح وما إليها يكون من بينها معاجم يستطيع أن يجيب حياة خبير أخرى ويقود عبر تلك القيمة التاريخية وذلك هو (أساس البلاغة) لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزحشري المتوفى سنة ٥٥٣ هـ رحمه الله ،^{١٣} .

ومن الغريب حقاً أن ينفق الأستاذ حمد أحمد الطغور في مقاله (كتب المراجعة في اللغة العربية)^{١٤} ولم يشر إليه صرح أنه أول من أول من ابتكر الترتيب المعجمي الحديث .

الغاية من تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف نفسه القدية من تأليف هذا الكتاب في مقدمة الأساس فلم يؤلفه لغرض تدوين معاني المفردات وتوهم ولا كان هذا همه فيه ، ولم يكن همه تسجيل القاططة وان كان همه التحير اسلوب واتقاه تغيير قبل : « وما أنزل الله كتبه مختصاً من بين الكتب السجوية بصفة البلاغة التي لفظت عليها أخذت

١٠ تاريخ علوم اللغة العربية ٣٩

١١ تاريخ الأدب العربي ٣٧١

١٢ أساس البلاغة دج المعاجم - مقدمة أساس البلاغة للأستاذ أمين الخولي ص ٥٠

١٣ هو عدل مشر منبذلا كتاب مرشد لشعر : تأليف سبع جون آدمز

١٤ مصبغة د الكتب المصرية ١٩٣٤ من ص ٢٧٣-٣٠٤

السابق ، ووثق عهد صفى خفيد الفراع ، كان لموفق من بعض الأعلام أنصار
منه الإسلام لدايين عن بيضة الطيفية البيضاء ، الميراثين عن ما كان من العرب
الفرقاء حيث تأسدوا به من الأهر من عن المعارضة بأسماء أنتهم والفراع
الى المعارضة بأسماء أسلم ، من كانت مطمح نظره ومطرح فكره الميراث
التي توصل الى تبيت من رسم البناء والمعلوم على مناهج الفصحاء ، والمجازة بين
منه ولات الفاضل ومعلومات أفكاره والمعارضة بين ما انتقوا منها واستعملوا
وما انتقوا عنه فلو تقيعوا أو ما سار كثيرا وسليما وما استعملوا واستعملوا
ونظر فيه كان ليطرق فيه هي وجرم الأعداء المرفق ، وما سار ، وما سار
أمر في حين يكون صدور يقينه إنتاج ، وهو حيا حيا إنتاج ، ونحن بالذات هو
من عم اسباب صفى ، وهذه جد حلي في هذه العرب يقينه عند ما سار فيه
محمدين بن عمر الميراثين خلف الله عنه في نصيب كآب الله في الله .

ونلخص أهم مصدوره بما يأتي :

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث النبوي من مثل قوله (ص) : « لا تكون فيه لحرم »
و « سترون بعدي مرة » .

٣ - أقول الصحابة ، وغيرهم من الفضلاء كعمر وعلي .

٤ - شعر الجاهليين والمضرمين والاسلاميين .

٥ - الأمثال نحو : (آبل من حنيف الختام) في مادة (آبل) و (صحنك
مريق في ادبيك) عادة (اسم) .

٦ - كلمات مشهورة للعرب مثل ما جاء في مادة (ازم) : « وتقول
العرب : صل كل د ، طردة واحد كل دواء الازم » وفي مادة (السر) : « وفي
ادبهم ليس الله لك سرا » وفي مادة (سل) : « وقد اعراني لآخر : حنيف
كانت مطرقتكم آتت ام عظمت ؟ » .

٧ - الشعراء المولدين كما جاء في مادة (اهب) : « قال ابو نواس في
طرد ياته :

تراه في الحضر اذا هابه
كأنما يخرج من اهاب

٨ - ما حمده هو بنقه كما جاء في مادة (اعن) : « قال وهو مستأمن
وسمعت اهل الطجاز يستعملونه ستمالا واسما » .

٩ - كلمات له كما جاء في مادة (جدب) : « وفي توبخ الكلام : من كان
آدب كان رحله جدب » .

١٠ - المصنفات العربية القديمة وما رو « القويون فيه » جاء في مادة
(كل) : « وفي صحتب (العين) الواو في مرئي اكلتها ثيباء لأن اصله
مسرووي » .

وفي مادة (بفض) : الأصمعي : « بفضر ولسنك يعني واحد وهو

الشديد اليأس . وقال ابن جرير : هو التناصع القوي في معنى ، وقال المبرد هو الرقيق البشرة الذي يؤثر فيه كل شيء ^{١١٠} .

وأما قول صاحب رسالة الزخشرى القوي : « ولا شك ان الزخشرى قد اعتمد على معاجم اللغة كلها في تأليف الأساس وخاصة العين والجمهرة » ^{١١١} فهو قول تنقصه الدقة العلمية ويظهر عدم التدقيق والصحة إذا قورن هذا القول بما ذكره هو بعد صفحتين منه شكك في ان يكون الزخشرى اطلع على كتاب (المفردات في غريب القرآن) لم الغب الأصفهاني الذي عاشر في الملة الخامسة للهجرة قال : « ومعرفة ما اذا كان الزخشرى قد قرأه في الصنيع القوي في الالفاظ التي ذكرها أمر صعب كل الصعوبة فان الزخشرى لم يشر الى هذا الأمام في أساسه ^{١١٢} ، وهو مناقض لما ذكره آنفاً .

فما تقدم يبدو واضحاً انه يعتمد الى استعمال الكلام البليغ والتعبير الجيد الذي يتعلق بالمادة إما كان مصدره سواء في عهد الفصاحة ام العهد التي لكته .

ترتيبه

رتب الزخشرى معجمه هذا على اساس الحروف الهجائية تبدأ بالحرف الأول فالثاني كالمعجمات الحديثة والترم بهذا الترتيب . وقد ذكر في مقدمة الكتاب انه رتبته « على اشهر ترتيب متداول » واسهل متداولاً « حجم فيه الطالب على طلبته موضوعه على طرف اهتمام وحيل التراجع من الخرج ان يحتاج في التفكير عنها الى الانحرف والايضاح وإلى النظر فيما لا يوصل الى الأعمال الفكرية إليه وفقاً مدق النظر فيه التحليل وسيبويه ^{١١٣} .

(١) انظر ايضاً مادة (قلب) و (جسر) و (حنق) و (حنق) و (رأى) و (رجب) وغيرها .

(٢) الزخشرى القوي لمؤلفي آية الله الشيرازي ٢٤٠

(٣) الزخشرى القوي ٢٤٢

(٤) مقدمة اساس البلاغة - للزخشرى .

لم تكن هذه الطريقة مأثومة في ترتيب المعجمات ، فقد كانت هناك طريقة التقلب^{١١} ، والترتيب الحرجي للحروف ، وهي طريقة العين ثم سار عن طريقة التقلب ابن دريد وآخرون ، وكانت أيضاً طريقة الفافية ، ولعل ينظم الكلمات حسب أول آخرها وقد سار عليها الجوهري والفيروزبدي وابن منظور^{١٢} . وآخرون غيرهم .

والنجد احمد بن فارس في (المدايس) نظاماً خاصاً فقد « اتخذ الألف ياء أساساً ولكنه يستهل الحرف مع ما يليه فيأخذ باب البدء مثلاً مع التاء لا الهجزة او البدء ، وذاك التاء مع الشاء ... وذاك العين مع ثنين ... واهل الترتيب في ابواب ما زاد على ثلاثة اصول مكثفياً بانت تيسر الكلمات بالحرف المقصود له »^{١٣} .

وذكر ان الزخسري هو اول من القزم هذا الترتيب الحديث^{١٤} وربما سبق اليه بعض أصحاب الرسائل القوية الصغيرة والمعجمات الخاصة^{١٥} .

وجاء في مقدمة (صاح) للاستاذ احمد عبدالغفور عطار ان أبا المعالي محمد بن نعيم البرمكي القوي (المتوفى سنة ٣٩٧ هـ) صنف كتاب (المثاني) هي سائر القزم الحروف الجديدة ابتداء من الحرف الأول وسبق الزخسري

(٥) معنى التقلب : تأخذ عدة لغوية وتكتب عن الأوجه المختصة نحو ما جاء في العين ص ٤١-٤٣ (عسر ، عله ، هلع ، هلع) وما جاء فيه ايضاً ص ٦٣-٦٥ (قعد ، قمع ، قلعد ، هلق ، دلق ، دلق) ومثل ما جاء في (هجرة اللغة) لابن دريد ص ٣١٧ في مادة (ب ج و) (البحر ، البرج ، الحبر ، الحرب ، الربح (الربح) .

(١) المعاجم العربية للدكتور عبد الله درويش ص ٩

(٢) المعجم العربي للدكتور حسين نصار ٤٠١

(٣) المعاجم العربية لعبد الله درويش ١٢٦

(٤) المعجم العربي - لنصار ٦٥٦-٦٥٧

في ذلك ، قال : « ومنهج البرمكي في ترتيب مواد مستكر وهو : من رتب هذا الترتيب - بعد أبي عمرو الشيباني - « - وقد سبق البرمكي " الزخشرى " في نظامه الذي اتبعه في " أسس البلاغة " وهم الناس فقطوا ان الزخشرى مبتكر طريقة ترتيب المعجم على راس حروف مثل ترتيب المعالم الحديثة وكان على البرمكي الصحيح انه جعل على الترتيب الحروف في معجماتها هذه الايام »^(١) .

وقد صاحب رسالة (الزخشرى القوي) : « ثم جاء بعده (اي بعد ابي عمرو الشيباني) صاحب الجي (محمد بن ابي البرمكي القوي) (م بعد ٣٩٧ هـ) وقد رتب معجم (الصحاح) للجوهري بعد ذلك بحسب الحروف الاول »^(٢) . ثم اشار الى ما ذكره الأستاذ أحمد عبدالغفور عطّار في مقدمة الصحاح من ان البرمكي سبق الزخشرى في نظام ترتيب الحروف .

اما قول صاحب الرسالة ان البرمكي رتب معجم الصحاح بحسب الحروف الاول فلست اُخبر من من . نعم به . والعل اساس هذا القول ما ذكره ياقوت « والذي اشك فيه ان البرمكي نشر كتاب (الصحاح)^(٣) . ومن الملاحظ ان في (المنهاج) مواد ليست في الصحاح . وقد ذكر ياقوت انه زاد فيه اشياء فنية^(٤) . فبه على سبيل التمشير :

كسب ، كعسب ، عسب قال والمصنف عبدالغفور الصقلي : « حروف حارب »

(٥) هو صاحب كتاب (الجي) ترتيبه على حروف فجاء واقتض كتابه بالالف ذكر آفیه كي كلمة مبدوءة بالالف دون مراعاة الحرف الثاني والثالث . واقتض كتابه بكلمة (لأوق) ثم (لآلب) ... ثم يستل الى الحروف الأخرى . مقدمة الصحاح ص ٧٤) .

(١) مقدمة الصحاح للجوهري لأحمد عبدالغفور عطّار ١٩٧ .

(٢) زخشرى القوي ٢٣٥

(٣) النظر ارشد لاريب ١٩/٦ - ٢٠٠٠

(٤) المصدر السابق

حسب سبب الحروب ، عسب سبب ، شبت ، عبت ، لبث ، وحت ، صحت ، سحلت ، علت ، وأيت وهذه كلها ليست في الصحاح .

وما ذكره الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار فالصواب أن الأمر لم يكن كذلك وإنما الف العرمني المشهور هي نظم الفو في . والبقية الباقية من هذا المعجم تثبت ذلك بصورة واضحة .

وفي حرف (الباء) ذكر : قطرب ، دحرب ، طرب ، عزرب ، وزب ، قعيب ، ععيب ، وشب ، دهشب ، قمشب ، طغشب ... ععطب ، عططب ، عططب ، علقب .^{١١}

وفي حرف (التاء) يبدأ ب : ذات ، شيت ... عيت ، لبث ، هبت . شئت ، صحت ، وحت ، دحت ، دعت ، صفت ، مكث ، وكث ، حلت . سحلت ، علت ، قت ، دعت ، فحت ، سحلت ... أوت ، لوت ، نوت ... ثم أيت .

وفي حرف (اللام) يضع : حرث ، هبت ، عشت ... الخ . ومن هذا يتضح جلياً منهج البرمكي في ترتيب معجمه فهو يأخذ الحرف الأخير ويجمعه دأباً ثم يأخذ الحرف الذي قبل الأخير فيجعله اتصالاً ويقلب الحروف الأول بموجب الفصل حتى يشبه ثم ينتقل إلى حرف آخر .

فهو - كما نرى في باب التاء مثلاً - أخذ معه الحرف الذي قبل الأخير بدلاً بالهمزة فذكر : ذات ثم (اليساء) فذكر : شيت ، عبت ، لبث . هبت . ثم (التاء) فذكر : شئت ثم (الطاء) فذكر : صحت ، وحت . ثم (الشين) فذكر (دشت) ثم (العين) فذكر : دعت ثم (القاء) فذكر : صفت ثم (الكاف) فذكر : مكث ، وكث ثم (اللام) وذكر : حلت ، سحلت . علت ثم (الميم) فذكر : قت ، دعت ، فحت ثم (النون) فذكر : كنت ثم

١١ - انتهى - بخطوطه مصورة في امانة الجامعة العربية - معهد المخطوطات ٣٧٦ لغة الورقة ٣٦ وما بعدها .

(الو) فذكر : أوت ... بوت ... موت ثم : إياه ، وذكر فيه : آيت ،

فنتجه إذن واضح جداً ، يتبع نظام القافية ثم يأخذ الحرف الذي قبل الآخر فيجعل فصلاً وبحري على التقلب ، وهو يختلف في هذا عن الجوهري والفيز وزاودي الذين اتخذوا بهم قديمة أيضاً غير أنها جعلوا الأوائل فصلاً فيها مثلاً في (باب ثاء) فصل همزة وضع : أيت ، أنت ، أوت ، أست ، أشت ، أئت ... وفصل الياء : يت ، بحت ، جوت ، يست ، وفي فصل التاء : تبت ، تحت ، تحت ... يست ، فيها وضع (شبت) في فصل الشين و (لبت) في فصل اللام و (هبت) في فصل الهاء ، وضع الهرمي في مكان واحد يمكن أن نسميه (فصل ياء)^(١) .

خصائصه وطريقته :

ذكر المصنف خصائص أساس البلاغة في مقدمة الكتاب وعمدته لثلاث خصائص ، قال :

١ - ومن خصائص هذا الكتاب تحير ما وقع في عبارات (المبدعين) والنطوى تحت استعمالات الخلقين أو ما حاز وقوعه فيها ، وانطواء لغتها من التركيب التي تلج وتحسن ، ولا تنقص عنها لالسن لجريها ورسالات على الأسلات ومروءة عذوب هي العذابات .

٢ - ومنها التوقيف على منافع التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترفيب والتعريف بنوع الكلمات متناصفة لا مر سقوداً ، ومتناظرة لأطرائق قد مد مع الاستكثار من تزيين الكلم الحادة التي مرادفها حر المطلق الدالة على ضالة التطبيق الخلق .

٣ - ومنها تأسيس قواعد فصل الخطاب والكلام القصيح ، باقراء الجواز عن الخليفة والكتابة عن التصريح^(٢) .

(١) ذكر ياقوت أن الهرمي أغرب في ترتيب المنتهى (الرشاد الأريب ١/ ١١٩)

(٢) مقدمة أساس البلاغة - للزهري

وهذه التي ذكرتها هي فعلاً من أبرز خصائصه .

ان من أبرز الظواهر في هذا الكتاب هي ظاهرة المرء الحقيقية عن الجواز ، وهو لا يذكر ذلك في كل مادة لغوية وإنما في كتب من المواد اللغوية بحيث يجعله طابعاً مميزاً له . فهو لا يذكره مثلاً في (أب ، أبس ، أبش ، أبض ، أمق ، أبه ، ...) .

والجواز الذي يذكره قد يكون مجازاً مرسلًا كقوله في (اذن) : « ومن الجواز : فلان من لا اذن » إذا كان سميعة » . وقد يكون كناية كقوله في (أرى) : « ومن الجواز فرس يعبد ما بين حياته وأرضه إذا كان نداء » . وهو كناية عن صفة . وكقوله في (جمر) : « ومن الجواز الجمر في كبسي والجندر في خلاطين » وهو في التعبير الأخير كناية عن موصوف . وقد يكون مجازاً عطفياً كما في (بصر) قال : « ومن الجواز هذه آية مبصرة » وأبصر الطريق »

وربما ذكر مجازاً أصبح حقيقة وندع أصله كما في (وصي) قال : « وصي (شئ) بالشئ وصله به ... ومن الجواز أوصيك بتقوى الله » ووصى به به . ومع بنيه ... واستوص بفلان غيره » فهذا التعبير أصبح حقيقة لا مجازياً وربما كان أصله في القديم مجازاً .

ويستعمل أحياناً كلمة (الكناية) كما في (ادم) قال : « ومن الكناية ليس بين الدرام والادم مثله » . ويستعمل (مجاز الجواز) كما في (جمر) قال : « ومن الجواز الجواز قول أبي سحر اهذي »

إذا عطفت خلاطين غصت بمجازات بردي تحسدك

شبه أسواق البردي اللغظة بشحم النخل فضاء جدار آثم استمره لاسواق
القضاء . وكما في (دهر) قال : « ومن الجواز الجواز لدعت بن بني قذان :
هزات أو هلكت » . ويستعمل أحياناً (الجواز والكناية) كما في (رخص)
قال : « ومن الجواز والكناية : هذه سودة لا رخصها لك » ورخص للمعوم » .

قال الدكتور نصار : « وأنتم الطواهر في الأساس غابته الشديدة بالبحار حتى أفردت قسمة خاصة في أكثر المواد فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية ، بل نثر كثير من العبارات المجازية أيضاً في هذا القسم الحقيقي و (الأساس) المعجم الوحيد في العربية الذي يعنى بهذا الجانب حتى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة »^{١٦} . ومما وضع الزحشري في المعجم التعبير الخاصة التي فقدت معناها الخرفي من الفاظها الألفة ومصدرها معان أخرى جديدة نحو : لا أألك ولا أألفيك^{١٧} .

وذكر الأستاذ أمين الحوفي له عنصرين من العناصر التي يهتم بها فن القول وهذان العنصران هما سر خلود هذا المعجم قال :

« وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حياة الكلمة » وتعين دلالتها وتحديد معناه . فبتفسير الزحشري ما النطوى تحت استعمال الفاعلين « كما يقول - يعطينة مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس ويشرح الطويق لمن يحسب أن تاريخ الدلالات تاريخاً يعبرف أهميته من يتصدي مدرس لأدبي ...

وثاني العنصرين الذين يقدمها الزحشري أساسه إلى أصحاب فن القول هو : شيء عن إيجاد الكلمة ووقعها على نفس سامعها . فإن صاحب هذه العناية الفنية يقولون إن دلالة المعجبة المفردة التي يقدمها المعجم عادة حين يسرد المعاني سر دأ غير لافت إلى شيء من التراكيب الخسنة ... هذه الدلالة لمعجبة المفردة ليست هي كل دلالة الكلمة بل ليست الدلالة الأدبية التي تحبس عنصر التأثير النفسي للكلمة ومكانه من وقع على سامعها ...

قائم القامه حين لا يكتفي بسرد اللفظة المفردة وإلى جانبها معناها المفرد الذي ليس لا أهميكر المعظمي لدلالاتها بل يقدمها في تركيب وجمدي إلى مرشد

حر المتلقي ... إنما يبدىنا إلى شيء غير قليل من مضامير بحساء النغمة والإرها
التفسي الذي هو معيار لتقديرها الأدبي ووسيلة للقويم النظم الغني ...

وتلك - وما إليها - هي الميزة أو المزايا التي تجعل منها كآسار البلاغة
بحيا حياة غير أفقية يوم تستمر طبيعة ويخرج المعجم الجديد للمصالح اليقنة الذي
يحمل نقادهم العدة اثرية لمحب^{١٠} .

المأخذ عليه :

ومها قبل من نشأ على هذا الكتاب فإنه لم يخلص من متأخذ وهنات ولم يسل
من النقد الذي لا يفتن من مكانته ومثاليته . ومن هذه المآخذ ما يبداه الدكتور
نصار قال : « وهي امور قليلة ولكنها لها خطرها »^{١١} ونجملها فيما يلي :

١ - اضطراب الترتيب : « وظهر هذا ذات مرة حين وضع المصاحف الثماني
من الميزة مع (باء (اي^{١٢}) في مقدمة الفصل وعقده ان يؤخره بحسب منهجه
الذي سار عليه في الكتاب كله .

٢ - الاضطراب بين المعتل الواوي والباقي وظهر هذا في عادة (اي)^{١٣}
وضعها في (ابو) .

وهذان المآخذان قليلان علهان ولكن المآخذين لا تبيح تطهير انت
متصور اليك .

٣ - ادخال لمواد الزائدة في الثلاثية فقد ادخل (حدير) في (حذب)
و (حدرج) في (حدر) و (حشرج) في (حشر) .

٤ - الاضطراب في تحديد الجواز قربا وضع تعبير حقيقية في الجواز .

٥ - غفاله ذكر صاحب العبارات والاسجاع^{١٤} .

اما اضطراب الترتيب فسيأتي بشأه ثوره - كره في حينه^{١٥} ، وأما ما

١ . أساس البلاغة بين المعجم في مقدمة أساس البلاغة ج - ط .

(٢) المعجم العربي الدكتور حسين نصار ٦٢٣

ذكروا الدكتور نصار^١ من انه وضع (اي في) (يو) قوهم وقسم الفرد
الرعشري في الاساس (يو عن اي)^٢ .

وأما المأخذ الباقية فصحيحة .

وذكر الدكتور ابراهيم أنيس ان مفهوم المجاز والحقيقة يتغير من بيئة الى
بيئة ومن جيل الى جيل ، ولا يكون الحكم صحيحاً في الحقيقة والمجاز في
الانقطاع الا اذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص . فالمجاز قد يصح في
الحقيقة والحقيقة القديمة قد يكون مصحها الى الزوال والاندثار وتبقى اللفاظ
اذا قدر لها البقاء تنتقل من مجال الى آخر جيلاً بعد جيل وذلك حسب التطور
الدلالي ...

• تلك هي الظاهرة التي سجلها النحاة العرب في القرنين العشريين حين عرضوا الحقيقة
والمجاز في مجيئه (اساس البلاغة) . فلفي رأيه ان الكتابة والقراءة والخلق
والحياء كلها من المجاز ويقول ان الدلالة الحقيقية للفعل (كتب) هو في مثل :
كتب السقاء اي خرزه بسميرين ، أي بمعنى (ضم والجمع) اما الكتابة المألوفة
فدلالتها مجازية وكان ايضاً يقول : ان الدلالة الحقيقية للقراءة هي الجمع والضم ،
وان الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل خلق الخفاة الادب والخيال
الشوب قدره قبل القطع ومن المجاز خلق الله الخلق ...

• هو إذن يفترض ان العرب قد عرفوا من (الكتابة) خرز السقاء قبل
ان يعرفوها بدلولها الشائع الآن وذلك قضية ليس من اليسر البرهنة عليها حتى
مع علمنا بشيوع الامية لدى العرب القدماء . ومع هذا فانا سنأخذ شيئاً بدلاً من
تلك الاصلية والفرعية في دلالة (الكتابة) فمن الواجب الا نقول ان الدلالة
الحقيقية قبل اعتماد أي ان القسط ينحرف من مجاله الحقيقي الى مجال محاذي ثم
يشبع ذلك المجاز حتى يصبح مألوفاً ويعد حينئذ من الحقيقة^٣ .

١ . اساس البلاغة مطبعة دار الكتب ، وطبعة مطابع المنصب .

٢ . دلالة الالفاظ ١٣١-١٣٢

ان ما ذكره الدكتور ابراهيم انيس في تطور الحقيقة والجهاز قد يكون مقبولا اما ما ذكره بشأن الاساس من انه « جعل دلالة حقيقية للفعل (كتب) هو في مثل : كتب السقاء اي غرزها بسق بن اي غشى الضم والجمع » اما الكتابة المألوفة فلانها محازية « فوهر » وليست كذلك مادة « كتب » في الاساس وانما هي العكس تماما .

قال الزحشري في (اساس البلاغة) في مادة (كتب) :
 كتب الكتاب يكتبه كنية وكتبا ، وكتبته كتبا واكتبته لنفسه :
 اتسخه ... وفلان مكتوب ومكتوب يكتب لغيره يظلم الكتابة او عنده
 كتب يكتبها الناس يسخطهم ... الخ .
 الجهاز : يكتب عليه هكذا : قضى عليه ... وصعق النعل والقربة :
 غرزها بسق بن ^(١) .

وهذا تسقط هذه المأخذة .

وما ذكره الدكتور من ان الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل
 خلق الخلاء الادج والحيات الثوب قدسره قبل الفصح « ومن الجهاز خلق الله
 الخلق فهو نحو ما ذكره الجوهري . جاء في (الصحاح) :

« الخلق التقدير ، يقال : خلقت الادج اذا قدسرت قبل القطع ... والخلق
 الطبيعة ... والخلق الخلق ... وهو في الاصل مصدر » ^(٢) .
 ومنه قول الجرجاني في خطبته المشهورة في أهل العراق : « ولا أخلق الا
 فرقت » اي ولا اقتدر الا القطع .

ولعل اثر من الاستاذ قائم هي التفريق بين الحقيقة والجهاز في مثل هذين
 لدولين ولا بأس من ذكر التطور الدلالي للكلمات .

(١) اساس البلاغة - مادة (كتب) مطابع الشعب ١٩٥٨

(٢) الصحاح - الجوهري ١/١٤٢٠-١٤٢١

وذكر الدكتور علي عبدالواحد رافي أن من مآخذ بعض اللغويين :

١ - الغناء لكثير من المفردات .

٢ - خطأ في تفسير بعض الكلمات = وم يضرب مثلاً لذلك . *

٣ - عدم دقة أحياناً في التعرف على معاني الكلمات الحقيقية والمجازية^(١) .

وهي مأخذ صحيحة في جملتها إلا أنه لم يضرب مثلاً خطأه في تفسير بعض الكلمات .

ومن الملاحظات عليه أنه لا يعي معنى الكلمات أحياناً وأما بقصد حق الجملة في إعطاء المعنى وتوضيحه وربما كانت الجملة لا توضح المعنى المقصود فهي (طر) مثلاً يقول : خيل تُحَقِّق الأبطال والأبطال تقول : هم أهل امواق العيطان والعشيق النشيق الأبطال .

وفي (اقل) : نجوم آقل واقول ، وفلان كعبه سافل ونجبه آقل والعزم من الأقل أي الكبر من الصغير .

وفي (أقط) : لااحموا في أقط العرب وعول : فلان من هسله الأقط لا من حيلة الأقط .

وفي (أت) : وما اساهم من هسلهم * وعول : د في مرادهم أت ، ولا في مرادهم أت .

وفي (تم) لم يحن إلا : انكسفت الشمس فأضت كأنها تنومة .

وفي (خضف) : خضف الجبل .

ولهذا = كما ترى = لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد المعنى المجبني للمفردات .

ولو نظرنا في كيفية شرح بعض المفردات فيه وفي (الصحاح) وفي

(١) فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد رافي ص ٢٨٢ .

(الثمان) لوحدها إطلاقا كثيرا • وأحدة على سبيل المثال مادي (اشر)
و (بوج) •

اشر

أساس البلاغة : اشر : فلان بظر اشر وقوم اشرى جمع اشران •
الصحاح : الأشر البظر • وقد اشر بالكسر اشر اشرأ فهو اشمس
واشران •

ومنه لغة مشير وجواد مشير ••• واشر الأسنن التحزيرها •••
واجبل مؤسر المضرب •••
واشر الخطبة بالفتح مهموز •
• لاحظ امانه في صف صفحة •

لسان العرب : الاشر المرحج والشر اطر • شر امرجل بكسر اشر اشرأ
فهو اشر واشر واشران مرج ••• واشر التحن اشرأ : كثر
شره للماء فكثرت فراطه • واشر احشية كشور مهموز : شرها •
والشمار ما اشره ••• واشر الأسنن واشرها التحزير الذي فيها
يكون خفلة ومستعملا ••• والاشيرة ما تعض به الجراة •
(لاحظ امانه من ص ٢٠ - ٢٢)

بوج

أساس البلاغة : بوج : بوج البرق
الصحاح : الباجة : الدامية • يقال : باجتهم الباجة يوجههم اي سابههم •
وقال الأصمعي : اباجت عليهم بواج منكرة اذا امتلت عليهم دوا •
واشد المشامخ برني عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
فصبت امورا ثم فطرت بعدها بواج في اكلامها لم تصلق
وبوج البرق : لمع واكتشف •

لما العرب : بواج صيلح • وزجل بواج صيلح • وبج البرق بروج بوجا
 وبوج • وبوج اذا برق ولج ونكشف ••• وبواج البرق تفرق
 في وجه السحاب قبل نزع سحبه • ابن الأعرابي : باج انزل بوج
 بوح اذا سر وجهه بعد سحوب الغروب • ابدالج عروق في بعض
 السحود ••• وابيلجة • اتسع من الرمل والبشجة الداعية ••• والبدجة
 الأحلام • وجههم اشربوجا : عنهم • ابن الأعرابي : اياج يهمل
 ولا يهمل وهو انصرف من احتاج • المستوية • ويبر يلج اذا أجا •
 ولج يهب اله : شئت حتى الهيت •

وهو اختلاف • كما ترى • واسع • ولهذا لا يسلف الأساس ابتداء
 أي بحث في بعض المصنفات •

هذا من حيث السرح والتعريف •

اله من حيث الترتيب هذه ذكر الدكتور حسين حساس طرفا من
 الاضطراب به • وسأذكر قسما آخر :

١ - من الملاحظ في ترتيب الأساس انه يجعل الحرف الاول من
 الكلمة يابا ثم يقبل معه الحرف الثاني والثالث بحسب حروف المعجم •
 فمثلا معرض في باب (الهمزة) : الهمزة مع الهمزة • ثم الهمزة مع الهاء •
 ثم الهمزة مع التاء ••• الخ وفي باب (الياء) : الياء مع الهمزة فالياء مع
 الياء • فالياء مع التاء ••• الخ وهكذا •

والملاحظ في الحرف الثاني من الكلمة انه يجعل الواو قبل الهاء في
 جميع أبواب المعجم • فالهمزة مع الواو اسبق من الهمزة مع الهاء • والياء
 مع الواو اسبق منها مع الهاء • (أوب) يذكرها قبل (أهب) وهكذا • غير
 انه بالنسبة للحرف الأخير من الكلمة يذكر الهاء قبل الواو • أي يعكس
 القضية فقد مر ثان (أوب) قبل (أهب) ولكنه يذكر (أهب) قبل (أوب)

و (أله) قبل (ألوه) و (بدء) قبل (بدو) واطرد في هذا التهج الا في
مدين اضطرب ترتيبيه فهما ، فقد عرض ل (علو) قبل (هنه) و (علو)
قبل (علوز) •

ولست ادرى سر اتخاذ هذا الترتيب اولا • واضطرب منهجه في
هاتين المدينتين •

٢ - من نهجه ان يجعل الرمي المضطرب مع الثلاثي في نسق واحد
اصلا بحيث (تنحسج) في (تسج) و (سسج) في (سسج) و (سسل) في (سسل)
و (تزلزل) في (زل) الا انه في (ضضضج) جعل الرباعي المضطرب اصلا
مذكر (ضضضج) وبحث فيها (ضج) وذكر (مدد) وبحث فيها المدد
والمدد والمدان • وهو خلاف ما جرى عليه • علما بان الثلاثي المضطرب
ليس اصلا للرباعي المضطرب عنه كما يذهب اليه الكوفيون •

٣ - من نهجه ان يعد الرباعي المضطرب كالثلاثي الاصل فيبحث بالمقطع
الاول وبعد المقطع الثاني تكرارا فيذكر (تخرج) مثلا في الزاي مع الحاء
ولا يعد الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع (زخرج) قبل (زخر)
وم يعد الزاي الثانية ذات الراء في الترتيب ووضع (صأصأ) قبل (صأب)
و (ططططج) قبل (ططر) فلم يمتد (باصاا) الثانية والطاء الثانية • غير
انه اضطرب ترتيبه هنا في مادة (فافأ) فقد وضع بعد (فأس) وذكر بعد
(فافأ) (فآل) وهذا خلاف ما جرى عليه •

٤ - في (الزاء مع الهاء) بدأ برهائيم رهب ورجح • ولعله لم يمتد بالياء
الثالثة لان الفعل من ملحقات الرباعي • وكذا ذكر (هروال) قبل (هراء)
و (هيمن) قبل (هسي) و (همن) قبل (هنو) •

٥ - وضع (سلوب) قبل (سلو) فذكر الهاء قبل الواو في حين انه -
كث مر يجعل الواو اسبق من الهاء الا في الحرف الأخير فانه يجعل الهاء
قبل الواو •

٦ - قد يفرق أحياء بين الواوي والياثي فقد وضع مددة (جرو) منفصلة عن (جرى) ومادة (ايو) منفصلة عن (ابي) ومادة (نوو) منفصلة عن (نوى) بسا وضع (حلا) اليوق جمعوا في (حلي) و (دلا - يدو) في (دلي) و (تدروء الرياح) في (ذري) و (ذكت اناك يدكو) في (دكي) و (دوا) اشته في (زوى) و (اصالاة والصلوات واصلوي) في (سلي) و (العصا) في (حصي) و (عان وهوان وعاء وعواء) في (عني) و (فرى الصيف بقرية) في (فرو) وهو عكس ما صنع من وضع الواوي في اليثي ، فقد وضع هذا اليثي في الواو ، وكذا صنع في (لحياء وحبه) وضعها في (لحو) و (يتليه وبقلاء) في (فلو) * ووضع (نسوة) في (نثي) و (حنو) في (حني) و (دجا الطبل) في (دجي) و (تسفي ارياح) في (سفو) و (النرو) في (مري) وهذا خلط غريب *

والغريب انه في (عني) تكلم في اليثي اولا ثم في الواوي فقال : (عني) : عني بكنا *** وعنت بكلامي كنا *** وهو فان من الغشاء والنساء هوان *** وفحت مكة غنوة ، في حين اخبر (لحي) عن (لحو) و (تسفي) عن (سفو) وهو امر طبيعي * ولم يلتزم هذا الخلط على الامة بل حصل في عين ايضا فحصل (الحمد واليمينان) في (حمد) و (دلق اشراپ ورواق) في (رلق) *

٧ - جعل مادة (القووة) في (قوي) : هو قوى *** وقوى على الامر * واصحاب ابن بضمها في (قوو) لأن اصل الماء واو كذا حصل (قوضي) في (رضو) و (شقي) في (شقو) ردا للأصل *

٨ - ذكر (سرو) عند (سرول) بينما ذكر (سعل) قيل (سعلك) و (سعل) قيل (صفر) و (فرن) قيل (فرنه) ولعل ذلك يعود الى ان (سرول) من ملحقات الرماهي *

٩ - ذكر (سيطر وسيطر واسيطر) في (سيطر) وذكر (حلق) مع (حبل) في حين لم يعمل (طفره) مع (طفر) ولا (طفر) في (طفر) .

١٠ - جعل (رويد) مادة تحت تحتها (رويد وارود وروود واراد وراوت نرود) في حين ان اصل المادة (رود) + و (رويد) تصغير (ارود) تصغير (رخم) + وجعل هذه الكلمة قبل (روز) ولعله نظر الى اصلها (رود) +

١١ - وضع (شروي واستشري وشرون الحية واشتروا الضلالة) تحت مادة (شرو) والتصواب وضعها تحت (شري) + والما (شروي) فهي كفوى وهوى فلبت الاء الى دار لانه اسم على وزن (فعل) +

١٢ - وضع : (دجل كسي) + وهم السب يقول : كنت كذا او كنت كذا + تحت مادة (كنت) : التصواب وضعها في (كون) +

١٣ - ذكر مادة (أضا) وعليه درج كالأضد وهي اخضر ، واعروض ان يذكر اصل الألف +

* * * *

البَابُ الثَّالِثُ

موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة

موقفه من الشواهد :

القرآن الكريم والقراءات

ذكرنا في موضع سابق موقف اتحاد من القرآن الكريم ومن القراءات وأهمنا أن النحاة يستشهدون بالقرآن الكريم بل يجعلونه في رأس الشواهد احتوية غير أنهم قد يلحنون ويضعفون ويردون طائفة من القراءات أو كنت من القراءات السبع المتواترة .

فما موقف أبي القاسم الأزبشتري من ذلك ؟

إن أبا القاسم الأزبشتري لا يطلب عن عموم اتحاد في ذلك فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم يرد ويضعف ويلحن ويرجع طائفة من القراءات على طائفة ويستعين بعضها على آيات رأى نحوى أو لغوى .

(١) فهو يستدل بالقراءات على أمور نحوية كما في قوله تعالى (أَوْجَاؤُكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) قال : « حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ » في موضع إحال بالضماء قد والدليل عليه قراءة من قرأ (حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) وحَصَرَتْ صُدُورُهُمْ وحَصَرَات صُدُورُهُمْ^(٢) . ويستعين قراءة على تقدير مضاف . قال في قوله تعالى (أَجْعَلُكُمْ سَفَاةَ النَّحَاجِ وَعبادة المسجد الحرام كمن آمن بالله) : (ولأنه من تقدير مضاف محذوف تقديره أجعلكم أهل سفاية ... وتصدقه قراءة ابن النجاشي وابن جرير السعدي وكان من القراء سفاة النحاج وعبدة المسجد الحرام^(٣) .

(١) الكشف ١/ ٢٦٥ .

(٢) الكشف ٢/ ٣٢ .

ويستدل بقراءة آيات شاهد تحوي قل : « ويستقطن - يعني أواد
واباء لأمين - في التجرم سقوط الحركة وقد ثبت في قوله :

هجوت ربك ان لم جئت مضدرا من هجو ربك ان لم تهجو ولم تدعي
... وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من بقي ويصبر) ^(١٢) .
ويستدل بقراءة آيات حكم نحوي ، قال : « تواجب النادى المضموم
غير الشبه انما افردت حملت على اللفظ ومحله كقولك يا زيد اطويل
والطويل ... وقرئ : (والظير) وهذا وجها » ^(١٣) .

(ب) ويستدل بقراءة الأحكام الفوقية : « قال في قوله تعالى
(قلما أضامت ما حوله) : والأضامة قرط الأضامة ... وهي في الآية متعددة
ويحتمل ان تكون غير متعددة مستندة الى ما حوله والتأنيث للمحصل على
الغنى لأن ما حول المسوقد اماكن وأشياء ويعضده قراءة ابن أبي عمارة
في ضامته » ^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (واذا علم عليهم فاقوا) : « وأظلم يحتمل ان
يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متديا متقولا من ظلم قبل وتشبه به
قراءة يزيد بن قطيب (أظلم) على ما لم يسم فاعله » ^(١٥) .
ورد السيد الجرجاني هذه الشهادة بجواز كونه لازما ومستندا الى
الظرف ^(١٦) .

وقال مستدلا لأدغام اللام في الراء : « وقرئ : عشوب الكفار » ^(١٧) ،
والادغام الجيم في الراء : « روى ابن زيدي عن أبي عمرو ادغامها في الراء في
قوله تعالى (ذي المارج نرج) » ^(١٨) ولادغام العين والحاء في مثنها وهي

(١٢) الفصل ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(١٣) الفصل ١/ ١١٠ يعني قوله تعالى : يا حيال لو لم يمدح والظير .

(١٤) الكشف ١/ ١٥٢ .

(١٥) الكشف ١/ ١٦٩ .

(١٦) حاشية على الكشف ١/ ١٦٩ .

(١٧) الفصل ٢/ ٢٩٥ .

(١٨) الفصل ٢/ ٢٩٤ .

احتجها استدلال بقراءة أبي عمرو (ومن يتبع غير الإسلام ديناً)^(١) ولا دخل
العين في أنحاء ، ونفت بعدها أو قبلها استدلال بما رواه البيهقي عن أبي عمرو
(فمن زحزح عن النار) لا دخل في أنحاء في العين^(٢) .

وجاء في (النسخ) : « إذا شغلت همزة الألف على طرفها فتحركت
لام الشريطة اتجه لهم في ألف اللام طريقان : جديها وهو القياس ،
وإشواؤها بطرو الحركة فقالوا أحمر والحمر ومنه (أحمر) : « عاد لوني
في قراءة أبي عمرو »^(٣) .

(ج) ويستدل بقراءة علي ترجيح قراءة أخرى ، قال في فونه تعالى
(مالك يوم الدين) : « قرئ : ملك يوم الدين ومالك وملك منصرف الاء »
وقرأ أبو حبيبة رضي الله عنه (مَلِك) بفتح الميم وحسب اليوم وقرأ
أبو هريرة رضي الله عنه (مالك) ، بحسب ، وقرأ غيره (ملك) وهو
حسب على المدح ومنهم من قرأ (مالك) بالرفع ، و (ملك) هو الاختيار
لأنه قراءة أهل الحرمين وقوله (لَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمَ) وقوله (ملك الناس)
ولأن المَلِكَ يعم واجبتك بطس^(٤) .

وقال في فونه تعالى : « من تعبد بحكم نفسه » ولو كثرت وإن الله
مع المؤمنين : « قرئ : « فتح - أ - على » (ولأن الله مع المؤمنين كل
وقت) « قرئ : « أكره » بعد أوجه ويصدها قراءة أن يسجد والله مع
المؤمنين »^(٥) .

(١) النسخ ٢/٢٩٤ .

(٢) النسخ ٢/٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٣) النسخ ٢/٢٤٤ ، وانظر النسخ أيضاً ٢/٢٢٢ - ٢٢٣ و ٢/٢٥٣
والكشف ١/٥٢٣ .

(٤) الكشف ١/٤٥ .

(٥) الكشف ٢/١٠ .

د - ويستدل بالمراتب للوصول الى المعنى ونرجح المقصود + قال في قوله تعالى (الذين يخرجون بما اتوا) ومعنى (بما اتوا) بما فعلوا + وأنى وجاء يستعملان بمعنى فعل ... ويدل عليه قراءة يخرجون بما فعلوا^(١١) .

وقال في قوله تعالى (ود يشرككم انها اذا جاءت لا يؤمنون) : وقيل (انها) بمعنى (لعلها) من قول العرب : أنت السوق اليك تشتري لهما ... وتؤيدها قراءة امي^(١٢) (جالها اذا جاءت لا يؤمنون)^(١٣) .

وقال في قوله تعالى (وثبتنا من انفسهم) : + ويحسن ان يكون المعنى : وثبتنا من انفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مطلقة به . وتعقد قراءة مجاهد (وثبتنا من انفسهم)^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (وكفلها زكريا) بتدبير القاء ونصب زكريا الفعل لله تعالى بمعنى : وحينئذ اياه وعطيه كفلها وشيأتها لخاصتها وتؤيدها قراءة امي^(١٥) (ولاكفلها) من قوله تعالى (فقال اكفلنيها)^(١٦) .

وقال في قوله تعالى (واتقوا فئة لا تحبين الذين ظلموا منكم خاصة) : + لا تحبين + لا يخلو من ان يكون جوابا بالامر او نهيا عند أسر أو صفة ... وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة التحول كأنه قيل : + واتقوا فئة تقولوا فيها ... وبعض المعنى الآخر قراءة ابن مسعود (لتحبين) على جواب القسم الجذوف^(١٧) .

(١) الكشف ٣٦٧/١

(٢) الكشف ٥٢٣/١

(٣) الكشف ٢٩٨/١

(٤) الكشف ٣٢١/١

(٥) الكشف ١١/٢

وقال في قوله تعالى (يحفظونه من امر الله) : « وليس من امر الله
 حصلة الحفظ كأنه قيل له معيات من امر الله وحفظونه من أجل امر الله
 أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه ، والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه
 وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة (يحفظونه بأمر
 الله)^(١) .

وقال في قوله تعالى (فأولهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) :
 « من اتهم والكرامة أو من الجنة أن كان الخصير للشجرة في (عنها) وفراً
 جداراً (نوسوس هما الشيطان هما) وهذا دليل على أن الخصير للشجرة
 لأن المعنى صدرت وسوسته عنها »^(٢) .

وقال في قوله تعالى (يخادعون الله) : « وجهه أن يقال علي به (فعلت)
 إلا أنه أخرج في زنة (فاعلت) لأن الزنة أصلها للمقايمة والميزان . والفعل
 متى غولي فيه فاعله جاء ، أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مضالٍ
 ولا مبارز لردة قوة الداعي إليه وبعضه قراءة من قرأ (يطغون الله
 والذين) (آمنوا) وهو أبو حنيفة »^(٣) .

(هـ) وسئل على آيات قراءة أخرى « قال في قوله تعالى
 (من يصرف عنه يومئذ وجهه) : « وفري (من يصرف عنه) على البناء
 للمفعول ... ويجوز أن ينتصب (يومئذ) يصرف انتصاب المفعول به أي
 من يصرف الله عنه ذات اليوم ... ويصرف هذه القراءة أي رضي
 الله عنه (من يصرف الله عنه) »^(٤) .

(و) قد يضاف نساً من القراءات ولو كان قارئها من السبعة + جاء

(١) الكشف ١٦١/٢

(٢) الكشف ٢١١/١

(٣) الكشف ١٢٢/١ وأظهر الكشف ١٤٤/١

(٤) الكشف ٢٩٨/١

في قوله تعالى (اسطفي البنت على الشيخ) : « فكيف صحت قراءة ابي
 جعفر بكسر الهمزة على الانيات ؟ قلت : جعله من كلام الكفرة بدلا من
 فوجهم (ولد الله) . وقد قرأ بها حمزة والأعشى رضي الله عنهما ، وهذه
 القراءة وإن كان هذا محلها فهي ضعيفة^(٩) والذي اضعفها ان الانكان قد
 اختلف عند الجملة من جانيها^(١٠) . وحزمة من اقراء السبعة .

وقال في قوله تعالى (عيسى) : « قرئ (عيسى) بكسر السين وهي
 ضعيفة^(١١) . وقال في قوله تعالى (واد لنا للملائكة اسجدوا لآدم) :
 « وقرأ ابو جعفر : للملائكة اسجدوا بضم الراء لا باع ولا يجوز استهلاك
 الحركة الاعراب بحركة الالباع الا في لغة ضعيفة كانواهم احدا^(١٢) .
 وقال في قوله تعالى (ألم تر) قرئ : ألم تر ساكنة الراء كما قرئ من
 يتق وفيه ضعف^(١٣) .

وقال في قوله تعالى (لا تخلص رؤياك) : « وسمعت الكسائي رؤياك
 ورؤياك بالادغام بضم الراء وكسرهما وهي ضعيفة^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (تخسف لهم) وقرئ : بدغابها في الداء وهو
 ضعيف فارد به الكسائي^(١٥) . والكسائي من اقراء السبعة .

وقال في قوله تعالى (بعض شأنهم) : « واما ما رواه ابو شعيب التميمي
 عن الربيعي ان ابا عمرو كان يدغمها في الشيخ في قوله تعالى (بعض شأنهم)

(٩) ينبغي ان يقول (صعيقة) بدلا من (لهن ضعيفة) لانها خبر
 (هذه) والا بقيت هذه بلا خبر .

(١) الكشاف ٦/٦١٢ .

(٢) الكشاف ١/٢٨٧ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) الكشاف ٢/١٧٨ .

(٥) الكشاف ٢/١٢٢ .

(٦) الفصل ٢/٢٩٧ .

فما برئت من عيب رواية أبي شعيب،^(١) .

وقال في قوله تعالى (ما أتاكم منكم من شيء) : « وقرئ، بصرحي بكسر الهمزة وهي صيغة »^(٢) وذكر سبب تضعيفه لها . وهذه قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعشى . وحمزة من القراء السبعة . عليها بأن الكسر مطرد في لغة بني يربوع^(٣) . جاء في حاشية التصريح أن هذا مبني منه على أصل واحد وهو أن القراء بالرأى والحق أنها ستة متبعة^(٤) .

(ز) ونسب طائفة من القراءات إلى الغرابة قال في قوله تعالى (فصل عيسى) : « وقرأ نافع بكسر السين وهو غريب »^(٥) ونافع من القراء السبعة .

و« في (الفصل) أن « الأضامة مفتوحة إلا ما جاء عن «نعم (محمدي» ومحمدي) وهو غريب^(٦) .

(ح) قد ينسب بعضها إلى عدم الفصاحة . قال تعالى (فإذا فرغت فانصب) : « وقرأ أبو السمال (فرغت) بكسر الراء وليست بلمصحة »^(٧) . (ط) وقد يردتها أو يردّها لها أو ينسبها إلى التصف . قال في قوله تعالى (فأضطر) : « وقرأ ابن محبص «طرو» بدوام الضاد في المطاء كما قالوا : اضجع وهي لغة مرذولة »^(٨) .

(١) الفصل ٢/٢٩٥ .

(٢) الكشف ٢/١٧٧ .

(٣) التصريح ٢/٦٠ والنظر حاشية التصريح ٢/٦٠ . البحر المحيط ٢١٩/٥ . أين يعينى ٢/٢٦ .

(٤) حاشية التصريح ٢/٦١ .

(٥) الكشف ٣/١٢٢ .

(٦) الفصل ١/٢١١ .

(٧) الكشف ٢/٣٤٧ .

(٨) الكشف ١/٢٢٨ .

وقال في قوله تعالى (وكذلك تنجي المؤمنين) فيمن قرأ (نجي) :
 « والنون لا تدغم في الجيم ومن تنجي لصحة فتحمله فَعَلَّ وقال تنجي اسجاء
 المؤمنين فَرسل الياء واسندته الى مصدر واصب المؤمنين بالنجاء ففتصرف ارد
 التصرف »^(١) .

وجاء في حاشية على الكشف لجهول ان لك هذا الادغام وجهان
 ذكره الجوهري للجناس في الاضاح والاستفهام والجر . . . كيف وقد
 سبق ان اللفظة تؤخذ من القراءة ويصحح بها لا العكس^(٢) ؟
 (ن) وقد يرد القراء ان لم توافق رآه جاء في قوله تعالى (الم) قال
 قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءة على توهم
 التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بفتوة^(٣) .

(ك) قد يخطئ . فسا من القراءات وبلغتها ولو كانت من القراءات
 السبع . جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فليؤد الذي آمن اماته) :
 « ومن غاصم انه قرأ (الذي آمن) بدغام الياء في الماء قياس على اسر في
 الاقمار من اسير وليس يصحح لان الياء متقلبة عن الهمزة فهي في حكم
 الهمزة »^(٤) .

وقال في (الخاق) : « وقد غلط من قرأ (الذي آمن)^(٥) وغاصم
 من القراء السبعة » .

وقال في قوله تعالى (أأبدرتم) : « فان قلت : ما تقول فيمن يقلب

(١) الكشف ٢/٣٣٦ .

(٢) كذا في المخطوطة والعل الأصل (والاستفهام) .

(٣) حاشية على الكشف لجهول الورقة ٢٤٠ .

(٤) الكشف ١/٣٠٩ .

(٥) الكشف ١/٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٥) الخاق ١/١٥ .

الثانية العاشر قلت : هو لأحسن خارج عن كلام العرب^(١١) . وهي قراءة وريش وجاء في (البحر المحيط) أن (قراءة وريش) صحيحة النقل لا تدفع بالاختيار المذهب ولكن عدة هذا الرجل لسمعة الأدب على أهل الأداء وقلبه اقترآن^(١٢) . وذكر أن انكار هذه القراءة عن المذهب البصري .

وقال في قراءة حمزة (واقتوا الله الذي تساطون به والأرحام) بجر الأرحام . والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بعيد وقد تسجل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجاء^(١٣) . وجاء في البحر المحيط (وما ذهب إليه أهل البصرة وابعهم فيه الرمضيري وابن عطية من استراح اعطف على المضمر لاجروا إلا بإعادة الجاء غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز) . وذكر أن الرمضيري كثيرا ما يلمن في نقل القراءة وقراءاتهم ثم قال : وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنائس^(١٤) الشفتون بفسر وب من العلوم الآخرون عن الصحف دون التبرخ^(١٥) .

وجاء في حاشية الكشف لجوهول : . قوله - يعني الرمضيري - : وقد تسجل لصحة هذه القراءة . القراءة صحيحة وإنما يؤخذ منها صحة المعطف والأخبار^(١٦) .

(١) الكشف ١١٨/٦ - ١١٩ .

(٢) البحر المحيط ١/٢٧ - ٢٨ .

(٣) الكشف ١/٣٧٢ ، الفصل ١٧/٢ .

(٤) في الأصل (الكنائس) وهو تصحيف ، والكنائس - في قانون ابن سينا - مشتق من (كنش) الآرامي في جمع والمراد به دفتر يدرج فيه ما يراد استدراكه (تفسير اللفاظ الدخيلة ص ٦٤) .

(٥) البحر المحيط ٣/١٥٧ - ١٥٩ ، المهر الماد ٣/١٥٥ - ١٧٥ ، الدر الفقيط ٣/١٥٨ - ١٥٩ .

(٦) حاشية على الكشف لجوهول الورقة ١٠١ .

وقال في قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
 الأولاد هم شركائهم » رفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء : « ولما قرأه
 ابن عامر ... فشيء » و كان في مكان الضرورات وهو الشعر كان سمعا
 مردودا ... فكيف به في الكلام المنثور ؟ فكيف به في القرآن المعجز
 بحسن نفسه وجزالة ؟ والذي حملته على ذلك ان رأى في بعض المصحف
 (شركائهم) مكتوبا به . « وقرأ بجبر الأولاد والشركاء لأن الأولاد
 شركائهم في أموالهم توجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب »^(١) .

وقد علق عليه ابن المني في الانصاف من الكشف بقوله : « لقد ركب
 المصنف في هذا الموضع من عيباء واداء في نهاية ... فانه تخيل أن القراءة
 الامة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا غفلا وسمعا
 فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه ... فهذا كله - كما ترى - ظن من
 الرخصي ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب خلافه
 والتصحيح سواء » ولم يعلم الرخصي ان هذه القراءة تنصب الأولاد
 والعامل بين المضاف والمضاف اليه بها يعلم ضرورة ان المني (س) قرأ على
 جبريل كما انزلها عليه كذلك ثم تلاها النبي (ص) على عدد الثواتر من
 الائمة ولم يزل عدد الثواتر يتناقلونها ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان
 انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها ... ولما الرخصي قتلها
 نسبت بالرأي غير موقوفة على انفس وهذا ثم قتل به احد من المسلمين » وما
 حملته على هذا الخيالي الا انساني في اعتقاد اسراء الانبياء اسحويه فظنهما
 قطعته حتى يرد ما خافها^(٢) . « ثم يذهب في تخريجها »

وقال ابو حبان في (البحر المحيط) وقد غلط في رأسه الحمية للدفاع

(١) الكشف ١/ ٥٣٠ .

(٢) الانصاف من الكشف ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠ .

عن القراء : « وأعجب لمعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض
 من موازنة موجود تغيرها في لسان العرب في غير ما يت . » وأعجب لسوء
 من هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تغيرتهم هذه الأمة لكل كتب الله شرقاً
 وغرباً وقد اعتدوا المسلمون على ظلمهم لضبطهم وصرفتهم وديانتهم »^(١) .

وجاء في (التصریح) أن فراء ابن عامر هذه حسنها « ثلاثة أمور
 كون أصل فضله فإن ذلك مسوّج عدم الاعتداد به . وكونه غير أجيبى
 لشغفه بضعف . وكونه مقدّر التأخير من أجل أن الضعف مقدّر القدم
 يستغنى عنه عليه المنزلة بسقط بذلك قول الزمخشري في الكشف »^(٢) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا سيقوا
 أنهم لا يعجزون) « قرأ حمزة ولا يحسبن . جاء على أن الفعل لم يرد
 كفروا . . . وسب هذه القراء أنني جرد بها حمزة بقرء »^(٣) .

وذكر أبو حنن أن هذه القراء لم يفردها حمزة « بل قرأ به ابن
 عامر وهو من العرب الذين سقوا اللحن وقرأ علي وعثمان وحظن عن
 عاصم وأبو جعفر يزيد بن القنطار وأبو عبد الرحمن وأبو مجصص وعيسى
 والأعشى وكذا ذكر التفازاني وغيره »^(٤) .

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (وجاء المذذون من الأعراب) :
 « وقرئ^١ المذذون) تشديد الميم والمذال من تذرّز بمعنى اعتذر
 وهذا غير صحيح لأن المذ لا تدغم في العين »^(٥) .

(١) البحر المحيط ١/ ٢٣٠ .

(٢) التصريح ٢/ ٥٧ .

(٣) الكشف ٢/ ٢١ .

(٤) البحر المحيط ١/ ٥١٠ .

(٥) الكشف ٢/ ٥٢ .

وجاء فيه في قوله تعالى («لَا يَتُوبُ إِلَهُكُمْ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ذَلِكَ ») وعن ابن
مجنبن أنه كسر الواو واسكن الراء وادغم وهذا غير حائر لأنقاء الساكنين
على حدده (١٩) .

وجاء فيه قوله تعالى («لَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَتَابِعَةٌ فِيهَا يَصْطَرِّفُونَ خَلْقَهُمْ سَوَافٍ »)
« وقرئ : واستبرق » نصاً في موضع الجر على فتح الصاد لا سه
العجمي وهو غلط لأنه تكرار يَدْخُلُ حرف التعريف تقول : الاستبرق (٢٠) .

(ال) قد ينسب الخطأ والوهم إلى نقله القراء لا إلى القراء أنفسهم ،
ول في قوله تعالى « يَنْفِرُ فِيْ بَنَاءٍ وَيَعِزُّ فِيْ بَنَاءٍ » « فإن قلت : كيف يقرأ
البناء ؟ قلت : يظهر الراء ويدغم الياء ، ويدغم الراء في اللام لأحد مخطئي
خطاً فحشاً وراويه عن أبي عمرو مخطئاً مرتين لأنه يلحق وينسب إلى
أعلم الناس بالعربية ، يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات
قلة ضبط الرواة ، والسبب في قلة ضبط قلة الدراية ولا يقبض نحو هذا
إلا لمن النعم (٢١) .

وقال أبو حيان في (البحر المحیط) إن « ذلك على عارضة في الظن على
القراء » ثم قال : « وقد اتفق على نقل ادغام الراء في اللام كبير البصريين
ورأسهم أبو عمرو بن العلاء ويحظون الحضرمي وكبراء أهل الكوفة
الرواسي والكمالي والفرأ والجازوء ودروء عن العرب فوجب قبوله
والرجوع إلى علمهم وتقدم إذ من علم حجة على من لم يعلم ، ولما قول
الزمخشري أن راوي ذلك عن أبي عمرو مخطئاً مرتين فقد تبين أن ذلك
صواب والذي روى ذلك منه الرواة ومنهم أبو محمد البريدي وهو أعلم في

(١٩) الكشف ٢/٢٥٢ .

(٢٠) الكشف ٢/٢٩٩ واسطر الكشف ٢/١٠٨ .

(٢١) الكشف ١/٣٠٧ .

الحواسم في القراءات العام في القاموس^(١) وذكر التفارقي نحواً من ذا
وسوب عند القراءات وإفعل^(٢) .

وفي قوله تعالى (انزلناكموهنا) قال : « وحكي عن أبي عمرو لسكان
اليم ووجهه ان الحركة لم تكن الاخفلة خفية ففتها الراوي سكوناً ،
والسكان المصريح نحن عند الخليل وسيبويه وحقاق البصريين لأن
الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها إلا في ضرورة الشعر »^(٣) .

وفي قوله تعالى (ان تأتيتهم بقعة) قال : « وغري » بقعة بوزن جرية وهي
خرقة سم ترد في المصادر احتفا وهي مروية عن أبي عمرو وما الخوفي ان
يكون غلصه من الراوي على أبي عمرو وان يكون الصواب بقعة بفتح الخين
من غير تنوين »^(٤) .

(٥) قد يذهب به الرأي الى ان القراءات رأى واحتجاد وهي تؤدي
حسب المعنى وإفعل ناحية السند - وقد مر من شيء من هذا - وهذا امر
باطل كما سبق ان ذكرنا ، قال في قوله تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلاً ما عوضة فما فوقها) « فان رافعها - بعوضة - فهي موصولة ما ، ووجه
أظهر حسن جميل وهو ان يكون الشيء فيها معنى الاستلهاج +++ وهذه القراءة
تعزى الى رؤية ابن المذحج وهو المفضل العرب المشجع والقبصود المشهود له
بالعصاة وكانوا يشبهون به الحسن وما ظله ذهب في هذه القراءة إلا الى
هذا الوجه »^(٥) .

(١) البحر المحيط ٢/٣٦١ - ٣٦٣ .

(٢) حاشية على الكشاف المودة ١٧٩ .

(٣) الكشاف ٢/٩٩ .

(٤) الكشاف ٣/١٣٩ .

(٥) الكشاف ١/٢٠٥ .

أما يكون في كلمة واحدة كقولهم (متحدر الجبل) و (مغيرة) نزل
الكلمتين مرة كلمة لكثرة استعمالها مقترنين • وأشف القراءتين قراءة
إبراهيم حيث جعل الحركة ابتداءً تامة للاعتراف التي هي أقوى بخلاف
أحسن ^(١) •

وقد علق الجرجاني على هذا القول بقوله (قوله والذي جسرهما) :
فيل فيه حسارة لأشعاره بأن قراءتهما نشأت عن متابعة أحكام اللغة بلا رواية
والسلف برؤوسه فإن قرائهم مأخوذة بخصوصيتها عن روايات وصلت
إليهم لكن الحذف لا يتجاني عن أمثال ذلك ^(٢) •

وبهذه ترى أن ازمخشري لا يختلف عن سببه من جهة البصرة
• بصورة حاسمة • في موقفه من الشواهد القرآنية ^(٣) •

(٢) الحديث النبوي الشريف :

ذكرنا في موطن سابق أن عموم التحفة لا يستشهدون بالحديث
أسوي وذكرنا الأسباب التي دفعهم إلى ذلك • كما ذكرنا قسماً من التحفة
الذين كانوا يستشهدون بالحديث وذكرنا منهم ابن خروف الذي أدهى قسم
من الباحثين أنه أول من استشهد بالحديث النبوي وذكرنا منهم ابن مالك
وابن عثمة وغيرهم •

وفي الحق أن وضع ازمخشري في أوائل الذين يستشهدون
بالحديث أسوي الشريف في النحو وفي اللغة •
فمن استشهد به في النحو • جاء في (المفصل) أن حَيْهَلٌ وَحَيْهَلٌ
وحَيْهَلًا جاء بمعنى نفسه وإياه وإلى وإلى وإلى وفي الحديث إذا ذكر الصالحون
فحَيْهَلًا يعني ^(٤) •

(١) الكشف ٤١/١ - ٤٢ •

(٢) تعليق السيد الجرجاني على الكشف ٤٢/١ •

(٣) انظر مدح التفسير الاسلامي لجولد تسيهر ص ٦٧ •

(٤) المفصل ٤٦/٢ •

وحاء فيه ان العلم الشئ والجمع يعرف بأل وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه (هؤلاء المحدودون باللب)^(١٦) .

وذكر فيه ايضا ان اسم التفعيل يفرّد أو يطابق اذا اضيف الى معرفة ، قال : « وقد اجتمع اوجهان في قوله عليه السلام « ألا أخبركم بأحبكم اليّ وأفريقكم مني مجالس يوم القيامة ؟ احلكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يأمنون ويؤلفون » ألا أخبركم بأبغضكم اليّ وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أسأؤكم اخلاقا الترادون المصنفون »^(١٧) .

قال : « وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضعوا الملح^(١٨) على نفسي يجعلونها اذا لم تكن لفتنة ياء ويدقونها »^(١٩) .

وذكر في (اصحب العجب) ان نون (من) اذا دخلت على ما توله همزة وصل ونس في اصحابية « لا العرب كسرت فقول : من ايك ؟ بكسر النون » وفي الحديث « وشغلت لها السماء من اسمي » بكسر نون من ، وعدد اربابه هي المصنوعة وهي التي سلفي ان لا عدل عليها^(٢٠) .

وجاء في (المصدر) : « ومن ابن عباس : « لا يواء واحصر إلا حطس » وفي حديث صبر « عزمت عليك لا ضربت كنتك سوطا بمعنى الا ضربت »^(٢١) .

وجاء في (المصدر) في (اضمار المصدر) : « ومن اضمار المصدر فويلك : عدائته الله منطلق ، جعل الياء ضمير الظن كالك قال : عدائته أنظن ظني منطلق » وما جاء في الدعوة المرفوعة (واسمعه اوارثنا)

(١) الفصل ٦/ ٤٦ .

(٢) الفصل ٦/ ٢٥٦ .

(٣) الملح : العيب .

(٤) الفصل ٦/ ٣٩٠ .

(٥) اعجب العجب ١٨ .

(٦) الفصل ٦/ ٢٠٧ .

محمّد بن عدي أن يوجه على هذا ،^(٤١) .

ومن استشهاده به في القضية ما جاء في (التعليل) في إبدال الواو المفتوحة همزة ، ومنه أحد أحد في الحديث ،^(٤٢) .

وجاء فيه أيضاً ، ولا يقل حركات وإنما قوله صلى الله عليه وسلم : ليس في الخضراوات صدقة فلجربه مجرى الاسم ،^(٤٣) .

وذكر في (أن) أن ، أهل اليمن يجعلون مكانها الميم ، ومنه ، ليس من أمر أصباء في أصغر ،^(٤٤) .

وذكر أن (بو) تكون المبالغة ... كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : نعم العيد لو لم يحتب الله لم يصعب ، جمع خوفه بطريق الأولى أن لا يصعب ولو لم يرد اسمه فكان المعنى أن يصعب الله لأبيه بحالته^(٤٥) .

وذكر أن (يدي يدي) قد يستعمل مهوراً وفي حديث زيد بن ثابت أما يدي يدي يدي أي أحمد الله^(٤٦) .

ومن استناده به في شرح الكلمات الصعبة ما جاء في (مقامات الزمخشري) :

التشكيح الزغب ... وفي الحديث هل بقي من شيوخ بني معاذة ؟
ول : بعد تشكيح كثير يريد الأحداث^(٤٧) .

(١) الفصل ١٠٠/١ واسطر الثاني ٤٦/١ - ٤٧ - ٣٠٦/٢ والفصل ٢٩/٢ .

(٢) الفصل ٢٥٥/٢ .

(٣) الفصل ٨٨/٢ .

(٤) الفصل ٢١٩/٢ .

(٥) العجب العجيب ٢٩ .

(٦) الفصل ٧٢/٢ .

(٧) مقامات الزمخشري ص ٦٠ - شرح رقم (٤) .

وقال : « الطمر : التوب الخلق وفي الحديث : رب أشعث أغبر ذي طمرين »^(١) :

وقال : « إزار الخلق نلقبها بذلك إزار الخلق وإزاره ومنه قول رسول الله (ص) : من باع تظلاً مؤثراً فتمره ليلع إلا أن يشرف أبشع »^(٢) .

وقال : «ضناك السمكة لأن جلدها يضيق عنها إلا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام لا تفرقة الألبان ولا ضناك » كيف قابى بها بقدره وعسى أن تكون له أسمة الجلد من قولهم دثر غورا »^(٣) :

وفي (عجوب المحب) : « العسبر حبس النفس عن الجسور ... وصبرته حبسه وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر : اقتلوا القتال واصبروا العابر » أي أجبروا الذي حبسه للموت حتى يموت »^(٤) .

ومنه إلى « ضاحيا » معناه يازر ومنه قوله عليه السلام : اضجع من احمرت له »^(٥) .

وفي (مقدمة الأدب) : « سبّح الله تلك الحمى خفها » وقال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرق منها لا تسيطي عنه الله عليه »^(٦) .

وفي (الكتاف) : « ضرب أشل اعتداه ومنه من غسرب المنى وضرب الخدم » وفي الحديث : اضطرب رسول الله (ص) خالدا من

(١) مفاتيح الزمخشري ص ٦٤ .

(٢) مفاتيح الزمخشري ص ٣٨ .

(٣) مفاتيح الزمخشري ص ٤٠ .

(٤) عجوب المحب ص ٥٤ .

(٥) عجوب المحب ص ٥٣ .

(٦) مقدمة الأدب ٢٦٦ وانظر أيضا ٢٥٤ .

ذهب (١٦) .

وراجع اسد المصنف أو الوهم إلى رواية الحديث كما فعل مسجع رواية
القرآن في (١٦) : « عمر رضي الله عنه قال سئل (رضي) :
« إن أحد أدب الدنيا أن على المرأة ؟ هكذا رويت مسجدة
والصواب الصحيح وهي طريق كانت فريش تسلكها إذا صارت إلى الشام
تأخذ على ساحل البحر » (١٧) .

وجاء في (الغالب) أيضا أن رجلا من بني تميم قال : ما أرى عمر
الأسدي يسمي هذه أمية +++ رواية المحدثون في حديث عمر بالون
- له - وهو الحق ولم يسمع من هذا التأليف غير الشقة وهي حال
البيان (١٨) .

وفي (الغالب) أيضا أنه عن النبي (ص) : « أنه قيل له يا رسول الله :
« أين تدفن ابنك ؟ قال عند فرط ابن مفلون » وكان قبر عثمان عند كبا بني
عمر بن عوف .

الكبا : الكلمة +++ وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدثين سم
بضم الكا الكلمة فعلها (كبة) بالفتح وإن صحت الرواية فوجهها أن تطلق
الكوة وهي الكسحة على الكسحة (١٩) .

وجاء فيه عن عائشة (رضي) في قصة الألف : « أنها قالت أيا الجيش
بعد ما برؤا موغرين في حر الظهيرة +++ أي داخلين في الوغرة وهي غرة
القبض وتدهه +++ ومغورين من التغور وهو النزول لقائلة شديد الطباق

(١٦) الكشاف ١/٢٠٤ وانظر أيضا مقامات الزمخشري / ١٢ ، ٢١ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، الخ .

(١٧) الغالب ٢/١٣٥ .

(١٨) الغالب ١/٦٦٧ ، ٦٦٨ وانظر تاج العروس واللسان العرب في
مادة (شخن) .

(١٩) الغالب ٢/٢٩٣ .

لهذا الوضع لولا الرواية على أن تحريف القلة غير مأمون لرجل كثير منهم في علم العربية واللاتان في ضبط الكلام مربوط بخروسة فيه^(١) .

وفيه أيضا عن الحميري (رحم) : « إذا أصبح ابن آدم من الأعضاء كلها تكلم اللسان يقول : يشك الله فيما نالك أن استقلت استغنى وإن اعوججت اعوججت » .

وأما يشك الله فيه شبهة تقول سيبويه : « كأن قولك همرك الله وقعدك الله بمنزلة تشكك الله وإن لم يتكلم يشكك ... ولعل أراوى قد حرقه وهو تشكك الله^(٢) » .

ومن هذا يتضح جليا أن الزمخشري الشهيد بالحديث النبوي صلي السحر واللفظ واستعان به في شرح كثير من الكلمات .

(٢) كلام العرب من شعر وأثر :

مما لا شك فيه أن كلام العرب انصحاء من شعر وأثر أهم الباسع للشواهد النحوية والظرفية وقد ذكره الزمخشري الشهيد في (المفصل) ص ٤٢٤ شاهد شعري فيها أكثر من سبعين وثلاثة شاهد مجهول المسائل ومختلف في نسبة إلى صاحبه كما استشهد بالأثر من كلام العرب ، جاء في (المفصل) : « وفي مثل العرب نوافذ سوار نظمته ... ومه الا حنطية فلا إية »^(٣) . وفي حذف حرف النداء قل : « ولا يحذف عما يوصل به أي فلا يقال (رجل) ولا (هذا) » وقد شد قولهم : أصبح ليل ، وأشد مخوف وامطرف كرا وجرى لا تستكري^(٤) .

وقال : « وكسروا تون (من) عند ملاقاتها كل ساكن مسوي لام

(١) القائل ١٧٤/٣ .

(٢) القائل ٤١٩/٢ ، كتاب سيبويه ١٦٤/١ .

(٣) المفصل ٦٦/١ .

(٤) المفصل ١٢٩/١ .

التعريف ، فهي عبدا مفتوحة قول : من ابنك ومن الرجل . وقد حكى
سبويه عن قوم صحراء : من ابنك بالفتح وحكى في (من الرجل) العكس
وهي قلقة جينة ^(١) .

وجاء فيه ان هناك لغة ردية يقول أهلها : ربما ^(٢) .

وكان يستأثر بما يسمعه هو من كلام الأعراب في زمة ، جاء في
(مقامات الريحطري) ان : هب : ايجل . يقال : وهني الله تعالى فداك ،
ورأيت لغة شامية للأعراب يقولون وهبت كذا على كذا . سمعت منهم من
يقول وقد وكف السب : هب عليه الأعراب بهقف ^(٣) .

وجاء ان (الرسل : اسم من الرسل في الأمر وهو الاشتار فيه ...
وسمعتهم يقولون : انش على رسلك وحك الأباهر على رسلها ^(٤) .

وفي (الكشف) : « وما من على اذني من ملج العرب أنهم يسمون
مركبا من مراكبهم المستعطف وهو مركب خفيف ليس في تثن محامل
العراق نقلت في طريق الخائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحيل ؟ أردت
المحيل العراقي ، فقال : أليس ذلك اسمه المستعطف ؟ قلت : بلى . فقال :
هذا اسمه المستعطف . ارد في بناء الاسم يريد التسمي ^(٥) .

وفيه : وقد أكثرت سكتة جمع اعراقي للصح فقال : اعطني من
سكاتي . ارد من حذر الدجاج أو عدولا ^(٦) .

وفي (المقامات) : زورن فهما ايالك وزنت في شأنهما ايسات

(١) الفصل ٢/٢٤٨ .

(٢) الفصل ٢/٢٢١ .

(٣) مقامات الريحطري ١٢٨ .

(٤) مقامات الريحطري ٢٦ .

(٥) الكشف ٣٤/١ .

(٦) الكشف ٢٤٣/١ .

شعرك *** والذي سمعته من العرب « رَوَّزَتْ في نفسي كفا » بتقديم اراء على الراي بمعنى قدرته وهو من راز الشيء برؤوسه اذا اراوده وجربته^(١) .
 وفيها : « عِشْن الشيء اذا جعله معلوما بعينه يقال في معناه شططه »
 وسمعت شيخنا من اصناف بقول : ما يملك الا ادما مشحونة « يريد مينة »^(٢) .

وقال : « كُن يسمع مني الحديث بمكة فسأل بعض السبعة عن قول الناجية عمر رضي الله تعالى عنه : ماذا تحب يدك من الاود ؟ فقال : اعراسي من وراء الحلقة : الاذن الشدة »^(٣) .

وقال : « يدك : وسمعت من يقول منهم على يملك حسنة عن معناه فقال : معناه التؤدة »^(٤) .

وربما استشهد شعر من لا يحشح بشعرهم من امثال ابي تمام والسنبي والبصري « جاء في (مقامات الريحشيري) : « أظلم : اظلم ومنه الطمة التازلة التي تظلم أي تغلب » قل البصري :

● جرى الوادي فظم على القري^(٥) ●

وقال : « السواد : الجماعة العظيمة ومنه قول الطائي (يعني ابا تمام) :
 ان شئت ان يسودك كلبه فاجعله في عهد السواد الاعظم^(٦)
 وقال : « ذات : تثبت ذو الذي هو وسيلة الى الوصف بالاسماء

(١) مقامات الريحشيري ١١٩ .

(٢) مقامات الريحشيري ٦١ .

(٣) مقامات الريحشيري ١١١ .

(٤) مقامات الريحشيري ٣٧ .

(٥) مقامات الريحشيري ٤٢ .

(٦) مقامات الريحشيري ١١٧ . ديوان ابي تمام ٣/ ٢٥ وفيه « فاجله بدل فاجعله » .

الأجلاس ... ثم جرت مجرى حقيقة الشيء ، فكألوا عطاية من ذات نفسه
وقيل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال أبو تمام :

وجشك في ذات الله ناصحاً^(١)

وقال : « شق البشر متى دفن رثي ما ورام وشي شفاف ويقل شق
عليه ثوبه شقوفاً وشيئا واستنصحت ما ورام بصرته وفي شعر ابن الرومي :

تعد اجين فيه حتى تراها الخطأته من رقعة المستشف
كهموا بلا هباء منسوب ضاء أريق^(٢) يدك وأصل^(٣)

وفي (الكشاف) : « مفرج في الاسود - الصفد : القيد وسمي به
الخطأ لأنه الزم من المعجم عليه ... وقال حبيب : (ان أعطاء اسار) ويعنه
من ذل : (الشبي) » .

ومن وجد الأحسن قيدا قيدا^(٤) .

وقه في موه على (حتى انما اتوا على وادي النمل) : « فان قلت :
ثم هدى (أتوا) » (على) ؟ قلت : يتوجه على معنيين : احدهما ان ايتاهم
كأن من فوق فأن يعرف الاستعلاء كما قال أبو الجلب :

● وسد ما هرت عليك الأنجم^(٥) ●

« لا ترد كشي : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهاد بشعر
أبي مدد في الإصاح للعلاني » ووجهه بان الاستشهاد بتقرير القصة
كلامهم وإنه لم يخرج عن قوانين العرب^(٦) .

(١) مقامات الزمخشري ١٦٤ .

(٢) مقامات الزمخشري ١٣٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٢٦ .

(٤) الكشاف ٣/١٥ = ١٦ .

(٥) الكشاف ٢/٤٤٦ .

وذكر محققو (شرح الرضي على الشافعية) وقد استشهد المؤلف بـ

لمنتهي هو :

تفردت به في الانسواء السنها والإشهاد في الطرق والأفلام في مكاتب
أن الشيء حس معن يخلق بشعره ولكن المؤلف قد جرى في هذا
الكتاب وفي شرح الكفاية على أن يذكر بعض التواحد من شعر النبي وشعر
أبي تمام والبحري وحده مآثر في ذلك سجد الله الرميضري والله كسب
يستشهد على اللغة والتواحد بشعر هؤلاء وكأنه كما قال عن أبي تمام
- وقد استشهد بـ في الكتاب - اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه (١) .

وهو لا يستشهد بشعر جميع المولدين وإنما يستشهد بشعر طائفة
العربية منهم كأبي تمام جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وإذا أظلم عليهم
فأمسوا) : وأظلم يحتمل أن يكون غير متعد وهو الظاهر وإن يكون متعد
منقولاً من ظلم الليل وتشهد له قراءة يزيد بن قليب (أقلم) على ما تم
بسم فاعله وجاء في شعر جيب بن أوس .

هذا أطلقنا حالتي تمت أجليا فلامبها عن وجه امرئ الشيب
وهو وإن كان معذراً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى إلى قول الطاهر : الدليل عليه بـ
احتمالاً فيقسمون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه (٢) .

جاء في (الخائق) : لفرقة امرأة لباسها ولا يرى (القرقر)
بعض اللباس مسموعاً من الثووق يعريتهم ولا وأصفا في كلام المأطوذ
بفصاحتهم وإنما يقع في كلام المولدين من نحو قول أبي نواس :

(١) تطبيق على شرح الرضي على الشافعية ٢٠٨/٢ رقم (١) . وانظر
الكشاف ١٧٠/١ .

(٢) الكشاف ١٦٩/١ = ١٧٠ .

وقادة هادوت نفسي طرفهسا واشمس في قرقرها جاسعه^(١)

وفي (العجب العجيب) واما انطلاق المثل من (كيف) نحو قولهم :
هذا شيء لا يكيف فكلامه ليس بحري وانما هو مولد ، ويشبه هذا في رداء
الاستعمال ادخالهم الألف واللام على (كيف) نحو قولهم : « الكيف »^(٢) .
ويمكن ان تلخص رأيه في التواحد بما يلي :

١ - يستشهد بالقرآن الكريم وبالقرامات .

٢ - يرجع بعض القرامات على بعض ويسمى بعضها عسلى بعض
ويحسن بعضها ويرد البعض الآخر وربما ينسب الى ان القرامات تؤدي بحسب
الرأى والنسب ، وهو في موقفه ذلك لا يختلف عن سائر الشعراء .

٣ - ينسب احياء الى الرواة الوهم والخفأ في رواية القرامات .

٤ - يستشهد بالحديث النبوي في النحو وفي اللغة ، وهو في ذلك
مخالف لمالية الشعراء .

٥ - ينسب احياء الى رواة الحديث الوهم والمحسن .

٦ - يستشهد بكلام العرب المصحح من شعر ونثر شأنه في ذلك
شأن سائر الشعراء .

٧ - كان يستأس به يسمعه من الأعراب في زمنه للوصف لى
معنى وثبت حكم .

٨ - كان يستأس ويستشهد بأشعار علماء العربية من المولدين من
لا يصح شعرهم من أمثال ابي تمام والشمسي والمحتري ، بحيث يبدو ان ذلك
سعة بلرزة في بحونه ولا يصح ذلك مع سائر المولدين .

(١) القائق ٢ / ٢٢٠ .

(٢) العجب العجيب ٢٦ .

١ - السماع والقياس :

ذكرنا في موطن سابق موقف الحويزيين من اسماع والقياس وعرفنا ان الحويزيين البصريين يقيسون على المسوخ الكثير من التصحيح ولا يمسون على المسوخ النادر أو الشاذ ولما الكوفيون فاتهم يقيسون على السماع الواحد ويتوسعون في الأخذ عن الأعراب الذين اطلقوا بالحضر ولأن فصاحتهم . فلما موقف أبي القاسم الرسخري من ذلك ؟

١ - ذكر أبو القاسم انه اثنى شيء في اللغة ما تعاون على ثبوته القياس الصحيح والرواية الصحيحة ، جاء في (الخائق) ان الأعراب ذكر سلبين (رض) فقل :

« كان لا يكاد يفقد كلامه من شدة عجمته وكان يسمى المختضب خضياناً »^(١) .
قد أنكر هذا الحديث لأن كلامه ضارح كلام الفصحاء واختيلان في جمع المختضب صحيح مروي وقيل سلب وسلبان وحسن .
ولا مزيد على ما تعاون على ثبوته القياس والرواية^(٢) .

وجاء فيه « انفار » و« انفار » أيضا وهذا لغتان في الانفصال في النثر والأمرل التفر فاما ان تقلب الماء ، وهو المشهور في الاستعمال والقوى في القياس واما ان تقلب الماء ، «^(٣)» .

وذكر ان البصريين لا يجيرون الامة البقرة والذئبة الضالة ويقولون : الصواب دالة البقرة وذئبة ضالة وبرهانهم القياس الصحيح واستعمال الفصحاء^(٤) .

(١) الصواب ان يقول « وكان يسمى المختضب خضيانا » .

(٢) الخائق ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الخائق ١/ ١٤٨ .

(٤) الخائق ١/ ٦١ .

وجاء في (الفصل) أن : « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأثواب) و (الخمسة الدراهم) يميزل عند أصحابنا عن القياس واستعمال المصنف »^(١) .

٢ - يعني أن يكون الراوي عن العرب ثقة قول : « وقد روى الثقات عن العرب لولاء ولولأى وعصاة »^(٢) .

وقال : « (ضاحك) : « وهذا ما رواه ابن الأعرابي - وهو الثقة المأمون - قال : يذل : « ضاحك عظمه إذا تحركت من الهزال »^(٣) .

وقد ذكرنا أنه رد قسم من الثقات والأخبار لأنه يعتقد أن القائل غير دقيق في نقله . وجاء في (الفائق) : « وأما صحة الرواية مع وجود النظر في العربية فقد استدل بها الرد »^(٤) .

٣ - لا يصح القياس على القليل جاء في (الكشف) في قوله تعالى : (وما أهدىكم إلا سبيل أرشاد) : « الرشد : قيل هو من أرشد كجبار من أجبر وليس بذلك لأن فعلاً من الفعل لم يحركه إلا في عدة أحرف نحو ددك وسار » وقصر وخيار ولا يصح القياس على القليل »^(٥) .

وجاء في (الفصل) : « وما حكاه الخليل عن بعض العرب : « إذا بلغ الرجل الستين قباء وإنا أشواب منا لا يعين عليه »^(٦) .

٤ - الاستعمال المستفيض أقسوى من القياس الحسن + جاء في

(١) الفصل ٢/ ٨٢ .

(٢) المصنف ١/ ٢٤٤ .

(٣) الفائق ٢/ ٥٦ .

(٤) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٥) الكشف ٣/ ٥٢ .

(٦) الفصل ٢/ ٢٠ .

(الكشف) في قراءة حمزة (وما اثم بصراطي) ، بكسر الياء قال : هي ضبيعة فان قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحركت بالكسر على الأصل . قلت : هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة التقدير المتواتر تضام الياء القياسات (١) .

• من الممكن ان لا يرد في مسألة ما سماع لكن قد يجيزها القياس الصحيح .

جاء في (الفصل) في (شتان) : ، والذي عليه المصحف شتان يزيد وعمر و شتان مزيد وعمر و ... وأما نحو قوله :

لشئان ما بين اليربدين في احدى يزيد سليم والأفقر بن حسان فقد جاء الأصمعي ولم يستعمله بعض العلماء عن القياس (٢) .

٦ - اذا كانت التثنية قليلة وبمعزل عن القياس فهي شاذة واشتاذ لا يعمل عليه . جاء في (الفصل) : ، ولا يندى ما فيه الألف واللام (الا الله وحده) ... وقال :

من اجلك يا لئي نيمت قلي واتت بطلقة بالوصل غني شبهه يا الله وهو شاذ (٣) .

وفيه : ، وقد نحي - الله محذوفة في الشذوذ كقولها :

● من يعمل الحسنات لله يشكرها (٤) ●

ومنه : الكاف : ولا تدخل على الضمير استغناء عنها بمثل وقد شد نحسو

(١) الكشف ١٧٧/٢ .

(٢) الفصل ٥٤/٢ - ٥٦ .

(٣) الفصل ١١٩/١ - ١٢٦ .

(٤) الفصل ٢٦٤/٢ .

قول الصحيح :

- وام اوعال كها او اقربا^(١) ●

وجاء في (التائق) في قول رسول الله (ص) : « اذهبوا به فاقوه »
« والأصل اذهبوا فقلبه » بخلاف الهزة وهو تعطيف شاذ^(٢) .
وفي (عجب العجب) : « واما لكن فلم تدخل اللام في خبرها فهي
الخبير وما روي :

- ولكنني من عيها لعيد ●

فما لا يقول عليه^(٣) .

وفي (افضل) في « ذو » انه « لا يضاف الا الى اسماء الاجناس
القاهرة وفي بحر كعب :

صبيها اعزرجية مرهفات أيسار ذوي أرومتها ذووها
وهو شاذ^(٤) .

وقوله :

- هم الأمرون الخير والفاطلونه ●

ما لا يعمل عليه^(٥) .

٧ - هذا « بسمية » فيس لرفوض • جاء في (افضل) :
وقد عمل على اقبس لرفوض من قال :

- صرف عجزوا به تت حنظل^(٦) ●

(١) الفصل ١/٢ - ١٨٢ .

(٢) التائق ١/١ - ٤٠٦ .

(٣) العجب العجب ٦ .

(٤) الفصل ١/١ - ٣١٣ .

(٥) الفصل ١/١ - ٢٥٠ .

(٦) الفصل ٢/١ - ١٠٥ - ١٠٦ « الخبر هنا ما يقابل الانشاء » .

٨ - ما لم يرد إلا في الشعر فهو ضعيف وذلك كمدخول (لا) على
أخبر ولم تكرر وقوله :

نظمت وطرا واسترجعت ثم أذنت زكاتها أن لا يشا رجوعها
ضعيف لا يجيء إلا في الشعر^(١) .

٩ - هناك لغتان ضعيفة وردية لا يصح القياس عليها ، جاء فصي
(الملصل) أن لغة رديه بقول أهلها رديا^(٢) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « واذقنا للملائكة اسجدوا لآدم » :
وقرأ أبو جعفر (للملائكة اسجدوا) بضم الهمزة لا باج ولا يجوز اسجدوا
أحرکه الأعرابية بحرکه الأباغ إلا في لغة ضعيفة كقولهم (الحدقة)^(٣) .
وربما وصفها بالحدقة قال : « وحكي في (من أرجل) الكسر وهي
قليلة طيبة »^(٤) .

١٠ - أمّا ما كان يميز عن استعمال النصحاء وعن القياس فهو
لحن . قال في (الملصل) في هذا السكت : « وحلها أن تكون ساكنة
وتحرّكها لحن ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله :

● يا مرجاه بحدار عسرا ●

و ● يا مرجاه بحدار تنجيه ●

مما لا معراج عليه للقياس واستعمال النصحاء »^(٥) .

من هنا نتبين أن الراسخ في القريب ما يكون إلى البصريين بل يتبع

(١) الملصل ١/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) الملصل ٢/٢٢١ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) الملصل ٢/٢٢٨ .

(٥) الملصل ٢/٢٢٥ . وعند ابن جني في (الخصائص) أنه مثالية

بين المثلين ، انظر الخصائص ٢/٢٥٨ - ٢٥٩ .

نحجمهم في اصداغ والقياس *

(ب) استصحاب الحال :

وهو من أدلة الصراحة المعتبرة * وإيراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الأعراب * واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء * ومثل اشكك باستصحاب الحال في الاسم لا يمكن ان تقول : الأصل في الأسماء الأعراب وإنما ينشأ منها * شبه الحرف أو تضمن معناه * وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه فكان إبقاء على أصله في الأعراب^(١) .
وقد استدلل به أبو القاسم الرضخشري جاء في (أعجب العجب) في بناء فعل الأمر : « ودليل البناء ان الأصل في الأفعال البناء فهي محكوم عليها به ألا ان يقوم دليل على اعراب شيء منها فيكون اعرابا لها عن أصلها * ولم يحرب سوى المضارع شبهه بالاسم وهو ما كان في أوله أحسن الروايات الأربع فيحكم عليه بالأعراب ما دام وصف المضارعة إياها وذلك إما كانت واحدة من الروايات الأربع موجودة في أوله فمضى ذلك شبهه بالاسم فيعود إلى أصله من البناء »^(٢) .

استدلالات أخرى :

١ - الاستدلال بالتقسيم : وهو على ضربين : أحدهما ان يذكر الأقسام التي يجوز ان يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله * - الثاني ان يذكر الأقسام التي يجوز ان يتعلق الحكم بها فيبطلها إلا التي يتعلق به الحكم من جهة فيصح قوله^(٣) .

وقد استدلل أبو القاسم بهذا النوع من الاستدلال في مواطن متعددة

(١) لمع الأدلة ١٤٦ *

(٢) أعجب العجب ٤ *

(٣) لمع الأدلة ١٢٧ - ١٢٨ *

جاء في (الفائق) : « الأول : ضرب من خيار العود واجوده ينتج الهزء
 وضخمها ولا يخلو من ان يفضى على هزتها بالاسمانه فتكون لساوون
 كعزقوة أو فقلوة كمنصوبة ، أو ياربساده فتكون انصبة كأنصبة أو
 انصبة كأنصبة ، فان عمل الأول وذهب الى انها مشتقة من الا يأنو كانتها
 التي لا تألو أربجة وذلك ، عرف كان ذلك من حيث ان اجناب موجود
 والأشفاق قريب جائز الا ان مانا يعرض دون العمل به وذلك موعسم
 لوة ولية فالوجه الثاني ان هو المول عليه .

فان قلت : « مهم اشتقاقها ؟ قلت من (لو) استنى جا في قولك تو
 فبعت زها ١٥ » .

وجاء في (المعجب المعجب) في « ذلك » ولا موضع للكف من الأعراب
 وانما هي حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة
 أو منصوبة ولا رافع ولا نصب وليست مجرورة لأن (د) بهم والبهتان
 لا تضاف (٢) .

وبه في (كيف) : « اما ان تكون اسما او فعلا أو حرفا ، لا جائز
 ان تكون حرفا لأن الحرف لا يبدى كلاما مع غيره في غير الداء نحو يازيد »
 وهذه قيد كقولك : كيف زيد ؟ ولا جائز ان تكون فعلا لأن الفعل لا يلي
 الفعل من غير فصل وهذه تليه فحين ان تكون اسما (٣) .

وبه في (ايك) : « الاسم (ا) وما بعده من الحروف مثل الياء
 والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما . وذلك ان (اياء)

(١) الفائق ١٧٨/٢ وفي هامش الكتاب ص ٤٧٨ رقم (٦) « بدت
 صاحب اللسان عن الأصمعي انها فارسية ومن إير منصور انها هندية » .

(٢) المعجب المعجب ١٥ .

(٣) المعجب المعجب ٢١ .

أما أن يكون اسماً بمجموع حروفه أولاً • فإن كان اسماً بمجموع حروفه فهو إما ظاهر أو مضمّر وبني يظهر لأن الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف التكلم والغائب والمخائب • وإن كان مضمراً فلما إن يكون • أياً • مضمراً وما بعده اسم مضمّر وهذا لا يصح لأنه يكون قد دخل مضمّر على مضمّر لأنه على هذا الوجه يكون مضاه ومضاهياً إليه ولا يصح لأن المضمّرات لا تضاف لكونها في أقصى غاية التعريف وإن كان الأول مظهرًا والثاني مضمراً لم يصح لأن الاسم الظاهر يقوم بنفسه و (أيا) لا يقوم بنفسه ويستلزم أن يكون بعده اسم مضمّر لأن حكم المضمّرات أن تكون متصلة ويستلزم متصلة بهذا أن الاتصال يكون بفعل والاسم الظاهر وكلاهما باطل فحينئذ يكون الاسم المضمّر (أيا) وما بعده حروف (١٩) •

٢ = الاستدلال الأولى : وهو أن يبين في الفرع المعنى الذي تعلق به الحكم في الأصل وتزياده • وذلك متى أن يدل على بناء اسماء الإشارة و (ما) التعجبية بقول : • أجمعنا على أن الاسم ينشأ إذا تضمن معنى حرف متطوّل به فلأن تنسب اسماء الإشارة و (ما) التعجبية لتضمن حرف غير متطوّل به كان ذلك من طريق الأولى (٢٠) •

وقد استدل بهذا النوع من الاستدلال أبو العباس الزمخشري • جاء في (المعجب المحب) : • الأصل في (امر) (امر) فحذفت التون الثانية لأنك لو حذفت الأولى لأحتجت إلى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالتحقق • وإنما دخلت الهمزة الفتححة في خبر (إن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك : زيد قائم فجمعوا بينها وبين (إن) طلباً لزيادة التوكيد •••

(١٩) المعجب المحب ٤٤ - ٤٥ والنظر ص ٣٠ أيضاً •

(٢٠) لمع الإثبات ١٢٩ •

وانما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان
 مفيداً جداً من النقص فيها وبين معونها لأن عملها ضعيف ولأن اللام اذا
 وليت (عملت) عملها عن العمل فعملها الآن بطريق أول وآخر كلام
 أولى من تأخير (ان) لأن اللام مؤثرة في المعنى و (ان) مؤثرة في اللفظ
 والمعنى فكانت احق بالتقديم ^(١١) .

وجاء فيه في العمل انبي للمفعول : « والتعير قد يكون بزيادة
 نقصان وتغير حركة فكذا يكون بهذا الآخر اولى ابقاء أصيغته انقل على
 أصله » ^(١٢) .

٣ - الاستدلال ببيان الغلبة وذلك كقوله : « وانما دخلت اللام
 المتوحد في حيز (ان) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك تريد
 قائم ... وانما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على
 اسم ان مفيداً جداً من النقص فيها وبين معونها لأن عملها ضعيف » ^(١٣) .

وذكر ان غير آخر اعمل انبي للمفعول منيع لانه قد ينبي للمفعول
 ما هو معرب وذلك هو القتل المضارع ^(١٤) .

وبأي بيان موقفه من العلل .

٤ - مراعاة الظاهر : ذكر ابن جني في (الخصائص) ان الظاهر ما
 يؤسس به ولما لا تثبت الأحكام الا به فلا « الا ترى انه قد اثبت في الكلام
 فعلت ففعل وهو تثبت تكاد وان لم يوجد غير » ^(١٥) ٩ .

(١) العجب العجب ٥ - ٦ .

(٢) العجب العجب ٧ .

(٣) العجب العجب ٥ - ٦ .

(٤) العجب العجب ٧ .

(٥) الخصائص ١/ ٢٥٢ .

وقد استدلل به أبو القاسم الزمخشري جاء في (الفائق) :

« ذو : وقيل لأمها أن تكون ياء لأن باب طسوى أكثر من باب قوي »^(١).

وجاء في (الكشف) : « وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة ومحو دليل العجبة لأن (أقبل) بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب »^(٢).

وجاء في (الفائق) : « وإذا صحت الرواية مع وجود الظير في العربية فقد انسد باب الرد »^(٣).

موقفه من العمل :

ذكرنا سابقاً أن التحويين لجأوا إلى التعليل ابتداءً ، وإن التعليل سئل عن العمل التي كان يذكرها فهي اختراع من نفسه لم يأخذها عن العرب ؟ كما ذكرنا أن الباحثين اقتصروا على قسمين قسم يرى أن المصرب كانت تعرف هذه المعل وتراعيها في كلامها ومن الرزهم ابن جني وقسم يرى أن العرب كانوا يتكلمون سلفاً ولا علم لهم بهذه المعل . كما ذكرنا أمثلة من هذه التعليلات .

إن أبا القاسم الزمخشري لم يختلف عن سائر النحاة الذين سبقوه في التعليل ومن أمثلة ذلك ما جاء في (الفصل) : « وقالوا في أفعال من الحوكة أحوالوا فقلبوا الواو الدالة ألفاً ولم يدغموا لأن الإدغام كان يصيرهم إلى ما دغموه من تحريك الواو بالضم في نحو يفرز ويسرو لو قالوا : أحوالوا يحوألوا »^(٤).

(١) الفائق ١/ ٤٤١ .

(٢) الكشف ١/ ٣٠٩ .

(٣) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٤) الفصل من ٣٦٣ - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى « سواء عليهم أأنذرتهم »
 أن العرب « أنذرتهم في موضع رفع المفعول على التفاعلية لسواء الذي يعنى
 مستو » .

فإن قلت : « الفعل هنا خبر لا مظهر عنه فكيف صح الأخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب المظهر إلى جانب
 المعنى ، وقد وجدنا العرب يعملون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
 إلى (٢١) .

وجاء فيه : « فإن قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف
 واحد أن تنبئ على اسمها التي هي اسم السكون نحو كاف التشبيه واللام
 الابتداء وواو المطلق وقامه وغير ذلك مما بال لام الاضافة وبها بدأ بيتا على
 الكسر ؟ قلت : أم اللام متصلة بينها وبين لام الابتداء وأما الاء فلكونها
 اللازمة للحرفية والحرف (٢٢) .

وجاء في (أعجب العجيب) في تأنيث العدد مع المذكر وبالعكس :
 « وأما تأنيث أسماء في المذكر من الثلاثة إلى العشرة دون المؤنث والقصة
 تقتضي أن تكون مع المؤنث لأنها دالة عليه لأن المذكر أصل والمؤنث فرع
 عليه والعدد جندة والجندة مؤنثة والأصل الحلقها في كل جندة إلا أنهم
 لما أرادوا الصرف بين مذكر ومؤنث الحلقها قبيحا هو الأصل دون المخرج
 ولأن المذكر أخف من مؤنث وانحر علامة زائدة فحلتها الأخف وهو
 المذكر لأن التأنيث قبل وهو أحد مواقع الصرف (٢٣) .

وجاء في (الكشاف) في (سبح عجيب) أن « السبب في وقوع

(١) الكشاف ١/ ١١٧ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٧ .

(٣) أعجب العجيب ١٧ .

(عجاف) جمع لجبأ ، وأقبل وقبلا ، لا يجتمعن على (فعال) حمله على
(سئل) لأن نصيغته ومن دأبهم جعل النفر على الخطير واشتغل عسى
الجنس^(١٠) .

وذكر في (المصطلح) أن إساءة على السكون هو القياس داء العرب
وهو إلى الحركة للأجبي ثلاثة أسباب لتعريب من أشد الساكنين نحو هؤلاء ،
وملا مبتدأ ساكني غنة أو حنكة كالكهين التي بمعنى مثل والتي هي صيغة
وهو من إساءة وذلك في نحو بئحكم ولا رجل في إساءة^(١١) .
ومن أمثلة ما ذكره من الخطأ :

١ - أمن النفس : وهي أعم أفعال التي تراعىها العرب في شئها لأن
إساءة من التعريب هي الألف والباء مرفص^(١٢) . جـ في (المحجب المحجب) :
أن غير آخر الفعل النبي فيقول مستمع : لأنه قد سئى الله رباً من
الأفعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع ... وأما تعريب حرف
أعرابه وهو محل حركة الأعراب فكيف تغير ؟ ولم تغير إساءة لأن
ضمه نفس الأفعال الشبيهة إلى الفعل ما هو مضموم أو ساء وكما أن السج
كسر مؤنث إلى الجنس من الغير وغير الغير^(١٣) . وجاء فيه أن ساءن
(هم) (هم) : وإنما جعلت أووا لتوالي الضمات وتقل أووا وقد نفس
النفس^(١٤) .

وجـ في (المصطلح) : « وأما لغوا الألباس حنطوا الضفاف والقاصم
الضفاف إليه بضمه والعربوه فأعرابه » والعلم فيه قوله تعالى (وأسأد

(١) التكتاف ١٢٩/٢ .

(٢) المصطلح ١٩/٢ .

(٣) المحجب المحجب ٧ .

(٤) المحجب المحجب ١١ - ١٢ .

القرية (١٩) *

٢ - العطف : وهي من العطف المهمة التي تراعىها العرب جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استولد دبرا) : * والذي سوانع وضع الذي موضع (الذين) *** امران احدهما ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكثر وقوعه في كلامهم وكونه مستقلا بعينه حقيق بانخفيف ولذلك نهكوه بالحذف (٢١) *

وجاء في (عجب العجب) في (عمر) : * ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة لأنها احب اللغات ووزنها احب الاوزان الثلاثة كلها ، والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له اخفها (٢٢) *

والقرار من التقل مطلوب وانما حدثت الواو من (هو) نحوالي المضاعف وتقل الواو * ومنه الهرب من النقاء الساكنين (٢٣) * وجاء في (المفصل) : * وقد جد في الهرب من النقاء الساكنين من قل دأبه وشأبه (٢٤) *

٣ - الاختصار : جاء في (المفصل) ان الضمير المتصل لكونه اختصار لم يسوفوا تركه الى المتصل الا عند تعذر التوصل (٢٥) *

٤ - حمل الشيء على الشيء ومنه :

أ - حمل الشيء على نظيره : جاء في (عجب العجب) ان الأصل في (هم) هو واو بعد الهم لأن علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد

(١) المفصل ٢٩٤/١ *

(٢) الكشاف ١٥٠/١ - ١٥١ *

(٣) عجب العجب ٩ - ١٠ *

(٤) عجب العجب ١١ - ١٢ *

(٥) المفصل ١٩/٢ *

(٦) المفصل ٢٤٧/٢ وانظر عجب العجب ص ٧ *

نقرر ان الألف زيدت عند الميم تشبیه فزادوا الواو للجمع ، ولأن علامة جمع التثنية نحو (ابن) حرفان ففي المذكر كذلك الميم والواو ،^(١) .
وجاء في (العائق) : « وإذا مسحت الرواية مع وجود الظير فسي العربية فقد انسحب باب الرد »^(٢) .

وذكر في (ذو) ان « قياس لأنها ان تكون به ، لأن باب طوى أكثر من باب قوي »^(٣) .

ب - حمل الشيء على تقيضه : « جاء في (الكشف) في (سبع صدف) : « والسبب في وقوع عجاف جمعا لمجناه وافتل وفعلاء لا يجمعان على فعال حملة على سمان لأنه تقيضه وإن دأبهم حمل التظير على التظير والمفطى على المفضى »^(٤) .

وجاء في (المفصل) في حير لا انافية لمجنس ان « ارتفاعه بالحرف أيضا لأن (لا) محذوف بها حذو (ان) من حيث انها تقيضتها ولازمه الإساء لزومها »^(٥) .

٥ - التشاكل والتشبيه : جاء في (المفصل) : « وقد اقبل والشمس وضحاها وهي من الواو لتشاكل جلاها ويقتضاها »^(٦) .

وفي (المفصل) انه قيل ان المستثنى اما عمل فيه غير التعمد تشبيه بالظرف لا بهاء^(٧) .

(١) المعجب المعجب ١١ - ١٢ .

(٢) العائق ٢/ ٣٣٤ .

(٣) العائق ١/ ٤٤١ .

(٤) الكشف ٢/ ١٢٩ .

(٥) المفصل ١/ ٩١ .

(٦) المفصل ٢/ ٢٣٠ .

(٧) المفصل ١/ ١٩٩ .

٦ - اجراء شيء مجرى شيء آخر وذلك كاجراء الوصل مجرى الوقت قال : « واما الشد يد فيه علة من شدة قوتها التي تزداد في الوقت في قولهم :

هذا عبرة وفرج^{١٢٦} واما زاد مجريا للوصل مجرى الوقت كما قل :

● يبارك وجاء او عيَّهن^{١٢٧} .

وفي (الكشف) في (عم يشامون) قال : « وهن ابن كثير انه قرأ (عمه) بهاء اسكت ولا يخلو ان لا يجرى اوصل مجرى الوقت واما ان يفت ويبنى- يشامون^{١٢٨} .

٧ - اتباع : جاء في (الكشف) : « وفري- (مردفين) بكسر اراء وضبطه - حركت الراء بالكسر عن الأصل ، وعلى ابدال وبالضم على اتباع الميم^{١٢٩} .

٨ - مراعاة المعنى : جاء في (الكشف) : « ومما من على اذني من ملح العرب انهم يستعملون مركبا من مراكبهم بالشدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محمل العراقي فقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ - اردت المحمل العراقي - فقال : ليس ذلك اسمه الشدف ؟ قلت : بلى . فقال : هذا اسمه الشدفاني فزاد في بهاء الاسم زيادة المسمى^{١٣٠} .

وجاء في قوله تعالى : سواء عليهم ان انذرتهم ام لم تنذرهم ، ان اعراب

(١) الفائق ١/٦٥٧ : العيقل الطويلة او الشديدة ، البارز اذا طعن في السنن وشق نابه وقيل طعن في السنة الثامنة ودخل في التاسعة ، انجدا - القصيدة .

(٢) الكشف ٣/٢٠٢ .

(٣) الكشف ٢/٦ .

(٤) الكشف ١/٣٤ .

(انذارهم) في موضع الرفع على لدفعه لسواء الذي بمعنى (مسلو) .
 فان قلت : « الفعل ايذا خير لا محير عنه فكيف صح الاخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جنب المنطق الى جانب
 المعنى وقد وجدوا العرب يقولون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
 يسا .^(١٩) »

٩ - الاستغناء باسمي عن التسمية . قال في (المحاجاة) : « ومن
 قلت : هل يجوز ان يقال اسراء في جمعة سرى كآفياه واولياه ؟ قلت :
 نعم بقولهم كيا م يقولوا اسفراء ولا سماء استغناء عهد فقال : كنا ذكر
 سيويه .^(٢٠) »

وجاء في (المعنى) ان (الكاف) لا تدخل على الضمير استغناء
 عنها بمعنى وقد شبه نحو قول المعجاج :

● وام اوعال كيا او اقربا .^(٢١) ●

١٠ - عدم الياء بالساكن : جاء في (الفصل) ان الياء على الساكن
 هو انقباض ويعدل عنه الى الحركة لاجل ثلاثة اسباب للهرب من انتهاء الساكنين
 نحو هؤلاء ، وللا مبتدأ ساكن لفظا او حكما كالكافين التي بمعنى مثل
 واسي هي ضمير^(٢٢) »

١١ - الضرورة الشعرية : جاء في (الكشف) في قوله تعالى
 (انزلكموهما) فيمن قرأ (انزلكموهما) ، ساكن اليم ان « الحركة
 الاعرابية لا يسوغ صرحها الا في ضرورة الشعر »^(٢٣) .

(١٩) الكشف ١١٧/١ والنظر الكشف ٤٧/٢ . ان تمتع عن طاعة
 منكم تعذب طائفة .

(٢٠) المحاجاة ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٢١) الفصل ١٨٢/٢ والنظر الفصل ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(٢٢) الفصل ١٩/٢ .

(٢٣) الكشف ٩٦/٢ .

وذكر ان دخول (لا) على الخبر لا يجيء الا في الشعر نحو :
 قضيت وطرا واسترجعت ثم آذنت ركبتيها ان لا اينا رجوعها^(١)
 اي للضرورة الشعرية .

١٢ - الضموز : جاء في (الفصل) ان العلم المرتجل على ضربين
 قياسي وشاذ وان الشاذ نحو محبب وموهب وموطب ومكورة وحيوة^(٢) .
 وذكر في باب الاعتلال انه شذ عن القياس نحو اجودت واستروح واستجود
 واستصوب وأطيت ...^(٣) .

الى غير ذلك من اطلاق + وهنا على سبيل التمثيل لا على الاستقصاء .

* * * *

(١) الفصل ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) ابن يعيش ٢٢/١ .

(٣) ابن يعيش ٧٤/١٠ .

الباب الرابع

أثر الاعتزال والعامل في دراساته

أثر الاعتزال :

إن للعتيقة التي يمثلها الفرد أثرًا في سلوكه وتصرفاته ، وقد ذكرنا سابقًا أثر العقيدة في النحو وعرفنا كيف إن المذهب الظاهري أثر في ابن مضاء القرطبي فألف كتابًا في الرد على النحلة صاغ فيه النحو بموجب أسس هذا المذهب . وإن اعتزله في بحثهم حاولوا تأكيد الوجهة ظاهريهم إن يصروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب كما حاولوا إن يصرفوا كثيرًا من التفسيرات من الحقيقة إلى النجاس يوحى هذا المذهب .

فإن جني مثلاً - وهو معتزلي - كان يرى أن قولسه تعالى (خلق السموات والأرض) محال لا حقيقة ، ولو كان حقيقة لا مجازًا لكان خافًا للكفر والعدوان وغيرهما^(١) .

وإنه قال في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » : « حتى ذهب بعض هؤلاء في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) أنها ساق رجم »^(٢) . ويقول أيضًا : « فأما قول من ظني به جهله وغلبت عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق) أنه أراد به عضو القدم سبحانه » . فأمر تعبد الله على أن نزها عن الألفاظ بمراد^(٣) .

وذلك كله يوحى مذهبه الاعتزالي .

(١) الخصائص ٢/ ٤٤٩ .

(٢) الخصائص ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الخصائص ٣/ ٢٥١ .

إن أيا انقسام الزمخشري كان منزلياً - كما ذكرنا - بل كان
مجمعاً مدعيه الاعتزالي . فما أثر هذا الاعتزال في بحوثه المنهجية
والنحوية ؟

١ - لقد صرف صفات الله تعالى عن الحقيقة إلى المجاز ، جاء في
(الكشاف) : « فإن قلت : ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومماها
العطف والحنو ومنها الرجم لأخطائها على ما فيها ؟ قلت : هو محاذ عن
اتعانه على عباده لأن الملك إذا عطف على رعيته ورق لهم أصابعهم سمروته
واتعانه » (١) .

وجاء به في قوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه) .
« فإن قلت : كيف جاز وصف القديم سبحانه ولا يجوز عليه التغير
والخوف ... ؟

قلت : هو جاز على سبيل التشبيه ... » (٢) .

وهذا رأي منزلي وهو غدهم يسمى (التوحيد) ومضمونه نفسي
الصفات وأنه سبحانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع (٣) .

٢ - صرف آيات الرؤية التي تتعلق بالله تعالى عن ظاهرها وتفسيرها
بما يوافق رأي المعتزلة جاء في قوله تعالى : « قال رب انني انظر إليك » :
« وتفسير آخر وهو أن يريد بقوله (انني انظر إليك) عرفني بنفسك
عربياً واضحاً جلياً كأنها إرادة في حلاليها » (٤) .

(١) الكشاف ١/ ٣٦ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٠٤ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير - لابن تيمية ص ٢٧ - الملل والنحل

- للتبرسستاني ٤٩ ، طائفة العلوة للخوارزمي ص ٢٢ .

(٤) الكشاف ١/ ٥٧٦ .

والمترلة يعتقدون ان الله سبحانه لا يرى^(١) .

٣ - ولانفاق المترلة عن قاعدة نفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه :
وجهه ومكانه وصورة وجسمه ونحوها وانقضاء وزوالا ونظيرا وانكرا^(٢)
أول الرمشي كل ما يتعارض وذلك : جاء في (الفتق) ان ابا رزين
ابن الطلي سأل رسول الله (ص) : اين كان ربنا قبل ان يطلق السموات
والأرض ؟ فقال : كان في عهد تحته هواء وفوقه هواء .

هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف المطبق ... ولا بد في
قوله (اين كان ربنا) من مضاف محذوف كذا حذف من قوله تعالى (هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله ونحوه)^(٣) .

وقه في الحديث (ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يختص الغسق
ويرفعه حجاب النور لو كشف طبقه احمرت سحاب وجهه كل شيء ابركه
بصره ...) .

• النور : الآيات البينات التي نصبها انعاما لشهد عليه وتطرق الى
معرفة والاخراف به شبهت النور في انارتها وهدايتها^(٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) : في
معنى يوم يشهد الأمر ويتفاهم ولا يكشف ثم ولا ساق ... وأما من شبهه

(١) مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ ، اللؤل والنحل مطبوع مع كتاب
الفصل لابن عزم ١/٦٦ - ٦٧ وانظر كتاب (مذهب التفسير الاسلامي
لجولد تسيهر) ١٢٥ - ١٢٧ و ص ١٥٣ .

(٢) مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ ، اللؤل والنحل مطبوع مع
(الفصل) ١/٦٦ - ٦٧ .

(٣) الثاني ٢/١٨٦ .

(٤) الثاني ٢/٢٤٥ - ٢٤٦ .

تطبيق عمله وقلة نظره في علم الدين^(١) .

ويحي بقوله (وأما من شبه) أهل السنة الذين استندوا إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال :
 « عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويقي من كان يسجد في الدنيا رءاء وسعة يدعبد يسجد فيعود ظهره طفا واحدا^(٢) .
 وفي حاشية على الكشف للفتاوي : « ومن العجائب أن يجعل كل ما يوافق هواء من الروايات الصحيحة بمنزلة انص القاطع وإن لم يعرف له وجه صحة ، وما يحاكاه اقراء وإن كان من صحاح الأحاديث والآثار ينقل التقات^(٣) .

٤ - ولستأنا إلى قاعدة أن الرب منزّه أن يضاف إليه شسر وظلم وكفر ومصيبة صرف الرخصتري الآيت التي فيها اساء الفضلال والأغواء إلى الله تعالى ونحو ذلك إلى البحار وعبد إلى الشؤري « ح » في (الكشف) في قوله تعالى : (علم الله على قلوبهم) : « قال قلت : فلم استند الختم إلى الله تعالى واسأله إليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه به بقاء عنه ... ؟

قلت : المقصد إلى صفة القلوب بأنها كاللحنوم عليها وأما استند الختم إلى الله عز وجل فلينبه على أن هذه الصفة في ظرف تنكها وثبات قدسها

(١) الكشف ٢/ ٢٦٠ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير (مطابع الشعب) ج ٦ ص ١٩٨ .

(٣) حاشية على الكشف الزودة ٢٠٧ ، في التعبير المضطرب ولعل الأصل من الروايات (غير) الصحيحة .

كاشف الخلق غير العرضي +++ ويجوز ان يستعار الأستاذ في نفسه
من غير الله فـه فيكون الختم مستدا الى اسم الله على سبيل المجاز وهو لغيره
حقيقه^(١) .

وعلق ابن سير على هذا بقوله : « هذا أول عشواء خطبها في مهواة
من الأعواء »^(٢) .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا
لهم اعمالهم فهم يعملون) : « فان قلت : كيف استد ترين اعمالهم الى ذاته
وهو استد الى الشيطان في قوله : وزين لهم الشيطان اعمالهم ++ ؟ » .

قلت : « بين الأستاذين فرق وذلك ان اساءه الى الشيطان حقيقة
واسنده الى الله عز وجل مجاز »^(٣) .

وعلق ابن سير على هذا بقوله : « وهذا الجواب مبني على القاعدة
العسدة في ايجاب رعاية الصلاح والأصطح »^(٤) .

وفي (الكشف) في قوله تعالى : « ولما اخبرن كفروا يقولون هات
ايات الله بهذا مثلا فيضل به كثيرا واعدى به كثيرا وما ينفع به الا
الفاستق » .

« واستاد الاخلال الى الله تعالى استاد القتل الى السب لانه ضرب
اثنى فضل به قوم واعدى به قوم تسب لضلالتهم وهداهم »^(٥) .

قال احمد بن تيمر « حري على سنة النبوة في اعتقاد ان الاشتراك بالله

(١) الكشف ١٢١/١ - ١٢٢ .

(٢) الاتصال من الكشف ١٢١/١ .

(٣) الكشف ١١٢/٢ .

(٤) الاتصال من الكشف ١١٢/٢ وانظر مقدمة في اصول التفسير
ص ٣٧ ، نقل والمحل مطبوع مع (النصل) ١/١٧٧ .

(٥) الكشف ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .

وان الأضلال من جملة المخلوقات الخارجة عن عدد مخلوقاته عز وجل
بل من مخلوقات العبد نفسه^(١) .

وفي (الكشف) في قوله (ص) : « ما من مولود يولد الا والشيطان
بمسه حين يولد فيسهل صارخا من مس الشيطان آياه الا مريم وابنها »
« الله اعلم بحسنة فان صح فعلم ان كل مولود يطلع الشيطان في امواله
الا مريم وابنها » هما كما معصومين ... واستهلاله صارخا من مسه تخيل
وتحوير لطعمه فيه حتى كأنه بمسه ويضرب يده عليه ويقول هذا ممن
اغويه ... واما حقيقة المس والتخس كما يتوهم اهل التحشوش فكلا^(٢) .
ونذكر ابن القيم ان هذا الحديث المذكور في الصحاح متفق على
صحته وان هذا الكلام كلام المعتزلة^(٣) .

٥ - فسر الاغواء بالتكليف بناء على قاعدة التحسين والتصح
الطليق .

جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « قال فيما نوحني لا تعبد لغيري
صراطك المستقيم » واما أقسم بالأغواء لانه كان تكليفا والتكليف من
احسن أقوال الله^(٤) .

قال ابن القيم : « ذهب الى ان الاغواء هو التكليف بناء على قاعدة
التحسين والتصح »^(٥) .

(١) الانصاف من الكشف ٢٠٦/١ ، مقدمة في اصول التفسير
ص ٣٧ ، الملل والنحل ٤٩ اعطافات فرق المسلمين والمشركون - المغرالمدين
المرازي ص ٢٨ .

(٢) الكشف ٢٢٠/١ = ٢٢١ .

(٣) الانصاف من الكشف ٢٢٠/١ .

(٤) الكشف ٥٤١/١ .

(٥) الانصاف ٥٤١/١ ، وانظر مقدمة في اصول التفسير ٣٧ ، الملل
والنحل (مطبوع مع الفصل) ٦٧/١ .

٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « ونودوا ان تلکم الجنة اورتهموها بما کتمتم لهم » (بما کتمتم تعلمون) بسبب احسانکم لا بفضل كما يقول المبطلة^(١) .

وهو يعني بالمبطلة اهل السنة جاء في (الانصاف) : « بني بالمبطلة قوما سموا قوله عليه الصلاة والسلام « لا يدخل احدکم الجنة بعلمه ولكن بفضل الله وبرحمته » قيل : ولا انت يا رسول الله ؟ قال : ولا انا الا ان يتقيدني الله بفضل من ورحمة ... » وهؤلاء هم اهل السنة^(٢) .

وفي (التصريح) : « بهاء التعویض وتسمى بهاء المظاہة ... » قال في المنى ومنه (ادخلوا الجنة بما کتمتم تعلمون) وانما تم قدرها به السببة كما قال المعتزلة ...^(٣) .

٧ - ذهب الى ان الاسم يختلف عن التسمي لا كما يقول اهل السنة بانه هو التسمي .

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) : « اي اسما السميات فختلف المضاف اليه لكونه معلوما^(٤) » .

وقال ابن المير تطليقا على هذا القول : « وهو يفر من اعتقاد ان الاسم هو التسمي لان ذلك متقدم اهل السنة^(٥) » .

وجاء في (شرح التصريح على التوضيح) : « اختلفوا في الاسم والتسمي هل هما متفاران لا^(٦) ؟ والاول رأي المعتزلة والثاني قول

(١) الكشف ٥٤٩/١ .

(٢) الانصاف ٥٤٩/١ .

(٣) التصريح على التوضيح ١٢/٢ ، المنى ١٠٤/١ .

(٤) الكشف ٢١٠/١ .

(٥) الانصاف ٢١٠/١ .

(٦) هذا الوطن للميزة لا لبل فالصواب ان يقول : « احسا - » .

الأشعري ، وقيل لا ولا وهو مذهب أهل القتل وميزى ذلك رضي الله تعالى عنه .

والتحقيق أن الخلاف لفظي وذلك أن الاسم إذا أريد به اللفظ فغير المسمى وإن أريد به ذات الشيء فهو عينه (١١) .

وجاء في (الأيضاح) لأبن الحاجب : « فمنهم من يقول : الاسم هو التسمية وهو مذهب المعتزلة والجمهور وكثير من الفقهاء ، ومنهم من يقول : الاسم هو المسمى وهو مذهب الأشعري » ولا خلاف أن يطلق الاسم على المسمى حقيقة أو بالعكس ؟ فالأول مذهب الأشعري والثاني مذهب المعتزلة وهو اختلاف لفظي لا يتعلق بافتقاد ولا بحقيقة (١٢) .

وأما ما ذكره ابن هشام والأزهري والأشعري والسيوطي وغيرهم من أن (أن) هذه تعد تأكيداً في الاستدراج وإن ذلك حمله عليه اعتقده المعتزلي فوهم تسب إليه . جاء في (المسمى) : « ولا تجدد (أن) تؤكد التي سلفاً الزمخشري في كنهه ولا تأييده خلافه في استودجه وكلاهما دعوى بلا دليل » (١٣) .

وقال السيوطي : « وزعم الزمخشري في استودجه إلى أنها - أن - تعد تأكيداً الذي قال : قولك إن فعله كقولك لا فعله أحداً ومنه قوله تعالى (أن يخلقوا ذباباً) »

قال ابن مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في (لن تراني) أن الله لا يرى وهو باطل . ورده غيره : أنها لو كانت للتأكيد لم يقيد عليها باليوم في (فلن أكلم اليوم انساً) (١٤) .

(١) شرح الصريح ٤/٦ .

(٢) الأيضاح شرح القليل الورقة ٦٠٧ .

(٣) القضي ٢٨٤/١ - الصريح ٢٢٩/٢ . الأشعري ٢٧٨/٢ .

(٤) جميع المراجع ٤/٢ .

وليس في النموذج ما ذكره النحويون وإنما فيه « ولن نظيرة لا في نفس المستقبل ولكن على التأكيد »^(١) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) : « لن آت لا في هي المستقبل إلا أن صفة نفي مؤكدة وتأكيد هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مثالي لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا »^(٢) .

وحاشي العترة في رأيهم أن الأسطوانات الشرعية حقائق مختصرة شرعية لأنها من معان لغوية « جاء في (الكشف) : « والأسان المعال من الأمن آمنه وآمنه فخرى ثم يدل آمنه إذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة »^(٣) .

وجاء فيه : « وحقيقة صلتى حركة الصلوتين »^(٤) .

وجاء في حاشية على الكشف لمجهول : « المشهور في أصول الفقه أن العترة على أنها حقائق مختصرة تشرعية لأنها من معان لغوية والمصنف حالفهم بذلك كما فعل في الإيمان ، وعند جماهير الأصحاب أنها حقائق شرعية مقولات عن معان لغوية »^(٥) .

وذكر أنه لا يوافق العترة في الأكثر من الموضوعات المقوية كما مر في الإيمان والصلوات^(٦) .

ولملاحظ أن الزمخشري في كثير من هذه المسائل الخلافية لم يبعد

(١) النموذج ص (١٧) . انظر أيضا (التبريزي شرح النموذج ص (١٢٤) .

(٢) الكشف ٣٥٥/٢ وانظر الكشف أيضا ١٦٢/١ في قوله تعالى « فإن لم تغفلوا ولن تغفلوا » وانظر ٥٧٤/١ في قوله تعالى (لن تراني) .

(٣) الكشف ٩٦/١ .

(٤) الكشف ١٠٠/١ .

(٥) حاشية على الكشف الورقة ٧ .

(٦) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ٣٨ « المصدر السابق » .

عن طبيعة اللغة وما تحمله من تسخير أو أوجه غير أن المسألة مسألة اعتقاد لا يقطع فيه النص العربي وحده ، أما الذي يبين المراد أو يرجحه - إلى جانب ذلك - هو النصوص الشرعية الأخرى ولذلك يحصل الخلاف في توجيه النص العربي الواحد بحسب الاعتقاد فهذا يقرء على الحقيقة وآخر يصرفه إلى المجاز ، وهذا لا يقول بالتقدير وذلك بتقدير وهكذا . ونظير على سبيل المثال في قوله تعالى (ونودوا أن تكونم الجنة أورتتموها بما كنتم تعملون) فإن أهل السنة يقولون أن الجاء هي به التوضيح أو به الحقيقة ، واللغة تحتل هذا التوجيه ، والمغزلة - ومنهم الرمضيري كما ذكرنا - يقولون هي به السببية ، واللغة تحتل هذا التوجيه ايضاً . فكلما التوجيهين صحيح من حيث اللغة غير أن الذي يرجح رأياً علي رأي - والمسألة مسألة اعتقاد - هو النصوص الشرعية الأخرى ، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله ولكن الله ويرحمه أي بالنفضل الذي نعام الرمضيري فيرجح هنا - من حيث الاعتقاد - رأي أهل السنة والله اعلم .

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى (يوه يكتشف عن سابق) وقوله (قال رب انني اطرق اليك) فان توجيهه لهذا توجيه تحسّطه طبيعة الفقه واقرء غير ان الخصوص في الأخرى في تفسيرها تجعل رأيه مرجوحا - من مرجوحا - من حيث الاعتقاد - .

وقد يبعد في الشرح عما يحتمله النص في سبيل الحفاظ على متفقه
مفتريي بدین به کما مر فی تفسیر قوله (ص) (ما من مولود یولد الا
والفطریة بمعیه ۰۰۰) وتفسیر الاواء بالتکلیف ۰ غیر ان ذلك لیس
کثیرا ثم انه لظول بانه فی البقعة وعین یصره ما لا یندب عبدا جدا فی
التأویل ولا یغرب فی الشرع وقد یختلف المجتزئ فی رأیهم کما حانهم عما

ذهبوا إليه في إن الاصطلاحات الشرعية ليست من عالمي اللغوية فقد كان يعتقد الصلة بين المعنى اللغوي والمصطلح الشرعي كما مر في تفسير الأيمان والصلوة .

السفر العامل :

عرفنا سابقا أن نظرية العمل وجهت النحو منذ نشأته وأن الرافض وال ترجيح والقبول كان دائما على أساس عدم النظرية النطقية . وذكرنا أن الشهر من ندى يرفض هذه النظرية - وربما كان أول من نادى برفضها أيضا - ابن مضاه القزطلي في كتابه (الرد على التجاء) وقد مر بنا ذلك معا ينبغي عن العادة ذكره .

إن أبا القاسم لا يختلف في موقفه من هذه النظرية عن سائر النحويين الذين سبقوه فهو يقول بها و يرجح ويرفض على أساسها .

١ - فهو يرى أن اختلاف أواخر الكلم العربية لفظا أو معنلا إنما هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها^(١) .

٢ - أصل العمل للأفعال ، وما عمل من المصادر والمشتقات إنما هو لمشابهة الأفعال . جاء في (المعجب المعجب) في أصل المصدر : « وهو يعمل لأنه أصل الفعل وفيه حروف العمل ويكون لازمة الثلاثة الحيل والاستقبال والماضي وقوة هذه التشابه عمل وإن لم يقتضه كل شيء . وهذه التشابهة والعمل لا يحصل إلا أن يحسن تقديره بأن والفعل فإن لم يحسن تقديره بها بقي على . كان من عدم العمل لأنه أصل فيه »^(٢) .

وما ذكره من أنه أصل الفعل فأمر فيه خلاف علما بأنه قد يعمل

(١) المعجمل ٢٢/١ ، ترجمة مقدمة الأديب بالخوارزمية طبع

استانبول سنة ١٩٥١ ص ٢٤ .

(٢) المعجب المعجب ١٦ .

الفرع ولا يمتد الأصل فالفعل يعمل دائماً وهو فرع على المصدر - في رأي
 الجصريين والمخلص - بينما المصدر لا يعمل إلا في مواطن - كما مر بنا قوله -
 وأما كونه فيه حروف الفعل فاسم الآلة والزمان والكان فيه حروف
 الفعل أيضاً وإن فعل أصل لها ومع ذلك لم تعرب *

ولما داهي لازمه الثلاثة فالعلوم أن المصدر هو الحدث المطلق أي
 المجرد عن الزمن وإن الفعل هو الحدث المقدر بزمان أي أن الفعل يخص
 بزمان والمصدر لا يخص بهذا وجه مخالفة لا مشابهة * وأوجه شبه اسم
 المفعول بفعل أكثر فهو فيه حروف الفعل وإن فعل أصل له وإضافة إلى
 ذلك أنه يجري على فعل المضارع في حركته وسكانه ومع ذلك لم يعمل
 إلا في صيغة التكمل *

والجواب أن يقال - إذا سئلُم ببداً الفعل والعمل - أن الفعل إنما
 يعمل بسبب الحدث الذي به وما شابهه أما يعمل بقدر يومه أو حدث
 فيه *

وذكر أن اسم الفعل إما * يعمل فعله لكونه جارياً على فعله
 حركته وسكواه في ثلث أحواله (جاري) مثل (جري) و (يضرب)
 مثل (ضرب) ولأن لاء الأنداء تدخل على الفعل واسم المفعول وتعمد على
 كل منهما مفعولة ويجب وجوب فعله ويجب أن يكون بمعنى
 العمل أو الاستقبال إذ الأصل في الأنداء أن لا تعمل كما أن الأصل في
 الأفعال ألا تعرب ^(١) *

وعلى هذا التعليل ملاحظات أيضاً * فقد ذكر أنه يعمل لكونه جارياً على
 فعله علماً أن الصفة المشبهة تعمل وهي غير جارية على الفعل في الأضرب نحو
 حسن وجواد وإن اسم المفضل لا يرفع ظاهراً إلا في حالة واحدة واسم المكان

(١) تعجب العجب ١٦ *

لا يعمل مع انهما جاريان على حركات الفعل وسكانه .
 ثم ان لام الأبتداء تدل على اشتقاق كلها وليس على اسم الفاعل
 حسب .

ومذكروا من انه (يتقدم على كل منهما معموله) هذا ليس وجهه من
 وجود التشابه وانما هو نتيجة قوة التشبيه .

ثم ان الوجه الشبه هذه انما تذكر في مشابهة الفعل المضارع لاسم
 الفاعل انما يستحق بها مضارعة الأسم فالعرب .

وذكر ان الصفة اشبه انما عملت لانه حصل له شبه اسم الفاعل من
 اوجه انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريهة وصعب
 وصعبة ونسي ويحسب ... حصل لذلك^(١) .

وعلى ما ذكره من التعليل ما احدثت في صيغة مفعول وفعل - بمعنى
 فعل - يستوى فيه المذكر والمؤنث ومع ذلك هي تعمل كقولهم « منحار
 بواكها » .

كما ان المصدر لا يؤنث بل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره
 كقولهم : هو عدل وهي عدل وهما عدل وهم عدل وعن عدل ومع ذلك هو
 يعمل . ثم ما انفرد عن صيغتي (مفعول) في المبالغة و (مفعول) في الآلة ،
 و (مفعول) المصدر و (مفعول) اسم المكان ؟ فلماذا تعمل المبالغة والمصدر
 ولا يعمل المكان والآلة ؟

ثم اين حروف الفعل في نحو قولهم : مررت بصييفة طين خالها ،
 ومررت بحية ذراع صوبه وقاع عريض كلسه ؟ الم ترفع كلسه (طين)
 و (ذراع) و (عريض) فاعلا في هذه الجمل ونحوها ؟

ان الأصوب ان يقال - كما ذكرت آنفا - ، اما سلم سيدا اعمل ، ان

(١) اعجب العجب ٢٥ - ٢٦ .

السأفة هي قوة الحدث في هذه المشتقات فكلمة كان الحدث المظهر كان العمل المظهر ولذلك كان اسم الماثل أقوى اشتقات في العمل ثم الصفة المشبهة ثم اسم التفضيل حتى يتقدم العمل في اسم الآلة واسم المكان والزمان لاصدام عنصر الحدث فيها .

٣ - الحرف لا يعمل إلا إذا كان محتصا ولذا فهو يرى أن حصة التميميين آتيس في أعمال (ما) التي جعلها لعل الحجاز قول : ولعنه الحجازيين فيما يرى المصحح وهي المقدمة لأن التزيل ورد بها ولغة التميميين آتيس لأنها جارية على أصل كثير الظاهر في اللغة وهو ترك أعمال المشترك^(١) .

وقال ابن الحاجب : « النحويون يرمضون أن لغة بني تميم في ذلك هي القياس ويقولون إن الحرف إذا لم يكن له اختصاص بالأسم أو بالفعل لم يكن له عمل في أحدهما » قلت : لا خلاف في أعمال (لا) التي لبني الحس وإذا صح أعمالها بالأفعال فلا يعد في أعمال (ما) « فإن زعم زاعم أن (لا) الناسبة غير الداخلة على الفعل قبل له : فما المانع أن تكون (ما) الراضية غير الداخلة على الفعل »^(٢) .

٤ - قد يشبه شيء بشيء فيأخذ حكمه من العمل فإذا زال التشبه زال عنه العمل كما في أعمال (ما) الحجازية قول : « أن الأصل في (ما) ألا تعمل وإنما عملت عند من جعلها للتشبيه - يعني بليس - فإذا زال زال المنتضي للعمل فيبطل العمل »^(٣) .

٥ - عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وعوامل الأفعال لا تعمل

(١) اعجب العجب ١٥ .

(٢) الإيضاح شرح المفصل الورقة ١٠٦ .

(٣) اعجب العجب ١٥ .

في الأسماء وهذا إجماع الحووين البصريين والكوفيين^(١) . والتقريب المهم
يعولون هذا ومع ذلك فإن البصريين يقولون إن (كي) خاصة للفعل المضارع
بنصفها وجازية بنصفها وكما ذكر ذلك الرمطشري نفسه^(٢) وإن الكووين
يدعون إلى أن (حني) حرف نصب الفعل المضارع بنفسه ويخلفن الاسم
بنفسه^(٣) .

٦ - المفعول تابع للعامل ولا يقع إلا حيث يقع العامل وهذا يجوز
تقديم خبر ليس عليها تقدم مفعول خبرها عليها في قوله تعالى (ألا بسوم
بأنهم ليس مصروفا عنهم)^(٤) . علما بأن هذا القول ليس على الإطلاق فقد
يقدم العامل ولا يقدم المفعول وذلك كتقدم الفعل على التاني ونحو جواز
تقديم خبر الفعل الخاصة على اسمها ولا يجوز أن يقدم مفعوله على الاسم
وهو غير ظرف ولا جار ومجرور . وقد يقدم المفعول ولا يجوز تقسيم
العامل وذلك نحو جواز تقدم مفعول خبر (ما) الحجازية وهو ظرف أو
جار ومجرور ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم - في غير ظرف والتجار
والمجرور - وكحولات تقدم مفعول خبر الأحراف الشبهة بالفعل على اسمها
ظرفا أو جاراً ومجروراً ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وهو غير ظرف
ولا جار ومجرور .

٧ - هناك أدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبذلك يرد ما خالف
هذه القاعدة من توجيهات والعرب . جاء في (الكشاف) في قوله تعالى
(ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أيضا تفلحوا آخذوا وقتلوا قتلا) :

(١) الانصاف المسألة ٧٨ من ٣٠٠ والمسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٢) المعجب المعجب من ٢٧ ولاحظ الانصاف المسألة ٧٨ .

(٣) الانصاف المسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٤) الكشاف ٩١/٢ ، الفصل ١٦٢/٢ ، الامتداد من ٢ : مجمع

التهوامع ١٣/١ .

• مملوئين : نصب على النشم أو الحال ... ولا يصحح أن يتعصب عن
(أخذوا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها ،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) :

• فإن قلت : هل يجوز أن تكون (ما) نافية كما قال بعضهم ؟ ...
قلت : لا يجوز لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيها قبلها • نقول : زيداً
لم اضرب ولا نقول : زيداً ما ضربت ،^(٢) .

٨ - لا يجتمع عاملان على معمول واحد وإنما تشأ باب التنازع فقال
الجهريون بترجيح العامل الثاني ورجح الكوفيون أعمال العامل المتقدم في
نحو : جاء وذهب زيد ، وذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه الجهريون^(٣) .
وذكر أن (أن) الشرطية إذا اعتبها (لم) كان الجزم - (لم) لا بها
وإن دخلت على (لا) كان الجزم بها لا به (لا) وإنما كان كذلك لأن (لم)
عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما شيء^(٤) .

ومن الممكن أن يقال أن (أن) الشرطية عامل أقوى في الجزم يحتاج
إلى فعلين ولا شك أن الذي يجزم فعلين هو أقوى ولذلك قلنا هي الجازمة
لشرط ، ولعل الذي حصله على ذلك ما ذهب إليه الجهريون في ترجيح
العامل الثاني عند التنازع وقد ذهب إليه هو نفسه كما ذكرنا آنفاً .

٩ - لا يجوز الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي جاء في (المحجب
المعجب) في قول الشاعر :

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بباجر يخفله

(١) الكشف ٢/ ٥٥٠ .

(٢) الكشف ٣/ ١٦٨ .

(٣) الفصل ١/ ٥٦ .

(٤) المعجب ٤٦ .

« و [لديهم] بمعنى عند وهي ظرف - « ذائع » أي ليس منتشرًا وإنما ويستمع جملة ظرفًا مستودع لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول بظهر العامل»^(١٢)

وقد وقع فيما قرأته في أماكن متعددة جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [أنه على رجهه قادر يوم تبلى السرائر] أن [يوم] منصوب بـ رجهه»^(١٣)

قال الأسمولي فيس [يوم] منصوب - [رجهه] كما زعم الزمخشري والألزم الفصل بأجنبي بين مصدر ومفعوله والأخبر عن موصول فيسبب تمام صلاته»^(١٤)

وقال الزمخشري في قوله تعالى [وإذا نادى ربك موسى إن أنت الا قوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون] : فإن قلت لم تعلق قوله [ألا يتقون] ؟ قلت : هو كلام مستأنف ... ويحتمل أن يكون [ألا يتقون] حالا من الضمير في : الظالمين [أي يظلمون غير متقين الله وعاقبه فادخلت همزة الانكار على الحال]»^(١٥)

قال أبو حيان : « وهذا الاحتمال الذي أوردته خطأ فاحش لأنه جملة حالا من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو [قوم فرعون] عطوف بأن فصل به الفصل بين العامل والمفعول بأجنبي بينهما لأن [قوم فرعون] مفعول لقوله [لأن] والذي زعم أنه حال مفعول لقوله [الظالمين] وذلك لا يجوز أيضا لو لم يفصل بينهما بقوله [قوم فرعون] لم يجوز أن تكون الجملة حالا لأن ما بعد همزة يستمع أن يكون مفعولا لما قبلها وقولك : [جيش] أسرع على أن يكون (أسرعاً) حالا من الضمير في (جيش) لا يجوز فلو اضمرت عاملا بعد همزة جاز»^(١٦)

(١) اعجب العجب ١٢ - (٢) الكشاف ٢/٢٢٩ -

(٣) الأسمولي ٢/٢٩١ - ٢٩٢ - (٤) الكشاف ٢/٢١٩ -

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٧ -

وقد وقع هنا أيضا فيما قرئ منه سابقا في بحث الأدوات التي لا يصلح ما بعدها فيما قبلها كما ذكرنا ذلك آنفا .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (لا يحزنهم الفزع الأكبر) وتقدم الملائكة بها يومكم الذي كنتم توعدون يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب .

والعامل في [يوم تطوى] لا يحزنهم أو الفزع أو تنقاهم .^(١)
قال أبو حيان : « هذا ليس بجائر لأن [الفزع] مصدر وقد وصف قبل أخذ مفعوله فلا يجوز ما ذكره العامل فيه [الذكر] مقدمه... »^(٢)
وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [شهد الله لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط] : « فإن قلت : هل يجوز أن يكون صفة للمفعلي [يعني قائما] كآته قيل لا اله قائما بالقسط الا هو ؟ قلت لا يعدفد رأيهم يسمون في الفصل بين الصفة والوصوف... »^(٣)
قال أبو حيان : « وهذا الذي ذكره لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والوصوف بأجنبي وهو المطفوان المذبان هما [والملائكة وأولو العلم] وليسوا مسمولين لشيء من جملة [لا اله الا هو] بل هما مسمولان لشهد »^(٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولا تحطوا الله عرضة لايمانكم أن تروا وتفتوا) : « ويشمل أن (مروا) بأعمل والمرضة أي ولا تحطوا الله لأجل ايمانكم به عرضة لأن تروا »^(٥) .

(١) الكشاف ٢/ ٢٣٨ .

(٢) النهر الماء ٦/ ٢٤١ .

(٣) الكشاف ١/ ٢١٤ .

(٤) النهر الماء ٦/ ٤٠٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٢٧٥ .

قال أبو حيان : « ولا يصح هذا التفسير لأن فيه فصلًا بين الماضى والمعمول ، فجنى لآله خلق [لأيمانكم] ، [تجعلون] وخلق [لأن تبروا] .
معرضة هذا فصل بين معرضه ، وبين [لأن تبروا] بقوله [لأيمانكم] وهو
اجبى لآله معمول عنه . لأخيه وذلك لا يجوز »^(١) .

٩٠ - لا يجوز انطفا على معمولي عاملين مختلفين . جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين وهي خفيكم وما يثبت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق] « آيات لقوم يعقلون » : « وأما قوله [آيات لقوم يعقلون] فمن المطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت ، فالإيمان إذا نصبت هما (إن وفي) أقيمت الواو مقامها فعلت الجبر في اختلاف الليل والنهار والنصب في آيات ، وأما رفعت فالعاملان [الآيتاء وفي] فعلت الرزق في (آيات) والجبر في (واختلاف) « « « فإن قلت : المطف على عاملين على مذهب الأئمة سديد لا مقال فيه وقد أورد سيبويه فما وجه تطريح الآية عنده ؟ قلت : فيه وجهان عندنا أحدهما أن يكون على اختيار في « « « والثاني أن ينصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء الجبر ومطوفا على ما قبله أو على التكرير ورفعهما باختيار هو »^(٢) .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [واشمس وضحاها وانحر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها] : « (إذا يغشاها) فإن قلت : الأمر في صب (إذا) مضى لآلئ لا تظلو أما أن تجعل الواوات عاطفة فنصب بها وتجر فتقع في المطف على عاملين في نحو قولك : مررت أمس بزيد واليوم عمرو ، وأما أن تجعلهن لتقسم فتقع فما أتفق الخليل وسيبويه على استكراهه . قلت : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إيسر الم

(١) البحر المحيط ١٧٨/٢ .

(٢) الكشاف ١١٢/٣ .

أتمن الطرحة كذب فكان لها شأنٌ مخالف شأنِ إياه حيث أُرِزَ معه العمل
واضرب فكانت ألوان قائمة مقام الليل وإياه سادة مسددا معا والواوات
المواضع نواب عن هذه الواو فحقت أن يكنَّ حوامل عن الفص والجاء
جميعا كما تقول : ضرب زيد عمرا وبكر طالما فترقع بالواو وتنصب
لقدامها مقام ضرب الذي هو عاملها .^(١)

قال ابن هشام : « وأعلم أن الزمخشري ممن منع العطف المذكور -
أي اعطف على مسموي عاملين - ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى
[واشمس وضحاها والفر إذا تلاها .. الآيات] فقال : نصب إذا
معطل لأنك إن جعلت الواوات عاتلة وقعت في العطف على عاملين ...
وبعد فالحق جواز العطف على مسموي عاملين في نحو (في العار زيد
والحجرة عمرو) ولا اشكال حيث في الآية .^(٢) »

وقال ابن الجلب : « وبعد قوة منه واستيلاء لمضى دقيق ثم اعرض
عليه بقوله تعالى (فلا أقسم بالضم الجوارى الكس والليل إذا عسعس
وأصبح إذا تنفس) فإن البحر هنا إياه وقد سرح منه بعمل القسم فلا
تزال إياه منزلة التامية المخفضة .^(٣) »

وجاء في (البحر المحيط) : « ليس ما في الآية من اعطف على
عاملين وإنما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على السبعين
مجرور ومنصوب فحرف العطف لم يربط بين عاملين وذلك نحو قولك :
أمر زيد قائما وعمرو جالسا ، وقد أشد سيوياً في كتابه :
فليس بمعروف لنا أن نردها صحاحها ولا مستكر أن نحذفها
فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع .^(٤) »

(١) الكشاف ٣/ ٢٤٩ .

(٢) مفتي اللبيب ٢/ ٤٨٨ .

(٣) شرح الرضوي عن الكافية ٢/ ٣٧٣ .

(٤) البحر المحيط ٨/ ٤٨٠ .

وهذا وهم من أبي حيان إذ لا شك أن عمل [الليل] غير عامل [إذا]
 فعمل [الليل] جاز وعامل [إذا] ناسب . وأما ما أورده من قول
 الشاعر :

ليس معروف لنا أن تردنا مسلحا ولا مستكر أن تعرفنا
 فهذا غير ذلك فإن الياء في [يعرف] لاءة و [يعرف] مسبول
 يس محله نصب و (أن تردنا) معمول ليس أيضا محله ارفع لأنه
 اسما و (مستكر) معصوف على (معروف) و (أن تعرف) معطوف
 على (أن تردنا) فهذا ليس من المطف على معنوي عاملين مختلفين وأما
 هو من المطف على معنوي عامل واحد هو [ليس] .

وهذا الذي ذكرته هو على مذهب البصريين . وأما على مذهب
 الكوفيين فلا يصح مثل هذا المطف لأن اسم الفعل ناقص عندهم مرفوع
 بنا كإن مرفوعا به قبل دخول الفعل وأما عمل الفعل النصب فقط فيكون
 من قبيل المطف على معنوي عاملين مختلفين .

٩١ - العامل في المضاف إليه الجبر المضاف وهو الاسم الأول ولما
 كان هو الجار له وثبت أن الاسم لا يصلح إلا بالحمل على غيره كان محمولا
 على جاز . وذلك إجمار لا يكون إلا حرف وهو ما ناسب وهو في ذلك الموضع
 وهو (من) أو (اللام) قاب الاسم عنه ^(١) .

وجاء في [العجب العجيب] في قول الشاعر :

وركدت الأصايل حولي كأنني

من العنصم أدنى بتحني الكبح اعقل ^(٢)

(١) العجب العجيب ص ٥ .

(٢) الكبح : ناحية العجل وقيل سقعة وهو أصلب العجاجة وأخشنها ،
 العنصم : الوعل الأصم الذي في ذراعه يخالس والأعقل المستع .
 الأدنى : الذي طال قرنه جدا .

والمعنى : أن هذه الوعول صارت لا تتكلم لظول اتصالها بها فكانت صامت
 واحدا منها .

« كَأَنِّي حَالٌ مِنَ الْبَاءِ فِي (حَوْلِي) » ، والحال من المضاعف إليه
 ضمني من جهة أن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل
 المضاعف ^(١) .

وهو - كما يبدو لي - مائض لذكره آنفاً أو يحتاج إلى الدقة في
 التعبير أكثر .

١٢ - إذا تعدى العامل لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور
 باللام وعلى هذا يقول الرمضاني في قوله تعالى [وَلَكِنْ وَجَّهَهُمْ إِلَى
 مَوَاقِبِهِ] : « وفري » ولكن وجهه على الإضافة والمعنى وكل وجهة الله
 موابها فرددت اللام لتقدم المفعول كقولك يزيد ضمرته ولزيد أسوء
 ضاربه ^(٢) . « مردود قال أبو حيان : « وهذا قاسد لأن العامل إذا تعدى
 لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لا يجوز أن يقول لزيد
 ضمرته ولا لزيد أبا ضاربه ^(٣) . وجاء في (الدر المنقيط) : « وأما تشبيهه
 لزيد أبوه ضاربه فتركيب غير عربي ^(٤) . »

من هذا تعلم أن يقول النحوي هذه ويرفضه قائم على أساس هذه
 النظرية .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالصَّابِقُونَ] : « الصابئون رفع على الإيذاء وخبره مجذوف ... » قال قلت
 علا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل إن واسمها ؟ قلت : لا يصح ذلك
 قبل القرائح من الخبر ، لا نقول : إن زيدا وعمره منطلقان . قال قلت :
 لم لا يصح ... ؟ قلت : لأنني إذا رفعت رفعت عطفها على محل إن واسمها

(١) اعجب العجب ٦٠ .

(٢) الكشاف ١/٢٤٦ .

(٣) البحر المحيط ١/٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٤) الدر المنقيط ١/٤٢٧ - ٤٢٨ .

والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخير لأن
الابتداء ينضم الجرمين في عمله كما تنضمهما (أن) في عملها فلو رفعت
[أهـ]شون[النوى به التثنية بالابتداء وقد رفعت الخير بـ [إن] لأعلنت
فيهما رافعين مختلفين^(١) .

أنواع العامل :

ستصبح أن قسم العامل - كما بحثه أبو القاسم - إلى عدة أقسام :

١ - العامل المنطقي : وهو ما له ذكر في الجملة ، فاعصر نحسو
ضربت زيدا أو مقدر جائز التقدير نحو أخاك في الأغراء أو واجبه نحو
أخاك أخاك وهل عليا أكرمه ؟ وذلك كالنحل^(٢) وهو أقوى المواصل
وأكحروف التشبهة بالفعل وحروف الجر وحروف النصب وأدوات
الجزء .

٢ - عامل المنوى : وهو ما ليس له ذكر في الجملة فاعصر أو
مقدر كالابتداء عند البصريين والخلابة عند الكوفيين + قال أبو القاسم
الزمخشري في [الفصل] في البدأ والظير : « وكونهما مجسرين
للاستاد هو رافعهما لأنه معنى قد تناولهما مما تناولوا واحدا من حيث أن
الابتداء لا يتأني بدون طرفين : مسند ومسند إليه ونظير ذلك أن معنى
التثنية في (كُنْ) لما اقتضى متبهاً ومتبها به كانت عاملة في الجزمين^(٣) .

وقد جمهور البصريين وسيبويه أن رافع البدأ هو الابتداء ورافع
الخير هو البدأ^(٤) + وجسده في « الرضي على الكافية » : « ثم قل

(١) الكشف ١/ ٢٧٤ +

(٢) الفصل ١/ ٥٩ ، ٥٦ ، ٨٤ +

(٣) الفصل ١/ ٦٨ +

(٤) ابن شليل ١/ ١٧٤ +

لنأخرون كالمختبرى والجزولي هذا الابتداء هو العامل في الخبر
أيضاً لطلبه لهذا على السواء^(١) .

ومن العوامل المعنوية رافع الفعل المضارع ، جاء في [المفصل] :

«هو - أي الفعل المضارع - في الارتفاع يحمل معنى تظير المبدأ
وبخيره وذلك المعنى وقوته بحيث يصبح وقوع الاسم^(٢) .

ومن العوامل المعنوية [معنى الفعل] . جاء في [الكشاف] في قوله
تعالى [ويأقوم هذه دابة الله لكم آية] : « آية : نصب على الحال قد عمل
فيها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [تلك آيات الله تلوحا على
بالحق] :

[تلوحا] : « في موضع الحال أي متلوة والمحمل ما دل عليه [تلك]
من معنى الإشارة ونحوه (وهذا يحكي شيئاً) »^(٤) .

قال أبو حيان : « وليس نحوه لأن في [وهذا] حرف تنبيه وقيل
العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه ، وإما [تلك] فليس
فيها حرف تنبيه أصلاً ما فيه من معنى التنبيه »^(٥) .

ومن العوامل المعنوية [معنى الجملة] . جاء في « أصح العجب »
في قوله :

(١) الرافعي على الكناية ١/٩٣ .

(٢) المفصل ٢/١٢٨ .

(٣) الكشاف ٢/١٠٥ والنظر حاشية على الكشاف لجيول الورقة ٨٥

والنظر المفصل ١/١٧٧ .

(٤) الكشاف ٣/١١٢ .

(٥) البحر المحيط ٨/٤٣ .

هم الأهل لا مستودع السر فاتهم لديهم ولا الجاني بما جبر يظفل
 « موضع هذه الجملة » لا مستودع السر « » نصب على الحال
 تديره [حافظين] والفاعل في الحال معنى الجملة لان قوله [هم الأهل]
 معناه هم المستأمن بهم القاتلون مقام الأهل ومثل هذا يعمل في الحال
 ونظيره ما سألتك دأبها ومتضرعا « (١١) »

وجه « لم » (الكشاف) في قوله تعالى [وقالوا إذا ضللتنا في الأرض
 أنا نحي خلق جديد] : « فإن قلت : لم انصب الظرف في [إذا ضللتنا] ؟
 قلت : بما يدل عليه (١٢) نحي خلق جديد » وهو نعت أو يحدد خلقنا « (١٣) »

ومن العوامل المنوية [التأويل] جاء في [الكشاف] في قوله
 تعالى [كذلك يوحى إليك وإلى الدين من قبلك الله] : « وقرئ يوحى
 إليك على البناء للمفعول » فإن قلت : ما رافع اسم الله على هذه القراءة ؟
 قلت : ما دل عليه (يوحى) كأن قال : قل : من الموحى ؟ فقبل : الله « (١٤) »

٣ - العامل باعتبارين : باعتبار لفظه وباعتبار معناه وذلك نحو [كأن]
 وليت كان عطفاً ينصب ويرفع وسماها نصب الحال جاء في [العجب
 المعجب] في قول الشاعر :

ويركدن بالأسال حولي كأنني من الحسم ادنى ينتهي الكبح انفل
 « ومن الحسم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى [كأن] وسماها
 الحال المضمر في (كأنني) « (١٥) »

(١) اعجب العجب ١٢

(٢) الكشاف ٥٩٢/٢

(٣) الكشاف ٧٦/٣

(٤) اعجب العجب ٦٠ والنظر المفصل ١٧٧/١

4 - العامل القوي : وهو الذي مع المضي التصود وكما نعود ان تسميه عاملا معنويا ، ألا ان العامل المعنوي أصبح مصطلحا عاما لحوامل نحوية مخصوصة فآثرنا هذه التسمية وهو نحو ما جاء في (الكشف) في قوله تعالى [فسرّوا منه إلا قليلا منهم] : « وفّرأبهي والأعشى [أأقليل] بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والأعراض عن اللفظ جانياً وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى [فسرّوا منه] فسى معنى [فلم يطعوه] حمل عليه » (١) .

قال أبو حيان : « وما ذهب إليه الرمخشري من انه ارتفع ما بعد الأهل التأويل بما ديل على انه لم يحفظ الاتباع بحسب التوجب فلذلك تأوله » (٢) .

الذي يبدو مما مر في موقف الرمخشري من العامل انه يقبول العامل ويرجع ويرد على أساسه غير انه يترك هذه النظرية احسبنا ويقتلها في أثناء البحث او يغيب عنه بعض احكامها او يتحرر منها فيعرب ويرجع من دون نظر الى العامل فلا يتقيد بها تقيدا كاملا فيحصلت به الحرمان في تطبيق النظرية مضيقين قوله او رادين حكمه كما شاهدنا في موقف أبي حيان منه .

ان ابا حيان ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة والرمخشري ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة ايضا غير انه في أثناء بحثه النحوي لا يلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعمل لأن المعنى الذي يراه يضعه اولاً وهو على حسب العامل .

ولو استطاع الرمخشري أن يتحرر من نظرية العامل تحررا كاملا وينظر الى المعنى دوما لأسمى طمعة للعربية ولطلاها أجمل مما اسماه بهم ولها .

(١) الكشف ٢٨٩/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٦٦/٢ .

البَابُ الْخَامِسُ

السمات البارزة في دراساته

١ - الدراسات النحوية :

١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبنية :

من الامور البارزة في دراسات ابي القاسم اليرمطشوى النحوية النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبنية وان ترحيبه في الاعراب يتناول سمو المعنى والبنية .

جاء في [اكتشاف] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين] : « ومحل [هدى للمتقين] الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف او خبر مع [لا ريب فيه] لـ [ذلك] « او مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خبراً عنه « ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاتياد او الظرف .

والذي هو ارسخ عرفاً في البنية ان يضرب عن هذه المحصل صقلاً وان يقال : ان قوله (ألم) جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و [ذلك الكتاب] جملة ثانية و [ولا ريب فيه] ثالثة و (هدى للمتقين) رابعة وقد أصيب بترتيبها فصل البنية وموجب حسن النظم حيث جيء بها متتالية هكذا من غير حرف نسق «^(١)

وجاء فيه في قوله تعالى [الحمد لله رب العالمين] : « الحمد :

(١) اكتشاف ٩٢/١ - ٩٢

ارتفاع الجهد بالإبتداء ... واسمه النصب الذي هو قراءه بعضهم بانصار
قطعه على انه من المصدر التي نصبها العرب بالفعل مضرة في معنى الاجترار
كقولهم شكر وكفرا ... وابتدل بها عن النصب الى الرفع على الابتداء
للدلالة على ثبات النص واستقراره ومنه قوله تعالى (قلوا سلاما قال سلام)
رفع السلام التام للدلالة على ان ابراهيم عليه السلام حبا لهم بتحية أحسن
من تعبتهم لأن الرفع قال على معنى ثبات السلام لهم دون تجده وحديثه
والعنى نحمد الله حمدا .. (١)

وجاء فيه في قوله تعالى : قولوا آمنا بالله وما انزل وما انزل
الى ابراهيم ... صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون :
[ونحن له عابدون] عطّل على [آمنا بالله] وهذا المطلق يرد قول
من زعم ان [صيغة الله] يدل من لغة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى
عليكم صيغة الله في هذه من فاعل الضم والخارج الكلام من التثنية واسمائه
وانصائها على انها مصدر مؤكدة هو الذي ذكره سيوطه والقول ما قالت
حذام .. (٢)

وجاء فيه في قوله تعالى [ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الأرض مخضرة] : فإن قلت : قبالة رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام؟
قلت : لو نصب لأعطى ما هو عكس الفرض لأن معناه آيات الاحصاء
فيقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثله ان تقول لصاحبك : ألم تر اني
عمت فشكر؟ ان نصبته فانت نافي للشكر. شك فترطه فيه وار رفضه
فانت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب له من التسم بالمطم

(١) الكشف ٣٨/١ - ٣٩ -

(٢) الكشف ٢١٢/١ -

من علم الأعراب وتوفّر أهله • • (١٦)

وجاء فيه في قوله تعالى [وإن ياتوكم بولوكم الأديسار سم
لا يصرون] :

« فإن قلت : هلا جزم المصوف في قوله (ثم لا يصرون) ؟ قلت :
عجل به عن حكم الجراء إلى حكم الاختيار ابتداءً كأنه قيل : ثم أخبركم
أنهم لا يصرون • فن قلت : تعالى فرق بين دفعه وجزمه في المعنى ؟ قلت :
لو جزم لكان نهي النصر قبيحاً بمنالهم كتوبة الأديار وحين دفع كذا نهي
النصر وبعداً مطلقاً كأنه دل : ثم تنأى بهم ومصلحتهم التي أخبركم عنها واشتركم
بها بعد التنويه أنهم مطعونون منكم عنهم النصر والقوة لا ينهضون بعدها
بجراح ولا يستقيم لهم امر » (١٧) •

وجاء فيه في قوله تعالى [هدى للثقلين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك وبالأطرة هم يؤمنون أولئك على هدى من ربهم] •

« فإن قلت : هل يجوز أن يجري الموصول الأول على [الثقلين]
وأن يرتفع الثاني على الابتداء و [أولئك] خبره ؟ قلت نعم على أن يجعل
اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريفاً لأهل الكتاب الذين يؤمنون بسيرة
رسول الله [ص] وهم مذكورون أنهم على الهدى وطاعون أنهم يتألقون
الفلاح عند الله • • (١٨)

وجاء فيه في قوله تعالى [وما عجلت من سوء تود لو أن بينها وبينه
امداً بعيداً] :

« فإن قلت : فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله [ودان] ؟

(١) الكشف ٣/٣٥٤ •

(٢) الكشف ١/٣٤٤ - ٣٤٣ •

(٣) الكشف ١/١٠٧ •

قلت : لا كلام في صحته ولكن الحمل على الابتداء والطبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكاتب في ذلك اليوم وأثبت لموافقة قراءة العامة^(١) .

غير أن ما ذكره في هذه الآية أنه لا يصح أن تكون [ما] شرطية لارتفاع ثبوت فيه نظر لأن الشرط ماضٍ ومثله جائز فيه الأمران^(٢) .

وفي [تكلم الأعراب] : « فأن قلت : أي فرق بين قوله [فأنظروا] وبين قوله [ثم أنظروا] ؟ قلت جعل النظر مسيما عن السير في فسوته [فأنظروا] فكأنه قيل : سبروا لأجل النظر ولا تسبروا سير الخافقين . وإما قوله فسبروا في الأرض ثم أنظروا فمعناه اباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها^(٣) . »

وجاء في (العائق) في قوله (ص) : (أي عند الله مكتوب خصاله النجى وإن آدم شجبل في طينته) : والمجاز الذي هو (في) ليس يستلحق بـ [منجبل] وإنما هو خير أن لأن الواو مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنت خاتم الأبياء في الحال التي آدم عليه السلام مطروح على الأرض حاصل في أثناء الطلقة^(٤) .

وفي (الفصل) في معنى الرفع بعد الحروف المناسبة ذكر في (حش) أنه : « ليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للمدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الأعراب مسالخ فله بعد حشى حاشان هو في أحدهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أو في حكم الحال مرفوع وذلك فذلك : سرت حتى أدخلها وحتى أدخلها تنصب إذا كان دخولك مرفوعا لا يوجد^(٥) . »

(١) الكشاف ٦/٢١٨ .

(٢) الكشاف ٦/٢١٨ ، حاشية على الكشاف لجبهول الورقة ٨٦ .

(٣) تكلم الأعراب الورقة ٦٢ .

(٤) العائق ١/١٧٤ .

(٥) الفصل ٢/١٢٩ .

وفي [الاول] قال : « يجوز في قوله تعالى [ولا تليقوا الحق بالباطل]
وتكسوا الحق [ان يكون (تكسوا) منصوبا ومجزؤا ... » وقول ذرني
وتؤورك بالصب يعني لتجتمع الزيادة في ... » والرفع يعني زيادتك
على كل حال ... » فإله تعالى (سبحانه) في الازحام ما شاء ، أي
وتعين قر ، (١٦) .

وجاء في [اعجب العجب] في قول الشاعر :

هم الأهل لا يستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جرم يخذل
« ولديهم بمعنى عدوهم غلوف الذائع أي ليس متشسرا ينهم
ويجتمع جملة غلوف استودع لأنه يؤدي إلى التصدي بين العامل والمعمول
بغير عامل ولأن المستودع هو السر على ما مضى وليس المتصودع يعني السر
عندهم لفي اشتراك » (١٧) .

فهر ان إذا اقتسم لم ينح من مأخذ تؤخذ عليه في هذا المجال وهو
يحدد البحث عن معنى أو صدد النظر في علاقة النحو بالمعنى غير أن هذه
المأخذ لا تطمس اشتراكه الصائبة ولا آثار غور العيب على المعنى ومن ذلك
ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [وسجلوا لله شركاء الجن] : « ان
جعلت [الله شركاء] مفعولي [جعلوا] نصبت [الجن] بدلا من [شركاء]
وان جعلت (قد) لغوا كان (شركاء الجن) مفعولين قدم ثانيهما على
الاول » (١٨) .

فمن الملاحظ انه لم يذكر الفرق بين المنين فيما إذا نصبت الجن
بدلا أو جملة مفعولا وإلى الأحرارين أولى وقد ذكر الامام عبدالقاهر
الجزيري ذلك واحدا في كونه [دلائل الاعجاز] جاء به في قوله تعالى

(١٦) الفصل ٢/ ١٤١ - ١٤٢ وانظر التفصيل (الفاء) ٢/ ١٤٢ ، وانظر

الفصل أيضا - جوب الطلب ٢/ ١٤٦ .

(١٧) اعجب العجب ١٢ .

(١٨) الكشف ١/ ٥٢٠ .

[وجعلوا لله شركاء الجن] : • إيسى يخالف أن لتقديم الشركاء حسنا وروعة، ومأخذا من التلويح أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخبرت فقلت : وجعلوا الجن شركاء لله ••• ياتيه : أنتَ وإن كنا نرى جملة المضي ومحصولة أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم فإن تقديم الشركاء بغير هذا المعنى وبغير معنى آخر وهو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لأمن الجن والآخر الجن • وإذا تأخر قليل : جعلوا الجن شركاء لله نعم يمكن فيه شيء أكثر من الاختيار صعب بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، فلما أنكر أن يعبد مع الله غيره وإن يكون له شريك من الجن فلا فسي اللفظ مع تأخير اشركاء دليل عليه • وذلك أن استعبر يكون مع التقديم أن (شركاء) مفعول أول لجعل و (لله) في موضع المفعول الثاني ويكون (الجن) على كلام أن وعلى تقدير أنه كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء لله تعالى ؟ قليل : الجن • وأنا كان التقدير في (شركاء) أنه مفعول أول و (لله) في موضع المفعول الثاني ونسح الانكسار على كون شركاء لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شئى دون شئى ••••• وإذا أخر قليل : وجعلوا الجن شركاء لله كان الجن مفعولا أول والشركاء مفعولا ثانيا وإذا كان كذلك كان الشركاء مخصصا غير مطلق من حيث كان محالاً أن يجري خبراً على الجن ثم يكون علما فيهم ومي غيرهم • وإذا كان كذلك احتمل أن يكون المقصد بالإنكار إلى الجن مخصصا أن يكونوا شركاء دون غيرهم ^(١) •

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [إنما المؤمنون أخوة] قول : • والمعنى ليس المؤمنون إلا أخوة ^(٢) • ولم يفسر إلى الفرق بين التركيبين • وقد أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني أيضا في [دلائل

(١) دلائل الإعجاز ٢٢١ - ٢٢٢ •

(٢) الكشف ١٥٢/٣ •

الاعجاز [قال : * اعلم ان موضوع [انما] على ان نجره خيرا لا يجهله
المطالع ولا يدفع صحته او لا يتزل هذه القزلة *

تفسير ذلك : انك تقول للرجل : انما هو أخوك وانما هو صاحبك
انهم لا لقونه لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به ***
ومثله قول الآخر :

انما انت والسد والأب القسا طبع احنى من واصل الأولاد
*** وأما الخبر بالنفي والاثبات نحو : ما هذا الا كذا وان هو الا كذا
فيكون الامر ينكره المطالع ويشك فيه ***

فلا تقول للرجل نرققه على ابيه وتبيه للذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن النجب : ما هو الا أخوك وكذلك لا يصلح لي : [انما
انت والد] ما انت الا والد * (١)

والحل مقصود الزمخشري أن يعرف القاري بوجود نص فليس
يتعرض للقرف بين التعيين *

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ولا تلعبوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق] : * وتكتموا : جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى
[ولا تكتموا] او منصوب باضمار [أن] والواو بمعنى الجمع أي ولا تجسوا
بس الحق بالباطل وتكتمان الحق كقولك لا تأكل السك وتشرب
اللين * (٢)

ولا ارى ان النصب جائز لأن المعنى ليس عليه فالنصب معناه النهي
عن الجمع والباحة كل واحد بمفرده * جاء في [القلي] ان الزجاج

(١) دلائل الاعجاز ٢٥٤ - ٢٥٦ -

(٢) الكشف ٢١٣/١ -

والزمخشري أجازا في [ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق] كون
[تكتموا] مجزوما وكونه منصوبا مع ان القلب مضارع التمسى فمن
الجميع (١) .

٢ - تعليل الكلام على ما يحتمله من الوجه :

كان أبو القاسم يقلب الجملة والكلام على ما يحتمله من الوجه ولا
يكفي بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة للغة وتوسيع للانق واستدعاء
للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يحد المعنى في معنى واحد .

وهذه الناحية - وإن كانت شديدة التعليق بما استيعاه رعاية المعنى -
تفسر عنها بخصوصية القلب ووضع الاحتمالات المتعددة للتعبير الواحد
لذا اوردناها بالبحث .

ولا ينبغي قولنا ان الزمخشري كان يقلب الكلام على ما يحتمله من
الوجه ان الزمخشري اول من قلب الكلام على وجوهه المحتملة وانما
نعني ان هذه الناحية كانت بارزة في دراساته بحيث يمكن ان تعد خصيصة
من خصائصها .

من ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب] :
« ان جمعت (ألم) اسما للسورة ففي القلب وجوه ان يكون (ألم) مبتدأ
و [ذلك] مبتدأ ثانيا و [الكتاب] خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان
ذلك (الكتاب) هو الكتاب الكامل ، كُنْ ما عداه من الكتب في مقابلته
نقص وانه الذي يستعمل ان يسمى كتابا ... وان يكون الكتاب صفة ...
وان يكون (ألم) خبر مبتدأ محذوف أي هذه [ألم] ويكون [ذلك] خبرا
ثانيا او بدلا على ان [الكتاب] صفة ، وان يكون [هذه ألم] جملة و [ذلك
الكتاب] جملة اخرى . وان جمعت (ألم) بمنزلة الصوت كان [ذلك]

مبتدأ خبره الكتاب ... أو الكتاب صيغة والتقدير ما بعده أو قدر مبتدأ محذوف أي هو. (١)

وجاء فيه في قوله تعالى [هل تقومون منا إلا أن آتينا بالله وما أنزلنا وما أنزل من قبل وإن أكثركم فاسقون] : « فلان قلت : علام عطف قوله [وإن أكثرهم فاسقون] ؟ قلت : فيه وجوه منها أن يعطف على أن [آمنا] بمعنى وما تقومون إلا الجمع بين إيماننا وبين تصديقكم وخروجكم عن الإيمان ... ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أي واعتقادكم فاسقون . ومنها أن يعطف على المجرور أي وما تقومون منا إلا الإيمان بالله وما أنزل وما أنزل وإن أكثركم فاسقون . ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ... ويجوز أن تكون تعللا معطوفا على تعليل محذوف كأنه قيل : وما تقومون ما إلا الإيمان لقلة إيمانكم وفسقكم وإيمانكم الشهوات ... ويحتمل أن ينصب [وإن أكثركم] بفعل محذوف يدل عليه هل تقومون أي ولاتقومون إن أكثركم فاسقون أو يرتفع على الابتداء والخبر محذوف أي وفسقكم ثابت معلوم عندكم. (٢)

وجاء فيه في قوله تعالى [يقولون أمواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتبون الذين قالوا لأخوانهم] الذين قالوا : في إخراجهم أوجه أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين قالوا أو على الإبدال من واو يكتبون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير في أمواهم أو قلوبهم . (٣)

وجاء فيه في قوله تعالى [فأخرج به من الثمرات رزقا لكم] : « فإن قلت : فبم انتصب (رزقا) ؟ قلت : أن كان (من) للتمحيض كان انتصابه بأنه

(١) الكشف ١/ ٨٥ - ٨٦ .

(٢) الكشف ١/ ٤٦٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٦٠ .

مفعول له وإن كانت مبنية كمن مفعولاً لأخرج + ... و (لكن) صفة جارية على
الترقي إن لم يرد به التبيين وإن جعل اسماً للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل
ورقة إياكم^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) : ما +
مزيد والمبنى صفة للمصدر أي كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً ، ويجوز أن
تكون [ما] مصدرية أو موسونة على كانوا قليلاً من الليل هجوعهم أو
ما يهجعون فيه وارتطاعه به (قليلاً) على الناقضية^(٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى (إن والقلم) : ما وأما قولهم هو الدولة فما أدري
أمر وضع لغوي أم شرعي ؟ ولا يخلو إذا كان اسماً للدولة من أن يكون
جنساً أو علماً . فإن كان جنساً فإن الأعراب والتشوين ؟ وإن كان علماً
فإن الأعراب ؟ وإيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام .

فلن قلت : هو منقسم به وجب أن كان جنساً أن تجرد وتنونه ويكون
القسم بدواة منكورة مجهولة كأنه قيل ودواة والقلم وإن كان علماً أن
تصرفه وتجرده أو لا تصرفه وتفتحه للملبة والتأنيث^(٣) .

وجاء في قوله تعالى (واقفوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) :

+ شيئاً + مفعوله به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلاً من
الجزاء + ... ومن قرأ لا تجزي من اجزأ عنه إذا أغنى عنه فلا يكون في
قراءته إلا بمعنى شيئاً من الأجزاء^(٤) .

ومن الواضح أن هذا التقلب - كما ذكرنا - يعود بصورة أساسية

(١) الكشاف ١/ ١٨٦ .

(٢) الكشاف ٣/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ٣/ ٢٥٦ .

(٤) الكشاف ١/ ٢١٤ .

الى مراعاة المعنى فلي كل وجه ينظره يلحق معنى جديدا •

٢ ساجتهاده وعدم تقليده :

لم يكن اترمطشرى مقلدا وانما اجتهد في امور كثيرة ربما خالف فيها اجماع النحويين البصريين والكوفيين غير ان اجتهاده مسوغ في مواطن عديدة واستحسنه كبار النحويين من امثال ابن هشام كما انه اخذ عليه في مواطن عدة كما سيمر بنا ذلك •

واجتهاده في كثير من الاحيان يغنيا عن التقديرات النحوية التي لا داعي لها والتي تحجب المعنى عما تسترق الجملة ، او انه يبين لنا معنى يدركه بخاصة المفرد ولم يذكره النحويون ولا يصير في هذا الا يلفت اليه احد من النحويين بل ان هذا اللون من الاجتهاد هو الذي يكسب اللغة لقاء والثناء وان امثال هؤلاء النحاة هم الذين يدركون اسرار التعبير في اللغة وينون مجدها •

واترمطشرى لا يقيده نفسه بان يلتزم رأي مجموعة او فسرده بل يلتزم بما يعتقد صوابا سواء اتفق في قوله بهذا الرأي مع احد ام لم يتفق كما سيوضح ذلك من طرائق اجتهاداته •

جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] :
« فتن قلت بم يتعلق المساء في (بنعمة ربك) وما محلله ؟ قلت : يتعلق بمجنون متنا كما يتعلق بخلق شيا في قولك : انت بعمة لله عاقل »^(١) •

جاء في [المنقذ] ان « بعض النحويين اجازوا خلق الجار والمجرور بحروف المانحة مثل حرف التثني قال : ومن ذلك قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] الباء متعلقة بالتثني اذ لو علققت به [مجنون] لأفاد نفي جنون خاص ، وهو المجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود

(١) الكشف ٢/٢٦٥ •

جنون هو نعمة ولا انراة نفي جنون خاص .

قال : وهو كلام يدعي الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينفي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه الثاني اي اتنى ذلك بنعمة ربك .^(١)

وجاء في [التكتاف] في قوله تعالى [فآيا الذين آمنوا فليطمئنوا انه الحق من ربهم] * فائدة [اما] من الكلام ان تعطيه فعل توكيد^(٢) تقول : زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت : * اما زيد فذاهب . *^(٣)

قال ابن هشام في [اما] : * واما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الرمخشري^(٤) ونقل الكلام السابق .

جاء في [اصح الهوامع] أن الرمخشري الحق * بانما المكسورة انما المفتوحة فقال انها تفيد الحصر لانها فرعها وما ثبت للاستلزام ثبت المخرج .^(٥)

وجاء في [الغني] * والأصح انها فرع عن [ان] المكسورة ومن هنا صح للرمخشري ان يدعي ان (اما) بالفتح تفيد الحصر كاتنا... وتقول امي حيان : هذا شيء آخر به ولا يعرف القول بذلك الا هي انما بالكسر مرادود بما ذكرت . *^(٦)

(١) الغني ٢/ ٤٢٨ .

(٢) فضل توكيد اي زيادة توكيد .

(٣) التكتاف ١/ ٢٠٦ .

(٤) الغني ١/ ٥٧ ، شرح التصريح ٢/ ١٦٦ .

(٥) الصنع ١/ ١٤٤ .

(٦) الغني ١/ ٢٩ - ٤٠ .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فسنكتبكم الله] : « منى
السين أن ذلك كثير لا محالة وإن تأخر إلى حين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [إنا نكتبهم الله] : « السين مفيدة
وجود الترجمة لامحالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك :
سأنتقم منك يوما يعني أنك لا تقوتني وإن تأخر ذلك ، ونحوه ... » وسوف
يعطيك ربك قرضي »^(٢) .

قال ابن هشام : « وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب
أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ، وجهها
تفيد الوعد بمحصل العمل بدخولها على ما يليق الوعد أو الوعيد مقتضى
التوكيد وتثبيت معناه »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وأمرنا التجوى الذين ظلموا
هل هذا إلا بشر مثلكم] : « هل هذا إلا بشر مثلكم : هذا الكلام كله في
محل النصب بدلًا من التجوى أي وأمرنا هذا الحديث »^(٤) .

جاء في (الهمع) : « قال ابن جني والزمخشري وابن مالك وبديل
الجمعة من المفرد نحو قوله :

إلى الله انكرو بأندية حاجة وباشام أخرى كيف يقتضيان

و (كيف يقتضيان) يدل من حاجة ... واجمهور لم يذكروا ذلك »^(٥) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب
الموت] : « الوجه أن تكون له متصلة على أن يقدر قبلها محذوف كأنه
قيل : « تدافعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب

(١) الكشاف ١/ ٢٤١ .

(٢) الكشاف ٢/ ٤٨ - ٤٩ .

(٣) المفني ١/ ١٢٨ - ١٢٩ .

(٤) الكشاف ٢/ ٢٢١ .

(٥) همع الهماع ٢/ ١٢٨ .

جاء في [الغني] : « وأجاز الترمطري وحده حذف ما سقطت عليه أم » ، ونقل قوله السابق ثم قال « ويجوز ذلك الواحدي ايضاً » (١٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فبشرناه بأسحاق] ومن وراء اسحاق يعقوب [« فرى » يعقوب بالنصب كأنه قيل وبهنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب على طريقة قوله ليسوا مصلحين شيئا ولا نجيب » (١٣) .
أى من قيل ما يسمى بالمطف على التوهم » .

جاء في [اللمع] ان المطف على التوهم يكون في النجر والرفع ، ويكون في النصب « قاله الترمطري في قوله تعالى (فبشرناه بأسحاق) » (١٤) .
وإذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالمطف على المنى لا التوهم ايضاً » (١٥) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (الحمد لله) : « واسمه النصب الذى هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التى تصبها العرب بالفعل مضمره في معنى الاجتر كتقولهم شكراً وكفراً وصحباً وما أشبه ذلك » (١٦) .

وجاء فيه في قوله تعالى [غفرانك ربنا وإليك المصير] : « غفرانك منصوب بإضمار فعله يقال : غفرانك لا كفرانك أى نستغفرك ولا تكفر بك » (١٧) .

جاء في [اللمع] من المصدر الثائب عن فعله نحو سلماً وحجراً

(١) الكشاف ١/ ٢٤٠ .

(٢) الخليل ١/ ٤٤ ، الرضي على الكافية ٢/ ٤١٤ ، النهر الماء ١/ ٤٠٢ .

(٣) الكشاف ٢/ ١٠٦ .

(٤) اللمع ٢/ ١٢٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٣٨ .

(٦) الكشاف ١/ ٢٠٨ .

وعجبا : • واختلف هل الفعل المناسب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخير
 فذهب الزجاج إلى الأول وإن التقدير أغفر غفراك وغفراء السطوى
 إلى سيويه وذهب الرمخشى إلى الثاني وإن التقدير نستغفر -
 غفراك^(١) .

وعاسب إلى سيويه وهم • جاء في [الكتاب] [هذا باب ما يتعصب
 على أخبار النمل الشريك ألقده من المصادر في غير الدعاء] : • من ذلك
 قولك حمدا وشكرا لا تكرا وعجبا ... فإنما يتعصب هنا على أخبار النمل
 كأنك قلت : الحمد لله حمدا وأشكر الله شكرا وكأنك قلت : أعجب
 عجبا^(٢) .

وجاء فيه : • سبحانه بمعنى براءه ... سلاما ... فكل هذا يتعصب
 انتصاب حمدا وشكرا ، إلا أن هذا يتصرف وذلك لا يتصرف • ونظير
 سبحانه الله في البناء من المصادر والجسرى لا في المعنى ومقرؤه لأن
 بعض العرب يقول : غفراك لا كغفراك يريد استغفارا لا كغفرا ومنه
 هذا قوله : ويلولون حجرا محجورا أي حراما محرما يريد البراءة من
 الأمر ويحسد عن نفسه أمرا مكانه قال : أحرم ذلك حراما محرما^(٣) .
 فأتت ترى أن تقديره كله بمعنى الخير لا بمعنى الطلب •

وجاء في [الفصل] في التأكيد • واكتعون وابتعون وأبصعوا أباياتك
 لأبصعون^(٤) .

جاء في (الرضي على الكافية) : • واليدارية جعلوا النهاية (أبتع)
 وأخواته فأتوا أجمع أجمع أجمع أبتع وكذا ذكر الجزولي • والرمخشى

(١) التبع ١/١٩١ •

(٢) كتاب سيويه ١/١٦٠ •

(٣) كتاب سيويه ١/١٦٣ - ١٦٤ •

(٤) الفصل ٢/٦ •

قدم اتباع على أصبح وتبعه المصنف ولا ادري ما صحته (١١) .

وجاء في [المنفل] ان صيغة الفعل به في التعجب هي أمر لا ماضٍ
- كما يقول التحويين - قال : « واما أكرم بزيد فقيل اسمه أكرم زيد
أي صار ذا كرم كأنخذ أيجر أي صار ذا غدة إلا انه اخرج على لفظ الأمر
ما مناه الخبر كما اخرج على لفظ الخبر ما بعد الدعاء في قولهم رحمه
الله وآلآء مثله في كفى بالله ، وفي هذا ضرب من التصلف وعدى ان
اسهل منه ما نحن ان يقال انه أمر لكن اسهل بان يجعل زيدا كريما أي
بأن يصفه بالكرم وآلآء مزينة مثله في قوله تعالى [ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة] للتأكيد والاختصاص ... (١٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [لا أقسم يوم القيامة] : « داخل
(لا) المافية على فعل أقسم مستعوض في كلامهم وأما هم ... وقادتها
توكيد القسم وقالوا انها صفة مثله في [لا يعلم أهل الكتاب يعلم أهل
الكتاب] ... والموجه ان يقال هي للشيء والمضي في ذلك انه لا يقسم بان شيء
الا اعتقادا له بذلك عليه قوله تعالى [فلا أقسم بمواقع التجوم] انه قسم
لو تعلمون عظيم [فكأنه بإرسال حرف الشئ يقول ان اعتقادي له بان شيء
به كذا اعتقاد يعني ان يستأهل فوق ذلك ، (١٣) .

وعند غالب التحويين انها زائدة جاء في (الرضسي على الكافية) :
وجاءت - لا زائدة - قبل القسم به كثيرا ... وجاءت قبل أقسم قليلا وعليه
حمل قوله تعالى (لا أقسم يوم القيامة) ، (١٤) .

وذهب الى ان كلمة الشهادة [لا اله الا الله] ليس فيها تقدير

(١) الرضسي على الكافية ٢٦٩/١ .

(٢) المنفل ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، وانظر المنفل ايضا ١٥٢/٢ و ٢١/١ .

(٣) الكشاف ٢٩١/٣ - ٢٩٢ .

(٤) الرضسي على الكافية ٥٢٧/٢ ، اللغني ٢٤٨/١ .

[موجود] أو [في الوجود] أو [ثا] وإنما هي كلام برأسه قال :

إن أصل قولنا [لا اله الا الله] : [الله اله] أي مستحق لعبادة ، يوازن قول (زيد منطلق) علما فراجع عليه التفرع وقد (لا اله الا الله) اتحاد عتين المتدينين وهما اثبات الآية لله تعالى ونفيها عما سواه ، فإذا (لا اله) في موضع الخبر (الا الله) في موضع المبتدأ بين هذين وبوضوحه ان [لا] تطلب التكرار ابدا فلا يقول : لا زيد في المرات منطلق بل يقول : لا رجل افضل منك وكذا اذا كان لشيء الجنس فان الجنس يفيد التسايغ والتسايغ نوع من التكرار والمبتدأ يجب ان يكون معرفة والخبر تكرة على ما عليه اصل الباب ... فاذن وارن هذا الكلام لا منطلق الا زيد ولا خارج الا عسرو ... تحقق ان المعنى ما حلقناه وما ذهبوا اليه من تقدير الخبر غير مسدد ولا يحتاج اليه قطعه والله اعلم (١) .

واذن فهو يذهب في هذه المسألة خلافا لما ذهب اليه النحويون .
الذين يقدرون الخبر لها [ثا] أو [موجود] ويرون [الله] بدلا .
فهي عنده جملة من خبر ومبتدأ ، الخبر [لا اله] والمبتدأ [الله] .

ولعله قصد الى ان جملة [لا اله] خبر مقدم لقولنا [حاضر اجود صالح] و [اجود منطلق زيد] ، ولكن فيها انه ليس في جملة الخبر رابط يعود على المبتدأ ، ثم لابد من تقدير [موجود] او نحوها لتسكون جملة خبر وقد رفض هذا التقدير .

او لعله قصد ان [لا اله] خبر مفرد مبني على الفتح محلل الرفع و [الله] مبتدأ مؤخر مثل قولنا : ما حاضر محمد ، وعلى هذا يقتضي ان (لا) قيد تدخل على المفرد فلا تحتاج الى خبر وهذا الاسم خبر مقدم ، وهو رأي يفتنا عن تقديرات النحويين ونحللتهم

(١) مسألة في كلمة الشهادة - للزمخشري مخطوطة مصورة عن مكتبة

برلين برقم (٦٦٠٢٤) .

الاميرانية ، وقد اضطرني عليه ابن هشام فقال : « فيقال له : فما تقول في نحو : لا طالما جبلا الا زيد » ، لم انصب خبر المبتدأ ؟ قال قل : ان [لا] عاملة عمل ليس فذلك مستمع لتقديم الخبر ولا تنقض التقي وشريف احمد الجزين . «^(٩١) غير انه ذهب غير هذا المذهب في [الفصل] فذكر ان (لا) النافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر . جاء في (الفصل) في خبر [لا] النافية للجنس وارتفاعه بالحرف ايضا لان [لا] محذو بها حذو [ان] من حيث انها تليقبتها ولازمة للاسماء لزومها . «^(٩٢)

وجاء فيه ان [لا] النافية للجنس محمولة على [ان] فذلك تنصب بها الاسم ورفع الخبر وذلك اذا كان الشئ مضافا ... فلذا كان مفرقا فهو مفتوح ويطرح مرفوع . «^(٩٣)

وذكر في [الفصل] ايضا في خبر لا النافية للجنس ان منه كلمة الشهادة ومعناها : لا اله في الوجود الا الله . «^(٩٤) وهو خلاف ما ذهب اليه هناك ولكنني بهذا القدر . «^(٩٥)

مخلص :

لم يسلم الزمخشري من مأخذ وعثات في اتناء اجتهاداته النحوية او اتناء دراساته واهراجه ومن ذلك :

١ - ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى : والذي اوحينا اليك من

(٩١) معنى الطبيب ٥٧٣/٢ .

(٩٢) الفصل ٨٩/١ - ٩١ .

(٩٣) الفصل ٢١٦/١ .

(٩٤) الفصل ٩١/١ .

(٩٥) انظر الفصل ١٥٢/٢ ، واللمع ١٦٣/١ ، الفصل ١٨٦/٢ .

والتصريح ٢٢٥/١ واللمع ١٢٤/١ ، الفصل ٣١/١ واللمع ٧٤/١ .

الكشاف ٢٦٧/٢ وابن عقيل ١٦/٢ ، الانشواني ٢٢١/٢ ، التصريح

١٤/٢ .

الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه] : • مصدقا حال مؤكدة لأن الحق لا يفتك من هذا التصديق^(١) .

ورده ابن هشام قال : • قالوا : ومنه أي الحال المؤكدة [هو الحق مصدقا] لأن الحق لا يكون إلا مصدقا ، والصواب أنه يكون مصدقا ومكذبا وتغيرهما • نعم إذا قيل : هو الحق مصدقا فهي مؤكدة^(٢) .

٢ - قال الزمخشري في قوله تعالى [إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة ...] : خالصة حال من الدار • • واعترض بأن الوجه أنها حال من ضمير الخبر لأن لم يسم كان لا يقع منه الحال^(٣) .

٣ - قال الزمخشري في قوله تعالى [فيه آيات بينات مقام إبراهيم] أن (مقام إبراهيم) عطف وإن على (آيات بينات)^(٤) .

قال ابن هشام : هو سهو لانتفاء التحويين على أن اليان والبسيع لا يتطالغان تحريفا وتكبرا^(٥) .

وقال أبو حيان : • وهو - أي قول الزمخشري - مغاير لأجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت إليه^(٦) .

ونحوه ما ذهب إليه في [الكشف] في قوله تعالى [قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله] فقد جعل [أن تقوموا] عطف وإن لتوليه

(١) الكشف ٥٧٧/٢ .

(٢) مفتي اللبيب ٤٦٤/٢ .

(٣) الكشف ٢٢٧/١ ، حاشية التصريح ٣٦٦/١ .

(٤) الكشف ٢٣٧/١ .

(٥) مفتي اللبيب ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ - ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٦) البحر المحيط ٩/٢ ، الموج ١٢١/٢ وانظر التصريح ١٢١/٢ .

الاضموني ٨٦/٢ .

(واحدة)^(١١) وهذا متخالفان تعريفاً وتكثيراً لأن (أن تلوموا) معرفة
و (واحدة) نكرة^(١٢) .

٤ - جاء في [الكشف] في قوله تعالى [جعل الله الكتب التي
أحرام] أن البيت أحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصلة لأعلى
جهة التوضيح^(١٣) .

قال أبو حيان : • وليس كما ذكر لأنهم ذكروا شرط عطف البيان
الجمود ، فإذا كان شرطه أن يكون جليداً لم يكن فيه اشتراك مدح إذ ليس
مشتقاً وإنما يشعر بالمدح المشتق إلا أن يقال أنه لا وصف عطف البيان
بقوله الأحرام انتهى المجموع المدح فيمكن ذلك •••^(١٤) .

٥ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى [ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن أعبدوا الله ربي وربكم] أن (أن أعبدوا الله) : • أن جعلتها
مضرة لم يكن لها يد من مضرة ، والمضرة إما فعل القول وإما فعل الأمر
وكلاهما لأوجه له • أما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يتوسط
بينهما حرف التفسير ••• وأما فعل الأمر فيفسد إلى مضير الله عز وجل
فلو فسره بـ (أعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول:
أعبدوا الله ربي وربكم^(١٥) • وأجيب أن تكون مفسرة للقول على تلويحه
بالأمر^(١٦) .

ولم يجز ذلك ابن هشام قال لأن • عطف البيان في الجوامد بمنزلة

(١١) الكشف ٥٦٥/٢

(١٢) البحر المحيط ٢٩٠/٧ ، المفني ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(١٣) الكشف ٤٨٥/٦

(١٤) البحر المحيط ٢٥/٤ ، المفني ٤٥٥/٢

(١٥) الكشف ٤٩٢/٦

(١٦) الكشف ٤٩٢/٦

أبعت في الشئتان فكما إن الصغير لا يبعث به كذلك لا يططف عليه عطف
 بيان ووجه الزمخشري فأجاز ذلك ذهباً عن هذه النكته . (١١)

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وصد عن سبيل الله وكفر
 به والمسجد الحرام] : يعني « من صد عن سبيل الله وعن المسجد
 الحرام » . (١٢)

جاء في [التصريح] : « والمسجد الحرام عطف على الهاء المخفوضة
 آتية ... إذ ليس العطف على السبيل المخفوض بن حلافة الزمخشري
 لأنه صلة المصدر وهو (صد) فإنه متعلق به وقد عطف عليه أي على المصدر
 (كفر) والفاء أنه لا يططف على المصدر حتى تكمل مسؤلاته ... قال
 في القلي : والصواب أن خفي المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
 عليها (١٣) . وأرى أن أنفي على ما ذهب إليه الزمخشري لأن الكفر يكون
 بالله وصد يكون عن سبيل الله والمسجد الحرام بدلالة الآية (أن صدوكم
 عن المسجد الحرام) .

٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (أي جاعلك للناس اماماً
 قال ومن ذريتي) « إن قوله (ومن ذريتي) عطف على الكاف كنهه قبل
 وجعل بعض ذريتي كما يقدر لك ساكرمك فتقول وزهدا » . (١٤)
 قال أبو حيان : « لا يصح العطف على الكاف لأنها مجرورة بالعطف
 عليها لا يكون إلا بعلامة ابدار وم بعده ولأن [من] لا يمكن تقدير الجار
 مضافاً إليها لأنها حرف » . (١٥)

(١) القلي ٢٢/١ و ٤٥/٢ ، البحر المحيط ١/٤٠-٦١ ، الاشتوني
 ٨٨/٢ ، الهج ٢/١٢١ .

(٢) الكشاف ٢/٢٧١ .

(٣) التصريح ٢/١٥٢ .

(٤) الكشاف ١/٢٢٦ .

(٥) البحر المحيط ١/٢٧٦ - ٢٧٧ ، التصريح ٢/١٥١ .

٨ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ولو أنهم آمنوا واتقوا
سوية من عند الله خير] : « ان قلت كيف اوتيت الجملة الاسمية على
الفعلية في جواب لو ؟ قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات التسوية
واستقرارها كما عدل عن انصب الى الرفع في سلام عليكم » (١).

قال ابن هشام : « والاولى ان يقدّر الجواب محذوفا اي [لكان خيرا
لهم] او ان يقدّر [لو] بمنزلة ليت في اداة التمني فلا تحتاج الى
جواب » و ذكر ان قول الزمخشري وهم (٢).

قال الاشعري : « وقد نجاب لو بجملة اسمية نحو قوله [ولو أنهم آمنوا]
وقيل الجملة مسألة أو جواب لقسم مقدر » (٣).

٩ - ذكر في [الكشاف] في قوله تعالى [قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك] ان (فانه نزله على قلبك) جزاء للشرط (٤).

قال ابو حيان : « ليس هذا جواب الشرط لما تقرّر في علم التعرّية
ان اسم الشرط لا بد ان يكون من الجواب ضمير يعود عليه فلو قلت :
من يكرمني فزيد فتم لم يجز » وقوله [فانه نزله على قلبك] ليس فيه
ضمير يعود على [من] وقد صرح بأنه جزاء للشرط الزمخشري وهو خطأ
لما ذكرناه من عدم عود الضمير ولضي فعل التنزيل فلا يصح ان تكون
الجملة جزاء وانما الجزء محذوف لدلالة ما بعده عليه ، التقدير فعادته
لا وجه لها او ما اشبه هذا » (٥).

وأرى ان الزمخشري لم يمد الصواب في ذلك وهو نحو قولنا -

(١) الكشاف ١/٢٣٦ .

(٢) المغني ٢/٥٨٢ وانظر البحر المحيط ١/٣٣٥ .

(٣) الاشعري ٤/٤٣ .

(٤) الكشاف ١/٢٢٩ .

(٥) البحر المحيط ١/٣١٩ - ٣٢٠ .

من كان مقيماً في مسامر) والرائط معنوي غير ان الحاصل يستترطون
الرائط^(١) .

٩٠ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وتقولوا حطة] : ه قن
قلت : هل يجوز ان ينسب حطه في قراءة من نصبها به [تقولوا] على معنى
هذه الكلمة ؟ قلت : لا بعد^(٢) .

قال ابو حيان : ه ومجاز . ليس بجائر لأن اقول لا يعمل فليسي
المفردات اما بدخل على الجمل للمحاكاة فيكون في موضع المفعول ه
الا ان كان المفرد مصدرا +++ أو صفة لمصدر +++ أو مفعلا به عن جملة
نحو قلت شعرا^(٣) .

٩١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فان لم تعملوا ومن تعملوا
فاقبوا النار +++ وبشر الذين آمنوا) ان قوله (وبشر) مطلق على قوله
(فاقبوا النار) ليكون صلف لمر على امر^(٤) .

وتد خطأ ابو حيان هذا القول لأن قوله «فاقبوا جواب للشرط
وموضعه جزم والمطوف على الجواب جواب ولا يمكن في قوله [وبشر]
ان يكون جوابا لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير [ان لم تعملوا] بل امر
ان يبشر الذين آمنوا لمرأ ليس مترابا على شيء قبله^(٥) .

٩٢ - اجاز الرمضشري وابو البقاء في قوله تعالى (ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون وانا قيل لهم +++) ان تكون (وانا قيل لهم) مطروقة

(١) مقاي اللبيب ٥٠٧/٢ .

(٢) الكشاف ٢١٧/١ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/١ .

(٤) الكشاف ١٩٦/١ .

(٥) البحر المحيط ١١٠/١ .

على (يكذبون) فإذا ذلك يكون لها موضع من الأعراب وهو النصب لأنها معطوفة على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر^(١) .

قال أبو حيان : وهذا الوجه الذي اجتاز على أحد وجهي (ما) من قوله بما كانوا يكذبون خطأ . وهو أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي وذلك أن المعطوف على الخبر خبر د (يكذبون) قد حذف منه العائد على (ما) وقوله (وإذا قيل لهم) إلى آخر الآية لا ضمير فيه يعود على (ما) فبطل أن يكون معطوفاً عليه إذ يصح التقدير : ولهم عذاب أليم بأنسي كاتوا إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا أما نحن مصلحون وهذا كلام غير متطعم لعدم العائد^(٢) .

١٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وآتيناهم من الكنوز ما لم يحصيها سموات) بالصيغة التي القوة إذ قال له قومه لا تفرح (إذ) منصوب بـ (تو)^(٣) .

قال أبو حيان : وهذا ضعيف جداً لأن انتقال الناتج الحسية ليس مقبداً بوقت قول قومه لا تفرح ويظهر أن يكون تقديره : فظهر الفاعل والفرح بما أوتي من الكنوز إذ قال له قومه لا تفرح^(٤) .

١٤ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (حتى إذا جاؤوك) أنه يجوز أن تكون (حتى) الجارة ويكون إذا جاؤوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم^(٥) .

(١) الكشف ١/١٣٧ .

(٢) البحر المحيط ١/٦٣ .

(٣) الكشف ٢/٤٨٥ .

(٤) البحر المحيط ٧/١٢٢ .

(٥) الكشف ١/٥٠٠ .

علماً بأن رأي الجمهور والمصنف أيضاً أنها طرف غير متصرف^(١) .
 وعدم التصرف قسمان : تقسيم لا يخرج عن الظرفية أو الطرفية والجزر
 بين^(٢) .

واخراجه لا ينطبق على واحد منها + والجمهور على أن (حتى) في
 الآية حرف ابتداء داطلة على الجملة بأسرها ولا عمل له^(٣) .

١٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (أما يلقن عندك الكبير) :
 « أما هي (أن) الشرطية زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ولذلك دخلت اللون
 المؤكدة في الفعل ولو افتردت (أن) لم يصح دخولها ، لا تقول : إن تكر من
 زيدا يكرهك^(٤) .

وما لم يجوزوا اجازوا غيره على قلة ، جاء في (الأشموني) : « وفل
 - التوكيد - بعد غير أما شرطية من طوالي الجزاء وذلك ينسمل إن
 المجردة عن ما و غيرهها ويشمل الشرط والجزاء »^(٥) .

١٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ألم أنت علام الغيوب) في
 قراءة من قرأ (علام) بالنصب : « ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص أو
 على التداء أو هو صفة لاسم إن »^(٦) .

(١) التمع ٢٠٦/١ ، الكشاف ٥٦٣/٢ .

(٢) الأشموني ١٣٢/٢ ، حاشية الصبان ١٣٢/٢ ، التصريح
 ٢٤٢/١ .

(٣) التمع ٢٠٦/١ .

(٤) الكشاف ٢٢٨/٢ .

(٥) الأشموني ٢٢٠/٣ .

(٦) الكشاف ٤٩٠/١ .

قال أبو حيان : « وهذا الوجه الأخير لا يجوز لأنهم اجتمعوا على أن ضمير التكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف وأما ضمير الغالب فليس خلافاً شاذ للكسائي »^(١٦) .

١٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من عباد الله ورسوله شأن له نار جهنم طائفاً فيها) : « ويجوز أن يكون (كان هـ) مطلقاً على (أنه) على أن جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا أنه من عباد الله ورسوله يهلك شأن له نار جهنم »^(١٧) .

وهذا الذي قدره لا يصح لأنهم نصوا على أنه إذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط ماضياً في المقطع أو مضارعاً مجزوماً بلم^(١٨) .

١٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لقد لبستم في كتاب الله إلى يوم السبت فهذا يوم السبت) : « فإن قلت : ما هذه الفاء وما حقيقتها ؟ قلت : هي التي في قوله ● فقد جثا خراسان ● وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قل إن صبح ما فقم من أن خراسان أقصى ما يراودنا بعد جثا خراسان وأن ما أن تخلص وكذلك أن كنتم متكررين للبعث فهذا يوم السبت أي فقد تبين بطلان قولكم »^(١٩) .

ونحوه ما جاء في قوله تعالى (فاقبلوا انفسكم ذلکم خير لکم عند ربکم فتاب علیکم)^(٢٠) ونحوه ما جاء في قوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرة

(١٦) النهر الزاخر ٢/ ٤٨ .

(١٧) الكشاف ٢/ ٤٧ .

(١٨) البحر المحیط ٥/ ٦٥ .

(١٩) الكشاف ٢/ ٥١٣ .

(٢٠) الكشاف ١/ ٢١٦ .

عينا^(١١) .

قال أبو حيان : « وأما حذف فعل الشرط وإدائه الشرط ما والهاء
الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » . وأما جزم الفعل بعد
الأمر والنهي وأصلهما فله « . . . مكان آخر »^(١٢) .

١٩ - جاء في (الكافي) في قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم) :

« والهاء جواب شرط محذوف تقديره إن اقتلتم يقتلهم فأنتم لم
تقتلوهم »^(١٣) .

قال ابن هشام : ويرد أن الجواب النفي يتم لا تدخل عليه الهاء^(١٤) .
وذكره غيره من أنحاء أنه يجوز أن يقرن المضارع النفي بلا لو لم
يقتضه^(١٥) .

٢٠ - قال الزمخشري في قوله تعالى (فإن كن نساء فوق اثنين) :
« فإن قلت : هل يصح أن يكون الضميران في (كن) وكانت مبهمين ويكون
نساء واحدة ضميرا لهما على أن (كن) تامة ؟ قلت : لا أبعد ذلك »^(١٦) .
وعفا الذي لم يبعد الزمخشري هو بعيد أو ممنوع البنية لأن كان
ليست من الأفعال التي يكون فعلها ضميرا يفسره ما بعده بل هو مخلص
من الأفعال نعم ونسب وما حمل عليهما وفي باب التنازع^(١٧) .

(١) الكشف ٢١٨/١ .

(٢) البحر المحیط ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٣) الكشف ٩/٢ .

(٤) النقي ٦٤٧/٢ .

(٥) الرطبي في الكافية ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، الاشموني ٢١/٤ - ٢٢ .

(٦) الكشف ٣٨٢/١ .

(٧) البحر المحیط ١٨٢/٢ .

٢١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فتكلموا حينئذ مريئا) :
« وهما وصف للمصدر أي اكلا حينئذ أو حال من الضمير أي ككلموا وهي
عني مريء »^(١) .

قال أبو حيان : « وهو قول مخالف لقول الأمة المربة لأنه عند
سيبويه وغيره منصوب بضمير فعل لا يجوز اظهاره »^(٢) .

٢٢ - جاء في (النهر اللامع) في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا) : « قال الزمخشري يجوز أن يكون (الذين قتلوا)
مفعلا ويكون التقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتا أي ولا يحسبن الذين
قتلوا أنفسهم أمواتا ... في قراءة (ولا يحسبن) « اما تقديره فلا يحسبهم
الذين قتلوا فيه تفسير الضمير بالمفاعل الظاهر وهو لا يجوز »^(٣) .

٢٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) : « (أن يؤذن لكم) في معنى الظرف بتدريه
وقد أن يؤذن لكم وغير الظرفين حال من (لا تدخلوا) ومع الاستثناء على
الوقت والمحل معا »^(٤) .

جاء في (الهمع) أنه لا ينوب المصدر المؤول عن الظرف^(٥) .
وقال أبو حيان : « وقد نصوا على أن المصدرية لا تكون في معنى
الظرف ... »

(١) الكشاف ١/ ٣٧٧ .

(٢) البحر المحیط ٣/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٦١ ، النهر اللامع ٣/ ١١١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٥٤٧ ، ١/ ٢٩٤ قوله تعالى (أن أمم الله الملك) .

(٥) الهمع ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٨٢ ، القضي ١/ ٣٠٥ .

وأما إن الاستثناء وقع على الوقت والحال معا فلا يجوز عسلي مذهب الجمهور^(١) .

٢٤ - جاء في (الكنز) في قوله تعالى (فطلقوهن لمدتهن) أن التقدير : « فطلقوهن مستبيلات لمدتهن »^(٢) .

قال أبو حيان إن هذا التقدير « ليس بجيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يحدث العامل في الصرف والجار والجرور إذا كان خاصا بل إذا كان كونا مطلقا « نو قلت : زيد عندك أو في الدار ، تريد « ضاحكا عندك أو في الدار لم يجر »^(٣) . وسوب ابن هشام تقدير الرمضري ونسب أبا حيان إلى الوهم^(٤) .

٢٥ - جاء في (الكنز) في قوله تعالى (إن نكح الأختا) : « فإن قلت : ما معنى أن نكح الأختا ؟ قلت : أسد نفن ظنا وسعاه أثبات الظن فحسب فأدخل حرفا أعني والاستثناء بقاء أثبات الظن مع نفي ما سواء وزيد نهي ما سوى الظن توكيدا »^(٥) .

والعلوم في النحو أنه « يصح المرفع لجميع المعدولات إلا المصنوع المؤكدة فلا يجوز ما ضربت الأضربا وأما (إن نكح الأختا) فتأول »^(٦) .

٢٦ - جاء في (الكنز) في قوله تعالى (دنكم الله ربكم له الملك) أنه

(١) البحر المحيط ٢/٢٤٦ .

(٢) الكنز ٢/٢٢٩ .

(٣) البحر المحيط ٨/٢٨١ .

(٤) مغنى اللبيب ٢/١٤٨ = ١٤٩ .

(٥) الكنز ٣/١١٦ .

(٦) الاشتقاق ٢/١٥٠ ، الرضي على الكافية ١/٢٥٦ . البحر المحيط ٨/٥٢ .

• يجوز في حكم الأعراب إبتداع اسم الله صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان
وربكم خيرا لولا أن المضي يأباه،^(١) .

قال أبو حيان : • أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم والعلم
لا يوصف به ... وأما قوله لولا أن المضي يأباه فلا يأباه المضي لأنه يكون قد
أخبر بأن التثنية إليه بطلت الصفات والأفعال المذكورة ربكم،^(٢) .

٢٧ - جاء في (الكشاف) : هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل
أهل بدليل قوله :

● أهل رأونا بسفح المدح ذي الأكم^(٣) ●

ونقله في (الموصل) عن سيويه قال : • وهذا سيويه أن هل بمعنى
(قد) ألا هم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام،^(٤) .

قال ابن هشام : • ولو كان كما ذكر لم تدخل الألف على الفعل كقوله^(٥) .
قال : ولم أر في كتاب سيويه ما نقله عنه إنما قال في (باب عدة ما يكون
عليه الكتم) ما نصه : • وهل وهي للاستفهام،^(٦) ولم يزد على ذلك .

٢٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولئن لم ينزلناكم بشسرا مثلكم
لأنكم أنذ لحاسرون) • أنذ وانعم في جزاء الشرط،^(٧) .

وجاء فيه في قوله تعالى (لئن اتبعتم شعيبا لأنكم أنذ لحاسرون) :

(١) الكشاف ٥٤٧/٢ .

(٢) النهر اللام ٢٠٦/٧ - ٢٠٩ .

(٣) الكشاف ٢٩٥/٢ .

(٤) المنفصل ٢٦/٢ .

(٥) المحلى ٢٥١/٢ ، الجمع ٢٧/٢ .

(٦) كتاب سيويه ٢٠٥/٢ .

(٧) الكشاف ٢٦٢/٢ .

• فلان قلت : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لثن انقسم شيئا
وجواب الشرط ؟ قلت : انكم اذن لخاسرون ساء مسد الجوابين ،^(١) .

وجاء في (المائق) في قول معاوية (رضي) : « لثن ثمتت على ما يلغضي
من عزمتك لأصالحن صاحبي » ، اللام في (لثن) هي الموطئة للقسم
وقد لف القسم والشرط جاء بقوله لأصالحن فوقع جوابا للقسم وجزءا
للشرط وفيه ،^(٢) .

والعلوم في النحو انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمابق منهما
فار تقدمها ما يحتاج الى خبر فانت مخطئ ان تجعله لأي منهما .
قال ابن مالك :

واحدف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت فهو ملتبزم
جاء في (شرح الأشموني) : « واحدف لدى اجتماع شرط غير
استعني وقسم جواب ما اخرت منها استثناء بجواب المتقدم فهو أي الحذف
ملتزم فجواب القسم يكون مؤكدا باللام أو أن أو متبعا . وجواب الشرط
مفروق بفاء أو مجزوم ،^(٣) .

وجاء في (شرح التصريح) إضافة الى ذلك : « ولا يجوز جمعل
الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ان لم يتقدمها ذو خبر فلا يجوز
واحة ان قام زيد اقم ،^(٤) .

(١) الكشف ٥٦١/١ - ٥٦٢ .

(٢) المائق ٣٣/١ - ٣٤ .

(٣) الأشموني ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٤) التصريح ٢٥٣/٢ وانظر ابن عقيل ٢٨٥/٢ .

قال أبو حيان : « فإن عني أرمضتري بقوله (ساد مسد الجواين)
 أنه اجتزى ، به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن عني به أنه من حيث
 الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجبلة ينتج أن تكون لا موضع لها
 من الأعراب وإن يكون لها موضع من الأعراب »^(١) .

٢٩ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

فإن تبشئ بالشتري أم قسط لا اغتبط بالشتري قبل أطول

« وجواب الشرط (لا) و (لا) هذه جواب قسم محذوف وتقديره
 والله لا اغتبط بالشرط موعى ، نلقم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه
 جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد والله لأكرمه »^(٢) .

وواضح أن النحاة لا يرضون نحو إن جاء زيد والله لأكرمه لأن
 الشرط متقدم والصواب (أكرمه) .

وأما قوله (وجواب الشرط لا) فمعلوم أن (أن) لا تجيب باللام
 وإنما بالهاء .

٣٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أعياكم من قرية إلا وإياها
 كتاب معلوم) « (وإياها كتاب) : جملة واقعة صفة لقرية والقياس لا يتوسط
 الواو بينها »^(٣) وإما توسط لأنك تصوق الصفة بالموصوف كما يقال
 في الحال جاني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب »^(٤) .

ذكر ابن هشام أن الواو « لا تعرض بين الموصوف وصفته خلافاً

(١) البحر المحيط ٣٤٥/٤ وانظر ٢٠٤/٦ .

(٢) اعجب العجب ٥٦ .

(٣) ليس هناك رابط بين جملة الخبر والابتداء والصواب : أن
 لا يتوسط .

(٤) الكشف ١٨٧/٢ .

لزم مختصري ومن وافقه ***

مطلوبية مانحان : (الواو) و (الـ) ولم ير الزمخشري وأبو الهيثم واحدا منهما مانحا وكلام التعويين بخلاف ذلك ،^(١) .

وفي (حاشية التصريح) ان « ما ذهب اليه جابر الله من توسط الواو بين الحذف والتوصيف » سد لأن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من البصريين والكوفيين يعول عليه فوجب ألا يلتفت إليه ،^(٢) .
والواو في مثل هذا للحال .

٣١ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون » شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) : « (شهر رمضان) وقريء على نصب على صوموا شهر رمضان أو على على الأبدال من (إيماناً معدودات) أو على أنه مفعول (وإن تصوموا) »^(٣) .

وفي حاشية على الكشف لمجهول ان رشيد الدين الوطواط رحمة الله عليه اعترض على قوله (أو على أنه مفعول وإن تصوموا) بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو كاتفلة من التوصل وزعم ان الحذف لا يجوز له^(٤) .

٣٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) : « قريء ثم يدركه الموت » رفيع على أنه خبر مبتدأ محذوف وقيل رفع الكاف مقول من الهاء كأنه أراد ان ينف عليها ثم نقل حركة الهاء إلى الكاف كقوله :

(١) المغني ٤/٤٢٢ ، التصريح ١/٢٧٧ .

(٢) حاشية التصريح ١/٢٧٧ ، والنظر ابن عقيل ١/٢٥٩ ، النهر ٥/٤٤٣ ، ٧/٤٠ ، الجمع ١/٣٣٠ .

(٣) الكشف ١/٢٥٦ .

(٤) حاشية على الكشف الورقة ٦٤ .

● من عزي سبني لم اضربه^(١) ●

وفي حاشية على اكتشاف لمجهول تعقب على قوله (وقيل رفع الكاف) :
 اراد الضم ونحوه ، وهذا التوجيه ضعيف جدا لأجراء الوصل مجرى
 الوقت والحل أيضا ثم تحريك الهاء بعد انقل بالضم واجراء الضمير
 المصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عجبه من عزي سبني لم اضربه
 فليس فيه الا القتل واجراء الضمير مجرى الجزء من الكلمة ،^(٢) .

٣٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد
 كل أولئك كان عنه مسؤولا) : « وعنه في موضع الرفع بالفتحة ...
 فمسؤول مبتدأ الى الجذر والمجرور »^(٣) .

ولا يصح هذا الاعراب لأن (عنه) متقدم وتاب الفاعل لا يتقدم على
 عامله^(٤) .

٣٤ - جاء في (الكشاف) ان « الواو قد تجيء للإباحة في نحو
 فولت : جالس الحسن وابن سيرين » ألا ترى انه لو جالسا جميعا أو
 واحدا منهما كان متشكلا^(٥) .

قال ابن هشام : « ولا تعرف هذه المقالة لبحوي »^(٦) .

(١) الكشاف ٤٢٠/١ .

(٢) حاشية على الكشاف لمجهول الورقة ١١٦ .

(٣) الكشاف ٢٣٣/٢ .

(٤) انظر التصريح ٢٨٨/١ . النهر الماد ٢٥/٦ .

(٥) الكشاف ٢٦٢/١ .

(٦) لفظي ٦٤/١ ، ٣٥٨/٢ . وانظر الاسموني ١٠٨/٢ . الوهم

١٣٠/٢ .

٣٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ولستوف يعطيك ربك فترضى) : « لستوف = قلت هي لام الابتداء الداخلة على الضارع تعطي معنى والابتداء محذوف تقديره ولأنت سوف يعطيك »^(١) .

وجاء فيه : « فأن قلت : لام الابتداء الداخلة على الضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجاءها إلا مخلصه لتوكيد كما اخضعت الهمزة في يا لله للتمويض »^(٢) .

قال ابن هشام : « وإنما يضاف قول الزمخشري أن فيه تكليفاً لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وطلع اللام عن معنى الحال لكلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال »^(٣) .

٣٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ثم لنزعهن من كل شجرة) بهم اند على الرحمن (قوله : « ويجوز أن يكون النزع واقعا على (من كل شجرة) لقوله سبحانه (ووهبنا لهم من رحمتنا) أي لنزعهن بعض كل شجرة فكأن قال : من هم ؟ قليل : بهم اند عجا »^(٤) .

قال ابن هشام : « وفيه تصف ظاهر ولا اعلهم استعمالوا ايا الموصولة مبتدأ »^(٥) .

٣٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (بما غفر لي ربي) : « ويحتمل أن تكون استهابة يعني أي شيء غفر لي ربي ؟ ... إلا أن

(١) الكشف ٣/٢٤٥ -

(٢) الكشف ٢/٢٨٦ -

(٣) اللغوي ١/٢٢٩ -

(٤) الكشف ٢/٢٨٧ -

(٥) اللغوي ١/٧٨ -

فولك بم نغر لي دهي بطرح الألف أجود وإن كان أثباتها جاترا^(٤١) .
وجاء فيه في قوله تعالى (فبما أغويتني) : « وقيل (ما) للاستفهام
كأنه قيل أي شيء أغويتني ثم ابتداء لأقصدن وإثبات الألف إذا أدخل حرف
الجر على (ما) الاستفهامية قليل شاذ »^(٤٢) .

وهو مخالف لقوله الأول إذ أجزء في الأول وشذذ في الثانية^(٤٣) .

٣٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واتبع الذين ظلموا
ما امرقوا فيه) :

« ويجوز أن يكون المعنى في القراءات المتعددة أنهم اتبعوا جزاء اتزانهم
وهذا معني قوي »^(٤٤) .

وهذا التأويل لا يجوز إذ عد ما مصدرية مع أنها عاد عليها عائد في
قوله (فيه) .

قال ابن هشام : « وللمختصري غلطة ... فإنه جوز مصدرية ما في
(واتبع الذين ...) مع أنه قد عاد عليها الضمير »^(٤٥) .

٣٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حين إذ أصبجتكم كثرتكم » : فإن قلت : كيف عطف الزمان على
المكان وهو (يوم حين) على المواطن ؟ قلت : معناه وموطن يوم حين أو في
أيام مواطن كثيرة ويوم حين ويجوز أن يراد بالمواطن الوقت^(٤٦) .

(١) الكشف ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

(٢) الكشف ٥٤٢/١ .

(٣) المعنى ٢٩٩/١ .

(٤) الكشف ١٢٠/٢ .

(٥) المعنى ٣٠٦/١ .

(٦) الكشف ٣٣/٢ .

قيل لا مانع من عطف الزمان على المكان^(١) .

٤٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولا يعلم الله الذين جاءعدوا منكم ويعلم الصابرين) في قراءة من قرأ (ويعلم) يرفع اليهم ان الواو للحال كانه قيل ولا تجاهدوا وانتم صابرون^(٢) .

وذكر في قوله (من) في التوبة النصوص : * هو التدم على الذنب حين يخرط منك وتستغفر الله بدمانك *** ان الواو في (وتستغفر) للحال^(٣) .
علما بان الشواوين صرحوا ان الواو تستع في المضارع الثابت المجرد من قد^(٤) .

٤١ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

تواثين من شئ اليه فضسها كما ضم الاخوان الاصايرم منهل^(٥)
* ومن شئ متعلق - (تواين) ومن راءة والتقدير : تواين مفرقين^(٦) .

ولا يصح ان تكون (من) زائدة اذ ان لرباطها شروطا هي :

١ - ان يسبقها نفي أو شبهه وهو النفي والاستفهام .

٢ - ان يكون مجرورا نكرة .

(١) الانصاف من الكشاف ٢/٢٢ ، حاشية التصريح ١/٣٢٧ -

٣٢٨ ، حاشية البيان ٢/١٢٤ - ١٢٤ .

(٢) الكشاف ١/٣٥٢ .

(٣) الفائق ١/٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) التصريح ١/٣٩٢ ، الاشعولي ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، البحر المحیط

٣/٦٦ .

(٥) الاخوان جمع ذود وهي ما بين الثلاثة الى العشرة من الابن .
الاصايرم جمع صرمة وهي العظماء من الابن نحو التلالين ، الملهل : المورد
(انظر لامة العرب شرح والحقيق الدكتور محمد يديع شريف - منشورات
مكتبة الحياة بيروت .

(٥) اعجب العجب ٤٩ .

٣ - ولا تكون هذه النكرة إلا مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به^(١) .
ولا تتوفر هذه الشروط فيها .

٤٢ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

إذا ودعت أصدرتها لم أهبها تنوب فتاتي من ثخيت ومن هل^٢
• وهل مأخوذ من الملو يستعمل على وجوه (هل) بكسر اللام أي من مكن
حال قال امرؤ القيس :

● كجلمود صخر حطه السيل من هل ●

و (هل) بفتح اللام قال أبو النجم :

● بانت توش الحوض نوحاً من علا ●

و (هل) بضم اللام •••^(٣) .

ولم يفرق بين أوجه الاستعمال هذه • جاء في (المقني) : • هل - متى
أريد به المعرفة كان مبني على الضم تشبهاً له بالغايات ••• ومتى أريد به
النكرة كان معرباً كقوله :

● كجلمود صخر حطه السيل من هل ●

أو المراد تشبيه القرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من
علو مخصوص^(٤) .

٤٣ - جاء في (الفائق) في قوله (س) (••• من حين يخرج من
بينه •••) :

• ولا يجوز أن يفتح (حين) كما فتحه في قوله :

(١) الأشموني ٢/٢١٢ .

(٢) اعجب العجب ٥٣ .

(٣) المقني ١/١٥٤ .

● على حين عاثت الشيب على الصبا ●

لأنه مضاف إلى سرب وذلك إلى بني^(١) .

ذكر ابن هشام أنه يجوز إعرابها أو بنائها ألا إن الإعراب في نحو هذا يرجع لأنه مضاف إلى سرب^(٢) . وما ذهب إليه الزمخشري هو مدعي البصريين^(٣) .

٤٤ - جاء في (عجب العجب) في قول الشاعر :

فلم تَكْ إلا نساءً ثم هومت قلنا قطاة ربح أم ربح جندل^(٤)
« وقيل قطاة مبتدأ وربح خبره وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم ينفو بشيء كاللواضع التي يبتدأ بالتكرات فيها^(٥) .
وليس فيه بعد كما ذكر لأن النكرة مسبوقة باستفهام مقدر وهو مسرّع .

٤٥ - جاء في (الفاقي) : « قال سويد بن غفلة رحمه الله تعالى ...
قللت يا أمير المؤمنين : يومٌ عهدٌ وحظيفة .

يوم عهد - خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يكون استفهاماً لأن حرف الاستفهام لا يجوز حذفه إلا في مثل قولك : زيد في الدار أم على السطح لأن (أم) المدبلة للهزة تدل عليها . ولو قلت زيد في الدار ؟ وانت تريد الاستفهام كنت مختلئاً عند البصريين^(٦) .

(١) الفاقي ١/ ٩٢ .

(٢) شعور النصب ٧٨ - ٨٠ .

(٣) الاشتوني ١/ ٢٥٧ ، التصريح ٢/ ٤٢ .

(٤) النية : الصوت ، هومت : نمت ، وذكر (أجمل) مكان (جندل) أي مسرع .

(٥) عجب العجب ٦٠ .

(٦) الفاقي ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩ .

وما لم يجره جازر + جاء في (المغني) : * والألف أصل أدوات الاستثناء ولهذا خصت بأحكام *

أجدها : جواز حذفها سواء تقدم على أم ... أم لم تقدمها كقول الكميث :

علمت وما شوقاً إلى اليض الطرب ولا لباً مني وذو التسيب يلعب
أراد : أو ذو التسيب يلعب ... والاختص بقيس ذلك في الاختيار عند أمن التيسر^(١) *

٤٦ - ذكر الزمخشري أن (هرفات) معروف لأن تاء ليست لتأنيث وإنما هي والألف للجميع^(٢) *

قال ابن مالك : اعتبار تاء هرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو هرفة ومسلية لأنها تأنيث مع جمعية ولأنها علامة لا تغير في وصل ولا وقف^(٣) *

ومن الملاحظ أن كليهما لم يستشهد بسماع وإنما هو استدلال عقلی *

٤٧ - جاء في (الثني) أشقة مما خرجوه على الأمور المستبعدة وأمثالها : المستبعدة قال :

* وسأضرب لك أشقة مما خرجوه على الأمور المستبعدة لتجنبها وأمثالها :

قال الزمخشري في (وكل امر مستقر) فمن جر (مستقر) : أن كلا عطف على السابقة^(٤) * وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلاه) أنه

(١) المغني ١/١٤ - ١٥ • الوهم ٢/٦٩ *

(٢) الكشاف ١/٣٦٤ *

(٣) المغني ٢/٣٤٦ *

(٤) الكشاف ٢/١٨٢ *

عطف على (وفي الأرض آيات)^(١٦) وإبعد من هذه قوته (فاستغفهم الرباء)
 البهائم (أنه عطف على (فاستغفهم الله خلقاً) نقل : هو معطوف على مثله
 في أول السورة وإن تابعت بينها المسافة^(١٧) .

والجواب خلاف ذلك كله .

وأما (وكل امر مستقر) فمبتدأ حذف خبره أي وكل امر مستقر
 عند الله واقع أو ذكر وهو (حكمة بالغه) وما بينهما اعتراض ...

وأما (وفي موسى) عطف على (بها) من (وتركها فيها آية لمن
 يخافون العذاب الأليم)^(١٨) .

٤٨ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى (إنما تكونوا بدركم الموت)
 فعن رفع (يدرك) : أنه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله أي ولا تظلمون
 قبلاً إنما تكونوا^(١٩) .

يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ثم يتبدى
 (بدركم الموت ولو كنتم في روح مثبته) وهذا مردود بأن سبويه وغيره
 من الأئمة تصحوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وقبل الشرط ما في^(٢٠) .

٤٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (انهم يعد لهم كم اعطاكم) :
 « فاعل لم يعد الجملة بعده يريد أن يعد لهم هذا بمعناه ومضمونه »^(٢١) .

(١) الكشف ١٧٠/٣

(٢) الكشف ٦١٢/٢

(٣) القلي ٥٤٩/٢ - ٥٥٠

(٤) الكشف ٤٦٠/١

(٥) القلي ٥٤٥/٢

(٦) الكشف ٣١٨/٢

علما بأن الفاعل لا يكون جملة^(١٩) . وذكر فيه في قوله تعالى
(ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنه حتى حين) : (بداهم) فاعله
مضمر لدلالة ما يسره عليه وهو (ليسجنه) والمعنى بداهم بداء أي ظهر
لهم رأي ليسجنه^(٢٠) . فلم يقدّر العامل جملة .

٥٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) :

« والشهر منصوب على المظرف وكذلك الله في (فليصمه) ولا يكون مفعولا
به »^(٢١) علما بأن ضمير المظرف لا ينصب على الطريقة بل يجب حرره يعني^(٢٢) .

ونعود ما ذكر في (الكشاف) أيضا في قوله تعالى (ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود) : « (يوم مشهود) مشهود فيه فانسجع في
المظرف بأجراله مجرى المفعول به »^(٢٣) .

٥١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لأعدن لهم صراطك
المستقيم) (صراطك) وانصبه على المظرف كقوله :

● كما عدل الطريق الكعب ●^(٢٤)

وجاء في (الفائق) في قوله :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين ألا طمعتي أم مبدء

(١) القلي ٥٨٩/٢ .

(٢) الكشاف ١٢٦/٢ .

(٣) الكشاف ٢٥٦/١ .

(٤) التصريح ٢٤٠/١ - ابن يعيش ٤٦/٢ .

(٥) الكشاف ١١٥/٢ .

(٦) الكشاف ٥٤٢/١ .

(خيمتي) تصب على الطرف احرى الحدود بحرى اليهم كبيت الكتاب :

● كما غسل الطريق التعلب ●^(١)

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (فاستلقوا الصراط) ان الصراط منصوب على الطرف وعلى اسقاط البحار^(٢) .

ونحوه ما جاء فيه في (سندها سيرتها الأولى) ان سيرتها ظرف^(٣) .
واصواب انها كلها على نزع الخفض لانها غير مبهمة وشرط ظرف
امكان ان يكون مبهمة^(٤) . كما ذكر ذلك هو نفسه ، جاء في (الانبواج) :
(الطرف) - المكان لا تصب منه الا اليهم نحو قمت اهلك ولايد
للمحدود من (في) نحو صليت في المسجد^(٥) .

٥٢ - جاء في (الكشف) في توليه (اوعيتهم ان جاءكم ذكر) :
الهمزة لانكار وانواع للمطوف والمطوف عليه محذوف كأنه قل اكدبتم
وعصيتهم^(٦) .

قول ابو حيان هذه نزعة لمختصرة^(٧) .

وقال ابن هشام ان تقديم همزة الاستفهام على واو المعلق وقائه وتم
نبيه على اصلها في المصدر ... هنا مذهب سيويه والجمهور وخالفهم
جماعة اولهم الرمضيري فزعموا ان الهمزة في تلك الواضع في محلها

(١) المائق ٨١/٦ .

(٢) الكشف ٥٩٢/٢ .

(٣) الكشف ٢٩٩/٢ .

(٤) التصريح ٢٢٩/١ - ٢٤٠ - ٣١٢/١ ، الانبواج ١٢٩/٢ ،

١٣٩ ، ٩٠/٢ - ٩١ ، المنى ١٤٢/١ ، ٥٧٦/٢ .

(٥) الانبواج شرح اردبيلي ٢٦ .

(٦) الكشف ٥٥٣/١ .

(٧) البحر المحيط ٢٤/٢ .

الأصلي *** ويضرب قولهم « فيه من الشكف وأنه غير مطرد في جميع
الواضع أما الأول فلدعوى حذف الجمله *** وأما الثاني فلأنه غير ممكن
في نحو (أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)^(١) .

علما بأنه جاء في (الكشف) أيضا في قوله تعالى (ويقول الإنسان أنا
ما مت لسوف اخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا) : « لوأوحصت (لا يذكر) هي (يقول) ووسطت همزة الأنكر
بين المطوف عليه وحرف المطب يعني يقول ذلك ولا يذكر حال الشئ
الأول »^(٢) .

وهذا مخالف لقوله الأول « قال أبو حيان « وهذا وجوع منه إلى
مذهب الجراحه من أن حرف المطب إذا تحسنت همزة فأنها عطف ما بعدها
على ما قبلها وقدست همزة لأن بها صدر الكلام وكن مذهبه أن يقدو بين
همزة والحرف ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فقر همزة على حالها
وليست مقدمة من تأخير »^(٣) .

٥٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ليلوكنم إيكم احسن عملا) :
« فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل اليلوى ؟ قلت لا في معنى الاستمرار من
معنى العلم لأنه طريق إليه فهو ملازم له كما تقول : انضر إليهم احسن وجهه
واسمع أيعهم احسن صوتا لأن النظر والاستماع من طرق العلم »^(٤) .

(١) معني الطبيب ١٦/١ ، الجمع ٦٩/٢ ، الرضي على الكافية
٤٠٨/٢ ، شرح التصريح ١٥٥/٢ ، ٢٥٢/٢ .

(٢) الكشف ٢٨٦/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٠٧/٦ .

(٤) الكشف ٩١/٢ .

وفي سورة الملك في قوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) أيضا قال : « فإن قلت : من أين تخلق قوته (أيكم أحسن عملا) بلعل الهوى ؟ قلت : من حيث أنه تضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعلمكم أيكم أحسن عملا وإذا قلت علمته أريد أحسن عملا أم هو كانت هذه الجملة وإقامة موقع الثاني من مفعولين كما تقول علمته هو أحسن عملا . » فإن قلت : أليس هذا تعليل ؟ قلت : لا إنما التعليل أن توقع بعده مريد سيد المفعولين جميعا كقولك علمت أيهما عمرو وعلمت أزيد متعلق . ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدرنا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليلنا لأخرقت الحالين كما اختلفنا في قولك : علمت أزيد متعلق وعلمت زيدا متعلقا^(١) .

ونذكر ابن هشام أن في هذا الكلام اضطرابا ثم قال : « ولم أجد على تعليل النظر البصري والاستماع إلا من جهته »^(٢) .

٥٤ - جاء في (الكشف) في قوله (يريد الله بيمينكم) أن أصله يريد الله أن يبين لكم فزبدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا اله الا^(٣) .

قال أبو حيان : « وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين » وأما كونه خارجا عن أقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي (يريد) والمفعول متأخر وأخسر (أن) بعد هذه اللام وأما كونه خارجا عن قول الكوفيين فاهم يجعلون النسب باللام لا بـ (أن)^(٤) .

(١) الكشف ٢/ ٢٥١ .

(٢) القضي ٢/ ١١٨ ، التبر لك ٥/ ٢٠٤ .

(٣) الكشف ١/ ٣٩٢ .

(٤) البحر المحيط ٣/ ٢٢٥ .

٥٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) : « فإن قلت لأشعر اسم الفاعل إضافه غير حقيقي فلا يكون مطلقاً معنى التعريف فكيف ساء وقوعه صلة لمعروفة ؟ قلت : إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الانعزال ... قالاً إذا قصد معنى الماضي ... أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبد كانت الإضافة حقيقة كقولك مولى العبد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (فاني الأسباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حياءً) أن (الشمس والقمر) « يكونان معطوفين على محل الميل » . فإن قلت : كيف يكون الليل محل والأشعر حقيقة لأن اسم الفاعل المضاف إليه في معنى الماضي لا تقول زيد ضرب عمراً أمس ؟ قلت : ما هو في معنى الماضي وإنما هو دال على محل مستمر في الأزمنة المختلفة »^(٢) .

وهو ماضٍ ما قاله أولاً فقد عد الإضافة في (مالك يوم الدين) حقيقة لأنه دال على زمان مستمر ولم يدها حقيقة في الآية الثانية لأن اسم الفاعل دال على زمان مستمر^(٣) . ورد أبو حيان في الآية الثانية^(٤) . وفي (شرح التلخيص) أنه إذا كان اسم الماضى بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة فهي إضافة باعتبار أن أحدهما أنها محضة باعتبار معنى الماضي فيه ... واليهما أنه آخر محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ... وعلى هذا

(١) الكشاف ١/ ٢٦ - ٢٧ .

(٢) الكشاف ١/ ٥١٨ - ٥١٩ .

(٣) انظر معنى التلييب ٢/ ٥١١ - ٥١٢ . تعليق السيد الجرجاني على الكشاف ١/ ٢٦ - ٢٧ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ١٨٦ - ١٨٧ .

يصل تجويز الزمخشري كون الشمس معطوفة على محل المثل^(١١) .

٥٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (هذه آية الله لكم آية) :
« من قلت : ميم يتعلق (لكم) ؟ قلت : آية حالا منها مقدمة لأنها نو . حـ .
كانت صفة لها فلما قلعت انتصبت على الحال »^(١٢) .

قال أبو حيان : « وهذا متناقض لأنه من حيث يتعلق لكم بأسمية
كن (لكم) معصولا لآية وإذا كان معصولا لها امتنع أن يكون حالا منها لأن
الحال يتعلق بمحذوف فناقض هذا الكلام لأنه من حيث كونه معصولا لها
كانت هي العاملة ومن حيث كونه حالا منها كان العامل غيرها »^(١٣) .

٥٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (قالوا نريد الهك وآله المثل
إبراهيم وإسمائيل واسحق آلها واحدا) أن (الها) يجوز أن يتصلب على
الاختصاص^(١٤) . وقد نص النحويون على أن التصور على الاختصاص
لا يكون نكرة ولا مبهما^(١٥) .

وجاء نحوه في قوله تعالى (قد كان لكم آية في اثنين المقت - منه -
تعالى في سبيل الله ... »^(١٦) .

وجاء نحوه أيضا في قوله تعالى (نصيبا مقروضا)^(١٧) .

٥٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (كونوا مردة جاسئين) أن

(١) التصريح ٧٠/٢ .

(٢) الكشف ١٠٥/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٩/٥ .

(٤) الكشف ٢٤٠/١ .

(٥) البحر المحيط ٤٠٣/١ .

(٦) الكشف ٣٩٢/١ ، النهر اللامع ٣٩٢/٢ .

(٧) الكشف ٢٢٩/١ ، النهر اللامع ١٧٥/٢ .

- (قودة حاشئين) خبران أي كونوا جامعين بين الفردية والخصوص^(١) .
وجاء في (اعجب العجب) في قوله :

● يروح ويغدو داعها يتكلم ●

- إن داعها يتكلم خبران ليطور^(٢) .
ويرى قسم من الضحاك أنه لا يجوز تعدد خبرها^(٣) .
وفي حاشية على الكشف للفتاوي إن (حاشئين) في الآية خبر إذ
لو كان صفة قودة قليل حلقة^(٤) .

٥٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واذكروا ما جعلكم خلقاً)
أن (اذ) مفعول به وليس يظرف أي اذكروا وقت استخلاصكم^(٥) .

- وجاء نحوه في قوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم)^(٦) .
قال أبو حيان : « وهذا ليس بجيد لأن (اذ) من الظروف التي
لا تصرف فلا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مفعولة »^(٧) .

وأرى أن الحق مع الزمخشري فإن (اذ) وإن كانت لا تصرف
تكون مضافة إليها نحو بومئذ وحينئذ وتكون مفعولة به أيضاً والعنى في
الآية عليها لأهل الظرفية . جاء في (الغني) أن (اذ) تكون مفعولاً به نحو
(واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم) . وبعض المبرزين يقول في ذلك أنه

(١) الكشف ٢٩٦/١ .

(٢) اعجب العجب ٢٢ - ٢٣ .

(٣) جمع التوامع ١١٢/١ .

(٤) حاشية على الكشف - للفتاوي الورقة ٨٢ .

(٥) الكشف ٥٥٤/١ .

(٦) الكشف ٥٦٠/١ وانظر ١٦/٢ - ١٢ .

(٧) النهر الماد ٢٢٤/٢ .

طرف ... وهذا ومع فاعلى لاختصاصه حيثه الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستيفل وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالكلمين ما والما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه. (٩١) .

٦٠ - جاء في (الكشف) في قراءة بعضهم (لن من ^٢ الله على المؤمنين اذا بعث منهم رسولا) ... ووجه وجهان ... (ان) في محل الرفع كانه في وقت : اطلب ما يكون الامير اذا كان قائما بمعنى لن من الله على المؤمنين وقت بعثهم. (٩٢) . فمقتضى هذا الوجه ان (ان) مبتدأ قال ابن هشام ولا تعلم بذلك فلا . ثم تقيده بالمثل غير مناسب لان الكلام في (ان) لا في (اذا) ولكن حقه ان يقول (ان كان) لانهم يتحدرون في هذا المثال (ان) تارة و (اذا) اخرى بحسب معنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكنا و مشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان (اذا) المقدرة في موضع نصب ولكن يجوز حذفها كونها في موضع رفع نصبها بقول بعضهم : اطلب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فان الرفع مظهر في اذا والمبتدأ على الخبر. (٩٣) .

٦١ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيت) انه يجوز ان ينصب (ان يؤتى) بفعل مبسر بان عليه هوى (ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم) كانه يؤتى من الله ان الهدى هدى الله فلا تكفروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيت. (٩٤) .

(٩١) المغني ١/ ٨٠ .

(٩٢) الكشف ١/ ٣٥٩ .

(٩٣) المغني ١/ ٨١ . صحيح الهوامع ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٩٤) الكشف ١/ ٣٢٩ .

قال أبو حيان : « وهو يريد لأن فيه حذف حرف التهي ومعنونه ولم يحفظ ذلك من لسانهم »^(١) .

٦٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كأنه الناس) ان التقدير ارسالة عامة^(٢) .

جاء في التصريح وهو صدام لقال ابن الدعي ان كاسة لا تستعمل إلا حدا وان الكسة لا تنوب عن الوصوف إلا اذا كان متاداً ذكرها معه^(٣) .
وتكفي هذا التقدير خشية الأملال^(٤) .

من هذا العرض فلما أخذ نستطيع أن قسم هذه الآخذ على قسمين اساسين :

١ - ما أخذ اجتهادية كان في قسم منها خالف اجماع النحلة أو خالف غالبية النحلة وله في كثير منها غير وهي الآخذ التالية . وهي - في جملة - ان دلت على شيء . فلما يدل على مقدار اخذه يبدأ الاجتهاد وعدم اتبعه بأقوال من سبقه من النحلة وله في ذلك أو في كثير منه غير ما دام الأمر في حدود الاجتهاد وعدم الأثر ، بمعنى وعدم الخروج على الأصول الأساسية للتجو .

(١) النهر اللاد ٢/٤٩٤ .

(٢) الكشف ٢/٥٦٢ .

(٣) التصريح ١/٣٧٩ .

(٤) الطر ايضا : الكشف ١/٥٣٩ ، التصريح ١/٣٩١ - حاشية

التصريح ١/٣٩١ - ٣٩٢ ، البحر المحيط ٢/٢٦٩ والكشاف ٢/١١٩ ،

المغني ٢/٦٤٨ ، والكشاف ١/٢٢٨ - النهر اللاد ٣/٢٦٥-٢٦٦ ، والكشاف

٢/٢٢٩ ، البحر المحيط ٥/٢٦٧ ، والكشاف ١/٢٢١ ، البحر المحيط

١/٢٥٥ ، والكشاف ١/٤٨٧ ، النهر اللاد ٤/٣٧ ، والكشاف ١/٣٥ - ٣٦ ،

المغني ٢/٤٦١ - ٤٦٢ والبحر المحيط ٢/١٢٠ - ١٢١ ، المغني ٢/٥٣٧ .

٢ - عنات وإخطاء قليلة لا تغطي من مكانة الرمخشري المطبوعة نحو ما جاء في المسألة الأولى والخامسة والعشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والثلاثين والثانية والأربعين والسابعة والخمسين .

ب = الدراسات اللغوية :

من التخصصات البارزة في دراسات أبي القاسم الرمخشري اللغوية :

١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ :

يوضح الرمخشري أثر اللفظ في المعنى ويحاول عقد الصلة بينهما ، ويوضح أثر تغير اللفظ في المعنى .

* فقد يُعَدَّل من صيغة إلى صيغة لغوي لغوي كما يُعَدَّل من الفعل المضارع إلى ماضي بدلالة على أن المستقبل بمنزلة الواقع الكائن .

ذكر في قوله تعالى (أئني أمر الله فلا تستعجلوه) انه قيل لهم (أئني) تنزيلاً للمستقبل بمنزلة الأئني الواقع ^(١) .

وجاء في قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض) : « من قلت : لم قيل (فرع) دون فيفرع ؟ قلت : نكتة وهي الأشهر بحقق الفرع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على فعل السموات والأرض لأن الفعل المناسبي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به » ^(٢) .

* ويُعَدَّل من الفعل الماضي إلى المضارع لحكاية الحال كما في قوله تعالى (وضح النطق) ^(٣) .

(١) الكشف ١٩٧/٢

(٢) الكشف ١٦٣/٢

(٣) الكشف ٩٧/٢

وكذا في قوله تعالى (ولله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسبغنا الى
 مد مبت) قال : « من قلت : لم جاء (فتير) على المضارعة دون ما قبله
 وما بعده ؟ قلت : يحكي الحال التي تقع فيها اعادة الرياح استصحاب
 واستحضار تلك الصورة البدئية ... وهكذا يفعلون بعمل فيه نوع تميز
 وخصوصية بحال تستقر أو تهم المحطوب أو غير ذلك »^(١١) .

* ونعمل من الفعل الى الاسم للدلالة على الثبوت والوصفية كما في
 قوله تعالى (من بسطت اليك يدي فقل ليدي لا تسفلني ما انا بسطت يدي اليك لا تسفلت)
 قال : « من قلت : لم جاء الشرط بلفظ العمل وانجاء بلفظ اسم الفاعل ؟ ...
 قلت : ليعيد انه لا يعمل ما يكتب به هذا الوصف النسخ »^(١٢) .

* ونصبت فعل معنى فعل أمر كما في قوله تعالى (قلن تكبروا)
 قال : « فإن قلت : لم عدى الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى
 واحد تقول شكر النعمة وكفرها ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكانه قيل
 قلن بحرموه »^(١٣) .

وذكر في قوله تعالى (لا يأتونكم حبالا) : « يقال ألا في الأمر يأتوا اذا
 قصر فيه ثم استعمل بمعنى الى مفعولين في قولهم لا آتوك نصحا ولا آتوك
 جهدا على التضمن والمعنى لا آتكم نصحا ولا آتكم »^(١٤) .

* واستعمل الفعل متعديا بنفسه وباللام تارة أخرى كشكرته
 وشكرت له ونصحته ونصحت له ولكل معنى ودلالة .

(١) الكشاف ٥٧٩/٢

(٢) الكشاف ٤٦٥/١

(٣) الكشاف ٣٤٤/١

(٤) الكشاف ٣٤٥/١

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واضح لكم) : « قال : نصحتهم ونصحت به وفي زيادة اللام مبالغه ودلالة على استعاضة الصبيحة وانها وقت خاصة لمنصوص له مقصودا بها جايه »^(١٦) .

* ويحل من تعدية الى تعدية لغرض القوي والدلالة على معنى خاص كما في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) والذهب الله بنورهم وكما في قوله تعالى (ولا تصلحوا من ذهبوا ببعض ما ابشعوا من) قال : « فان قلت : أي من بين تعدية ذهب باباء وبنها بالهمزة ؟ قلت : اذا عدي باباء فيضاه الأجر » (استصحاب كقولك تعالى قلنا ذهبوا به وانما الانذاب فكالاته)^(١٧) .

وكذا في (الرب ويزال) قال : « من قلت : لم قبل نزول الكتاب وانزل السور والاحين ؟ قلت : لأن القرآن نزل مجباً ونزل الكتابين جملة »^(١٨) .

قال ابن هشام ان هذا ادعاء الزمخشري ويشكل عليه قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة)^(١٩) .

* ويفرض ان الفعل اذا اشتمل مع حرف آخر كان له معنى آخر كما في قوله تعالى (ان اعدوا على حرككم ان كنتم صابرين) قال : « فان قلت : هلا قيل اعدوا الى حرككم وما معنى على ؟ قلت : لما كان العدو اليه يصرون ويقصرون كان عدواً عليه كما نقول عدوا عليهم العدو »^(٢٠) .

(١٦) الكشاف ١/ ٥٥٣ .

(٢٢) الكشاف ١/ ٦٥٤ ، نكت الاعراب ٢٨ .

(٢٣) الكشاف ١/ ٣٠٩ .

(٢٤) الفسي ٢/ ٥٢٤ ، الفصح ٢/ ٨٢ .

(٢٥) الكشاف ٣/ ٢٨٥ .

قيل وليس في تعدية (غدا) بدل نقل^(١) .

ونحو قوله (انشق به) و (انشق عنه) قال : « فلن قلت : أي فرق بين هاتك انشقت الأرض باليات وانشقت عن الهيات ؟ قلت : معنى انشقت به ان الله شققها بطلوعه فانشقت به ، ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه »^(٢) .

* ونوضح صفة ممكن صيغة ندالة معنوية كذا في وضع (استعجل) ممكن (عجل) في قوله تعالى (ولو يعجل الله لمأس الشمر استعجالهم لخير خصي الهم اجلهم) قال : « أصله ولو يعجل الله لمأس الشمر تعجيله لهم الخير ، موضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير شعرا بسره الاجاه واسمه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم »^(٣) .

قيل : ومدول (عجل) غير مدلول (استعجل) لأن عجل يدل على التوهم واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وعد ، مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الزمخشري^(٤) .

وفي (لسان العرب) استعجل الرجل حشاه وأمره ان يعجل في الأمر .
والأية بغيرها : ولو يعجل الله لمأس الشمر تعجيلا مثل استعجالهم ...
وقال الأزهري : « ولو يعجل الله لمأس الشمر في النداء كتعجيله استعجالهم اذا دعوا بالخير لهلكوا »^(٥) .

(١) الشعر الماد ٣٠٦/٨ وانظر لسان العرب (غدا) وتاج المروس

(غدا) .

(٢) الكشف ٤٠٦/٢ .

(٣) الكشف ٦٨/٢ .

(٤) البحر المحيط ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٥) لسان العرب (عجل) .

* وذكر ان تكرير اللفظ لتكرير المعنى • جاء في (الكشاف) :
• والتكرية تكرير اللفظ لجعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في
المعنى^(١١) .

* وقد تكرر حركة الصيغة اسما أو فعلا استعدا بتغيير المعنى كما في
(دَرَسَ) و (دَرَسَ) بالمضم جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وليقولوا
دَرَسْتُ) : • ودَرَسْتُ بضم الراء مبالغة في درست اشد دروسها^(١٢) .

وكما في (بَعُدَ) و (بَعِيدَ) بالكسر جاء في (الكشاف) في فوسه
تعالى (كما بعثت موسى) : وقرأ السلمي (بعثت) بضم العين والمعنى في
البناء واحد وهو تفيض العرب الا انهم ابدوا التعليل بين البعد من جهة
الهلاك وبين غيره ففسروا البناء كما عرفوا بين ضماني الخير واشهر فقالوا
بعد وأبعد^(١٣) .

و (الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ) جاء في (مقدمة الادب) : • الضَّيِّقُ ما ضاق
عنه صدرك والكسر في الدار والثوب ونحوهما^(١٤) .

وفي (الصحيح) ما بين انهما للمعنى نفسه وكذا في (اللسان) •
جاء في (الصحيح) : • ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً^(١٥) .
وجاء في (اللسان) : • هو في ضيق من امره وضيقاً *** ويقال
في صدر فلان ضيق علينا وضيق^(١٦) .

(١) الكشاف ٢/ ٤٢٩ •

(٢) الكشاف ١/ ٥٢٢ •

(٣) الكشاف ٢/ ١١٤ •

(٤) مقدمة الادب ١١٤ •

(٥) الصحيح (ضيق) •

(٦) لسان العرب (ضيق) •

و (الميوج والميوج) ، جاء في (الكتاب) ان الميوج بالكسر في المعاني والميوج بالفتح في الاعيان ^(١) .

وفي (الصحاح) : « الميوج بالتحريك مصدر فوقك : ميوج الشيء بالكسر فهو ميوج والاسم الميوج بكسر العين » قال ابن السكيت : وكل ما كان يتصب كالعاطل والمود قيل فيه عوج بالفتح والميوج بالكسر ما كان في ارض لو دين أو معاشي يقال في دينه عيوج ، ^(٢) .

وفرق بين التفسيرين فأزيمطشري يرى أنها لا يري وما لا يري وفي (الصحاح) انه لا يتصب كالعاطل وما كان في ارض أوامر معنوي . وحل فوبه تعالى (فبدرها فاما صفصفا لا يري فيها عوجا ولا ألتا) مما يؤيد ما جاء في (الصحاح) الا ان الرمششري لا شركها تمر دون ان يطبق عليها فهمه ويجري عليها ما ذكره ، قال في قوله تعالى (فبدرها فاما صفصفا ٠٠٠ الآية) : « بل قلت : فرعوا بين الميوج والميوج فعلموا الميوج بالكسر في المعاني والميوج بالفتح في الاعيان ، والارض هي فكيف سيج فيها انكسور اعين ؟ قلت : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن مدح في وصف الارض بالاستواء والملاحة وتسمى الاعوجاج عنها على اللفظ ما يكون وذلك انك لو عيبت الى قطبة ارض مستويةا وبالف في التسوية على حيثك وعيون البصراء من الملاحة وانضم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت رأيي انفس فيها وأمرته ان تعرض استوائها على المقاييس الهندسية حشر فيها

(١) الكتاب ٣/٣٦٤ .

(٢) الصحاح (عوج) .

على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحسبة البصر ولكن بالقياس الهندسي
فمن الله عز وجل ذلك العوج الذي دق وطلب عن الأدراك المهم ألا بالقياس
الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الأعوجاج لمسا لم يدرك إلا
قياس دور الاحساس نحق بالمعاني قليل عوج بالكسر (١٩) .

* وقد أراد في الصيغة للتفريق بين معنى ومعنى أو لأعطاء زيادة في
المعنى كما في (حائض وحائضة وطابت وطائنة) قال : « وإنما يكون ذلك
- حائض وصامت - في الصيغة الثابتة فلما التجاوزت فلا بد لها من علامة التثنية
تقول حائضة وطائفة الآن أو غدا » (٢٠) .

وفي (العائق) ان « العزوبة فتعولة من عزب إذا بعد ودخول النساء
نحو دخرتها في امرأة غروقة ومطولة اضي للعبادة لا لتأنيث » (٢١) .
وقال : الرابضة العاجز الذي رخص عن معاني الأمور وزيادة الـ
للمبالغة (٢٢) .

وذكر ان زيادة الألف والنون في النسب نحو ارياني والجواني للمبالغة
قال : ارياني منسوب الى ارب برادة الألف والنون للمبالغة (٢٣) .

وقال : الجواني نسبة الى الجو ... والبراني الى البر ... وزيادة

(١) الكشف ٢/ ٣١٤ -

(٢) القصص ٢/ ٩٣ -

(٣) العائق ٢/ ١١٣ -

(٤) العائق ١/ ٤٤٨ -

(٥) العائق ١/ ٤٥٠ -

الألف والثون للتأكيد^(١) .

وفي (الكشاف) ان (الرحمن) فيه من الباطلة ما ليس في (الرحيم)
لزيادة بناء الاسم في الأول^(٢) .

قال السعد التفتازاني : ونوقض بحذر فإنه ابلغ من حاذر ، واجب
بأن ذلك أكثرى لا كثر^(٣) .

* والكلمات المتطابقة الأحرف متطابقة المعاني * جاء في (الناظر) :
« فقه - والفقه حقيقة الشق والنفع ... وما وقعت من العربية فلهذا فناء
وعينه قالوا دال على هذا المعنى نحو قولهم : تفقأ شحما وفتح الجرو وفقر
للسبل وفتحت البيضة عن الفرج وفتحت الأرض عن الطرثوث »^(٤) .
وجاء فيه (قسم وفهم) : « الكسر الين بالكشاف وغير الين
بالفقه »^(٥) .

وفي (الكشاف) : « والمعجم مثل المعنى ألا ان المعنى عام في البصر
والرأى والمعجم في الرأى خاص وهو التحير والتردد لا يسندى أين
يتوجه ؟ »^(٦) .

وقال : الرئيس والمدامس والنمس والطمس والنمس الطوات فسي

(١) الناظر ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٤ .

(٣) حاشية على الكشاف - الورقة ٧ .

(٤) الناظر ٢/ ٢٩٢ .

(٥) الناظر ٢/ ٣٥٩ .

(٦) الكشاف ١/ ١٤٦ .

معنى الكتمان^(١) .

وقال : سأبه وسأته وسأده أخوات بمعنى خلقه وكنا ذأبه وذأطبه
وذعطه^(٢) .

وقال : أغمز والضمض والمبط أخوات في معنى الغيب^(٣) .

وقال : صرى وصرت وصرف وصرب وصرم أخوات^(٤) .

وقال : عيد وإيد وإميد وإميد وعيد وعيد كلفا بمعنى غضب^(٥) .

وقال : عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا أخوات في معنى
الوقوف وما يقرب منه^(٦) .

وقال : الجزل والجزب والجزح والجزر والجزع والجزم أخوات
في معنى القطع^(٧) .

حتى قال في التاء المضاعفة الثلاثي والرابعي من نحو قش وقشش
وبش وبشش : " قش " من مرخته بمعنى قشش وما يرى من تكثر التاء
مضاعفة الثلاثي والرابعي يكاد يستهوي إلى الأيمان بسذهب الكوفيين لولا
تنمر أصحابنا وتشدهم^(٨) .

(١) الفائق ١/ ٥٠٨ .

(٢) الفائق ١/ ٥٥٩ .

(٣) الفائق ١/ ٥٩٨ .

(٤) الفائق ٢/ ١٩ .

(٥) الفائق ٢/ ١١٠ .

(٦) الفائق ٢/ ٣٩٢ .

(٧) الفائق ٢/ ٤٣٢ .

(٨) الفائق ٢/ ٢٥٠ .

ومذهب الكوفيين في ذلك انهما من مسلسل واحد في حين يقول البصريون هما اسلان مختلفان^(١) .

٢ - تقليب الكلمة على الوجه معبرة والتظير في الالوجه المحتملة :

جاء في (الصائق) : « المَبْنِيَّة : الكَيْسَرُ ولا تخطو من ان تكون (مَبْنِيَّة) أو (مَبْنُوَة) فان كانت فعلة فهي من باب عباب الماء ومعدو وخبره وارفعاه ... ويجوز ان يكون مَبْنُوَة من العباب والأباب الا ان اللام غلبت ياء كما في تَمَضَى البازي ... وان كانت - فهي العية - فعولة فهي من عياء اذا عيأ لأن التكثير ذو تكلف وتعبه خلاف من يسرسل على سجيته ولا يصنع »^(٢) .

وجاء فيه : « المَبْنُوَة : المَقْدَرَة ... وتأوها اصل ووزنها فعولة ولو زعم زاعم انها فعلة كتهلكه وانسدله من بيت تنوف اذا طالت وارتفعت لردت دعوتهم لمران : الجدهما في حلقها او كانت كما زعم ان تصحح كما صحت الاستدانة لكون الزنة والزيادة موحودتين في الفعل * والتاسي قولهم : تَنَافَسَ شُفَّ أي بيعة واسعة الاطراف »^(٣) .

وجاء فيه في قول مسعود بن عمرو : اَطَرَكْتُ هَرَابَةً ام طَرَقْتُ مداعة ؟ .

(١) الصائق ١/ ٩٢ .

(٢) الصائق ٢/ ١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) الصائق ٢/ ١٠٦ ووجه الاستدلال في قولهم (تنافس) انه لو كانت الامة اصلية لفسد تناوب كمنافوز وعليها ميزة معناه زيادتها كمنافوز محسائر وقيلوصي فلا تصح .

• قبل أصله عزائية بإضافة العراء إلى ياء التكلم وعاء السكت فأبدلت
 الهمزة عاء *** وفيه وجهان آخران : الوجه الأول أن تكون مصدرا من
 عراء بعروء إذا زارته فأبدلت واوهمزة ثم الهمزة عاء وإنما عمل عسدا
 سرائح داهية *** والوجه الثاني أن تكون (عزائية) بالزاي مصدرا من
 عزاء بعزة وهو عزاء إذا لم يكن له أرب في الطرب ومعناه : أطربت ولا
 أرب ولا حاجة أم أصانك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة ؟ (١١) .

وجاء فيه (قلعة) و (نقيصة) : • وتلقاها لا تخطو من أن تكون مزيدة
 أو أصلية فلا تكون مزيدة واليه كفاهي من غير قلب لأن الكلمة معقلية
 مع أن المثال من أمثلة المعد والزيادة من زوائد والأعلال في مثلها مستع
 ألا ترى أنك لو بسط مثال تضرب أو تكره استعين من البيع لقلت تبشيع
 وتبشيع من غير أعلال *** فلو كانت المعية قلعة من المعية لخرجت على
 وزن نقيصة فهي المنزلة قلبا لقلعة لأجل الأعلال (١٢) .

وجاء فيه في (المطوب) بمعنى المسحور قال : • وله محملان : أحدهما
 أنه مما يستعمل فيه الحذق والهداية من قولهم فعل طبا ورجل طبا
 بالأمور ماهر بها والثاني أنه قبل للمسحور مطبوب على سبيل التفاضل كما
 بين لمديح سليم أي أنه مطب ويحتاج قبرا (١٣) .

وجاء فيه : • الخرزوانه وهي أكبر لأنها تغير عن السمك الصالح
 ووزنها فعلوانه ويحصل أن يكون فعلوانه من الخرز وهو الفهر

(١) الفائق ٢/ ١٤٠ .

(٢) الفائق ٢/ ٣٠٦ .

(٣) الفائق ٢/ ٢٦٦ .

٣ - الرجوع إلى الأصل عند النظر في الاستقاق :

جاء في (الفائق) في قولهم (ثيرة الله) : « ثيرة الله ثيرا وثيورا هذا ملكه وقطع ديره ... والأصل فيه الثيرة وهي تراب شبه بالورة يكون بين ظهري الأرض إذا بلغه عرق المطقة ونفث ولم يسر فيه فضلت » (١).

وجاء فيه في قول ابن مسعود (رضي) : (أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل المسلم) « مئة = وحقيقتها أنها منفعلة من معنى (أن) التأكيدة فغير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها كقولهم : سأنتك حاجة فلا ليت إذا قلت : لا لا وأنتم نبي فلان إذا قال : نعم . والمعنى : فكان يقول القائل : أنه كنا . ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسماً كما أمرت بت ولو في قوله ● أن لوأ وان إنا عاه ● كان قولاً » (٢).

وفي (تاج المروس) أن الأزهري قال : فلان مئة عند المحامي مبدلة الهمزة فيها من الفاء في المقلنة لأنه ذكر حروفاً تعاقب فيها الفاء الهمزة مثل قولهم : ست حسن الأهرة والظهرة وقد أمر وعظير أي وتب (٣).

وهو أسوغ من قول الرمختري لولا أنه لا علاقة بين الفاء والهمزة .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (مذبحين بين ذلك) : « وعن أبي

(١) الفائق ١/ ٢٧٢ .

(٢) الفائق ١/ ١٤٢ .

(٣) الفائق ١/ ٤٩ .

(٤) تاج المروس (أن) .

جعفر مدبرين بالدال غير المحببة وكُنَّ المضي اخذ بهم تارة في دية وتارة في دية ... والدية الطريقة،^(١٦) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (انما نحن مستهزئون) : « الاستهزاء السخرية والاستخفاف وأصل الباب الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ بهزأ مات على المكان عن بعض العرب مثبت فقلت لأعرابي على مكاني وفاقته نهزأ به أي تسرع وتخطى،^(١٧) .

هو يرجع الى الاستعمال الأول للكلمة في حين يرى الطبري مثلا يكتفي في نحو ذلك بالمعنى العام المتداول فيقول في الآية نفسها : « أجيبهم أهل التأويل لا خلاف بينهم على ان معنى قوله (انما نحن مستهزئون) انما نحن ساخرون،^(١٨) .

ولم يذكر أصل الكلمة كما صنع الزمخشري .

وقال في قوله تعالى (شافوا الله ورسوله) : « المشافاة مشتقة من الشق لأن كلا المتبادرين في شق صاحبه . وشقت في الشام عن اشتقاق المساءاة فقلت : لأن هذا في عدوة وذلك في عدوة كما قيل البطيسنة واشافاة لأن هذا في خصم أي في جاب وذلك في خصم،^(١٩) .

وفي (جامع البيان) : « ومعنى قوله (شافوا الله ورسوله) فارفوا أمر الله ورسوله وعضوهما وأطاعوا أمر الشيطان،^(٢٠) .

(١) الكشاف ١/ ١٣٢ .

(٢) الكشاف ١/ ١٤٣ .

(٣) جامع البيان ١/ ١٣٦ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨ .

(٥) جامع البيان ١/ ٢٠٠ .

ولم يذكر الأصل الذي اخذت منه الكلمة .

وتحو ذلك ما جاء في (الكشف) في قوله تعالى (بعوض فيها فونها)
تعالى :

« واشتقاق البعوض من أبيض وهو القطيع كالبضع والمضيب ...
والبعوض في أصله سفة على قول كالتطوع »^(١) .

ولم يشرح الطبري معنى البعوضه واشتقاقها وانكسر بالمهم الحام
نفساً^(٢) .

وتحو ذلك ما جاء في (الكشف) ايضاً في قوله تعالى (لا شريب
عليكم) قال :

« لا تأيب ولا هب » وأصل التشريب من الشرب وهو السحيم الذي هو
غالبية الكرش وماء ذلاله الترب كما أن التجليد والتفريع ازالة التجليد
والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غايصة الهزال والعصف الذي ليس بعد
ضرب مثلاً للتفريع الذي يمزق الأعراض ويذهب بماء الوجوه »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « لا شريب عليكم لا تغير عليكم ولا افشاء لما
بني ويسكم من الحرمة وحق الأخطوة »^(٤) .

ولم يذكر أصل الكلمة .

وربما اخلف التعليق في أصل الكلمة واشتقاقها « جاء في (الكشف)
في قوله تعالى (لما انظروا إلى اليسر) : « اليسر القمار مصدر من (يسر)

(١) الكشف ٢٠٥/١ .

(٢) انظر جامع البيان ١٧٧/١ - ١٨٠ .

(٣) الكشف ١٥٣/٢ .

(٤) جامع البيان ٥٦/١٣ .

كللوه. والرجع من فعلهما يقال يسرته إذا فسرته واشتقاقه من اليسر لأنه أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسار لأنه سلب يساره^(١) .

وفي (جامع البيان) : « وما اليسر فاتها المفضل من قول اتفاق يسر لي هذا الأمر إذا وجب لي فهو يسر لي يَسْرُأ ويَسْرًا » والجسر الواجب : صداح وجب ذلك أو مباحة أو غير ذلك » ثم قيل للمفسر يسر ويسر ... وقيل للمفسر يسر^(٢) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (شهر رمضان) : « رمضان : قل قلت : لي سمي شهر رمضان ؟ قلت : الصوم فيه عبادة فديمة فكأنهم سموه بذلك لأرئناهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « وما رمضان فإن بعض أهل المعرفة بلغه العرب كمن يزعم أنه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى رمض به الفصل »^(٤) .

وذكر الجوهري نحو ذلك قال : « يقال انهم ما غفلوا أسماء الشهر عن اللغة القديمة سموها «الأرمنة» التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان اسم رمض الحر فسمي بذلك »^(٥) .

ورما اقتربا وأطلقا في التعليل جاء في (الكشاف) في قوله تعالى

(١) الكشاف ١/ ٢٧٣ .

(٢) جامع البيان ٢/ ٣٥٦ .

(٣) الكشاف ١/ ٢٥٥ .

(٤) جامع البيان ٢/ ١٤٤ .

(٥) الصحاح (رمض) : المزهر ١/ ٢٢٠ .

(اما الطير والبسر) : • وسيت حبرا لتخطيتها العقل والتميز كما
سيت سكران لانها تسكرهما اي تحجزهما ،^(١) •

وفي (جامع البيان) : • والخبر كل شرف حابر العقل فسترو
وعلى عليه وهو من قول القائل حسرت الاله اذا غطيته ،^(٢) •

وفي (الكشف) في قوله تعالى (على بعد ذلك زيم) : • زيم
دعي ••• والزيم من الزينة وهي الهبة من جلد الافر تقطع فتخل معلقة
في حلقها لانها زيادة معلقة بغير أصله ،^(٣) •

وفي (جمع البيان) : • والزيم في كلام العرب المصق بالخوم وليس
منهم ••• عن سعيد بن جبير قال : الزيم الذي يعرف بأشعر كما تعرف
اشد يرستها ،^(٤) •

٤ = اجتهاده :

كان ابو القاسم الزمخشري يجتهد ويقول برأيه ولا يذهب الى التقليد
الا ان يقتنع بقول من سبقه •

جاء في (الخالق) في كلمة (فند) : • وعندي وجه ثالث وهو ان
يكون التقليد بمنزلة الضمير من القيد وهو المضمّن المائل ،^(٥) •

وفي (الخالق) في كلمة (عرجم) في الاثر : • قضى رضي الله عنه
(عمر) اذا عرجم بقلوص : •

• تفسيره في الحديث (فند) ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عن اهل

(١) الكشف ١/ ٢٧٢ •

(٢) جامع البيان ٢/ ٣٥٦ •

(٣) الكشف ٣/ ٢٥٧ •

(٤) جامع البيان ج ٢٩ ص ٢٥ •

(٥) الخالق ٢/ ٣٠٠ •

الصفة سباعا والذي يؤدي اليه الأجنهاد أن يكون مفاء جسا وتغلق من قولهم
لثاقه السديفة الفظيفة عُلُجُومٌ وعُرْجُومٌ^(١) .

وفي (الفائق) : « حيري دهر أي أبدا ... وعندي أن اشتقاقه من
قولهم حيروا بهذا الموضع أي أقيسوا »^(٢) .

وفي (الخصائص) : « حيري دهر أي امتداد الدهر وهو من الحيرة
لأنها مؤذنة بالوقوف والمطالعة »^(٣) .

وفي (لسان العرب) : « حيري دهر : ولكن من تعير الدهر
وبقائه »^(٤) .

وفي (الفائق) : « المضارة : اللابسة والملاحظة ... وهو عدي
مفارقة من الضفر وهو الأقر (الصدّو) »^(٥) .

مباغة من الضفر وهو الأقر (الصدّ) »^(٦) .

وفي (الفائق) أيضا : « الدُحُشَان والدُحُشَان : الأسود في سمن
وحداثة ... ولو قيل : إن اليم زائدة لما في تركيب (دحش) من معنى
الحفاء ... لكان قولاً »^(٧) .

وفي (الكتاب) في قوله تعالى (كلا سيكفرون) : « وفي محاسب
ابن جني (كلا) يفتح الكاف والتثوين وزعم أن مفاء : كلّ هذا الرأي
والاعتقاد كلا » .

(١) الفائق ١٣٦/٢ وانظر الصحاح فإنه لا توجد فيه (عرجم) وإنما
فيه (عرجم والمطجوم) وجاء في (لسان العرب) بعد ما ذكر قول
الزمخشري : « وقيل أنه عرجم بالحاء أي يقبض فحرقه الرواة » .

(٢) الفائق ٨٠/٢ .

(٣) الخصائص ٣٢٧/٢ .

(٤) لسان العرب (حير) ٢٢٦/٤ .

(٥) الفائق ٦٦/٢ .

(٦) الفائق ٣٨٧/١ .

ولذلك ان يقول : ان سجت هذه الرواية فهي كالا التي هي مودع
قلب الوافد عليها نونا كما في فويريرا^(١) .

٥ - التعليق :

كان ابو الحسن في اتاء دراساته للالفاظ وشرحه لها يطل ويكثر من
التعليق حتى يكون ماهرة باردة في بحثه ومن ذلك ما جاء في (العائق) :

« البتراء : اسم لشمس في اول النهار حين ان ينقوى ضوءها ويقب
كأنها سميت بالبتراء صفرة لقصير شمسها عن بلوغ تمام الاضاءة
والاشراق وقلته »^(٢) .

وجاء فيه : « الخلف : شأن سود جرد مسطر تكون باليمن ...
كأنها سميت بذلك لأنها محدوفة عن مقدار الكبار ونظيره مولهم للقصير
حفاظا قبل لانه خط عن مقدار الطويل كما »^(٣) .

وفيه : « الرمق الذي لقد زاده فرقت حبه وسخت » من الرمق وهو
نسيج خفيف ومنه الارملة لرقه حالها بعد قيسها »^(٤) .

وفيه تسمية الفاقة السنة بالناب لطول آيها^(٥) .

وفي (العائق) : « خشاش الأرض هوامها » الواحدة خشاشة سميت
بذلك لانساسها في انراب من خش في الشئ اذا دخل فيه »^(٦) .

(١) الكشف ١٦١/٢ وانظر المعنى ١٩٠/١ .

(٢) العائق ٥٧/١ .

(٣) العائق ٢٤٧/١ .

(٤) العائق ٧٨/١ .

(٥) العائق ١٩٢/١ .

(٦) العائق ٣٤٤/١ .

وقبه : « الدَّبَرُ التحلُّلُ ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من البَيَّة » (١١) .

وقبه : « ابدعت الراحة إذا انقطعت عن السير لكالل أو ظنَّع جعل المطاعها عما كانت مسنرة عليه من عودة السير ابداعاً منها أي إنشاء خارج عما اعتيد منها وإلى » (١٢) .

وكأن يرى أن هناك ملاحظة خاصة قد ملحظها العرب في إطلاق الكلمة واشتقاقها من نحو اشتقاق الغربة من الغراب = جاء في (المستقصى في أمثال العرب) :

« غراب = ليس في الأرض يروح ولا يطيح ولا يقب ولا يفضب ولا شيء من يشتاقون به إلا والغراب غدهم أنكه واشتقوا من اسمه الغربة » (١٣) .

وقبه في المثل (أحرق من رجمة) : « سار المثل بحمقها لعبها وتبعها اعدائهم ويزعمون أنها قيل لها : انطقي بعد طول سكوتها فقالت : قوء قوء وهي العدة بالعربية وقد اشتقوا من مسها قولهم : سقاء رخم ، ورخم يرخم إذا اتن » (١٤) .

وكاشتقاق الكرور من الكرى قال : « الكُرَّوان : اشتقاقه من الكرى وهو العناب سمي بذلك لأنه لا يتم طول الليل جينا » (١٥) .

(١) الفائق ١/٣٤٧ .

(٢) الفائق ١/٦٧ .

(٣) المستقصى في أمثال العرب طبعة جيدر آباد الدكن = الهند ط١

ج ١/١٨٢ .

(٤) المستقصى ١/٨٦ وانظر (لسان العرب) مادة (رخم) .

(٥) المستقصى ١/٤٥ .

ويرى ان العرب قد تسمى الشيء حكاية للصوت او ما يعبر عنه الآن
(النسبة الأصوات) . قال في (المستقصى) : « التظا تسميها العرب
الصدوق لأن صوتها حكاية لاسمها تقول : قطا قطا قال الناجي : »

تدعو القطا وبه تدعى اذا تبيت

يا صدقها حين تلقاها فتسب^(١)

ومنه نسبة الدرة بالطبعية قال : « وانما سموا الدرة بذلك نسبة
لها الى صوت ونفعا اذا ضرب بها وهو طَبْ طَبْ ومنه طيطاب الطعب
ونولهم طيطب الوادي طيطبة وهي صوت الماء ،^(٢) »

ونحو قولهم حَبَبَطَطَطَط حكاية وضع سناك الخيل^(٣) .

غير انه قد يذهب في التعليل الى مدى بعيد حتى يحلل كلمات اعجبية
فدعا انها عربية وهذا امر وقع فيه سائر اللغويين القدمين وخاصة بالنسبة
للغات السامية فقد كانوا يجهلون الصلة بين اللغة العربية واحوايتها السامية .
ولو التفتوا الى هذه الدجة لدرجت بعونهم الى ما يقرب من الاكتفاء .

ومن الالفاظ الدخيلة التي ظلتها عربية فعلها وذكر اشتقاقها :

١ - ما جاء في (الفائق) في (اركون) قال : « اركون قرية رئيسها
ودعقها الأعظم » آفول من اركون لأن أهلها اليه يركنون او من الركنة
لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرقابة في المجالس ،^(٤) .

وهي يونانية الأصل ، ارخون واركون Archon معناه المتبداً والاول
من كل شيء . والرئيس والقائد والزعيم ،^(٥) .

(١) المستقصى ٢٠٦/١ .

(٢) الفائق ٧٦/٢ .

(٣) الفائق ٧٦/٢ .

(٤) الفائق ٥٠٢/١ .

(٥) تفسر الالفاظ الدخيلة ص ٢ .

٢ - جاء في (الفائق) : « الأبرج ... ومنه التبرج وهو الظهار المرأة محلها وسينة بارجة لأقطاء عليها »^(٦٤) .

وفي (تيسير الالفاظ الدخيلة) : « بارجه ايطالي Fragata وهو اسم صير مائي سميت تلك السفينة باسمه قد يفسر الآن استعمالها »^(٦٥) .

٣ - جاء في (الكشف) في كلمة (أبرج) قال : « واشتق البرج من أبرج قلهود »^(٦٦) . علماً بأن الكلمة يونانية Pyrgos معناه حصن^(٦٧) .

وقال الأستاذ يدي جوزي : برج Pyrgos وفي اللسان Pyrgos وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية Byrg^(٦٨) .

٤ - جاء في (الفائق) : « الاسقف لغتونه من الأسقف وهو الطويل المنحني »^(٦٩) .

وفي العرب لمجواليقي له اعجمي مغرب^(٧٠) .

وفي تيسير (الالفاظ الدخيلة) ان « اسقف يوناني Episcopus معناه في الأصل الملاحظ والمدير وفي عرف الكنيسة الذي له كسب الكهنوت »^(٧١) .

٥ - جاء في (الفائق) : « بلان وهو الحكم زيادة الألف والنون

(٦٤) الفائق ٦/٢٠ .

(٦٥) تيسير الالفاظ الدخيلة ص ٦ .

(٦٦) الكشف ٢/٤١٤ .

(٦٧) تيسير الالفاظ الدخيلة ص ٨ .

(٦٨) بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبيدلي جوزي - مجلة

مجتمع اللغة العربية ٣/٣٤١ في الالابة Burg .

(٦٩) الفائق ١/١٦٢ .

(٧٠) العرب ص ٢٥ : شفاء الفليل - للخطابي ٥٩ .

(٧١) تيسير الالفاظ الدخيلة ٢ .

لأنه يدل بماله أو يعرقه من دخله ولا فعل له إنما يقال : دخل
الفلان ،^(١٦) .

فيل وهي الصبية بمعنى الحمام^(١٧) .

٦ - جاء في (الفصل) أن واو جوهر زائدة لإلحاق^(١٨) .

وفي (العرب) أنه قد رسي معرب وقد تكلمت به العرب^(١٩) .

٧ - جاء في (المصطلح) أن سابط من (سبط)^(٢٠) .

وفي (شفاء الغليل) أنه معرب وهو بالخراسانية بلاس آيد وقيل أنه
هو شادآباد^(٢١) .

٨ - جاء في (المصطلح) أن (طومار) من (طمر)^(٢٢) .

فيل وهي معربة^(٢٣) . وفي (تفسير الالفاظ المشبهة) أن (طومار) :
سحيلة ملفوفة وفي التركية (طومار) معناه دفتر^(٢٤) .

٩ - وفي (الفصل) أن (مدل) من (ندل)^(٢٥) .

وفي (شفاء الغليل) : « مدل قال في المعجم بلد بالهند يجلب منه

(١٦) القائل ١١٩/١ .

(٢٦) نشوء اللغة - الكرملر ٦٥ .

(٢٧) المصطلح ١٢٣/٢ .

(٢٨) العرب - الجواليقي ٩٨ .

(٢٩) المصطلح ١٣٤/٢ .

(٣٠) شفاء الغليل ١٠٦ .

(٣١) المصطلح ١٣٤/٢ .

(٣٢) شفاء الغليل ١٢٨ ، العرب .

(٣٣) تفسير الالفاظ المشبهة ٤٨ .

(٣٤) المصطلح ١٣٤/٢ .

المعجم اللاتيني ذكرى اللغة^(١) .

١٠ - وفي (الفصل) ان قنسوة ثلاثي مزيد من (قنسى)^(٢) .

وفي (تفسير الالفاظ الدخلة) : « قنسوة وقنسوة وقنسوة يوناني
Kalyptre معناه في الاصل غطاء رأس المرأة وهو التصيف بغطى الاكليرس
به رؤوسهم مشتقا من Kalypto تصف الرأس أي غطاه »^(٣) .

١١ - وفي (الفصل) ان كلمة (منبر) فيها الميم زائدة^(٤) .

وفي (تاريخ اللغة العربية) ان (المنبر) عند الغرب مكان مرتفع تهي
الجامع او الكنيسة يلقب فيه الخطيب أو الواعظ وقد شبه صاحب القاموس
من (بر) أي ارتفع وفي ذلك الاشتقاق تكلف « وعدنا انه مغرب (ومبر)
في الحشيشة أي كرسي أو مجلس أو عرش »^(٥) . وفي (التطور النحوي)
أن المنبر من الحشيشة أصلها Manbar أي المقعد^(٦) .

١٢ - وفي (الفصل) ان كلمة فنديل رباعي مزيد من فندل^(٧) .

في حين انها كلمة لاتينية Candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه
مصباح وسراج^(٨) .

١٣ - وفي (الفصل) ان مختدرين خماسي مزيد بحرف واحد^(٩) .

(١) شفاء القلب ١٩١ .

(٢) الفصل ١٣٥/٢ .

(٣) تفسير الالفاظ الدخلة ٥٧ .

(٤) الفصل ١٢٢/٢ .

(٥) تاريخ اللغة - لجرجي زيدان ٧ .

(٦) التطور النحوي لبرجستراسر ص ١١٦ .

(٧) الفصل ١٢٦/٢ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٩ .

(٩) الفصل ١٣٦/٢ .

وفي (شفاء الغليل) أنها معرصة عن كده ديش أي شارجا يتلف
لحيته لذهاب عقله • وقيل هي رومية معرصة ومناها العثقة يقال عثقه
خديرس^(١٥١) • وفي (العرب) أنه رومي معرب^(١٥٢) •

وقال الأب الساس الكرملّي : إن الكلمة (خديرس) هي بالرومية
واليونانية على السواء فهي بالرومية Cantharites ••• وهي خنصرة
كرميعة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب من بلاد وراء بحر الروم من عب
أسمه Kanthareüs^(١٥٣) •

١٤ - وفي (المفصل) أن (برنسا) راعي مريد^(١٥٤) •

قال الكرملّي : هي آرامية^(١٥٥) •

وفي (العرب) : أنها لفظة سريانية (برنشا) فعرية العرب^(١٥٦)

١٥ - جاء في (القامح) : « الديماس هو بالفتح والكسر التَّسْرِبُ
انقلبت من الليل الدامس »^(١٥٧) • من (دمس)^(١٥٨) •

وذكر الأستاذ بدلي جوزي أنها يونانية deemōsi-on منشاء
عمومي - عام • وهو صفة لموصوف منوي وهو الحمام^(١٥٩) •

(١) شفاء الغليل ٧٦ •

(٢) العرب ١٢٤ •

(٣) تشو اللغة العربية ٣٩ •

(٤) المفصل ١٣٦/٢ •

(٥) تشو اللغة العربية ٦٩ •

(٦) العرب ٤٥ وانظر تاريخ اللغة العربية - لجرجي زيدان ٤٩ •

(٧) الثماني ٤٩٩/١ •

(٨) المفصل ١٣٤/٢ •

(٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٢/٤٤٢ •

٩٦ - جاء في (الفصل) ان (سيمبا) من (سيم)^(١) .

وذكر الأستاذ يحيى جوزي انها يونانية Semele معناه الالامسة
سحر الكاظم^(٢) .

٩٧ - جاء في (الفائق) ان (المرحان) من مرج بمعنى فلق واضعرب .
قال : ومنه المرحان لانه اخذ الحب والحقه وانطلق من واد واحد^(٣) .

وفي (تفسير الألفاظ الدخيلة) ان : مرجان في ابونانية Margarona
Margarités وفي اللاتينية Margarita معناه لؤلؤ ودر .

اما السدي (هو عروى حمر) فمال له في التوريسيه Kerallion
في المرحان^(٤) .

٩٨ - جاء في (الفائق) ان الهميان الذي يجعل به الدراهم ...
فقدان من هي لاه اذا افزع هي يما فيه^(٥) .

قال : هو فارسي معرب معناه كيس الدراهم وكان الناس فعربا
يسقطون به^(٦) .

٩٩ - جاء في (مقدمة الأدب) : : « الصا اذا طالت قليلا واستظهر بها
الرائعي والأعرج واشبح وغيرهم هي احدا فانما استظهر بها المريض
والضعف فهي انسنة »^(٧) .

(١) الفصل ١٢٥/٢ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٤٢/٢ .

(٣) الفائق ٢٠/٣ .

(٤) تفسير الألفاظ الدخيلة ٩٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية - لبتدلي
جوزي ٢٤٨/٢ .

(٥) الفائق ٣٨٥/١ .

(٦) شفاء الغليل ٢٠٧ ، العرب ٢٤٦ ، تفسير الألفاظ الدخيلة ٧٥ .

(٧) مقدمة الادب ٧٠ .

وفي (الاتقان) أن التسمية العسا بلسان الحبشة^(١) .

٢٠ - جاء في (الكشاف) أن (سلى) حقيقته من حركات الصلوة لأن الصلي يقبل ذلك في ركوعه وسجوده^(٢) .

قيل : وهي سرماية : ، صلى الرجل دعا وأقام الصلاة مبتعلا إلى ربه فعل سرماني صحت والاسم الصلوة Slourtho, Slou و: لو أو لا الألف كبرت في القدم نسخ القرآن^(٣) .

وتوافق اللغة الأكديّة السريانية هذه اللفظة صلى Sullu^(٤) .

٢١ - جاء في (الكشاف) أن (اليم) هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من اليمس لأن المستلجم به يقصدونه^(٥) .

وفي (المغرب) أن (اليم) هو البحر السريانية والكلدانية^(٦) .

٢٢ - جاء في (الاستقصى في أمثال العرب) أن : الدبة هي الصورة المشقة قيل أن اشتقاقه من الدم الحمراء في قنوشها^(٧) .

قيل هي عبرانية (دعوت) معناه مشابهة ثم صورة لأنها تشبهه

(١) الاتقان - للسيوطي ١/ ١٤٠ .

(٢) الكشاف ١/ ٦٠٠ .

(٣) الاتقان السريانية في القامح العربية - لتبتيروك مار الشناطيوس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ ج ١٧٣/٢ .

(٤) حاشية على مجلة المجمع السابعة رقم (١) في الصلوة المذكورة من العدد نفسه ١٧٣/٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٥٨١ .

(٦) المغرب - ليجواليفي ٣٥٥ . تاريخ الفلسفة - ليجري زيدان ص ٤٢ . الفصل في قواعد اللغة السريانية ص ٢٥ .

(٧) المستقصى ١/ ٦٥ والنظر الخصائص - لابن جني ١٢٢/٢ .

٢٣ - جاء في (الكشاف) : « السراط الجادة من سراط أشي » إذا ابتلعه لأنه يستطرد استقامة إذا سلوكه كما سمي لها لأنه ينقسم وأصراط من قلب السين صرأ لأجل الطاء كقولهم يصطر في سطر^(٢) .

قول هي لآتيه Strata بناء طريق بصفة فقلت إلى الإيطالية Strada وإلى الحرانية Strasse وإلى الإنكليزية Street^(٣) .

وهو لم يكن يصنع ذلك في جميع الأقطار الشرقية فقد كان يرحم نفسه من الألفاظ التي أصولها غير العربية إلا أنها تقول إن استغرامهم - على العموم - كان نجساً وانهم لم ينفقوا الملافة بين العربية والمقات السامية كما فعل المتحدثون . وما أرجحه إلى أصله أو حاول أن يرجعه إلى أصله ما جاء في (المائق) : السجلاص أي الساسين قال : وقيل الكلمة رومة^(٤) .

وجاء فيه قول النجاشي للصحابية : « امكثوا فانكم سيوم » . فقال : تفسيره في الحديث الأمان ، أي اتم آمنون وهي كلمة حبشية^(٥) .

وقيل : « الأناجيل أصل من لحن إذا تار واستخرج لأنه يسه ما يستخرج من علم الحلال والحرام ونحوها وقيل هو العجمي وبعضه قراءة الحسن بن علي الهذلي لأن هذه الآية ليست في لسان العرب^(٦) .

(١) لفصح الألفاظ الشرقية ٢٩ .

(٢) الكشاف ٥٣/١ - ٥٤ .

(٣) تفسير الألفاظ الشرقية ٣٤ .

(٤) المائق ٥٢٣/١ ، شفاء الغليل ١٢٠ .

(٥) المائق ٦٣٠/١ ، (شفاء الغليل) ص ١٢٢ نقلها عن المائق .

(٦) المائق ٦٧٦/١ ، في (التطور النحوي) لبرجستراسر ص ١٥٤ أنها برأية دخلت عن طريق الحبشية ، (شفاء الغليل ١٢) .

وفيه : الصلطان - مات = الكلمة رومنة^(١) .

وفيه في مؤلفه : « سوقي البرق الكبير » : « السرق هو الحبل
عريب نرنا »^(٢) .

وفيه : « بهرج - الباطل الردي » ... وهي كلمة فارسية قد
استعملها العرب ونصرفوا فيها »^(٣) .

وفيه : قطع المدوح سريجه .

قال هو الخلد كأنها كلمة العجبية^(٤) .

وفيه (البريد) : في الأصل « ابن » وهي كلمة فارسية اسمها
بريد . ثم أي معذوق الدب لأن طحال البريد كانت معذوقة الأدباء
فعربت الكلمة وخفت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والصفة التي
بين السكّين بريداً »^(٥) .

ودكر الأب مرموحي الدومكي أصل كلمة برید فقال : « أول
من ظهر فيها معنى أصل والأسراع والأرسال هي الأكدمه واما Péréd
العبرية الدالة على البطل فقد أطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير » .

في الأكدمه Paradu اعترى ... عجّل اسرع و Paridu أو Puridu
سريع ، مستعجل ، ساع ، رسول .

ويرى ان اللفظة سامية ومنها تطرفت الى عبرية والعربية والسريانية
ومن المصادر سامية انطلقت الى الأسنه الأرمه كالفارسية واليونانية واللاتينية

(١) الفائق ٢/ ٢٧ .

(٢) الفائق ١/ ٨٦ ، وانظر المغرب ٢٥ .

(٣) الفائق ١/ ١٢٢ وانظر شفاء القلب ٣٤ .

(٤) الفائق ١/ ٧١ .

(٥) الفائق ١/ ٧٥ وانظر تفسير الألفاظ المخيلة ص ٩ انها من برون
أي حمل .

ومن اللائحة دخلت المفردات الجرمانية واقتطبة وغيرها^(١) .

ويجاء في (الكشف) في (النسخ) قال : « وأصله مشتقاً بالعربية
ومعناه الجارح » (عسى) مهرب من ابتسوخ ومشتقهما من النسخ والعس
كانهم في الماء^(٢) .

ونكتفي بهذا على سبيل التمثيل .

من هذا يرى انه كما وهم في طائفة من الألفاظ صدقاً عربية الأصول
وهي دخيلة أرجح فساداً من الألفاظ التي أصولها التي أخذت منها .

وهذا الوهم عام عند القويين لا سيما القدامى قال الأستاذ صبحي
الصالح : « ونلاحظ هنا شيئاً جديراً بالاهتمام ... هالكة القائد اصحبة
معرية لا يلبث جاسمو القواميس أن يجعلوها من عناصر اللغة نفسها »^(٣) .

وقال الأستاذ برجستراسر : « ومن هنا نرى ان أكثر ضلالات
السويين والقويين القدماء شأ من جهلهم بالمفردات السامية على ان هذه
كانت شائع الاستعمال عندهم »^(٤) .

(١) تحقيقات معجمية - لآب هرمزي المومني - مجلة المجمع
العلمي العربي للعدد ٢٤ ج ١/٥٢ - ٥٨ .
(٢) الكشف ١/٢٢٢ .

واظر ايضاً على سبيل المثال : الكشف ٢/٤٣٥ (القسطنطي) ،
مقدمة الادب ٥٩ (النشا) ، ربيع الابرار ١/١٠٧ (دهن) ، العائق ١/٥٤
(ايل) ، العائق ١/٣٩ (الاسينون) ، العائق ١/٤٦ (الألك) ، العائق
١/٤٠٧ (الجيت) ، العائق ٢/١٥ (الصير) ، العائق ١/٢٤٠ (السرادل) ،
العائق ١/٧٢ (يلج ، يلدق) ، العائق ١/٥٠٦ (البرصام) ، الخ .
(٣) دراسات في لغة اللغة ص ٢٤٢ - واطر (مقارن المعاجم العربية)
لآب الاستاذ الكرمل - مجلة المصطفى سبتمبر ١٩١٧ للعدد ٥١
٢٢٣/٢ - ٢٢٢ .

(٤) التطور النحوي ص ٢٢ .

البَابُ السَّادِسُ

مذهب النحوي ونماذج من دراساته

مذهب النحوي

أبو القاسم الرمضاني من النحويين المتأخرين وله ونشأ بعد تكامل وانتهاء طبقات النحويين البصريين والكوفيين بقرنين من الزمان ، إذ من المعلوم أن آخر من يذكر في طبقات اصحابين ابصريين هو العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ وآخر من يذكر في طبقات النحويين الكوفيين تده أبو العباس بن يحيى تطلب المتوفى سنة ٢٩٩هـ وأن الرمضاني ولد في سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ ولذا بعد من النحويين المتأخرين .

وقد اطلق قسم من الباحثين على التطور النحوي الذي كان في بغداد وعلى رجاله بعد رجال اطلبتين اسم المدرسة البغدادية ونحاة بغداد .
فهم يعنون بنحاة بغداد من نشأ في بغداد أو من كان نشاطه في بغداد بعد رجال طبقات البصريين والكوفيين . قال الأستاذ عبد الحميد حسن بعد أن ذكر نشاط علماء الكوفة في بغداد ثم علماء البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري أنه : « اتبع لبغداديين جدا أن ينظروا في النحويين البصريين والكوفيين ويوازنوا بين آراء الفريقين فانتشأوا لهم مذهباً كان أساسه المستحسن من النحويين وأضافوا إلى ذلك ما عن لهم من آراء حميدة . وكانوا في أول الأمر أكثر ميلا إلى موازنة الكوفيين لكثرة نحاة الكوفة عند الخلفاء كما تقدم ولكنهم اتبعوا المذهب البصري في كثير من المسائل » (١) .

(١) القواعد النحوية ص ١٠٥ .

وقال الأستاذ Howell^(١) : بعد البرد البصري (التوفي سنة ٢٨٥هـ) وتعلب الكوفي (التوفي سنة ٢٩١هـ) آخر متلحق للمدرستين وقد سكن هذا المكان النصارى بغداد +++ وكان امتحان تاليم المدرستين في ارجل اتالي من الحويين الذين اسسوا مدرسة بغداد^(٢) .

وذكر الدكتور مهدي الحورومي ان المذهب البغدادي ليس ، الا مذهباً انتصارياً فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعاً^(٣) .

ويذكر الدكتور محمد أسعد طلس ان مدرسة بغداد قامت بعد المدرستين البصرية والكوفية وبعد نزوح علماء المدرستين اليها +++ وقد ظلت المدرسة البغدادية نشطة فترة طويلة من الزمن الى ان تعلب انتقلوا على بلاد الخلافة الاسلامية العباسية +++ تضعفت مدرسة بغداد بعض الضعف وظلت تصاول والتجول معاكسات الدهر الى ان احتلها الغول ففروا شمل علماءها وتضوا على كثير منهم^(٤) .

وقال الأستاذ محمد الطباطوي^(٥) : الشام عقد القرطين في بغداد ثبأ المذهب البغدادي الذي عدده المرجع بن ابراهيم^(٦) .

ويذكر Howell ان البغداديين لم يسموا هذه التسمية لانهم سكنوا وحاضروا في بغداد واما لانهم لفتوا مذهباً جديداً مزيجاً من تاليم المدرستين اقدمتين من تحولت وطسم في النزوح الى اعدائها دون الاخرى .

ويرى أن المدرسة البصرية احتفظت بتاليمها الى اواسط القرن الرابع

(١) عن كتاب (ابو علي الفارسي) لعبد الفتاح شلبي ص ٤٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ص ٧٠ .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٠ ج ٤ / ٦٣١ - ٦٣٢ .

(٤) نشأة البحر ص ٢٦ وانظر ص ١٤٤ .

لأن ابن دريد الذي عاصر المبرد لمدة أربعين سنة عما نزل حيا حتى سنة ٣٢٩ هـ وباستثناء هذا العصر الذي كان البنية البانية من مدرسة البصرة فمن خلف المبرد وتعلما يسمون بالفقاريين كل من بكر بن السراج وسبرمان^(١).

على أن الجدير بالذكر أن قدامى النحويين كانوا يطلقون كلمة (لغة عداد) أو (اعداديين) ويريدون بها الكوفيين وذلك لأن علماء الكوفة كانوا في عداد متصلين، بخلافه.

جاء في (كتاب مراتب النحويين) لأبي الصب عداوحد اللغوي :
 « قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر اطلعه لم يكن بها من يوتي به في كلام العرب ولا من يرضى روايته فإن ادعى أحد منهم شئ رأيتُه مخلطا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة ... وإنما هم ائدهم اذا سبق إلى العلم ان يسير أسيا يخترعه لينسبه اليه يسمى الجر طغضا وأنظر صفة وسمون حروف الجر حروف الصفات والمطغ السبق ... ونحو هذا من التخليط »^(٢).

فهو - كما نرى - يتكلم على الكوفيين ويطلق عليهم أهل بغداد ولا شك ان هذه مصطلحات كوفية.

وجاء في (سر صناعة الاعراب) : « فأما قول من قول في قول تأبط شرا :

كأنما حشحتوا حصا فواديه أو أم خشف بذئ شت وطلي
 انه أراد : حشثوا فأبدلوا من الاء الوسطى جاء فمرود عتدا وإنما ذهب

(١) عن كتاب أبو علي الفارسي ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٤ .

الى هذا البغداديون ***

فأما الحاء فبعدة من الماء وبهها ثلاث يمنع من قلب احداهما الى
اخرها * قال : ولأما حنحت أصل ريعي وحنت أصل ثلاثي ***

هذا هو الصواب وهو قول كافة اصحابنا على أن ابا بكر محمد بن
اسري لم كان تابع الكوفيين وقال في هذا يقولهم^(١) .

هو - كما ترى - يسميهم مرة البغداديين ثم يعود فيسميهم
الكوفيين .

وجاء في (نزعة الالباء) في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن السكيت
الشوفي سنة ٢٤٣ هـ : وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : * ما رأيت
لبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في المطلق^(٢) . فالمراد
بعد ابن السكيت من البغداديين ولم يكن نعتا ببغداديون ولا مدرسة
بغدادية بالمعنى الذي ذكروه آنذاك .

وجاء في (نزعة الالباء) ايضا في ترجمة ابي الفضل العباس الرضائي
الشوفي سنة ٢٥٧ هـ : قال رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل
كتاب اصلاح المطلق لابن السكيت ويقدم الكوفيين * فقبل للرضائي وكان
قائما في الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : اما اخذنا نحن اللغة من
حرشة الضباب وأكلة البرايح وهؤلاء اخذوا اللغة من أهل السواد
 واصحاب الكواميخ^(٣) . فقد نعت ابن السكيت أولا ببغاديا ونعت كوفيا
مرة اخرى .

(١) سر صناعة الاعراب ١/١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) نزعة الالباء ١٢٣ - ١٢٤ .

(٣) نزعة الالباء ١٢٧ .

ولا يرجح أن هناك مدرسة نحوية مستقلة اسمها (المدرسة
 البغدادية) كما ذهب إليه قسم من الباحثين إذ إن من المعلوم أن لكل
 مدرسة لغة تقوم عليها من حيث قبول الرواية ورفضها والقبول والسامع
 وعين التأخذ ؟ ومن تدع من القائل ؟ كما هو معلوم في أسس مدرستي
 البصرة والكوفة - كما مر - فما أسس المدرسة البغدادية ؟

وإن لكل من مدرستي البصرة والكوفة مصطلحات نحوية كالخص
 والجبر ، والتث والصفة ، والبدل والترجمة ، والظرف والصفة أو المحل ،
 والمصرف والشجرى ، والتعدي والواقع ، وواو المية وواو الصرف ،
 والضمير والكناية والكني^(١) ... الخ وما مصطلحات المدرسة البغدادية ؟
 إن هناك مسائل خلافية كثيرة ذكر ابن الأنباري منها في كتاب
 (الألفاظ) (١٢١) مسألة عما ما لم يذكر وما لم يذكره كثير . فما
 المسائل الخلافية التي تعتمد عليها مدرسة بغداد ؟

إن ما يذكر لمدرسة بغداد من المسائل الخلافية إنما هي مسائل قليلة
 جداً وكثير منها إن لم نقل أكثرها موافق لمذهب أهل الكوفة وعندها
 ما لا يحسب أن يقوم به مذهب نحوي أو مدرسة نحوية .

إن أي نحوي مصري أو كوفي عده من مخالفت مذهب نحو هذا
 القدر ولا يخرج به ذلك من عدد رجال مدرسته كالكناني والمبرد وغيرهما
 من رجال الطبقتين .

إن الذي يمكن أن يقال أنه بعد زوال رجال الطبقات شأ في بغداد
 من التلاميذ أو ممن تلمذوا لتلاميذهم نحويون أخذوا بهذا المذهب
 أو ذاك أو مزجوا بينهما ولا يعني ذلك تشكل مدرسة نحوية مستقلة .

(١) الرخص على الكتابة ج ٢ ص ٣ ، الجمع ٥٦/١ ، ٦٨ ، الأسموني
 ١٩٥/٢ ، نشأة النحو ١١٩ ، مدرسة الكوفة ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ .

والله أعلم بالصواب. القاسم الزمخشري فقد عده الأستاذ عبدالحيد
 حسين من تلامذة بغداد^(١) ، وكذلك الأستاذ الدكتور شوقي طيف^(٢) .

ولست أدري كيف يُعد أبو القاسم الزمخشري من تلامذة بغداد وهو
 لم يسكن بغداد ولم يطرقها إلا ذاتراً ؟

فإن كان المكان صحيح أن يسم نحوي سببه فهو ليس ببغادياً ،
 وإن كانت الأسس التي يرجع إليها والمصطلحات والنسائل الخلافية فهو
 من بغدادياً أيضاً كما أنه ليس هناك مدرسة ببغادية بهذا المعنى كما
 ذكرت .

إن أبا القاسم يقول بأراء البصريين ويعد نفسه بصرياً ويعتمد الأسس
 البصرية ويسعمل المصطلحات البصرية . وإذا صحح أن نطلق لفظة
 (بصري) على أحد ادس يعدون من الآخرين فهو نحوي بصري علماً
 أنه لم يذكر أصلاً كلمته (ببغادي) أو (ببغاديين) ولم ينسب رأياً
 نحوياً إلى البغاديين في جميع كتبه التي بين يدي .

أما نستطيع أن نميز وجهة النحوي من النظر في أربعة أمور :

أ - الأسس التي يعتمدها في البحث .

ب - المصطلحات التي يستعملها .

ج - مع من يعد نفسه أو أين ارتضى أن يضع نفسه ؟

د - المسائل الخلافية .

وإن نظرنا إلى أبي القاسم الزمخشري من خلال هذه النقاط الأربع
 نوجد أنه يعتمد الوجهة البصرية .

(١) التوقد النحوية ص ١١٣ .

(٢) المدارس النحوية ص ٢٦٧ .

ا - الأساس التي يعتمدها في البحث :

ذكرنا في موطن سابق ان الحياة البصريين كانوا يعتمدون القيسائل
اصيحه ولا يمسون على الطفل أو النادر بطلاف الكوفين الذين اخنوا
عن العرب لانت فصاحتهم ويمسون على القليل أو النادر إلى التسعد
الواحد ايضا .

وذكرنا ان الزمطيري كان يعتمد الاسس البصرية في ذلك كله
مما يعني عن اعاده ذكره .

ب - المصطلحات البصرية :

ومن حيث المصطلحات البصرية كان يستعمل المصطلحات البصرية
كالسوع من اصروف ، الظرف ، الجبر ، والمجرووات ، الثب ، البدل ،
الجاب الأهراب ، واباء الضير ، ضمير الفصل ، السعدي ، واللازم ... الخ .

ج - مع من يعد نفسه ؟

انضى الزمطيري نفسه ان يكون من البصريين وان يعد نفسه
واحدا منهم .

جاء في (الفائق) ان : التبشيش بالاسك السرة به والاقبال عليه
وهو من مضي الشاة لا من لفظه عند اصحابنا البصريين ، (١) .

وجاء في (المستقصى) ان كلمة مضاض من مضي المضطصة لا من
خطها عند اصحابنا البصريين (٢) .

وجاء في (الفائق) ان : قش من مرطه بمعنى تشفتش . وما ارى
من ذكر الفاء مضاض الثلاثي والرباعي بكاء ستهوي الى الابدان
بمنعك الكوفين فيه لولا ثمر اصحابك وتنددوهم ، (٣) .

(١) الفائق ١ / ٩٢ .

(٢) المستقصى الورقة ٣٨٩ .

(٣) الفائق ٢ / ٣٥٠ .

وجاء فيه أن « الصداق الكسر أصبح عند أصحابنا الجبريين »^(١).

وجاء في (المصنف) في أعمال الأول من المتأخرين : « وإليه ذهب أصحابنا البصريون »^(٢).

وفيه أن (هلم) مركبة من حرف التنبيه مع لم محذوفة من (ها)
لأنها عند أصحابنا وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها^(٣) .

وفيه أن قبل الأمر « يعني على الوقف عند أصحابنا البصريين » وقيل
الكوفيون هو مجزوم بإلام مضرة وهذا خلف من القول «^(٤) .

وفي (المصنف) أن خبر أن ارتفاعه عند أصحابنا بالحرف ... وعند
الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعا « في قولك « زيد أخوك » ولا عمل
للحرف فيه^(٥) .

وارتفاعه بالحرف هو رأي البصريين .

وفيه أن « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأبواب والطينة
الدرهم) فيبذل عند أصحابنا عن اقياس واستعمال القضاة »^(٦) .

والذي رفض هذا الاستعمال هم البصريون .

فهو إذن قول بأراء البصريين ويعتمدها وارتضى لنفسه أن يكون
واحدا منهم .

(١) الفائق ٢٥٢/١ .

(٢) المصنف ٥٦/١ .

(٣) المصنف ٤٥/٢ .

(٤) المصنف ١٥٠/٢ .

(٥) المصنف ٨٤/١ .

(٦) المصنف ٢٤٤/١ وانظر المصنف ٢٢١/٢ (لام الابتداء) .

د - نماذج من المسائل الخلافية :

لقد مر من المسائل ما فيه كتابة تبين وجهة الزمخشري النحوية ومع ذلك نحن نذكر جملة من المسائل الخلافية لمشا مع رسساء من منهج .

١ - المصدر أصل للفعل والمشتقات^(١) وهو رأي البصريين ، ورأي الكوفيين أن الفعل أصل لهما .

٢ - أن الأعراب أصل في الأسماء والفعل إنما تطلق عليه فيه بسبب اضطراره^(٢) .

وهذا رأي البصريين وعده الكوفيين أنه أصل في الأسماء وفي الفعل^(٣) .

٣ - السبب الواحد لا يقع من الحرف وما تعلق به الكوفيون في اجازة معه في الشعر ليس بسبب^(٤) .

٤ - الفاعل يتأخر عن الفعل^(٥) وأجاز الكوفيون تقدمه عليه^(٦) .

٥ - ذكر في اجتماع الأسم غير المضاف والملقب أنه يضاف الاسم إلى الملقب^(٧) وعده الكوفيين أنه يجوز الأتباع في المقربين أيضاً^(٨) .

(١) الفصل ٦/٦٤ .

(٢) الفصل ٦/٤٤ .

(٣) ابن عليل ٦/٢٤ . الأشموني ٦/٦٠ .

(٤) الفصل ٦/٤٤ ، الألفاظ المسألة ٢٧/٢٦٢ .

(٥) الفصل ٦/٥٩ . ٦٣ - ٦٥ .

(٦) ابن عليل ٦/٣٩٤ .

(٧) الفصل ٦/٢٢ .

(٨) ابن عليل ٦/١٠٧ . الأشموني ٦/١٣٠ .

- ٦ - ذكر أن البصر الفرد إما أن يكون حالة من الضمير أو مضمناً له نحو زيد غلامك وعسرو منطق^(١) .
- وهذا رأي البصريين والكوفيين يقولون بتضمنه نه مطلقاً^(٢) .
- ٧ - قال بقطبة حم وشي^(٣) وعند الكوفيين هذا اسم^(٤) .
- ٨ - قال أن الاسم المنصوب يكن هو خبرها^(٥) وعند الكوفيين هو حل^(٦) .
- ٩ - ذكر أن الحال تكون نكرة^(٧) . وعند البغداديين والكوفيين يجوز أن تكون سرفه^(٨) .
- ١٠ - ذكر أن البم في (اللهم) وقعت خلفاً عن (يا) الداء^(٩) وهذا رأي مصري لا يراه الكوفيون^(١٠) .
- ١١ - ميز (كم) الاستهائية بكون مفرداً لا غير^(١١) . وهذا رأي البصريين والكوفيين يجوزون جمع تمييزها مطلقاً^(١٢) .

- (١) الفصل ٦٩/١ .
- (٢) ابن عثيل ١٧٨/١ ، الاتصاف المسألة (٧) ٤٠/١ .
- (٣) الفصل ١٦٦/٢ .
- (٤) الاتصاف المسألة (١٤) ٦١/١ .
- (٥) الفصل ٢٠٨/١ .
- (٦) الاتصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .
- (٧) الفصل ١٨١/١ - ١٨٢ .
- (٨) ابن عثيل ٥٢٣/١ ، الاشتعوني ١٧٢/٢ .
- (٩) الفصل ١٢٩/١ .
- (١٠) الاتصاف المسألة (٤٧) ١٩٠/١ .
- (١١) الفصل ٧٤/٢ .
- (١٢) الاشتعوني ٧٩/٤ .

- ١٢ - ذكر صوغ اسم التفضيل وشروطه علىذهب البصري^(١١).
- ١٣ - ذكر ان (ائبل) اصحب في (ما ائبله) فعل^(١٢) وهو رأي بصري وهو عند الكوفيين اسم^(١٣) .
- ١٤ - ذكر أن ارتفع الفعل انضارع لوقوعه موضع الاسم^(١٤) .
وعند الكوفيين انه ارتفع بمجرد من العوامل الناسبة والمجازمة^(١٥) .
- ١٥ - ذكر في الاضافة المبنية ان يجردها الضاف من التعريف .
وما قبله الكوفون من قوم (اللان) (اللواب) (اللطبة) (اللراهم) فيعزل
هذه اسماها من القياس واستعمال النص^(١٦) . واسماها هم الصريون^(١٧) .
- ١٦ - ترجح اعمال الثاني من ائدرعين^(١٨) وهو رأي البصريين^(١٩) .
- ١٧ - فعل الامر مبني على التوضيح وهذا رأي الصريين اما الكوفيون
فانهم يقولون هو مجزوم باللام مقصورة^(٢٠) .
- ١٨ - (ما) المجازمة فعل حس^(٢١) وهو رأي الصريين
والكوفيون لا يقولون بهاعيا^(٢٢) .

(١) الفصل ٢ / ١٢٥ .

(٢) الفصل ٢ / ١٦٩ .

(٣) الاضاف المسألة (١٥) ٧٤ / ١ .

(٤) الفيولوج ص ٦٧ .

(٥) الاضاف المسألة (٧٤) ٧٤ / ٢ .

(٦) الفصل ٢٤٤ / ١ ، الثاني ٦٩ / ١ .

(٧) الاثمنوني ١٨٧ / ١ .

(٨) الفصل ١ / ٥٦ .

(٩) الاضاف المسألة (١٣) ٥٧ / ١ .

(١٠) الفصل ٢ / ١٥٠ .

(١١) الفصل ١ / ٩١ .

(١٢) الاضاف المسألة (١١٩) ٤٤١ / ٢ .

١٩ - خبر (ان) مرتفع الحرف وهو رأي البصريين والكوفيين
 يقولون هو مرتفع ما كان مرتفعاً به قبل دخول الحرف^(١) .

٢٠ - لا ينقع (كل) و (اجتمعون) تأكيداً للكراهة خلافاً
 للكوفيين^(٢) .

٢١ - (علم) مركبة من حرف اسميه مع لم محذوفة من (ها)
 اسماء وبعد الكوين مركبة من (هو) مع (ام) محذوفة هيئتها^(٣) .

٢٢ - بين الضعيف 'واعي' من الضعيف الثلاثي نحو قس
 وشفتي وعضى وعضض . وهذا رأي البصريين أما الكوفيون فيقولون
 بذلك^(٤) .

٢٣ - عني الموصوف ان يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها
 وبذلك استع وصف يعرف باللام بأنهم^(٥) . وهذا رأي البصريين^(٦) .

٢٤ - ذهب إلى انه لا يجوز الاتصال بين التثاق والتضاف اليه
 خبر المنطوق^(٧) . وهو رأي البصريين وأجاز الكوفيون ذلك^(٨) .

٢٥ - اعمل الواقع بعد (ان) الكنسورة المحققة يجب ان يكون
 من الأعمال الداخلة على المبدأ والجبر وجوز الكوفيون غيره^(٩) .

(١) الفصل ١/ ٨٤ .

(٢) الفصل ٢/ ٥ - الانصاف المسألة (٦٤) ٢/ ٢٢٩ .

(٣) الفصل ٢/ ٤٥ .

(٤) القائل ٢/ ٣٥٠ ، ٢/ ٢٢٨ .

(٥) ابن عيسى ٣/ ٥٨ .

(٦) الاشموسي ٣/ ٦١ .

(٧) الفصل ١/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٦٠) ١/ ٢٢٥ .

(٩) الفصل ٢/ ١٩٠ .

٢٦ - ذكر ان الفعل المضارع يتنصب بأن مضمره بعد حتى^(١)
وبس بالحرف نكرة كما ذهب اليه الكوفيون^(٢) .

٢٧ - وذكر ان الفعل المضارع يتنصب بأن مضمره بعد الاء^(٣)
وليس بالحرف خلافا للكوفيين^(٤) .

٢٨ - وانه ينصب بأن مضمره بعد واو الجمع لا بها كما ذهب
اليه الكوفيون^(٥) .

٢٩ - وانه ينصب بأن مضمره بعد الفاء لا بها^(٦) كما يذكر
الكوفيون^(٧) .

٣٠ - ذهب الى انه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو (تسبي^(٨))
وذهب الكوفيون الى منع ذلك^(٩) .

٣١ - اسم لا الناقبة للجنس المفرد مبني^(١٠) وليس مفعلا خلافا
للكوفيين^(١١) .

٣٢ - ذهب الى ان اسماء الاعمال اسماء^(١٢) وهي عند الكوفيين

(١) الفصل ١٢٩/٢

(٢) الانصاف المسألة (٨٤) ٢/٣١٤

(٣) الفصل ١٣٩/٢

(٤) الانصاف المسألة (٧٩) ٢/٣٠٣

(٥) الفصل ١٣٩/٢

(٦) الانصاف المسألة (٧٥) ٢/٢٩١

(٧) الفصل ١٣٩/٢

(٨) الانصاف المسألة (٧٦) ٢/٢٩٣

(٩) ابن يعيش ١/٩٢ - الانصاف المسألة (٩) ١/٣٦

(١٠) ابن يعيش ٢/١٠١

(١١) الانصاف المسألة (٥٢) ١/٢٠٣

الكوفين اعمال^(١٤) .

٣٣ = اعمال القلوب بسبب الحررين على القلوب^(١٥) والثاني عند
الكوفين ينصب على الحال^(١٦) .

٣٤ = (رب) خسوف جر^(١٧) ونسبت اسما كما ذهب اليه
الكويون^(١٨) .

٣٥ - لا تجمع لام الابدال الا (ان) المكسورة ولا تقع في حر
ن^(١٩) كما يذهب الكوفون^(٢٠) .

٣٦ - لا تؤكد الثوب الضميمة قبل اللين وجماعه الالاء^(٢١) وأبعد
ذلك الكوفون^(٢٢) .

٣٧ - الاسم المرفوع عند نون مد^(٢٣) وذهب الكوفون الى انه
مرفوع ملو^(٢٤) .

٣٨ = نصب الاسم المشغول مع فعل ملحق بفسره المذكور^(٢٥)

(١) ابن يعيش ٣٤/٤ .

(٢) الاشعولي ١٩٥/٣ .

(٣) ابن يعيش ٧٨/٧ .

(٤) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٥) ابن يعيش ٢٦/٨ = الانصاف المسألة (١٢١) ٤٤٨/٣ .

(٦) ابن يعيش ٦٢/٨ .

(٧) الانصاف المسألة (٢٥) ١١٦/١ .

(٨) ابن يعيش ٣٧/٨ .

(٩) الانصاف المسألة (٩٤) ٣٤٤/٢ .

(١٠) انجب العجب ٢٩ = ٣٠ .

(١١) الانصاف المسألة (١٠) ٤٩/١ .

(١٢) ابن يعيش ٢٠/٢ .

وعند الكوفيين منصوب الفعل الواقع على الضمير بعده^(١) .

٣٩ - لا يجوز نداء ما به أل (الله) وحده^(٢) وأحذر ذلك الكوفيون^(٣) .

٤٠ - لا يجوز ندبة التكررة والموسولات^(٤) وأجازها الكوفيون^(٥) .
وتكفي بهذا حشية الأملال .

ولا يعني هذا أنه ملازم لأقوال البصريين البينة فهو قد اجتهد وخالف
الجماع الكوفيون - كما ذكرنا - كما أنه وافق الكوفيين في مسائل عدة على
أن هذه الموافقة بهم لا تخرجه عن وجهته التي ائتمها وارتضاها لنفسه .
نماذج مما وافق فيه الكوفيون :

من أمثلة ما وافق الكوفيون فيه :

١ - ما جاء في (التلخيص) في قوله عز وجل (ولو أنهم صبروا حتى
تخرج إليهم) أنه على معنى ولو ثبت^(٦) .
وهو قول الكوفيين والمبرد والراجح^(٧) .

٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فاعلم مذموماً مغبولاً) أن
(فاعلم) بمعنى (ففصر) فيكون اسمها ضمير الخطاب وخبرها مذموماً^(٨) .

(١) الإصناف ١/٥٦ .

(٢) ابن يعيش ٢/٨ .

(٣) الإصناف المسألة (٤٦) ١/١٨٨ .

(٤) ابن يعيش ٢/١٤ .

(٥) الإصناف المسألة (٥١) ١/٢٠١ .

(٦) التلخيص ١/٦٧ .

(٧) التصريح ٢/٢٥٦ ، الجمع ١/١٢٨ .

(٨) الكشف ٢/٢٢٨ .

وعدا وأي شيوع الكوفيين كأغراء والكتابي لما أبصريون فلا يشتون
(قند) بمعنى (صار) إلا في المثل (شحذ شفرته حتى نمدت كتهب
حرية)^(١) .

٣ - جاء في (التلص) أن (ما) في (كيه) ، اختلاف في اعراجها
فهي عند البصريين مجرورة وعد الكوفيين منصوبة بفعل مفسر كأنك
قلت : كي تقل ما ؟

وما أرى هنا القول جيداً من الصواب ،^(٢) .

٤ - جاء في (الكشف) في البسطة : « قال قلت : بم تعلقت الياء ؟
قلت بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ أو أتلق ، »^(٣) .

وهو قول الكوفيين لأن البصريين قدرون : ابتدائي باسم الله أي حمله
أسببه أما الكوفيون فهي عندهم فعلية^(٤) .

٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وتل لهم في أنفسهم قولا
مطفا) : « فإن قلت : بم تعلق قوله (في أنفسهم) ؟ قلت : قوله يلخا
أي قل لهم قولا يلخا في أنفسهم ، »^(٥) .

وتعلقه (في أنفسهم) بقوله (طفا) لا يجوز على مذهب البصريين
لأن معمول المفعلة لا يتقدم عندهم على الموصوف وأما ذلك الكوفيون^(٦) .

(١) الشهر الماد ١٧/٦ ، الإشتوبى ٢٢٩/١ ، حاشية الصبان ٢٢٩/١ .

(٢) التلص ٢١٧/٢ .

(٣) الكشف ٢٩/١ .

(٤) الخفي ٢٧٨/٢ - ٣٧٩ .

(٥) الكشف ٤٠٤/١ .

(٦) البحر المحيط ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، الشهر الماد ٢٨٢/٢ ، التيسر
١١٦/٢ .

٦ - ذكر في (الكشف) في قوله تعالى (وسقى من ماء عديد)
ان قوله (عديد) عطوف بيان^(١) .

وهذا على مذنب الكافرين اما البصريون فلا يبيرون ان بحرى عطوف
البيان الا في المادى^(٢) .

٧ - جاء في (الكشف) في قراءة من قرأ (انا كفنا فيها) : « وفرى »
(كفنا) على التاكيد لاسم ان وهو معرفة والتبوي عوض عن المضاف اليه
يريد انا كفنا او كفنا فيها^(٣) .

وهذا لا يجوز البصريون لعدم الاضافة ولا يستغنى بالتبوي عنها
خلافا للكوفيين^(٤) .

٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (لعلكم تتقون الذي حمل
لكم ... فلا تحملوا به اعداء) : قال قلت : بم حمل (فلا تجعلوا) ؟
قلت : فيه ثلاثة اوجه : (اعداء) او (لعل) على ان يتصب (تجعلوا)
انصب فاطم على قوله عز وجل (لعلي ابلغ الاسباب فاطم الى الله
موسى)^(٥) .

قال ابو حيان : « حمل هذا لا يكون (لا) نافية بل نافية وتجهلا
تصوب على جواب الترحي وهو لا يجوز على مذنب البصريين انما ذهب

(١) الكشف ١٧٥/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤١٣/٥ ، الاشموسى ٨٦/٢ ، الهج ١٢١/٢ .

(٣) الكشف ٥٦/٢ .

(٤) البحر اللاد ٤٦٦/٧ ، المنذ ١٩٤/١ ، ٥١٠/٢ ، التصريح
١٢٢/٢ - ١٢٣/٢ ، الهج ١٢٣/٢ .

(٥) الكشف ١٨٢/١ .

الى جواز ذلك الكوفيون أمروا (حل) مجرى (حل) فكما ان الاستفهام
بموجب المثل في جوابه فكذلك الترجي لهذا التخرج الذي اخرجيه
الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين^(٦٦) .

ونحوه قال ابن هشام في الغني^(٦٧) .

ولم يذكر الزمخشري^(٦٨) منصوب في جواب الترجي . وانما قال
في قوله تعالى في مراد من قرأ (فاطم) بالصب : « وقد لمع فيها معنى
الغنى من قرأ (فاطم) بالصب »^(٦٩) .

فهو اذن تنزيل (حل) منزلة (يت) في الغنى وليس الامر كما
ذهب اليه كما يبدو لي .

٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (تجري من تحتها الانهار) :
« أو يراد أنها ما فوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله
واشتغل الرأس شيئا »^(٧٠) .

وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو أن الألف واللام تكون عوض
من الاضافة ليس مذهب البصريين بل شي. ذهب اليه الكوفيون^(٧١) .

وذكر نحوه في قوله تعالى (وعلى آية الاسماء كلها)^(٧٢) .

١٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ذلك ثلوه عليك من
الآيات والذكر الحكيم) : « ويجوز أن يكون (ذلك) بمعنى (الذي)

(١) البحر المحيط ١/ ٩٩ .

(٢) الغني ٢/ ٥٥١ .

(٣) للتصل ٢/ ١٩٦ .

(٤) الكشف ١/ ٢٠٠ .

(٥) البحر المحيط ١/ ١١٣ .

(٦) الغني ١/ ٢٥٤ النهر لئلا ١/ ١٤٤ .

و (تلوذ) صلتة ،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (وما تملك بيديك يا موسى) : ويجوز ان تكون (تملك) اسب موصولا صلتة (بيديك)^(٢) .

وليس ذلك مدعا للبصريين وانما ذهب اليه الكوفيون عند اجازتها في اسماء الاشارة ان تكون موصولة . ولا يجوز ذلك عند البصريين الا في (ذا) وحدها اذا سبقت بما او من الاستفهاميين^(٣) .

تمالاج من دراساته

عقدت هذا البحث للتعرف على معالجة امي التماسم الزمخشري لطائفة من الامور الجزئية في النحو واللغة ، وهو - كما اراد - ضروري بعد تعرفنا على الخطوط العريضة لدراساته في النحو واللغة .

ان هذه التمالاج - تحوية كانت او لقوية - تضع القارىء وجها لوجه امام الزمخشري ، ولا ارى ان البحث يكتمل ما لم تعرض لطائفة من الامور الجزئية يتقل فيها القارىء من جريسة الى اخرى تدرك بصورة صحيحة طبيعة دراساته .

وأرى ان هذه التمالاج من الضروري ألا تكون من واحد واحد بل من أوديه متعددة ومن موضوعات متباينة حتى لا يصبحنا موضوع الواحد والمعالجة المتشابهة من الرؤية الصحيحة السليمة لطبيعة معونه ، ولذلك عقدت هذا البحث .

(١) الكشاف ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ٢/ ٢٩٨ .

(٣) الاصلان المسألة (١-٢) ٢/ ٢٨٣ ، البحر المحيط ٢/ ٤٧٦ ،
النور اللامع ٦/ ٢٢٨ .

نماذج من دراساته النحوية :

واليك نماذج من دراساته النحوية :

١ - الاسم العرب :

جاء في (التصيل) ان : الاسم العرب ما اختلف آطوره باختلاف
اعمال لفظا بحركة أو حرف أو مجازا^(١) .

وفي (المفرد والمؤلف) ان اعراب الاسماء هو اختلاف آخره لعوامل
بحركات مفضولة بها أو مقدرة أو بحروف^(٢) .

وعنا الحد للاسم العرب مشابه لما ذكره الزجاجي في (الجمل)
ان العرب هو ما تغير آخره بدخول العامل عليه^(٣) .

وفي (قطر الندى) ان الاسم العرب هو ما يتغير آخره بمسبب
اعمال الداخلة عليه^(٤) .

وهي حدود متشابهة . وقد افترض ابن الحاجب على حد الزمخشري
للاسم العرب بأنه حد الشيء بما هو متوقف على حقيقة ، وذلك انما
يختلف آخره لاختلاف العوامل به فهم كونه معربا وتوقف كونه معربا
على معرفة اختلاف الآخر لكونه عرف حقيقة به توقف كل واحد منها
على الآخر . وحقيقته انك انما علمت المفردات وكيفية التركيب ثم ركبت
فما لم تعلم ان الاسم من قبيل العرب لئلا عليك ان تحكم باختلاف آخره
فتحقق ان اختلاف الآخر لاختلاف العوامل متوقف على فهم كونه معربا
فحقيقته به دور^(٥) .

(١) التصيل ١/ ٤٢ .

(٢) المفرد والمؤلف ص ٢ وانظر الفيروزج ص ٦ .

(٣) الجمل ٢٦٠ .

(٤) قطر الندى ١٣ .

(٥) الايضاح شرح التصيل الموقفة ١٤ .

ثم تم قال : « والأول جزء ذو تركيب نسبي غير مشبه بني
الأصل »^(١) .

واخترافه وجيه ومقبول إذ إن الاختلاف الآخر حكم له فبعد أن تعلم
أنه مغرب تجري عليه اختلاف الآخر « وسواء ارضي في (شرح
الكافية) قال : « فقلوا : العرب ما يختلف ألفه باختلاف الفاعل فال
انصف وهو الحق : يلزم منه العور ... »^(٢) .

هل للأعراب معنى ؟

قال الزمخشري في وجوه اعراب الاسم « هي الرفع والنصب
والجر وكل واحد منها علم على معنى » ثم ذكر أن الرفع علم الفاعلية
والنصب علم التقوية والجر علم الإضافة^(٣) .

وكون الأعراب داحلا للإبانة عن المعاني هو قول جميع النحويين
الأقطر « جاء في (الجمل) للزحاجي : « واسل الأعراب للاسماء
واسل البناء للأفعال والحروف لأن الأعراب إنما يدخل في الكلام ليعرف به
بين الفاعل والفعل وانك والعلوك والنضاف والمضاف إليه وبشر ذلك
مما يقتضيه الأسماء من المعاني ويس شيء من ذلك في الأفعال
والحروف »^(٤) .

وقال في (الإيضاح في علل النحو) بعد أن ذكر أن الأعراب هي
الأسماء للإبانة عن معاني المختلفة قال : « هذا قول جميع النحويين
الأقطر »^(٥) .

(١) المصدر السابق الورقة ١٤ .

(٢) الرضى عن الكافية ١٦/١ - ١٨ .

(٣) الفصل ١/ ٥٠ .

(٤) الجمل ٣٦٠ .

(٥) الإيضاح في علل النحو ٦٩ - ٧٠ .

قال قطرب : ، وإنما اعربت العرب كلامها لأن الاسم في حساب
أوصاف بلوغه استكون للوقوف فلو جعلوا وصفاً يستكون أيضاً لكان يلزمه
الاستكان في الوقوف والتوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا أمكنهم
استعراث جعلوا استعراث معاقباً للاستكان ليعدل الكلام^(١) .

وكون الأعراب علماً على الثاني هو الرأي القبول الواضح اليقن إذ
جرأت الخاتمة منه الخفية عند درج الكلام ما اقرنته العرب هذا الالتزام .
ومن أوضح الأمور على هذا أنه لو قرأ أحد قوله تعالى (إن الله يرى) من
الشركين ورسولته (يا سحر لأجل المعنى وسد ، وقيل أن جادة كهدم
هي التي حدثت إلى وضع النحو^(٢) . وذكر لنا الزمخشري أن اعراب
مر سمع مؤد ، يقول : شهد أن محمداً رسول الله بالنصب فصاح به :
وسعدت هذا بصنع ؟

ثم ++ أن أول حكايات ظهور المعن على زمن أبي الأسود الدؤلي
تدل على أن الأعراب له اثر في المعنى^(٣) .

ومن يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى (إنما يطئس الله من عباده
العلماء) أنه لو بدلت حركة (الله) إلى ارفع وحركة (العلماء) إلى
أصحب لأحلت المعنى وتغير إلى العكس تماماً ؟ وإن الجملة التالية = مثلاً =
إذا كانت فعلاً استعملت معاني عدة فإن شئت كنت على معنى واحد .

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

(١) الأيضاح في علل الشعر ٧٠ .

(٢) لتكشاف ٢٧/٢ .

(٣) دراسات في اللغة لأبراهيم السامرائي ٢٧ .

أكرم الناس أحمد^١

أكرم الناس أحمد^٢

أكرم الناس أحمد^٣

وهو من الواضح يمكن

هذا الأمر الواضح ليس بجيّد في عصرنا هذا من يتكرّر ويحيل رأي فطسرب وهو الأستاذ إبراهيم أبس ٣ : « يظهر والله أعلم أن تحريك الواحد الكلمات كان صفة من صفات اوصول في الكلام شعرا أو نثرا فإذا وقف المتكلم أو السامع م يحتاج إلى تلك الحركات بل يقع على آخر كلمة من قوله بدأ سمي السكون + كما يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بهذا السكون وإن المتكلم لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلا لضرورة شعرية^(١) » .

وقال : « لم تكن تلك الحركات الالهائية تعدد اللغوي في النحان العرب القديمة كما يزعم النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان واصل الكلمات بعضها بعض^(٢) » .

ويني هذا الرأي على ظن ومقالة ويقول ما جاء من خصوص واضحة صريحة بنة + قال في قول الشاعر :

أمن المسون وريهسا توجع والدهر ليس بغير من جزع
ترجح أن الكسرة في آخر كلمة (مضب) سببا الانسجام مع الكسرة التي قبلها في « هذه الكلمة » أما كلمة (شاعيا) في البيت الثاني وهو :

قأت أمية ما لحضرتك شاعيا هذا ابتدأت ومثل ما كنت يفتح

(١) من امرار اللغة - لابراهيم انيس ١٤٢ .

(٢) من امرا والله ١٥٨ .

نخرج ان الكلمة قد نطق بها الشاعر (صاحب) بكسر الهمزة لتتسجم مع الحركة قبلها .

ومن أسير ما يرد به قوله ويلقطع عليه هذا الظن واسخالة قوله تعالى :
١ - وما الله بغافل .

٢ - ولا تحسبن الله غافلاً .

فلماذا حركت اللام في (غافل) الأولى والكسرة والثانية بالفتحة ؟
و أن الامر لا يعدو الانسجام الموسيقي والضرورة الصوتية ؟
ونحوه قوله تعالى :

١ - انا جنداء صاهرا نعم العبد

٢ - اليس ذلك بقليل على ان يحيى المولى ؟

ولا نريد ان نكثر من ضرب الأمثلة فالامر أوضح من ان يستكثر له من الشواهد^(١) .

هذا علما بان اللغات السامية القديمة كلها كانت مرة^(٢) وقد ذهب نوادكة المستشرق الآثري الى أن الخط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر^(٣) ويرى المستشرق لينان أن اواخر الكلمات في الملهمة البهية قد يحدث فيها تغير بحسب موضعها

(١) ابن جني النحوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) العربية ليوغان فك ٢٢ التطور النحوي لبرجستراسر ٧٥ .
دراسات في لغة اللغة لصبيح الصالح ١٢٠ ودراسات في اللغة لابراهيم السماواني ٩٠ ، ١٢ - ١٤ ، الفعل زمانه وأينيته - للسماواني ٢٢٢ ، محاضرات في اللغة - لعبد الرحمن ايوب ٧٠ .

(٣) انظر اللغات السامية لئولداكه ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب - القاهرة ١٩٦٢ ص ٧٤ .

من الأعراب^(١) .

وكذلك في اللغة الأكادية وتشمل اللغتين البابلية والآشورية فقد كان وجود الأعراب بهما كاملا وهذا قانون حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق م) الدون باللغة البابلية القديمة يوجد فيه الأعراب كما هو في اللغة العربية المعاصرة تماما ، فالفعل مرفوع والمفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة النصب الفتحة ، وعلامة الجر الكسرة تماما كما في العربية . ففي الفقرة الأولى من هذا القانون توجد الجملة التالية : Summa awelum awelum ubbirma بمعنى (إذا انهم انسدوا) هي هذه الجملة حدد awelum الأولى بمعنى (انسد) في حالة الناقل وهي مرفوعة بالضمة ، أما الميم فهي في الأكادية مثل التتوين في اللغة العربية و awelum الثالثة في حالة المفعول وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة الخامسة من قانون حمورابي :

Summa daynamu dinam iddin

(بمعنى إذا حكم قاضي حكما) فكلمة daynamu بمعنى (قاضي) في حالة الناقلة وهي مرفوعة بالضمة وكلمة dinam بمعنى (حكما) في حالة المفعولية وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة (١٩٥) من هذا القانون

Summa maru abasu imutahasi
بمعنى (إذا شرب ابن آدم) نجد كلمة abasu بمعنى (أباد) وهي في حالة المفعولية تماما كما في العربية .

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن الشئ والجمع المذكور سداسي في الأعراب الشئ والجمع في العربية فيرفع الشئ بالفتحة وبالنصب وينصب ويجر

(١) دراسات في اللغة - لأبراهيم السامرائي ٩٧ ، الفصل زمانه وأينيته - للسامرائي ٢٢٢ .

إليه، التي تحول، إلى كسرة طويلة مدالة بعد انكماش الصوت المركب كما حدث في اللهجات العربية الحديثة في مثل (مركب) فيقال في الأندلس *lhen* بمعنى (عين) في حالة الرفع و *lhan* في النصب وانجر .
 أما الجمع المذكور فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بإياء فيقال *Sarru* بمعنى (ملوك) في حالة الرفع و *Sarrī* في حالتين انصب وانجر^(١١) .

فلماذا يحدث التغير في اللغات السامية بحسب مواطن الأعراب
 وليس كذلك في العربية التي هي لغة سامية أيضا ؟

معاني الاعراب :

ذكر الزمخشري أن الرفع علم القاملية والناقل واحد ليس إلا وبقي
 الرفعون ملحقه به على سبيل التشبيه والتقريب ، والنصب علم القبولية
 والناقل علمه وقمة النصبون ملحقه به والجر علم الاختصاص^(١٢) .
 وعزى هذا المنع إلى الخليل^(١٣) . وقيل له ابتداء والخبر هذا الأول
 والأصل في استحقاق الرفع وغيره من الرفعون محمول عليهم ومنع
 هذا القول إلى سبويه وابن السراج^(١٤) وقيل المروعات كلها أصول^(١٥) .
 إلا أن الذي عليه حذاق الحويع ما ذكره الزمخشري^(١٦) .

و- في (الرضي عن الكافية) أن الرفع الذي هو أقوى الحركات

(١) قضية الاعراب في العربية بين أيدي الدراسات للدكتور رمضان عبدالواب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) السنة الماشرة - العدد ١٩٤ يونيو ١٩٦٦ ص ١٠٥ .

(٢) الفصل ١ / ٥٠ - المرد والمؤلف ص ٢ .

(٣) صبح الهمام ١ / ٩٣ .

(٤) ابن يعيش ١ / ٧٢ ، الهمم ١ / ٩٣ .

(٥) حذاق الدقائق ، الهمم ١ / ٩٣ .

(٦) ابن يعيش ١ / ٧٢ ، حذاق الدقائق .

للمعد وهي ثلاثة : الفاعل والبعد^(١) .

وجاء في (شرح الرضي على الكافية) أيضا ، والأولى على ما احتجنا .
فيل أن يدل : المفعولات ، تشمل على علم المعد لأن الرفع في البعد^(٢)
وأخبر ونحوهما من المعد سى بمحمول على رفع الفاعل ... بل هو أصل
في جميع المعد على ما قررنا^(٣) .

ودكر أن النصب جعل للمضلات سواء اقتضاهما جزء الكلام لا
واسطة كثير المفعول معه من الفاعل وكذلك والتمييز أو اقتضاهما بواسطة
حرف كالمفعول معه ... ثم اريد أن سير علامة ... هو فضلة بواسطة
حرف ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فسير مع كونه منصوب المحل
لأنه فضلة فصار معنى كون الاسم مقبلا اليه معنى المعدية بحرف معنى آخر
منفصلا إلى اثنين المذكورين علامته الجهر فان سقطت الحرف ظهر الأعراب
المحلي في هذه الفضلة نحو : الله لا اله^(٤) .

واضح أن ما ذهب اليه في التخرج من أن الرفع علم المعد هو الأمن
- ذهب اليه الأستاذ أراهم مصطفى مؤخرأ ومن بعده في قوله أن الرفع
علم الأستاذ^(٥) إذ المسند اليه والمبند لا يكونان الأعمدة والأستاذ لا يكون
إلا في المعد .

وهو القول الذي يبدو صوابه إذ ليس في العربية مرفوع إلا وهو
مسند أو مسند اليه .

وأنا لا أفهم ما ذهب اليه المحبون من أن الرفع علم الفاعلية إذ كيف

(١) شرح الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧٤/١ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٤) اعيان البحر ٥٠ .

يكون علماً بالمدلة في نحو قولنا : هل حاضر محمد؟ وهو أقرب إلى اعلابة
من امدلة بل هذه الكويفون فعلاً دائماً .

وقد ذهب الأستاذ الدكتور أحمد جديستار الحواري في كتابه
(نحو التفسير) إلى : ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى في علامته
الرفع^(٦) .

وذكر الدكتور مهدي الخرومي أن المرفوعات في العربية - كما سيلي
أن نخرج - نوعان : مرفوع أصالة ومرفوع بناء .

وذكر أن المرفوع أصالة هما المائل وأبتداء ، والمرفوع بناء خبر
ابتداء وخبر أن والتع للابتداء وعطف اليان^(٧) .

وهو : « خبر ابتداء نحو (أخوك) في قولنا : عند أخوك و (قائم)
في قولنا : بكر قائم ولم يكن ليكون مرفوعاً إلا لأنه وصف للمبتدأ
أو المبدأ وهي هذا من الكويفون لأنهم في ارتفاع الخبر فهو مرفوع إذا
كان حين الابتداء كقائم وأخوك في قولنا : بكر قائم وخبر أخوك وحسب
منصوب إذا لم يكن حجة نحو محمد عندك أو املك . فحيث لم يكن
(عندك) أو (املك) هو ابتداء أو وصفاً مطابقة للمبتدأ نصب »^(٨) .

وسبب إدري أن التوسعة أو معنى الوصفة في نحو قولنا (المطلق
زيد) و (هذا سعيد) و (هي حية) . وأما كلام الكويفين فهو أمر آخر ،
لأن من أوضح أنهم لا يقولون أن الطير ابتداء لأنه وصف للمبتدأ .
وأما قولنا ابتداء والطير برامضان ، وقولنا أن الطير إذا كان عين المبدأ

(٦) نحو المصنف ٧٠ .

(٧) في النحو العربي ٧٦ - ٧٣ .

(٨) في النحو العربي ٧٣ - ٧٤ .

ارتفع وإذا تم يكن عينه نصب على الخلاف وليس في كلامهم نص على
اوصفيه أو ما ينسبه إلى رسد أحسن ، ما لم إلى الكواوين مسود (أهرق)
سعة أو محلا هو كين الأمر كما ذكره لارتفع الطرف لأنه منه .

وعرض الخبر أن يقال : وهو - أي خبر أن - في حقيقته خبر
اسمياً وما قيل في خبر البدأ يقال فيه فلم يكن رده لأنه خبر عن الأسماء
وصف مصدق مستنداً ولم يكن مرتفعاً عن لأنها ليست هامة محال^(١) .

ويقال في ذلك ما قيل في الخبر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى
ينبغي أن يكون منصوباً لأنه تابع واسم أن منصوب وخاضع له معه عطفي
البيان والاعت . فإذا دخلت (أن) على الجملة التي وضعها (ارجل المحل
في مأمن من الوقوع في الزلات) أفليس بنصب (أحسن) به لاسم أن ؟
وكذلك إذا قلنا (أبو حفص عمر عدل) وادخلت (أن) أفليس بقول أن
أبو حفص عمر عدل ؟ وكذلك الخبر لأنه تابع متعلما .

وقد ذهب أيضاً إلى أن الفتحة علم الاسماء^(٢) .

وأما الفتحة فهي علم المفعولية عند النحاة كما ذكرنا . وفي (الرضي
على الكافية) أن النصب جعل للفتحات^(٣) . وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى
إلى أن الفتحة ليست بعلام على اعراب ولكنها الحركة الخفيفة المنتجة عند
العرب^(٤) . وذهب هذا المذهب الدكتور مهدي الخورومي^(٥) .

وقال الدكتور إبراهيم السمرائي : « ورأي الأستاذ مصطفى في

(١) في النحو العربي ص ٧٤ .

(٢) في النحو العربي ص ٧٠ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٩/١ .

(٤) أحياء النحو ص ٥٠ .

(٥) في النحو العربي ص ٨١ .

المتحة غريب في بابه ولا يستند إلى سند علمي فقد دلت الفاربت إلى أن
المتحة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية ولم يكن هناك
سبب للمتحة المستحجة^(١٩).

وأرى أن هذا لا يصلح أن يكون ردا عليه من الأستاذ إبراهيم
مصطفى م ينكر وجود المتحة في اللغات السامية وإنما هو حاول أن يجد
بعضا في العربية فهو يعني المتحة بيعة في السديت ؟ هذا ما وردنا أن
بيده يا الأستاذ السمراني^(٢٠).

(٩) النصب زمانه وإنهية ٢٢٥ .

(*) ثم يقطع الباحثون والمشتشرقون يراي في تفسير حركات الإعراب
في اللغات السامية فقد ذهب ولهم رايان وكرارل بروكلمان إلى أنه « من
الجدوز أن تكون الة السامية الأم كانت تعرف بين حالة الرفع بوضعها
حالة للمستند إليه وربما للمستند أيضا باللاحقة (a) وحالة النصب
بوضعها حالة تعديد للاسم باللاحقة (ā) وأخيرا حالة النصب بوضعها
حالة تعديد للاسم باللاحقة (ā) . وأصل الأول لكي لاحقة لا يعرف
على وجه التاكيد وربما يكون الشكل الكامل للاحقة النصب هو hā .
المرجوة في الحبشية في الأعلام . ولا سيما أعلام الأشخاص مثل
rirkū yeshagahā بمعنى « رايان سبحانه » وقد تكون hā . ثم منعه
بسبب رين « ā » الإشارة إلى أن نزل تستخدم في العربية لتسوية
إلى العربية للعرب في أول الكلمة وفي الأرامية للعرب في آخرها بعد
سقوط الهاء منه إلى عدم الة الأخيرة ونزل هذه الهاء في الحظيفة على الوجه
بعض مبرر »^(٢١).

ولمأنا على تفسير حالة النصب قد تكون لاحقة الرفع مختصرة من
القديم (هو) أي أن أصل الملك = الملك + هو .

وأخيرا فبالنسبة إلى لاحقة الجر فليس الافتراض نهائيا أن تكون لها
صفة بناء النسب التي أصابها نظور هنا فحفظت وبقيت الكثرة قبلها .

وعلى أي حال فقم يقطع المشتشرقون يراي وذلك لغرض الوصول
وعدم وطوح العجة والبرهان على رأي بعينه . وقد وجد في تفسيرهم هذا

وقد ذهب الأستاذ الدكتور الجواليقي إلى أن الأسماء المفعولية لها ثلاثة معانٍ أولها معنى المفعولية *** والثاني الوصف أو البيان أو التوكيد الذي لا يطابق الوصف أو البيان أو التوكيد أو هو عبارة أدق وأشمل الخالص المخالف أو الخارج غير المطابق *** أما المعنى الثالث فهو معنى سطحي لها صبح هذا التعبير وهو وقوع الاسم في مكان يستحق به الرفع لو انضمد الأستاذ ولكنه إذا لم يضرر بوقعه موقع المسند أو المسند إليه لم يستحق الرفع (نحو خير كذا واسم إن) ^(١٦) . وهو رأي عريض يعرض للمفردات ويشرحها وعلى هذا فليس هناك معنى عام للفتحة .

وأما قول النجدة إن الفتحة علم على المفعولية فمحمل ظاهر إذا لا يمكن أن تكون الفتحة في اسم إن واسم لا النجدة للجنس وخبر الأفعال النقصية والمستثنى والمحال والتمييز علماً على المفعولية .

وأي فرق بين (محمد حاضر) و (إن محمداً حاضر) حتى تكون انضبة في كلمة (محمد) الأولى علماً على انعطية والفتحة في الـ محمد علم على المفعولية؟ أليست انضبة الـ محمد أكد؟ فهي إذن أكدت في معنى انعطية .

وأما الجرح فهو علم الإضاعة وهو ما اقتره الأستاذ إبراهيم مصطفى ثم الدكتور المحزومي ^(١٧) .

= لأصل حركات الاعراب من ينفقه وينسحب إلى أنه لغرض دعا إليها تأثر المستشرقين بنظام لغاتهم وسبيل الاعراب والنصب صرف فيها ومن هؤلاء إبراهيم مصطفى في كتاب أحياء النحو ص ٤٥ .

(قضية الاعراب في العربية المصحح للدكتور رمضان عبدالنور)
١٠٨ - ١٠٩ (١) .

(١) نحو التيسير ٨٢ - ٨٥ .

(٢) أحياء النحو ص ٥٠ ، في النحو العربي ص ٧٦ .

وأما الأسماء الجوارية فقد ذكر أن «الطفل مرتبة الحرف تكون فيها الأسماء في حالتين حالة الأضافة وهي النسبة ... وحالة أخرى هي اسمي ...» ص ١٠٠. سمى بها حالة المفعولية غير المبشرة أو غير المبرجة وتسمى بذلك أن يكون الاسم متأثراً بالفعل تأثراً عقيداً بمعنى الحرف كالطرية والاستعلاء والملك ونحو ذلك . فإذا قلنا : دخلت في البيت فاليث مفصول ولكنه مفعول بمعنى الطرية « (١) » .

وقد مر بنا أن في (شرح الرضي على الكافية) إشارة إلى هذا حيث ذكر أن الحرف علامة على الفصلة ثم أورد أن يميز بين الفصلة التي يسمي بحرف والفتحة بحرف فجعل للثانية الحرف (٢) .

إن الأمر الذي يلفت النظر في تحليل الدكتور الجوارية في علامات الأعراب هو محاولة ربط اسم الحركة بسماتها الفلوي « ترفع عددهم أعلى مراتب الأعراب وسماتها » (٣) .

وقال : « الأسماء في النحو ... منها المهم العديدة ... وهذه نوضح عنه الحالة في ارفع المراتب وسماتها وتستحق أن ترفع على ما سواها . ومن الأسماء التابع الذي يقو في الكلام مقدم الدليل الذي لا مقام له بنفسه ولا يمكن له مداته وهذه لا يستحق إلا اخصص أما الأوساط وهم الكثرة في أدنى والأشياء وهم كذلك في الأسماء فلهي أوسط المراتب وأخطأ مؤونة واسهلها في الفظة وأقلها جهداً » (٤) .

(١) نحو التيسير ٩٢ - ٩٣ .

(٢) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٣) نحو التيسير ٧٠ .

(٤) نحو التيسير ٧٠ .

بشيء قسم آخر من الموضوعات م يالج وهو المجرور بالحروف الزائدة نحو رب ومن والياء ومجرورها في كثير من الأحيان مسند اليه نحو (ألا رب يوم لك مهين صالح) و (كفى بالله شهيدا) و (بحسب آين آدم من الدنيا قيمت) و (هل من حائق غير الله يرزقكم) و (ما جاءنا من بشير) و (ما كان الله ليحجزه من شيء) .

أو مسند نحو (أو تم يردوا إن الله الذي خلق السماوات والأرض ثم يعني بطلقهم بقادر) و (ليس ذلك بقدر) و (ما الله بغافل) - أو مفعول نحو : (رب رجل لقيت) و (ما رأيت من أحد) .

فهذه ليست على معنى الإضافة ولا على معنى النقلة بأولسعة بل ربما كانت من قبيل المعنى التسلسلي الذي ذكره الدكتور الجوالي في النصب أي وقوع الاسم في مكان يستحق الرفع لو انفرد بالاسند أو النصب لو ترك على المفعولية المباشرة .

والذي أراد في تحليل اعراب الاسم :

١ - ان الرفع وجب الاسناد أو العدة وليس في الحرية اسم مرفوع الا وهو طرف في الاسناد أي عدة .

٢ - ان حق العدة ان يرتفع ولكن قد يدخل على الاسند أو العدة اليه ما يعدل حركته الأصلية الى نصب أو الى الجر .

٣ - نصب علامة النقلة .

٤ - قد يدخل على قسم من المضامين ما يعدل حركتها الى الجر .

٥ - الجر دليل الإضافة ، واجبا يكون علامة لاسناد غير مباشر أو مفعولة غير مباشرة .

الفصل :

قال الزمخشري : ^(١) الفعل هو ما كان السند اليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدا كقولك ضرب زيد وزيد ضارب فاعله ^(٢) .

وبعد نجد يطبق على نائب الفعل أيضا ، غير أن المصنف يرى أن نائب الفاعل فاعل وليس عمله نائب فاعل ، جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل ارحموا آل أبيكم) : ، انه يستمع بفتح لأنه فاعل ارحم ^(٣) .

وجاء فيه في (اذا الشمس كورت) : ، فإن قلت : ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية ؟ قلت بل على الفاعلية فاعله فعل مضارع يسمره كورت ^(٤) .

وفي (الفائق) : ، حمله به : الحار والحرور في محل الرفع على الفاعلية ^(٥) . وفيه : روعي في جازة فلان اذا مات ... والفعل فاعله الذي اسند اليه هو اطرف بيه ^(٦) . وفيه في قوله (س) : ، انه بفتح على قلبي ، : ، والفعل مستند الى الطرف وموضعه رفع بالفاعلية ^(٧) .

وفي (شروح الرضي عن الكلمة) ان نائب الفاعل عند عبد القاهر والزمخشري فاعل اصطلاحا ^(٨) .

وإرى ان التعريف السليم له ان يقال : ، اسم او ما اول به عيده

(١) الفصل ٥١/٦ .

(٢) الكشاف ٣/ ٢٧٤ .

(٣) الكشاف ٣/ ٣١٥ .

(٤) الفائق ١/ ٤٥٦ .

(٥) الفائق ١/ ٥٠٦ .

(٦) الفائق ٢/ ٢٤٢ .

(٧) الرضي على الكلمة ١/ ٧٥ .

يدل على الذي يفعل الفعل أو ما يدل به أو ينصت به ويسمى بمفعول به . *

المفعول به :

حد الزمخشري المفعول به فقال : « هو السند يقع عليه فعل العاقل »^(١) وأرى أن هذا التعريف يطبق على نائب الفعل أيضا فمضي قولنا : ضرب زيد أن زيدا وقع عليه الضرب * وأرى أن الوجه أن يحد : هو كل اسم فضلة تدل إلى فعل أو ما أشبهه *

المفعول معه :

جاء في (المنصل) أن المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكاتبة بمعنى مع^(٢) . *

ومن الملاحظ على هذا التعريف أن قوله (المنصوب) لا ينطسي اسما أو فعلا علما بأن المفعول معه في الأسطلاح اسم وليس فعلا *

ولعل فعل ذلك كونه ذكره في باب الأسماء ثم أن كونه منصوبا إنما يتوقف على معرفة كونه مفعولا معه فهو حكم له فلا يحد به * قال ابن الحاجب : « إذا قصد تعريف حقيقة يتميز عنه الشيء للكلام يعطيه بعد تعلقه ما يستحقه من الأعراب التي ذلك إلى الدور لأنه إنما يعطيه النصب بعد معرفة كونه مفعولا معه وإذا جعل النصب حدا له فقد توقف كل واحد منهما على الآخر لأنه لا يعلقه حتى يكون منصوبا ولا يكون منصوبا حتى يعلقه »^(٣) . *

وحده في (التصريح) : اسم فضلة تال نواو بمعنى مع دالة لجملة ذات فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروفه^(٤) . *

(١) المنصل ١/ ١٠٠ . *

(٢) المنصل ١/ ١٦٣ . *

(٣) الأيضاح لابن الحاجب الورقة ٧٧ . *

(٤) التصريح ١/ ٣٤٢ . *

وفي حاشية يسن على التصريح أن الأولى ما جاء به المقبول معه الاسم
انفصلة الواقع بعد واو دالة على المصاحبة المقصودة^(١) .

وجاء في (الفصل) : « وأما في قولك « ما أنت وعبد الله » ، وكيف أنت
ونفسه من تريد ؟ » فالرفع قال :

يا زهير كان الخنيسي خلف ما أنت وبني أخيك والمخير ؟

الأحد ناس من العرب يتصبونه على تأويل ما كنت أنت وعبد الله ؟ وكيف
تكون أنت ونفسه من تريد^(٢) ؟

وكان الأول أن يذكر أن التصب إنما يأتي لمعنى غير معنى الرفع ،
صحي قول : ما أنت وعبد الله ؟ أما رفعا (عبد الله) كان عطفا على أنت وكان
التقدير : ما أنت وما عبد الله ؟ وإذا نصبت كان سؤالا عن المصاحبة والمعية
كأنه قال : ما شئت معه ؟ وكذلك في نحو قولنا : كيف أنت وزيد ؟ فإنا
إذا رفعا (زيدا) كان سؤالا عنك وعن زيد كأنه قيل : كيف أنت وكيف
زيد ؟ وإذا نصبا (زيدا) كان سؤالا عن المعية والعلاقة بينهما +

قال الحفيد في قولهم (جاء زيد وعمرو) أن الرفع أوجه في
نحو هذا ، اعلم أن معنى الرفع والتصب مختلف لأنه مع التصب يكونان
جاءا معا وفي الرفع يحتمل أن يكونا جاءا معا أو منفردين والثاني قبل الأول
أو بالعكس فكيف يحكم مرجحان الرفع مع اختلاف النشئ والذي يظهر
أن يقال : إن قصد المعية هنا تصب لا غير وإن لم يقصد المعية هنا رفع
لا غير^(٣) .

(١) حاشية على التصريح ٣٤٢/١ .

(٢) الفصل ١٦٦/١ - ١٧١ .

(٣) حاشية على التصريح ٣٤٤/١ .

وقال الجليلي فبين رجحان النصب أو الرفع في المفعول معه : « اعلم ان الرجحان في النصب على المفعول معه على العطف انما هو مع قطع النظر عن مراد المتكلم لأن معنى النصب والرفع مختلف لأن النصب لا يحتمل غير التبع بخلاف الرفع فإنه يحتمل انورا ثلاثة بل المحقق انما لا يحتمل مراد المتكلم لا تحقق هذه الصورة لأنه انما ان يقصد التخصيص على العينة أو لا يقصد فمن كان الأول نصب قطعا ، أولا رفع جزما فإن حوار الأمرين مع رجحان المفعول معه لا (١) » .

البطل :

جاء في (الرضي عن الكافية) ان « مذهب سيويه والبرد واسماعيل والمختصري والمصنف ان العامل في البطل هو العنصران في البطل منه انما المتبوع في حكم المخرج » (٢) .

وجاء في (العنصر) : « وقولهم انه - البطل - في حكم تبعية الأول ابدال منهم باستقلاله بقصة ... لا أن يعوا اعداد الأول والمطراحة ، الأتراك تقول : زيد رأيت علامة رجلا صالحا ، فلو ذهبت نهدر الأول ثم يسه كلامك » .

والذي يدل على كونه مستقلا بنفسه انه في حكم تكرير العامل بادئين مجيء ذلك صريحا في قوله عز وجل (للذين استضعفوا من آمن منهم) وقوله (احصوا من يكفر بالرحمن سواتهم سلفا من فضة) (٣) .
ففي كلام المختصري ما يشبه ان يكون مخالفا لكلام الرضي فهو يذكر أنهم لم يعوا اعداد الأول والمطراحة وذكر مثلا على فساد ذلك .

(١) حاشية على التصريح ٢٤٥/١ .

(٢) الرصم على الكافية ٣٢٨/١ .

(٣) المنصل ١٢/٢ - ١٤ .

ثم ذكر ان الابدل مستقل بنفسه وانه في حكم تكرير العاطل لا ان
المدن في الابدل هو العاطل في الابدل منه كما ذكر الرضي .

صا :

ذكر الترمذيشري انها لشيء الحال في قولك : ما يفعل وما يريد متعلق
أو مطلقا على اللغتين . ونسب الماضي اقرب من الحال في قولك ما فعل^(١) .
وفي (الكشف) انها لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال^(٢) .
وأرى انها قد ينسب بها الاستقبال ايضا على قلة . قال ابن هشام :
وقال لغت (ما) المضارع تطلق عند الجمهور للحال وروى عليهم ابن
مالك بنحو (قل ما يكون لي ان ابدنه) وأجيب بان شرط قونه للحال
انما هو قرينة خلافه^(٣) .

لا :

ذكر الترمذيشري انها نسي المستقبل في قولك لا يفعل^(٤) . وقال
ان (لا) لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال^(٥) .

والذي أراه واجبا انها ينسب بها الحال كما ينسب بها الاستقبال قال
تعلق (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وهل (لهم قلوب
لا يلمهون بها) و (ذلك أنهم يوم لا يلمهون) (وقال الذين لا يعلمون
ولا يكلمنا الله) ومن السجل صرفها الى الاستقبال في نحو هذه الجملة .
ول ابن هشام : . وينخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين

(١) الفصل ١٩٩/٢

(٢) الكشف ٣٦٣/٣

(٣) المغني ٣٠٣/٢

(٤) الفصل ١٩٩/٢

(٥) الكشف ٣٦٣/٣ وانظر ٥٧٤/١

وحاصلهم ابن مالك صحة قولك : (جاء زيد لا شككم) بالافتقار مع الألفاظ على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال^(١) .

وفي (بدائع الفوائد) أنه : إذا نفي المضارع بلا فعل يختص في الاستقبال أو يصلح له والمحال ؟ مدحون فالحال مذهب الأخفش صلاحته لهما ووافقه ابن مالك وزعم أنه لا يتم السبويه صحاحا بإجماعهم على صحة قولهم لا يكون زيدا فهو بمعنى لا زيدا . ومن ذلك قولهم اتجبه أم لا تجبه ؟ وأقول ذلك أم لا تظنه ؟ لا ريب أنه بمعنى الحال ... قال تعالى : (وما لنا لا نؤمن بالله) و (ما لكم لا ترجون لله وقارا) و (مالي لا أرى الهدى) و (مالي لا أعبد إلهي فصرني وإليه ترجعون)^(٢) .

نسوبا :

جاء في (اعجب اعجب) أن الاسم الذي بعد (لولا) مرفوع بالابتداء وخبرها محذوف لا يجوز الظهور لظول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها وبجواب لولا الذي لا يتم معناها إلا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف وانتهت المحذوف جائز فإن طال بعد أو كان الظول لازما نزه الحذف^(٣) .

ولأ ترى أن هذا حلة الحذف والأ فاما ونظما ولكما لظول من (لولا) فلم لا يحذف معها الخبر ؟ وعلى حسب الظول فإن (اما) لظول من (إن) فالقروض على هذا أن يتصحب الاسم بعد (اما) لأن الفتحة احق من الضمة بإجماع .

والذي اراد أن معنى (لولا) الامتناع للوجود وهو مفهوم من لولا نفسها فذكر الخبر لا يريدنا معنى جديدا لخبر الوجود المطلق الذي هو

(١) المغني ١/ ٢٤٤ .

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٩١ والظفر ١/ ٩٥ - ٩٦ ، ١/ ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) اعجب العجيب ٢٩ - ٣٠ .

معمود من الحرف نفسه ولذا يجب حذفه لأن ذكره عبث اللهم إلا إذا كان
الحجر كونه خاصاً أي لغير الوجود المطلق عند ذلك يجب ذكره - عند
جماعة من النحاة - إذا لم تكن هناك قرينة دالة عليه كقوله (س) : أولاً
قولك حديثك عهده بكسر لهدمت الكعبة وبنيها على السلي إبراهيم •
أو كـ قل •

تعالج اعرابية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (حتى إذا بلغ بين السدين) :
• انصب (بين) على أنه معمول به مبلوغ كما اجر من الأضافة في قوله
(هذا فراق بيني وبينك) وكما اربط في قوله (لقد قطع بينكم) لأنه من
الظروف التي تستعمل أسماء وظروفاً^(١) •
وفي الجمع أو تصرفها متوسط^(٢) •

والذي يؤيد ما ذهب إليه الزمخشري في اعرابه فإن معنى الآية أنه
يلق ال (بين) لأنه يلح شيئاً آخر بين السدين فيكون الين مكاناً له •

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل أرأيتم أن أتاكم عذاب
بئسا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ٩) : • فإن قلت : بم تعلق
الاستعجال وأين جواب الشرط ٩ قلت : تعلق به (أرأيتم) لأن العسى
اجبروني ماذا يستعجل منه المجرمون ٩ وجواب الشرط محذوف وهو
تدبروا^(٣) •

ولا يصح أن يكون قوله (ماذا يستعجل منه المجرمون) جواباً للشرط

(١) الكشاف ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١ •

(٢) الجمع ١/ ٢٦١ •

(٣) الكشاف ٢/ ٧٧ •

لأنه موطن وجوب الله الرابطة +

٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إذا فريق يمشون انس كخشية الله أو اند خشية) : « فإن قلت : ما محل (كخشية الله) من الأعراب ؟ »

قلت : محله نصب على الحال من الضمير في يمشون أي يمشون الناس مثل أهل خشية الله أي متبهين لأهل خشية الله (أو اند خشية) بمعنى أو اند خشية من أهل خشية الله . و (اند) معطوف على الحال . فأن قلت : لم عدت عن الظاهر وهو كونه صفة المصدر ولم تقدر يمشون خشية من خشية الله بمعنى من ما يمشى الله ؟ قلت : أي ذلك قوله (أو اند خشية) لأنه وما عطف عليه في حكم واحد وتو قلت : يمشون اند خشية لم يكن إلا حالاً من ضمير الفريق ولم ينصب المصدر لأنك لا تقول : خشي فلان اند خشية فنصب خشية واند ترمز المصدر إنما تقول اند خشية فتجرها وإذا نصبها لم يكن اند خشية إلا عبارة عن الفاعل حالاً منه المفعول لأن تجعل الخشية حاشية وذات خشية^(١) .

وقوله هو الصواب الواضح قالت تقول : أنا اند خشية ينصب (خشية) وهو الخبر عن (أنا) ولا يصح أن تقول (خشية) بالخبر لأن معنى يكون على المصدرية ولا يخبر بالمصدر عن الذات .

٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وإذا أرسلناك إلا كافة للناس) : « قال الزجاج : المعنى أرسلناك جامعاً للناس في الألفاظ والأبلاغ فجعلته حلاً من الكلف وحق الباء على هذا أن تكون للمباحة كماء الراوية والعلامة .

(١) الكشاف ٢/١٠٩ - ١١٠ .

ومن جملة حالات من المجرور متقدما عليه فقد اخطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار،^(١) .

وهو كذلك عند انطوين ، حال المجرور لا تقدم عليه^(٢) وأجازوه بحدسه .

٥ - جاء في (التكتاف) في قوله تعالى (هل اثم مقون عا من عذاب الله من شيء ؟) : « فان قلت : أي فرق بين (من) في (من عذاب الله) وبينه في (من شيء) قلت : الأولى مبدية والثانية لتبعض كأنه قيل هل اثم مقون عا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ؟ ويجوز ان تكونا لتبعض معا بمعنى هل اثم مقون عا بعض شيء هو بعض عذاب الله أي بعض عذاب الله ؟ »^(٣) .

ونرى انه يجوز ان يكون (من) الثانية لازمة أي (شيء) قد سبقها اسمها ومجرورها نكرة .

٦ - جاء في (التكتاف) في قوله تعالى : (لا أقسم يوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيعصب الإنسان أن لن نجيع عظامه ؟) : جواب القسم (لا أقسم) ما دل عليه قوله (أيعصب الإنسان +++ ؟) وهو لتعني^(٤) .

والذي سوغ تقديره هنا ان جملة (أيعصب +++) لا تصلح ان تكون جوابا للقسم .

(١) التكتاف ٥٦٢/٢

(٢) الاضواء ١٧٦/٢ ، ابن عيل ٥٤٨/١

(٣) التكتاف ١٧٦/٢

(٤) التكتاف ٢٩٢/٣

٧ - جاء في (العائق) في قول الشاعر :

أُضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ضَرْبَ غَلَامٍ مَاجِدٍ يَهْلُولُ
لَيْسَ اسْكَنْتُ بِهِ مِثْلَهُ فِي (فالיום اشرب) لانه مدغم ولا كلام في
جوازته في حاة السعة^(١) .

٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إِذْ يَشْكُرُكُمُ النَّاسُ إِنَّهُ مَعَهُ) :
وه (أنه) مفعول له فن قلنا اما وجب ان يكون قائل الشك والاعطه واحدا ؟
قلت : بلى ولكن لما كان معنى يشْكُرُكُمُ الناس يحسون انصب (أنه) ههنا
ان الناس والامة لهم . والمعنى ان يحسون أنه بمعنى أنا اي لأنكم^(٢) .
٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وَيَأْتِي اللَّهُ الْإِنسَانَ بِمَا يُنْفِقُ) :
• فان قلت : كيف جاز أي الله الا كذا ولا يقال كرهت أو أنفقت
الا زيدا ؟

قلت : قد اجري (أي) مجرى لم يرد الا ترى كيف قول (يريدون
أَنْ يَعْطُوا) بقوله (وَيَأْتِي اللَّهُ) وكعب أوضح . ومع ولا يريد الله الا ان يتم
تورده^(٣) .

وفي (شرح الرضي على الكافية) انه يجوز انفرخ في موجب مؤول
بالنفي كما في قوله (فَيَبِيْ أَكْثَرَ النَّاسِ أَلاَ كَفُورًا)^(٤) .
ونفيه انه يجوز انفرخ في الموجب اذا استقام المعنى نحو قرأت
الا يوم كذا اذا لا يجد ان يقرأ في جميع الايام الا اليوم المعين واغلبه ان
يكون في الفضلات كاتقرف والمجاز والمجرور والمحال^(٥) .

(١) العائق ٢/ ٤٢٩ .

(٢) الكشاف ٢/ ٧ .

(٣) الكشاف ٢/ ٣٧ .

(٤) الرضي على الكافية ١/ ٢٥٥ .

(٥) الرضي على الكافية ١/ ٢٨٥ .

ولعله من هذا القبيل فإن المنى مستقيم أي إن الله بأبي كل شيء غير
هذا الأمر .

نماذج من دراساته اللغوية

أصل اللغة :

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) « الأسماء
كلها أي أسماء السموات محدث المضاف إليه ... » فإن قلت فما معنى تعليمه
أسماء السموات ؟ قلت : أرواه الأجاس التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه
فرس وهذا اسمه بغير وهذا اسمه كذا وعلمه الحوائها وما يتعلق بها من
المنافع الدينية والدنيوية »^(١) .

وعلى هذا فهو يعتقد بالنظرية القائلة أن اللغة وهي الهي وتوقيف .
ومن القائلين بهذه النظرية أبو علي الفارسي . جاء في (الخصائص)
« لأن يا علي رحمه الله قال لي يوما هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه
(وعلم آدم الأسماء كلها) » وذكر أنه « قد يجوز تأويله أقدر آدم على
أن راضع عليها »^(٢) .

ونسب أبو الفتح بن برهان في كتاب (الوصول إلى الأصول) إلى
الفتنة القول بن المقتد بأسرها ثبت اصطلاحا^(٣) .

ولعل ذلك يرجع إلى أصل معتدهم أن الإنسان طالق اتصاله واللغة
من جعلتها . وإذا كان الأمر كذلك فإن أبا علي الفارسي والترمطسيري
مختلفان لذهبهما الاعتزالي في هذه المسألة .

وعند فريق آخر ذهب إلى أن اللغة تواضع واصطلاح ويقول ابن

(١) الكشاف ٦/٢١٠ .

(٢) الخصائص ٦/٤٠ .

(٣) الزهر ٦/٢٠ .

جني : « أكثر أهل النظر على هذا الأمر وذلك كثر مجتمع حكيمان أو ثلاثة صاعداً يحتاجوا إلى الأمانة عن الأشياء المعلومات فيضموها لكل واحد منها سمه وغلقوا إذا ذكر عرف به ما سموا ليمتاز عن غيره وليقتى بذكره عن المصادر إلى مرأى العين » .

وذهب بعضهم إلى أن أصل الفلت كلها إما هو من الأصوات المسموعة كمعوي الريح وحين الرعد وخرير الماء وشحج الحمام ونقيق الغرب وصهيل الغرس وترب الطير وهو ذلك ثم وندت الفلت من ذلك فيما بعد^(١) .

وهذا الرأي الأخير هو النظرية الثقلية التي ذهب إليها معظم اللغويين وهو الرأي الذي يقولان اللغة الانسانية نشأت من الأصوات الطبيعية « أصغر الطبيعي من الأعلاآت ، أصوات الحولان ، أصوات مظاهر الطبيعة الأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر وحادث في سبل الرمي شبه قشع^(٢) » .

أما ما ذكره صاحب رسالته (الزمخشري اللغوي) من أن رأي الزمخشري في أصل اللغة أنه اصطلاح وإن هذا أيضاً رأي العارسي وابن جني فهو وهم بالنسبة لهم جميعاً . قال : « وأما رأي الزمخشري في اللغة هل هي اصطلاح أو توقيف ؟ فهو كراي المعتزلة اضطراب الفارسي وابن جني الذين يذهبون إلى أنها اصطلاح (راجع الترهل للسيوطي ج ١ ص ٨ وما بعدها ط ١٩٥٨ ، الخصائص لابن جني ١/٤٧ ط ١٩٥٢) إذ إن ذلك مما يخدم رأي المعتزلة من ناحية ، وفي العكس والتوحيد أو حرية الأراء » .

(١) الخصائص ١/٤٠ - ٤٧ .

(٢) علم اللغة لعلي عبدالواحد والي ٩٥ - ٩٦ .

من ناحية أخرى ، إلى أن هذا الرأي كذلك يخدم اللغة العربية من جانب
الإنساع اللغوي ... وأما أهل السنة ومنهم من فرس فيذهبون إلى أن
اللمعة توقف^(١) .

أما رأي الرمخشري فقد سجله الرمخشري نفسه في كتابه (الكشاف)
وفد ذكرته آنفاً ، وأما رأي العارسي (الثاني سنة ٣٧٧ هـ) فقد سجله
تلميذه ابن جني (النوني سنة ٣٩٢ هـ) في كتابه (الخصائص) وذكر
أنه يذهب إلى أنه وحى وتوقف من عند الله وذلك أن رأي الرمخشري
موافق لهذا القول .

وأما ابن جني فلم يقطع رأي بل توقف عن الأخذ بواحد من الآراء
ولم يذهب إلى أن اللغة اصطلاح - كما ذكر صاحب الرسالة - فهو قد
أقر بحكمي الآراء أي ذهب إلى - من اللغة وذكر أن مراد ذهب إلى أنها
وحى وتوقف من عند الله وفريد ذهب إلى أنها تواضع واصطلاح وفريفاً
ذهب إلى أن أصل المعاني أنها هو من الأصول المسموعة كدوي الرياح
وحيث أريد وبحو ذلك قول : « وهذا عدي وحده صالح ومذهب
متقبل »^(٢) .

ثم ذكر أنه وقف عن الأحاد أي رأي قبل : « فذهب ابن تين الطلحين
حسبنا وأكثرهما فكتفي ، مكتوباً وإن حطر حطر فما بعد يخلق الكف
عدي الجهنين ويكتفها عن سميتها فلما به »^(٣) .

أما المصدران اللذان أشار إليهما صاحب الرسالة فليس فيهما ما ذكره .
أما (الخصائص) فقد اوضحت أنه سجل آراء المؤلفين بأصل اللغات وسجل

(١) الرمخشري النوني ١٢٧ .

(٢) الخصائص ١٠/١ - ١٧ .

(٣) الخصائص ١٧/١ وانظر الخصائص ٢٨/٢ .

به رأي شيخه أبي علي الفارسي وذكر عن نفسه انه توقف عن الأخذ برأى .

وأما (المزهري) فقد نقل رأي أبي علي الفارسي من (الخصائص) كما وذكر ان ابن جني توقف عن الأخذ برأى نفعلا عن الخصائص النص الذي سبق ان ائنه آتيا^(١) . وقال في (الاقتراح) : « والمذهب الثالث الوصف أي لا يدري أي من وضع الله او البشر لعدم دليل قاطع في ذلك وهو الذي اختاره ابن جني أخيرا »^(٢) . وقد ذكر الأستاذ مصطفى صادق الرافعي أن رأي الفارسي وابن جني هو التواطؤ والاستطلاح^(٣) . وهو وهم كما أوضحنا .

قال ابن السبكي في (رفع الحجاب) : « الصحيح عندي انه لا قائدة لهذه المسألة وهو ما صححه ابن الأثيري وغيره ولهذا قيل : ذكرها في الأصول فصول »^(٤) .

وصوب هذا الانحاء الأستاذ ابن الخولي قال : « اتباه الأقدمين - رغم طروقتهم الحوية والعقلية - الى ان هذا البحث في اصل اللغة ونشأتها يس بذلك حتى قال قائلهم والصحيح عندي انه لا قائدة لهذه المسألة ... وهي لغة طلبة تربية وتربيتكم من الوقوف عند كثير مما قيل في اصول اللغة »^(٥) .

غير أن العقل البشري من الصعب تليده وهو وإن كان من الأجدى عليه ان تعمق في اللغة نفسها ويتلهم طبيعتها وتغيرها واسلوبها لا يكتفي

(١) المزهري ٨/١ - ١٦ .

(٢) الاقتراح ص ٧ .

(٣) تاريخ آداب العرب ١/١٦٦ .

(٤) المزهري ١/٢٦٦ .

(٥) مشكلات حياتنا اللغوية ٢٢ .

بذلك بل ينصرف الى امور اخرى يتبرها السؤال والاستفسار كأمثل اللغة ونشوتها وسوها وتطورها وإن كان يعلم أن القدوس يحيطها من كل جانب وليس هناك من الوثائق ما يرجع اليه .

ودعب الزمطشري الى أن اول من تكلم العربية هو اسطعيل بن ابراهيم الخليل + ح ، في (الفائق) : : الحمد لله الذي فتح لنا الذريع بعربة ابيه والنخصب مصبح ونولاء إثره القدم في التلق باللغة التي هي الصبح الملق وجعله ابا عبد الصدي للبلغة التي هي اتم البلغات واسن من سلالة عدنان وأبده واشفق من دوحته تحطان وأحياء وقسم لكن من هؤلاء من البيان قسطا^(١) .

وهو رأي طائفة من المعويين + ومنهم من ادخل في القدم حتى أوصلها الى آدم^(٢) + اما من الناحية العلمية فإن العربية يحيط القدوس في اولياها وشأنها ومتى تكلم بها غير انه من الثابت انها لغة من بين جملة اللغات السمية تشابه في كثير من الامور فيما بينها بحكم اباكلها تعود الى لغة واحدة هي اللغة السامية الام ثم تطورت = كما يحصل لكل لغة = حتى وصلنا بهذه الكمية التي ربما الآن = اما متى نشأت ؟ وكيف ؟ ومن اول من تكلم بها ؟ وكيف تطورت ؟ فذلك ما لا علم لنا به . وأشار الزمطشري الى هذا التصور بقوله : = يقال ازحفف عن كفا وازحفف اذا تحي ... وذهبوا الى الرواية بتطيف الماء وهي من اوضاع العربية على مراحل^(٣) . ولا شك انه عندما يذكر = مثلا - ان اصل الزاوي سين في نحو سنخ

(١) الفائق ج ١ ص ٩ .

(٢) الزهر ٢٨/١ وما بعدها .

(٣) الفائق ٢٣٩/١ وانظر كتاب (لحن العامة) للدكتور رمضان عبدالنواب ص ٣٧٢ وما بعدها .

وزن^(١) ، وإن المعاملة من محبته بمعنى إيمانه واليمين بدل من اليمين^(٢) .
ونحو ذلك مما يذكره من أصول الكلمات والحروف يشير في ذلك إلى
التطور الحاصل في اللغة .

الاشتقاق :

معنى الاشتقاق :

جاء في (الكشف) أن « معنى الاشتقاق أن ينظم الصيغتين فصاعدا
معنى واحد »^(٣) .

ومن الواضح أنه لم يرد بها ذكره تحديد معنى الاشتقاق كما استمر
عند علماء اللغة ، وللاشتقاق = عدمه = أن يكون هناك تناسب بين الصيغتين
في اللفظ والمعنى . وهو على ثلاثة أقسام .

١ - الاشتقاق الصغير ويسمى الأصغر^(٤) أيضا . وهو أن ينظم
اللفظتين المتعلقين وزنا أو توافقيين تركيبيا معنى واحد^(٥) نحو كتب كاتب
مكتوب .

٢ - الاشتقاق الكبير . وهو أن يشتركا في الحروف الأصول من
غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجذب والحصد
والمدح^(٦) .

٣ - الاشتقاق الأكبر . وهو أن يشتركا في أكثر تلك الحروف

(١) العائق ٥٤٢/١ .

(٢) القائق ٥ .

(٣) الكشف ٢٢/١ .

(٤) الهمج ٢١٢/٢ .

(٥) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ . انظر الهمج ٢١٢/٢ .

(٦) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ .

لفظ ويتناسب في الباقي مع الاشتداد أو الناسب في المعنى كآله وولده وكالخلق والخلق^(١) .

وأما أطلق لفظ (الاشتقاق) ولذي يراد منه الاشتقاق الضيق^(٢) .

الاشتقاق الأكبر عند ابن جني :

وهذه الاشتقاق أكبر لبدء ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) (الاشتقاق الأكبر) ، وهو أن يأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فيعقد عليه وعلى تخاليقه ستة معني واحدات نجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بطلب الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد^(٣) .

وذلك نحو (قول) فإن منها ابن وجدت وكيف وقعت من تقسدم بعض حركاتها على بعض وتأخره عنه أما هو للخطوف والحركة .
والتراكيب الستة هي : قول ، قلب ، وقل ، وقل ، لقل ، لقل^(٤) .

وكان شيخه أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) يخلط اليها ويستعمل بها من غير أن يسميها أو يجعلها نظرية^(٥) .

أصل المشتقات :

- انقسم رأي علماء اللغة في أصل المشتقات على أربعة أقسام .
- ١ - أن المصدر أصل للعلم والوصف وهو رأي البصريين .
- ٢ - أن الفعل أصل للمصدر والوصف وهو رأي النكويين .

(١) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٧/١ .

(٢) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ .

(٣) الخصائص ١٢٤/٢ .

(٤) الخصائص ١/٥ .

(٥) الخصائص ١/١٢ ، ٢/١٢٢ .

٣ - أن المصدر أصل للفعل والفعل أصل للموصف وهو رأي أبي علي
الفارسي واختاره الشيخ عبدالقاهر .

٤ - أن الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقا من الآخر واختاره
عبدالله بن طلحة البازي استاذ الزمخشري^(١) .

رأي الزمخشري في أصل المشتقات :

ذهب الزمخشري في أصل المشتقات الى رأي البصريين وخالف رأي
استاذ عبدالله بن طلحة في ذلك فقال : ان « المصدر سمي بذلك لأن الفعل
يصدر عنه »^(٢) .

وليس الاشتقاق مقصودا على المصادر فحسب بل قد يشتق من الأسماء
الجمدة كما قيل استوق واستحجر في الاشتقاق من الثاقب والحجر وكذا
قيل ثأله وآله واستأله من لفظه (آله)^(٣) وكأشتقاق القرية من القراب^(٤) .

أما الحروف فلا يشتق منها وإنما تضمن حروف تركيبها لأوضاع
الدلالة على أن معناها فيها . جاء في (الفائق) في كلمة (مثله) . . . وحيلفتها
إنها مفصلة من معنى (أن) التأكيديه غير مشتقة من نطقها لأن الحروف
لا يشتق منها وإنما علمت حروف تركيبها لأوضاع الدلالة على أن معناها
فيها كقولهم : سألك حاجة فلا ليت لي إذا قلت : لا لا ، وأنعم لي فلان
إذا قال : نعم^(٥) .

مواقفه من الاشتقاق :

استعمل الزمخشري كل أنواع الاشتقاق في أثناء بحثه .

(١) التصريح على التوضيح ١/ ٢٢٥ .

(٢) ابن عبيد ١/ ١٠٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٠ - ٣١ .

(٤) المستقصى ١/ ١٨٢ .

(٥) الفائق ١/ ٤٩ .

١ - الاستغفار الصغير نحو يقدم وقادم ومستقدم + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الرحمن تبارك من رسم كفضيان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم قيل منه كعريض وسقيم من مرضى وسقم^(١) + وكاستغفار (اليسر) من (اليسر)^(٢) +

٢ - الاستغفار الكبير كالنصحة والمدح + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الحمد والمدح اخوان وهو الشاء وانداء على الجليل من تسمية وغيرها^(٣) + وجاء فيه : + التفت والقفل اخوان ومطوعمها الاثقات والاعمال^(٤) + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الفسوف الخروج من الشيء والاسلاخ منه يقال : فسفت الرطبة عن قشرها + ومن مقلوبه فسفت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها + ومن مقلوبه أيضا فسفت الشيء اذا أخرجه عن بد ماله مقتضيا له عليه^(٥) +

وجاء فيه + والدم ضرب من الدم +++ وهم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام وازام لأنه كلما تذكر الشدم عليه راجعه +++ ومن مقلوباته أدمن الأمر أدامه ومدن المكان أقام به ومنه المدينة^(٦) +

٣ - الاستغفار الأكبر نحو نبع ونير + والزمن شري مواع بهذا النوع من الاستغفار وبحال ان يعقد معنى عاما لكل الالفاظ التي تنطسها هذا الاستغفار + جاء في (الكشاف) : + انفق شيء وانفقه اخوان وعن

(١) الكشاف ١/ ٣٤ +

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٢ +

(٣) الكشاف ١/ ٢٧ +

(٤) الكشاف ٢/ ٨٢ +

(٥) الكشاف ٣/ ١٤٩ +

(٦) الكشاف ٣/ ١٤٩ +

يعقوب : لفق الشيء ونعد وكل ما جاء مما فؤء نون وعينه فاء فعدال على
معنى الخروج والدعاب ونحو ذلك اذا تأملت (١١) .

وفيه : د اطلع الفائز بالبيعة ... والفلج بالجم مثله ... والتركيب
دال على معنى الشق وانفتح وكذلك اخواته في الداء والين نحو فلق
وملد وفي (١٢) .

وجاء في (العائق) : د الرس والدمى والنمى والطمى والشمس
اخوات في معنى الكتمان (١٣) .

وفيه ايضا : د حك وعكف وعكر وعكن وعكط وعكا اخوات في معنى
التوقيف وما يقرب منه (١٤) .

وهو لا يكتمني - احيانا - بذكر المعنى العام للامانة التي يتكلمها
الاستغنى الاكبر بل بذكر الحقيقة التعبيرية للحرف ايضا ، فيذكر - مثلا -
أن ما فؤء نون وعينه فاء دال على معنى الخروج والدعاب كما مر في حق
وتعد ، وما فؤء فاء وعينه لام دال على معنى اشق والفتح كما مر في فتح
ودلج ، وما فؤء فاء وعينه فاف دال على اشق وانفتح ايضا كما في فقه وفتح
وخص (١٥) وان الكسر المين بالفتح نحو قسم وغير المين بالهاء نحو قسم (١٦)
وغير ذلك .

(١) الكشف ١/١٠١ .

(٢) الكشف ١/١١٤ .

(٣) العائق ١/٥٠٨ .

(٤) العائق ٢/٢٩٢ .

(٥) العائق ٢/٢٩٢ .

(٦) العائق ٢/٣٥١ .

أما (الاشتقاق الأكبر) بالشكل الذي ذهب إليه ابن جني فما رأيت
 ذهب إليه وأقول صاحب رسالة (الرمضشري المقوي) :
 « والرمضشري على أية حال قد نجا منحنى استثناء ابن جني في الاشتقاق
 و«عيسى المقوي»^(١) كلام نموذج الدقة إذ أن أبرز سمة في بحوث ابن
 جني فيما يخص الاشتقاق هو قوله بالاشتقاق الأكبر الذي يعتمد على
 قلب الكلمة على أوجهها الخمسة « والاشتقاق الأكبر عنه » يكاد يوافق
 الاشتقاق الأصغر ويجازيه إلى انحدى الأبعد^(٢) . ولم تر الرمضشري
 استعمل مثل هذا النوع من الاشتقاق ولا قل به .

الاهم :

ذكر الرمضشري - كائثر الشحويين البصريين - أن هذه الكلمة
 مندى الثراء فيها حذف حرف البدء لوفوق الميم خلفا منه^(٣) .

قل والصواب أن أصل الكلمة عبري هو (الوهم) ومعناها بالحرف
 (الآلهة) وهم لا يريدون به إلا الواحد المفرد وإن جموده للتعظيم^(٤) .

جذعم ووزقم وسنهم :

جاء في (الفائق) : (جذعم) والميم فيها ثابتة للتوكيد كالتي في
 وزقم وسنهم^(٥) .

وذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي أن « الميم يؤدي في غير
 العربية من اللغات السامية ما يؤديه النون في العربية وذلك من أمر التووين .
 هذا صحيح لأن يكون في العربية تووين فقد صحح أن يكون (تميم في غير

(١) الرمضشري المقوي ٣٥٠ .

(٢) الخصائص ١٣٩/٢ .

(٣) ابن يعيش ١٦/٢ .

(٤) مدرسة الكوفة ٢٢٢ .

(٥) الفائق ١٨٠/١ .

العربية (...) وقد احتضنت العربية النصيحة بكلمات قليلة العدد تشير إلى هذه القيم التي اضيفت زيادة لتعميم في اللهجات العربية الجنوبية وكونت من هذه الكلمات شكلا خاصا حتى صارت وكأنها جزء من بنية الكلمة ومن هذه الكلمات كلمته (ابنم) التي تقابل (ابن) المثنى ... وذكر من هذه الكلمات فسخم ودلقم وفم ومنها حلقوم ورددوم وعلوم وخبسوم فالأصل فيها حلق وزرد وطم وطش^(١) .

والتحليل الذي ذهب اليه الزمخشري وسائر النحويين والمفوضين في هذه المسائل وكثير غيرها هو من قبيل الاستقراء الناقص للغة العربية وعلاقتها بالغات السامية كما اشيرة الى ذلك في غير هذا الوطن .

مطر وامطر :

جاء في (الكشف) : « فان قلت : أي مرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال مطرهم السماء وواد مسطور ... ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى ارسله عليهم ارسال المطر » فأما على حجة من السماء ...^(٢) .

قال احمد بن المبر مقصود المصنف الرد على من يقول : مطر من السماء في الخير وامطرت في الشر^(٣) .

وقيل هما بمعنى^(٤) .

اسم الجنس الجمعي :

جاء في (ترحمة مقدمة الادب بالخوارزمية) : « الجمع الذي يته

(١) دراسات في اللغة ص ١١١ .

(٢) الكشف ٥٥٩/١ .

(٣) حاشية على الكشف لابن المبر ٥٥٩/١ . لسان العرب (مطر) ،

تاج المروس ٥٤٤/٣ و ٥٤٥ الصحاح (مطر) . التاموس المحيط (مطر)

١٢٤/٢ - ١٢٥ .

(٤) لسان العرب ، تاج المروس ، الصحاح (ملء مطر) .

وبين واحدة الماء كنبطة ونخل وسخرة وسخر وطيطعة ويطخ مطخن
الشيء المطبوخة دون المصوعة^(١) .

وكان الأولى أن يقول كما قال في (المفصل) أنه يكثر في الأندلس
الحلوق دون المصوعة ونحو سبعين وسبعة وأربعين وثلثين وثلثون وثلثون
بني عباس^(٢) .

وفي (الرضي على الشافعية) : « والألف في الاسم الذي يكون
اسم على الواحد فيه الله أن يكون في المطبوعات دون المصوعات ...
وقد جاء شيء يسمي منها في المصوعات كسبعة وسبعين وأربعين وثلثون وثلثون
وثلثون وثلثون وثلثون^(٣) .

جمع الجمع :

جاء في (ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية) : « جمع الجمع
لا يصح إلا في جموع أقله كفواهم أكلم أكلم وأكلم أكلم وأكلم أكلم
أكلم^(٤) .

وهو لا شك وارد في غير جموع القلة كجبال على جبال ورجال
رجال وبنوت بنوت ونحو عودات ومصران مصرين .

جاء في (الرضي على الشافعية) : « وقد سمع (جمع الجمع) في
الفل والفل والفل كثيرا ... وجمعوا أيضا فعلا على فعلى كحساب
وحاصل وشماكي وسبحوه ككلمات ورجال ورجال ورجال وفي قول نحو
بنوت وفي فعل نحو جزرات وحضرات وطرفات وفي فعل نحو

(١) ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ٥٢٦ .

(٢) المفصل ٨٩/٢ .

(٣) شرح الرصعي على الشافعية ١٩٩/٢ - ٢٠٠ .

(٤) ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ٥٢٦ .

عودات ودورات جميع عائذ ودار وانما جمع الجمع بالألف والياء لاز
انكسر مؤنث ، وقالوا في قتلان قاتلين كمنصارين وحشاشين جمع مصران جمع
مصر وجمع حشاش حشاش فهو كسلطان وسلاطين ولا يقاس على شيء من
ذلك (١٦) .

الجمع على غير قباس :

قال الزمخشري في (الكشاف) في (معذير) : « قيس معسفرة
معاذر والمفاير ليس بجمع معذرة انما هو اسم جمع لها ونحوه الماكير في
الذكر » (١٧) .

قال ابو حيان : « وليس هذا البناء من ابناء اسماء الجموع وانما هو
من ابناء جموع انكسر فهو كمنماكير وملائح وملايح وامرء منها لحة
والقحة وذكر ولم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع بل قيل هي جموع
لقحة ولحة وذكر على غير قباس » (١٨) .

وانما قول ابي حيان انه لم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع
فليس كما ذكر فقد ذهب الاحسن الى انها اسم جمع كالأبواب (١٩) .

تصغير ما هو على لفظ التصغير :

جاء في (الحاجة) : « اخبرني عن مكبر ومصغر هما في اللفظ
مؤنثان ولكنها في السبة والتقدير مختلفان . مبطر ومبطران صغرهما
قلت مبطر ومبطران بلفظ التكبير سواء كما اردت ان تجمع فلكه عسل

(١٦) الرضي على الشافعية ٢/٢٠٦ .

(١٧) الكشاف ٢/٢٩٤ .

(١٨) الفهرست الماد ٢٨٢/٨ وانظر (تاج العروس ولسان العرب) في
عطر وتكر وذكر .

(١٩) تاج العروس ولسان العرب (ذكر) .

ما جتمع عليه أحد فجاء على فلك^(١) .

والذي يذكره المحبون أن ما جاء على لفظ الصغر لا يصغر نحو
مهيمن ومسيطر ونحو الكمية والكميت ونقل عن السهيلي أنه يصغر
بلفظه^(٢) .

استدلالات لغوية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) :
« رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله (كل امرئ بما كسبه رهين) لتأنيث
الضم لأن لو فصلت الهمزة ل قيل (رهين) لأن فعلا بمعنى مفعول يسوي
فيه الذكر والمؤنث وإنما هي اسم بمعنى الرهن كالتشبيه كأنه قيل كل
نفس بما كسبت رهين^(٣) » .

٢ - وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا أيه) : « فإن قلت :
ما هذه الاء ؟

قلت : تاء التأنيث وقعت عوضاً من ياء الإضافة والدليل على أنها تاء تأنيث قلبه
هاء في الوقف » فإن قلت : كيف جاز الحاق تاء التأنيث بالذكر ؟ قلت :
كما جاز نحو قولك حامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة وغلاء بقعة » فإن قلت :
فلم صالح عوض تاء التأنيث من ياء الإضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والإضافة
يتساويان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره^(٤) .

٣ - وفيه أن (هاروت وماروت) اسمان أعجيبان دليل منسج
الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم

(١) الحاجة في المسائل النحوية ٤١٣ -

(٢) الاشموني ١٥٦/٤ ، التصريح ٣١٧/٢ - ٣١٨ -

(٣) الكشاف ٢٩٠/٣ وانظر المائق ٤٣٨/١ -

(٤) الكشاف ١٣٢/٢ -

لأنصرفاً^(٤١) .

٤ - وفي (الفايق) : (أعطوا) اسم للمكان المرتفع كالسجدة والبقاع
ولست تأتيت الأهل . الدليل عليه انقلاب الواو فيها ١٥ ولو كانت صفة
عن (العلواء) كما قلنا (أعشوا) ولذا استعملت منكراً والمضارع
المضارع ومؤنثه لسا كذلك^(٤٢) .

٥ - وفيه في (الملك) أن هجرته مزينة لدليل نصريه ولقوله
رجل معقول^(٤٣) .

٦ - وفي (الكشاف) في قوله تعالى (إن منكم منكم) : « والهمز
فيه دل على الواو كأنه يكسر الأفعال أي كسرها بحجة »^(٤٤) .
قل أو بدن : « وهذا من شيء » لأن تصريف هذه الكلمة مستعمل
فيه الهمز يقول إنهم بأنهم فهو آت والهمز والآت الهمزة أصل ولست بدلا
عن واو وإنما يتم فاصله بواو وهو من هذه الحرف^(٤٥) .

وفي (الرمزي على الشافعي) أن الغلب صرف تمييزه وأنته
استدقته^(٤٦) .

وقال هو - أي الرمضري - في الفايق : « إذا استوى التصريف
سقط القول بالغلب »^(٤٧) .

وهو هذا فالصواب ما ذكره أبو حنن .

(١) الكشاف ١/ ٢٣١ .

(٢) الفايق ١/ ١٠٣ .

(٣) الفايق ٢/ ٢٩٥ .

(٤) الكشاف ٣/ ١٥٥ .

(٥) البحر المحيط ٨/ ١١٤ .

(٦) الرمز على الشافعية ١/ ٢٢ .

(٧) الفايق ١/ ٤٢٧ .

الخاتمة

بهذا نرجو أن نكون قد رسمنا صورة واضحة معاصرة و فريضة
لدراسات النحوية والقوية عند ارمطشيري +

وبصحة أن بعض أبرز أبحاث بني هورت في البحث ما هي :

١ - أن ارمطشيري نحوي وقوي كبير يلج مكانة عالية في هومن
مدرسة ولدين من بعدهم على السواء ، وكان بعد أريد أن من أريد رحلي
بعضه و (أدب في عصره +

٢ - ذكر هورت وبه اسبوشي أن من شيوخه أبا علي الحسن بن
عمر بن محمد بن علي وهو ولد له ولد في سنة ٤٤٢ هـ و ارمطشيري ولد
في سنة ٤٦٧ هـ + ولد له ولد في سنة أيضا فذكرنا في ترجمة ارمطشيري
سب أبي الحسن علي بن القاسم + فهو في ترجمة ارمطشيري يذكر باسم
بي الحسن علي بن القاسم + رحمه الله + سب الحسن بن القاسم +

٣ - ذكر من ملخص صدر الأمام أمير بن عبد الله بن علي
الشيخ الصوري الحوزي وهو ولد له ولد في سنة ٥٣٨ هـ
وهو اسمه أبي من أرمطشيري +

٤ - كما يتعلق شرب الموضوعات النحوية بين أن فكرة التسبق
في ترتيب الموضوعات في المؤلفات النحوية ظهرت في القرن الرابع الهجري
ولم تكن قبل هذا القرن واضحة ، وانسبة لارمطشيري بعد أنه - لأول
مرة - عرض منهجه في المؤلف في مقدمة كتاب (الفضل) مما لم يهده
عدد المؤلفين السابقين +

٥ - عليه تأخذ تعبيرية وتأخذ في دراساته النحوية والقوية وشها

في مواضعها غير انها صغوما لا نفس من مكانته ولا مكانة بحوثه العلمية .

٦ - هناك أمور متسوية اليه وهذا بينها عليها في أماكنها .

٧ - ان يقول بأن محمد بن تميم ابرمكي في كتابه (انتهى) سبق
الرمضاني في كتابه (اساس البلاغة) الى التزام ترتيب الحروف الهجائية
ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه وهم ، ان ان (انتهى) مؤلف بحسب
نظام النفاية - كما مر توضيح ذلك .

٨ - ان أبرز سعة في (اساس البلاغة) إضافة الى التزام ترتيب
الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه هي طريقة ابن
الحقيقة والنحاز .

٩ - ان مواقف من الاستشهاد بالقراءات القرآنية لا يختلف عن موقف
من سبقه من نعمة البصرة فهو يرد من القراءات ويضعف ويعلن ما خالف
القيمة النحاة ايصريين .

١٠ - كان يستشهد بالحديث النبوي بكثرة في النحو واللغة وقد
ينسب الى رواة الحديث الوهم والذهن احياناً .

١١ - كان يستشهد بأشعار علماء اللغة من المولدين كأيي تمام .

١٢ - كان يسألني ما سمعته من الأعراب في زمة للوصول الى
معنى وتبني حكم .

١٣ - كان لمحبته الاعتراضي اثر في دراساته النحوية والمقوية غير انه
لا يذهب بعيداً عن طبيعة اللغة في ذلك .

١٤ - يقول بنظرة العامل ويرجع ويرد على أساسها غير انه لا يتقيد
بها في بعض الأحيان أو قد تلعب عنه بعض أحكامها .

١٥ - من خصائص دراسته اسجوية البارزة انه ينظر الى العلاقة بين البحر والصحراء وتقليب الكلام على ما يحتمله من اوجه +

ومن خصائص دراسته اللغوية البارزة مراعاة امسي وقد اتسلة بين الحظ والصحراء وتقليب الكلم على اوجه الحتملة والرجوع الى الاسل عد اسمر في الاشتقاق +

١٦ - م يكن ازمطشيري مقلدا وانما كان مجتهدا في دراسته اسجوية واللغوية وقد يخالف اجماع اسجويين في ذلك +

١٧ - ان ازمطشيري لم يكن بغداديا كما ذهب اليه بعض الباحثين وانما هو مصري يقول بأراء المصريين وبعضهم في البحث وبعد معه وانما منهم ولكن لا يعني هذا انه ملازم لجمع التواضع ان قد يطالبهم الى رأي الكوميين أو غيرهم أو أن يجتهد +

١٨ - رأيه في امسيل اللغة انه وحي الهوي وتوقف من عد امته وليس كما قال بعضهم ان رأيه تواضع واسطلاح +

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- ١ - ابن جنّي اسحوي - عاشق السامرائي رسالة ماجستير - مطبعة دار اندلس بغداد سنة ١٩٦٩ •
- ٢ - أبو حيان اسحوي - المذكورة خديجة الخديري ص ٩٠ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ غداد •
- ٣ - أبو علي الفارسي - أبحاث في السماع السليبي - مطبعة النهضة محسّر •
- ٤ - الأثير في علوم القرآن - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ص ٣٤٠ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٩ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر •
- ٥ - اثر الفتن اسامية في اللغة العربية - الشيخ عبدالهادي القرني - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٤ •
- ٦ - احمد التميمي في معرفة الاقسام شمس الدين أبي عمارة محمد ابن احمد بن يحيى بكر ابياء الشامي القدسي المعروف بالشامي - طبع لندن بمطبعة بريل سنة ١٩٠٩ •
- ٧ - ابيات النحو لافهم مصطفى - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ •
- ٨ - اخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الجوافي ص ١٠٤ ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ •
- ٩ - ارشاد الأرب الى معرفة الأدب - لياقوت ط ١ مسجحه مرجليوت •
- ١٠ - اساس الملافة لجارالله الزمخشري - مطابع الشعب ١٩٦٠ •

١١ - أساس البلاغة بين شعاعين أمين اخواني - مقانة طبعت في مقدمة
كتاب (أساس البلاغة) للزمخشري تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود
١٣٧٤هـ - ١٩٥٣م

١٢ - الاستشهد بالحديث في اللغة للإستاذ الشيخ محمد الطاهر
حسين - مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

١٣ - الانسياب في معرفة الاسحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله
ابن محمد بن عبدالير - تحقيق علي محمد الجبالي - مطبعة النهضة
مصر ج ٣

١٤ - ابد الله في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد
ابن عبدالكرام الحرزي المعروف بابن الأثير - المطبعة الإسلامية -
بهران ج ٣

١٥ - امراء العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي
سعد الأنباري تحقيق محمد بهجة السطار - مطبعة التراثي دمشق
١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

١٦ - الاضاء والنفائر في النحو لخالد بن السموطي ط ٢ جدد آراء
الذكرى ١٣٥٩هـ

١٧ - الطواف الذهب في الواسط والخطب والحواشي لزمخشري -
طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨هـ

١٨ - اعتقادات فرق المسلمين والتسريكين للإمام فخر الدين
الرازي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩هـ - ١٩٣٨م

١٩ - المحب العجيب في تسريح لامية العرب للزمخشري ط ٢
١٣٢٤هـ

٢٠ - الأعلام لخير الدين الزركلي ط ٢ *

٢١ - الأغراب في جمل الأعراب لأبي البركات ابن الأنباري وسمه مطبوعه مع (لبح الأدله) للبولب نفسه تحقيق سعيد الأنصاري - مطبعه الجاسه السوريه ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م *

٢٢ - اعلام اللغويين القدمين للاب اسناس الكرملني طبع بفساد سنة ١٩٣٢م *

٢٣ - الاقتراح للسيوطي ط ٢ - حيدرآباد امكن ١٣٥٩هـ *

٢٤ - الألفاظ السريانيه في المعاجم العربيه - للبطرارك مار أعطيوس انعام الأول - مجله المجمع العلمي العربي - دمشق - المجلد ٢٤ ج ٢ و ٣ *

٢٥ - انباء الرواة على ابناء النجاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف النقفطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبوعه دار الكتب المصريه ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م *

٢٦ - الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال للإمام ناصر الدين احمد بن محمد بن المير الاسكندري اباكي طبع بجامش الكشف - تركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي *

٢٧ - الأساب لأبي سعيد عبدالكريم بن السمعاني المروزي *

٢٨ - الاضاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعه السعاده بصر *

٢٩ - الأموزج في النحو للمختصري - مطبعة المدارس الملكية ط ١ ، ١٢٨٩هـ *

٣٠ - الأيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق - لن

أبرك مطبعة المدني - مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م •

٣٩ - الأيضاح في علوم البلاغة تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون تحقيق لجنة من علماء الأزهر - مطبعة السنة المحمدية •

٤٠ - البحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الفرائدي الشافعي الشهير بأبي حيّان طبع سنة ١٣٧٨هـ - مطبعة السعادة بمصر •

٤١ - بدائع الفوائد للإمام ابن القيم - الطبعة الثورية •

٤٢ - ابتداء وانتهاء لأبي بكر •

٤٣ - بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لـبندلي جوزي - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٣ •

٤٤ - بقية الوعدة لجلال الدين السيوطي •

٤٥ - تاج الخروس شرح أقاموس لمحمد مرتضى الحسيني الواسطي - الرندي •

٤٦ - تاريخ أدب العرب لمصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة - مصر •

٤٧ - تاريخ أدب اللغة العربية لجرجي زيدان - مطبعة الهلال - سنة ١٩٣٩م •

٤٨ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتب الثاني ١٩٥٩م •

٤٩ - تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات - مكتبة النهضة - مصر •

- ٤٢ - تاريخ الأدب العربي بكامله بروكلمان طبعة يندن *
- ٤٣ - تاريخ دولة آل سلجوق لعباد الدين الأصبهاني مصر سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٠٠م *
- ٤٤ - تاريخ علوم اللغة العربية لغة أراوي طبع مطبعة الرشيد - بغداد ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م *
- ٤٥ - تاريخ الفلسفة في الإسلام للاستاذ ج. دي مور ترجمته دكتور محمد عبد الجادى ابى ريدة طبع سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م *
- ٤٦ - تاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ويسون *
- ٤٧ - تاريخ اللغة باعتبار أنها كائن حي - جاسع دوموس الأديب - نجرى زيدان - مطبعة الهلال - مصر سنة ١٩٠٤م *
- ٤٨ - تحقيقات منجوبة - لال مرموجى المومكى - مجلة النجم العلمى العربى المجلد ٣٤ ج ١ *
- ٤٩ - ترجمة مقدمة الأدب - بخوارزمية الخرمطرى - لصا بول - ١٩٥١م *
- ٥٠ - التطور الشحوى للغة العربية للاستاذ برجستر اسرسه ١٩٢٩م - مطبعة السباح - طبعها حمد حسدى البكرى *
- ٥١ - التعريفات تأليف السيد الشريف ابى الحسن الجرجاني - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م *
- ٥٢ - التفاحسة في النحو - لأبى جعفر النحاس تطبيق كوركس - عواد - مطبعة العاصى - بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م *
- ٥٣ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للنس طوبيا الفيضى

الحلي الثاني ط ٢ سنة ١٩٣٢ م •

٥٤ - تقديم كتاب سيويه لعبد السلام هرون ج ١ دار القلم

• ١٩٣٥ هـ - ١٩٦٦ م •

٥٥ - تقديم محمد عبدالمطابق عضية لكتاب التتصب للمبرد •

٥٦ - انباء في تفريح اندور هديل وما افطلة اسكري لآين جنسي

حقيق وتقديم احمد ناجي القيسي وجباجة - مطبعة الناني - بغداد ط ١

سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م •

٥٧ - تهذيب التهذيب للمحقق ابي الفضل احمد بن علي بن حجر

اصملائي ط ١ حيدرآباد الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ •

٥٨ - انواع في كتاب سيويه لعدنان محمد سلمان - رسالة ماجستير

قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة •

٥٩ - جامع البيان من تأليف آبي القرآن تأليف ابي جعفر محمد بن

جرير الطبري ط ٢ سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي •

٦٠ - العمل لأبي القاسم عمار حسن بن اسحاق التبرجاني ط ٢

سنة ١٩٥٧ هـ - ١٣٧٦ هـ مطبعة كلكتيك - ١١ شارع ليل •

٦١ - حمزة اللغة لآين دويد ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف

حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٤ هـ •

٦٢ - حاشية السيد الشريف ابي الحسن الجرجاني على الكشاف

طبع مع الكشاف •

٦٣ - حاشية الصبان على شرح الاسوي - دار احياء الكتب

العمرة •

٦٤ - حاشية على شرح التصريح للشيخ يمن بن زين الدين العليسي

الحمصي - طبع مع التصريح *

٦٥ - خزائن الأديب للتشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ط١
بولاق *

٦٦ - الخصائص لأبن جني تحقيق محمد علي الحجار - مطبعة
دار الكتب *

٦٧ - الحليل بن أحمد القراعيدي إسناده ومناقبه - لهندي الخزومي
مطبعة الزهره - بغداد سنة ١٩٦٠ *

٦٨ - دائرة المعارف - لبطرس البستاني طبع بيروت سنة ١٨٧٩م *

٦٩ - دائرة المعارف الإسلامية جلدالحفيد يونس وجماعة *

٧٠ - دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الخطير حسين ط٢ سنة
١٩٣٨هـ - ١٩٦٠م *

٧١ - دراسات في لغة اللغة للدكتور ميهي الصالح ط٢ سنة
١٩٣٨هـ - ١٩٦٢م *

٧٢ - دراسات في اللغة للدكتور ابراهيم السامرائي مطبعة الحائي -
بغداد ١٩٦١ *

٧٣ - الدر القبيط من البحر المحيط لتاج الدين احمد بن مكسوم
القيسي طبع بهادش البحر المحيط لأبي حيان *

٧٤ - دلائل الاعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجاني ط٣ اسديتها دار
المعارف مصر سنة ١٣٦٦هـ *

٧٥ - دلالة الألفاظ للدكتور ابراهيم انيس ط٢ سنة ١٩٦٣م *

٧٦ - الرد على الشكا لأبن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي
صنف ط١ *

- ٦٧ - الرماهي النحوي للدكتور مازن المبارك ط ١ مطبعة جامعة دمشق - دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٧٨ - الرمخشمي للدكتور احمد محمد الحوفي ط ١ سنة ١٩٦٦ م مطبعة لجنة البيان العربي .
- ٧٩ - الرمخشمي القوي لرفضي آية الله الشيرازي رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- ٨٠ - سر صناعة الاغراب لابن جني تحقيق لجنة من الاساتذة ط ١ شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٨١ - سيويه اسم النحلة لعلي النجدي ناسف - مطبعة لجنة البيان العربي .
- ٨٢ - شذرات الذهب في اطيبار من ذهب لابن العماد الحلبي - نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ .
- ٨٣ - شرح ابن عثيل تحقيق محمد معيني الدين حميد الحميد .
- ٨٤ - شرح الاشمونى عملى الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية .
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح لعبدالله بن عبد الله الاذهرى - دار احياء الكتب العربية .
- ٨٦ - شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب .
- ٨٧ - شرح الشافية لابن الحاجب للسيد عبدالله بن محمد الحسيني ط ٢ استانبول مطبعة أحمد كابل .
- ٨٨ - شرح شافية ابن الحاجب للمحقق رضى الدين الاسترآبادي تحقيق محمد محيي الدين وجماعة - مطبعة حجازي بالقاهرة .

٨٩ - شرح شذور الذهب لأبي هتاسم الأحمدي تحقيق محمد محي الدين عبدالحاميد *

٩٠ - شرح قصر المدى وطر الصدى لأبي هشام الأحمدي تحقيق محمد محي الدين عبدالحاميد ط ٩ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م *

٩١ - شرح القصد للمختصرى نوقى الدين بن يحيى - مطبع
وشر إدارة الطباعة اميرية *

٩٢ - الشعر والشعراء لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن هبة - دار
الثقافة - بيروت *

٩٣ - شفاء اللطيل فيما في كلال العرب من الدخيل شهاب الدين احمد
المطنجي ط ٩ سنة ١٣٢٥هـ مطبعة السعادة - مصر *

٩٤ - الصبحاح للموهري تقديم احمد عبدالقادر عطار - مطابع
دار الكتاب العربي - مصر *

٩٥ - صحيح البخارى - مطابع الشعب ١٣٧٨هـ *

٩٦ - طبقات المصنفين لجلال الدين السوطي طعة اوروبا *

٩٧ - طبقات النحويين والقويين لأبي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ط ٩ سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م *

٩٨ - العربية ليوهان فلك - ترجمة دكتور عبدالحليم النجار -
مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م *

٩٩ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد والي ط ٣ سنة ١٣٦٩هـ -
١٩٥٠م *

١٠٠ - العين للخليل بن احمد مطبعة دار الايتام بغداد سنة ١٩١٤م *

١٠١ - التائي في قرب الحديث والأثر للمختصرى طبعة ومصححه

ووفق عن حواشيه علي عبد الجباري ومحمد ابو الفضل ابراهيم طه القاهرة
١٩٦٤هـ - ١٩٤٥م •

١٠٢ - النصح وشرحه لتسلي الخويج في شرح النصح لأبسي
سلي محمد بن علي بن محمد الهروي شرح وتعليق الأستاذ محمد عباسم
حدادي طه سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م الطبعة النموذجية - مصر •

١٠٣ - الفل زمانه وإينته للدكتور ابراهيم السمراني - مطبعة
بي - قنات ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م •
١٠٤ - لغة اللغة للدكتور علي عبدالواحد والي طه سنة ١٤٧٥هـ -
١٩٦٥م مطبعة لجنة البيان العربي •

١٠٥ - لغويات لأبر التدرج مطبعة الاستقامة بالقاهرة •

١٠٦ - لغوات ابيه في زاحه الحقيه محمد عبدالحلي المكتوي
الهدني طه سنة ١٣٢٤هـ مطبعة السعادة - مصر •
١٠٧ - في اصول النحو للاستاذ ابراهيم مصطفى - مقال في مجلة
مجتمع اللغة العربية ج ٨ •

١٠٨ - اللغويات شرح (الأنموذج للمختصري) لمحمد عيسى
عسكر نسخة المدارس لطبعة سنة ١٢٨٩هـ طه •

١٠٩ - في الملهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس طه سنة ١٩٦٥م •
١١٠ - في النحو العربي قدس وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي
- منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت •

١١١ - القاموس المحيط لجندابدين الفبروزآبادي •
١١٢ - قضية الأهراب في العربية بين ايدي المدرسين للدكتور
رمضان عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) بمصر السنة العاشرة

- العدد ١١٤ - يونيو ١٩٦٦م *
- ١١٣ - المواعيد النحوية لعبد الحميد حسن ط ٢ سنة ١٩٥٣م مطبعة العلوم - مصر *
- ١١٤ - كتاب سبويه - مصور عن طبعة بولاق - نشر مكتبة انتلي بيفداد *
- ١١٥ - كتب الترجمة في اللغة العربية لمحمد أحمد الصمراوي طبع في نهاية كتاب (مرشد المتعلم لألف سرجون آدمز) ط ٩ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م *
- ١١٦ - الكتابات عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للمفسرين معجمة مصممة في الحاشي والولاء بمصر سنة ١٩٦٧هـ - ١٩٤٨م *
- ١١٧ - كشف الظنون عن اسمي الكتب والفنون لأبي خليفة طبع استنبول ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م *
- ١١٨ - بحث العامة والتصور النقوي للدكتور رمضان عبد الخواب ط ٩ سنة ١٩٦٧هـ - دار المعارف بمصر *
- ١١٩ - لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري - بيروت سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧هـ *
- ١٢٠ - لسان التنزيل للشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط ٩ ج ١ دار آباء الدكن سنة ١٣٣٩هـ *
- ١٢١ - اللغات السامية لتودك ترجمة الدكتور رمضان عبد الخواب القاهرة ١٩٦٣م *
- ١٢٢ - اللغة والتصور للدكتور حسن عون ط ٩ سنة ١٩٥٧م مطبعة رويال - مصر *

١٢٣ - مع الأداة لأبي البركات بن الأباري مطبوع مع رسالة
(الأعراب في جمل الأعراب) المؤلف *

١٢٤ - التهج في تصحيح أسماء شعراء ديوان الحماسة لأبي جني -
دقيق مصبه الخرمي سنة ١٢٤٨ هـ *

١٢٥ - مجلة لمجمع العلمي الخرمي ج ٨، ٧٥٨ و ١٠، ٣٦٣ و ٢٠
ج ٤ *

١٢٦ - معاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبه قسم الفقه
ببغداد *

١٢٧ - معاضرات في فقه اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب -
مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٦ هـ *

١٢٨ - ملخص تاريخ العرب واشهر الاسلامي - السيد أمير علي
معدة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨ هـ *

١٢٩ - المدارس النحوية للدكتور شوقي خليف - دار المعارف بمصر *

١٣٠ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور
مهدى الخزومي ط ٢ سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ هـ مطبعة مصطفى البابي
الحلي - مصر *

١٣١ - مذاهب الفقه الإسلامي لأجناس بولد تيهير - ترجمة
دكتور عبد الحليم الحار مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ هـ *

١٣٢ - مراتب النحويين لعبد الواحد بن علي الكفوي الحلبي مطبعة
لهضة مصر *

١٣٣ - الزهر في علوم اللغة لعلال الدين السيوطي تحقيق محمد
احمد جاد الفولى وجامعة دار احياء الكتب العربية ط ٤ سنة ١٣٧٨ هـ -
١٩٥٨ هـ *

١٣٣ - المستقصى من اشغال العرب للزمخشري طبعه حيدر آباد
الذكرى ط ١ سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

١٣٤ - مشكلات حياتنا الخفية لأمين الخولي - نشر دار المعرفة ط ٢
سنة ١٩٦٥ م .

١٣٥ - اسماجم العربية للدكتور عبدالله درويش مطبعة الرسالة .

١٣٦ - اسراف لابن قتيبة مطبعة دار الكتب ١٩٦٥ م .

١٣٧ - معجم البلدان لابن بطوت ط ١ سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٣٨ - المعجم العربي - نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

١٣٩ - العرب من الكلام الاعجمي لأبي منصور الجواليقي تحقيق
وشرح احمد محمد شاكر - القاهرة مطبعة دار الكتب ١٣٦١ هـ .

١٤٠ - نماذج الناحية العربية للاب استاذ الكرملى مقال في مجلة
(المقتطف) سبتمبر ١٩١٧ - المجلد ٥١ ح ٣ .

١٤١ - مخفي اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الانصاري تحقيق
محمد محيي الدين عبدالحميد .

١٤٢ - مفاتيح العلوم للشيخ ابي عبدالله الخوارزمي مطبعة الشرق -
مصر .

١٤٣ - مفتاح السعادة للمولى احمد بن مصطفى السبي طاش كبرى
زاده ط ١ حيدر آباد دكن الهند .

١٤٤ - المفصل في علم العربية - للزمخشري نشر محمود توفيق -
مطبعة حجازي بالقاهرة .

١٤٥ - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها لمحمد عطية الارناؤي

- وجدة طبعه يولاي ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م •
- ١٤٦ - القابسات لأبي حيان التوحيدي تحقيق وشرح حسن اسدي ص ١ سنة ١٩٣٩م •
- ١٤٧ - مقامات ازمخشري وشرحها له ط ٢ مطبعة التوفيق - مصر سنة ١٣٣٥هـ •
- ١٤٨ - مقدمة الادب للزمخشري صبح سنة ١٨٤٣م اسيوطية في مدسة ليبيا الخروسة عند اوعست بن قبيل الطبايع •
- ١٤٩ - مقدمة الدكتور شوقي خيف لكتاب الايضاح للزجاجي •
- ١٥٠ - مقدمة (الصحاح للجوهري) لاحمد عبدالغفور عطاد - مطبع دار الكتاب العربي - مصر •
- ١٥١ - مقدمة في اصول التفسير شيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة اسيوطية •
- ١٥٢ - مقدمة في النحو تأليف طلف بن حيسان الأحمر تحقيق عز الدين الخطوط دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م •
- ١٥٣ - ملحة الاعراب لأبي القاسم الحريري طبعه اوردية •
- ١٥٤ - المل والحل مطبوع مع كتب (الفصل في المل لان حزم) مشهورستني مطبعة محمد علي صبيح والولادة - القاهرة (ونسخة نشرها مكتبة الانجلو المصرية) •
- ١٥٥ - من اسرار اللغة لأبراهيم انيس •
- ١٥٦ - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب لأمين الخولي - دار المعرفة ط ١ سنة ١٩٦١ •
- ١٥٧ - المنظم في تاريخ الملوك والامم ط ١ سنة ١٣٥٩هـ - حيدرآباد

الذكرى - لأبن الجوزي •

١٥٨ - مناجاة ابن عسري في مدح الخراف وبيان أعجازه المعصية

الاصولي الجوزي - دار احاف بمصر •

١٥٩ - نيل من رحمة اردخشميري بلاسعد الشيخ ابراهيم

الدسوقي مصرية في آخر تسع اكتشاف •

١٦٠ - الهجوم ازاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابي

الحسين يوسف بن عمري بردي الاناكي - مطبعة دار الكتب المصرية •

١٦١ - نحو الشيخ الدكتور احمد عبدالستار الجوزي ١٣٨٢ هـ -

١٩٦٢ م من مبروعات جميعه نشر املوه وانتداه •

١٦٢ - نزهة الابهاء في حيلت الادباء لابن الاباري تحقيق الدكتور

ابراهيم السامرائي مطبعة الدرف - بغداد ١٩٥٩ •

١٦٣ - نشأ النحر وتاريخ التسمير لحدود لحد الططاري ط ٤

سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٥٤ء مطبعة وادي الملوك •

١٦٤ - اشتر في افراوات اشتر لآب الحافظ ابي الطي مجيد

ابن محمد المشفي السج - بن جزري مصرية مصرية مجيد - مصر •

١٦٥ - شوه لغة اعرية ليوه واكتهاها كلام انيس الكرملي -

الطبعة المصرية بمصر ١٩٣٨ •

١٦٦ - نظرات في اللغة والنحو لغة الراوي - منشورات مكتبة

الاهلية - بيروت ط ١ سنة ١٩٦٢ •

١٦٧ - النهر امد من البحر لأبي حيان مبروع في هاش البحر

المجيد له •

١٦٨ - مع الهوامع شرح جميع الجوامع لجلال الدين اسبوسي

ط ١ سنة ١٣٢٧ هـ - مطبعة السعادة بمصر •

١٦٩ - ولدت الايمان وأبد أبناء الرمان لأبي العاص شمس الدين

احمد بن محمد بن ابي بكر بن شلكان تحقيق محمد هبي الدين عبدالحميد •

المخطوطات

- ١٦٠ - الأيضاح شرح (الفصل للمختصري) زين الحاجب
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٦٠٥٠ *
- ١٦١ - الأيضاح في النحو لأبي علي الفارسي مخطوطة بدار الكتب
العصرية برقم ١٠٠٦ نحو *
- ١٦٢ - تعليم أبدي وإرشاد القندي للمختصري مخطوطة بدار
الكتب العصرية برقم ١٢٥٤ من ضمن مجموعته رسائل *
- ١٦٣ - حاشية أسعد التفتازاني على الكشاف مخطوطة بمكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٦٣٥٨ *
- ١٦٤ - حاشية على الكشاف لجهول مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد
برقم ٢٢٤٧ *
- ١٦٥ - حاشية على الكشاف لحبي الدين الخطيب - مخطوطة بمكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٥٢٦٥ *
- ١٦٦ - حقائق المتقني شرح (الأنموذج للمختصري) الميردعي
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٣٥٥ *
- ١٦٧ - الحدود في النحو للرملي مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي
بغداد مع مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ *
- ١٦٨ - دواوين مختصري مجموعة في دار الكتب العصرية برقم
٥٢٩ أدب *
- ١٦٩ - ربيع الأبرار للمختصري - مكتبة الأوقاف بغداد برقم
٣٨٦ - ٣٨٨ *

١٨٠ - شرح الاسودج للأردوبي - مكتبة المتحف العراقي بغداد
برقم ١٦٨٥ +

١٨١ - صميم ، عربية مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد
برقم ١٠٠٢ مسودة لرمطسري +

١٨٢ - عقد التمجيد في تاريخ البلد الأمين للفي اندين امي الطيب
محمد بن شهاب الدين أبي العباس احمد بن علي الحسني الشامي لماكسي
مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد رقم ٦٤٣ - الربع الرابع +

١٨٣ - الملح لأبن حني مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم
٥٧٨٢ +

١٨٤ - استجابة في اسدال النجوة لرمطسري مخطوطة بدار
الكتب المصرية ١١٦ مجاميع +

١٨٥ - الحبيب لأبن حني مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية
بغداد +

١٨٦ - مسألة في كلفة الشهادة لرمطسري مصورة عن مخطوطة
بمكتبة برلين برقم ٢٤٠٦١ +

١٨٨ - اعراد والمؤلف لرمطسري مصورة عن مخطوطة بمكتبة
كوبلنر مسانبول برقم ١٣٩٣ +

١٨٩ - التفتيش للمبرد - دار الكتب المصرية برقم ١٥٢٥ +

١٩٠ - القرب لأبن محصور - مكتبة الاوقاف بغداد +

١٩١ - منازل الحروف للرماني - مكتبة المتحف العراقي بغداد مع

مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ •

١٩٢ - الشهي لآبي الحادي محمد بن تميم الهرمكي الخنوي مخطوطة
مصورة في امانة الجامعة العربية - القاهرة - معهد المخطوطات برقم ٢٧٦
نسخة ق ٧٥٥ •

١٩٣ - نكت الأعراب في غريب الأعراب للزمخشري - دار الكتب
القاهرة برقم ٢٥١٠٢ ب •

١٩٤ - بواغ الكلم للزمخشري - مكتبة المخطوطات العراقية - بغداد
برقم ٥٦٣ •

فهرست الأعلام

- ١ -

- ألوت ١٠٦
- إبراهيم آيس ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٣٦
- إبراهيم بن حميد ٤٣ ، ٤٤
- إبراهيم الزجاج (أبو اسحاق) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤
- إبراهيم السمراني ٣٤٢ ، ٣٦٧
- إبراهيم بن سعيد الطوسي ٨٧
- إبراهيم بن أبي عبلة ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨١
- إبراهيم مصطفى ٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
- إبراهيم بن هرة ٤٩
- إبي بن كعب ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٤
- إسماعيل بن محمد ٧ ، ٨
- أحمد بن أحمد بن يحيى المرتضى ١٠٦
- أحمد بن أبي بكر الخوارزمي ١٠٣
- أحمد تيمور ياشا ٩٧
- أحمد بن الحسن التتوي ٩٤
- أحمد حسن أرباب ١٤٨
- أحمد بن الحسين الحارثي ٩٥

- ٣٩٤ -

أحمد بن داؤد ٢٦ •

أحمد بن زين الدين العراقي ٩٦ •

أحمد بن السنان الجوزي ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ •

أحمد بن الحنفور عطار ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ •

أحمد بن فارس ٥٢ ، ١٥٢ ، ٣٥٩ •

أحمد بن محمد البكري ١٠٣ •

أحمد بن محمد أسلمي (أبو طاهر) ٢١ •

أحمد بن محمود الشامي (أبو سعيد) ١٩ •

أحمد بن محمود بن عمر الجندي ١٠٥ •

أحمد بن أبي ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٦٨ •

أحمد بن يحيى حلب ٣٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٣١٤ •

٣١٦ ، ٣١٥

الأخطل ٤٩ •

الأخضر الأكبر ٣٠ •

الأخضر الأسود (سعيد بن مسعدة) ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٤ •

٣٥٣ ، ٣٧٠ •

الأزهري (خالد) ٢١٦ •

اسحاق الحندي ٩٨ •

إسماعيل بن إبراهيم ٣٦١ •

إسماعيل الرزازي (أبو سعيد) ٩٧ •

إسماعيل بن عبد الله الطولاني (أبو الحسن) ١٩ •

أبو الأسود الغوري (أنظر قحاج بن عمرو) •

• الأشعري ٢١٦

• الاسودني ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ،

• ٢٦٥ ، ٢٥٩

• الاسمعي ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ،

• ابن الأعرابي ١٦٣ ، ١٩٣ ،

• الأعني ٤٨

• الأعني ٤٩ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٤ ،

• امرؤ القيس ٤٨

• امين الخولعي ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ٣٦٠ ،

• ابن الأباري (كمال الدين أبو ابراهيم) ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٦ ،

• ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ٣٦٨ ،

• اتيسس الكرملني ٣٠٨

- ب -

• البخاري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

• البخاري ٢١٢

• بدر الدين أبو فارس النعماني ١٠٧

• برجستراسر ٣١٣

• بروخ ١٠٢

• بروككت من ابراهيم الخشوعي (أبو طاهر) ٢٩

• بروكلافوف ٧

• بروكلمان ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،

• أبو الفتح بن برمك ٣٥٧ •

• ابن بري ٥٢ •

• البزار ٥٣ •

• بشائر بن برد ٤٨ ، ٤٩ •

• بشر الأرسبي ٥٩ •

• أبو البقاء ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ •

• أبو بكر بن العربي ٥٧ •

• بدلي جوزي ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ •

- د -

• ديف شرا ٣١٦ •

• ابن قزويني ٢٠ •

• انطالقاني ٧٧ ، ٩٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ •

• أبو تمام (حبيب بن أوس) ٤٩ ، ٥٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ •

• ١٩١ ، ٣٧٤ •

- ه -

• الهادي ١٤٨ •

• الهادي ٤٤ •

- ح -

• السيد الحرجاني (أبو الحسن) ١٨١ •

• جرحي زبدان ١٢٧ •

- ٣٩٧ -

- الحرمي (أبو عبد) ٣٠ ، ٥٩ ، ٦٥
- جرير ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٦
- الجذولي ٢٣٢ ، ٢٤٩
- جعفر بن محمد ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧٦
- أبو جعفر النحاس ٣٦
- جويج قبل ٨٦
- الطوهرى ٥٢ ، ٦٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٩

- ج -

- أبو حاتم ٤٣ ، ٤٤ ، ٣٦٦
 - ابن الحاجب ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨
 - حاجي خليفة ٩٤
 - الحجاج ١٦٠
 - ابن حجر العسقلاني ٤٤
 - الحريري (أبو القاسم) ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٣ ، ١٠٧
 - ابن حزم ١٦
 - حسان بن ثابت ٤٨ ، ٨٣
 - الحسن البصري ٤٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٦
 - أبو الحسن المدني ٤٤
 - أيمن بن سليمان الخجستاني ١٨
- ٣٩٨ -

• أبو الحسن السلمي ٣١

• حسن بن قاسم الرازي ١٠٥

• حسن بن محمد الصفاني ١٠٧

• الحسن بن محمد الطيبي ٩٥

• الحضر بن المقعر الساموري ١٧ + ٩٨ + ٣٧٣

• حسين بن علي السطيفي ١٠٥

• حسين نهار ٩١ + ١٥٧ + ١٥٨ + ١٥٩ + ١٦٣

• حنفي ١٧٧

• الحفيد ٣٤٩ + ٣٥٠

• حديد اراو ٥٢

• حمزة بن حبيب الراسي ٢١ + ٢٣ + ٢٤ + ١٧٢ + ١٧٣ + ١٧٥

+ ١٧٧ + ١٩٤

• أبو حنيفة ١٤ + ٢٤ + ٥٥ + ١٦٩

• الحوفي (أحمد بن محمد) ٨٥ + ٩٠ + ٩١ + ٩٤ + ٩٧ + ٩٨ + ٩٩

• أبو عبد الواحد ٥٦

• أبو عبد الله السوي ٥١ + ٧٧ + ٧٨ + ٩٥ + ١٢٩ + ١٣٠ + ١٣١

+ ١٤١ + ١٧٦ + ١٧٧ + ١٧٨ + ٢٢٥ + ٢٢٩ + ٢٣٠ + ٢٣٢ + ٢٣٤ + ٢٤٦

+ ٢٥٣ + ٢٥٤ + ٢٥٥ + ٢٥٦ + ٢٥٧ + ٢٥٨ + ٢٦٠ + ٢٦١ + ٢٦٢

+ ٢٦٣ + ٢٦٤ + ٢٦٦ + ٢٧٧ + ٢٧٨ + ٢٧٩ + ٢٨٠ + ٢٨١ + ٢٨٢

+ ٢٨٤ + ٢٨٥ + ٢٨٦ + ٢٨٧

— خ —

• ابن خروف ٥٢ + ٥٣ + ١٨١

— ٣٩٩ —

ابو الخطيب ابن البطر ٦٦ +

الخطيب انيريزي (ابو زكريا) ٢٩ + ٣٩ +

خلف الأحمر ٣٤ +

ابن خلكان ٢٩ + ٢٥ + ٩٤ + ٩٨ +

الخليل بن أحمد ٢٦ + ٢٧ + ٣٠ + ٣٣ + ٥٩ + ٦٩ + ٧٠ + ١٥٩ +

١٧٩ + ١٩٣ + ٢٠٩ + ٢٢٧ + ٢٣٩ +

الخطاطي ١٧ +

الخطوطي ابو الحسن بن عبد الوهاب ١٠٠ +

- ٥ -

الداني (ابو صبر) ٤٢ +

ابن درستويه ٧٣ +

ابن دريد ١٥٩ + ١٥٢ + ٣١٦ +

ابن الدعان ٢٨٤ +

دي بور ٢٥ +

دي مياوت ٨٦ +

- ٥ -

الرواسي (ابو جعفر) ٣ + ١٢٨ +

الراغب الاصفهاني ١٥٩ +

رؤبة ١٧٩ + ١٨٠ +

الرمعي (انظر علي بن هبش) +

رجاء بن حيوة ٥٤ +

- ٤٠٠ -

• أبو رزّين العقيلي ٢٦٩ •

• الرشيد ٢٨ •

• رشيد الدين الوطواط ٢٦٢ •

• رضي الدين الأسراني ٦٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ •

• الرماني (انظر علي بن عيسى) •

• ابن الرومي ١٨٩ •

• الرياض ٣٠ ، ٣١٧ •

- ٣ -

• الزبيدي (محمد مرتضى) ٨٢ •

• ابن الزيد ١٦٧ •

• الزجاجي (أبو القاسم) ٢٤ ، ٣٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١١٤ ، ٣٣٣ ،

٣٣٤ •

• الزركشي ١٨٩ •

• زياد بن أبيه ٢٧ •

• ابن أبي زيد ٩٦ •

• أبو زيد الأصبهاني ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣ •

• زيد بن ثابت ١٨٢ ، ١٨٣ •

• زيد الجليلي ٧٩ •

• زيد بن علي ١٧٩ •

• زيت بن التميمي ٢٩ •

- ٤٠١ -

- ص -

سلمان بن عبدالله (أبو طاهر) ١٩ *

ابن السبكي ٣٦٠ *

السراج (انظر محمد بن السري) *

ابن سنان ٣٠ *

أبو سعد الشافعي ١٧ *

سعد الدين البردعي ٨٧ *

سعيد بن جبير ٣٠٠ *

أبو سعيد السخري ١٨٦ ، ٢١٢ *

أبو سعيد السمرقاني ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ١٣٠ ، ٣٥٠ *

ابن السكيت ٣٠ ، ٩١ ، ١٩٦ ، ٢٩٠ ، ٣٦٧ *

سلطان (الفارسي) ١٨٥ ، ١٩٢ *

سليمان بن حسين بن هني ١٩ *

أبو سليمان النطقي ٥٦ ، ٧٤ *

أبو السمال ١٧٣ *

ابن سلقة ٩ *

سنجر ٧ *

سويده بن فضال ٢٧٣ *

السويدي ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٧ ، ٣٧١ *

سيرة ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ،

١٠١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ *

- ٤٠٢ -

ابن سيدة ٥٢ +

ابن حجرين ٥٤ •

السيوطي ٩٨ + ٢٩ + ٥٣ + ٥٩ + ٢١٦ + ٣٥٨ + ٣٧٣ •

- ش -

الشاطبي ٥٢ + ٥٣ + ٥٤ •

ابو نجيب الموسي ١٧٢ + ١٧٣ •

ابو بكر بن شخير ٥٩ •

الشماع ١٦٢ •

شمس الدين الاصطهاني ٩٥ •

شوقي ضيف ٣١٩ •

- ص -

الصاوي ٨٥ •

الصغري ١٩ •

- ض -

ابن الضائع ٥٣ •

ضياء الدين الكوي ٨٧ •

- ط -

ابو طالب البدي ٣٩ •

الطبري ٥٩ + ٢٩٧ + ٢٩٨ •

- ٤٠٣ -

ابن الطراوة ٥٦ •

طلحة ١٨٣ •

الطوال ٣٠ •

طه الراوي ٥٦ ، ١٤٧ •

- ط -

طالم بن عمر (أبو الأسود الدؤلي) ٣٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ •

٣٠ ، ٣٣٥ •

- ط -

طائفة ١٨٤ ، ١٨٥ •

طاشق جلبي ٩٠ •

طاسم ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ •

طاهر بن الحسن السمار (أبو عمرو) ١٩ •

ابن طاهر ٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ •

ابن عباس ٣٦ ، ١٧١ ، ١٨٢ •

عبد الحميد حسن ١٠١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ •

عبد الرحمن بن اسماعيل (أبو شاة) ١٠٧ •

عبد الرحمن بن هرمز ٢٥ ، ٣٠ •

عبد الرحمن بن عداة البزار (أبو الحسن) ١٩ •

عبد الرزاق ٦٠ •

عبد السلام البصري (أبو أحمد) ٣٩ ، ٣٩ •

عبد الفتح شلبي ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢ •

- ط -

- عبد القاهر الجرجاني ٦٤ / ١٢٩ / ٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٨٣ / ٣٦٤
- عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندراني ١٠٧
- عباد الله بن أبي اسحق ٢٣ / ٢٦ / ٣٠ / ٤٨ / ٧٠
- عباد الله بن الحصون المكبري (أبو البقاء) ١٠٢
- عباد الله الحسيني ٨٣ / ١٤٠ / ١٤١
- عباد الله بن شبرمة ٤٨
- عباد الله بن طلحة البكري (أبو بكر) ١٦ / ٣٦٤
- عباد الله بن الهادي ٩٦
- عبدالواحد الباقريجي ١٨
- عبدالواحد بن عبد الكريم الأضاري ١٠٤
- عبدالواحد المكبري ٣٩ / ٣٩
- عبدالواحد الطوسي ٤٣ / ٣٩٦
- أبو عبيد ٢٣
- عثمان بن جني ٣٦ / ٣٨ / ٤١ / ٥٢ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٦١
- ٦٢ / ٦٤ / ٧١ / ٧٢ / ٧٤ / ٨١ / ١٠٧ / ٢٠٠ / ٢٠١ / ٢٠٩ / ٢٤٧
- ٣٠١ / ٣٥٨ / ٣٥٩ / ٣٦٠ / ٣٦٣ / ٣٦٧
- عثمان بن عفان ٨٤ / ١٢٧
- عثمان بن مظعون ١٨٥
- عثمان بن الرقيق الأذكائي ١٠٦
- المساج ١٨٠ / ١٩٥ / ٢٠٧
- عز الدين عبدالوهاب بن ابراهيم ٩٤
- ابن هصفور ٦٦

ابن صليبة ١٧٥ •

ابن غليل ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ •

عكرمة ١٧١ •

علي بن حمزة الكسائي ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٠ •

٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ •

علي بن ابي طالب ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ •

علي بن عبد الله زين العرب ٨٧ •

علي بن عبد الواحد واقف ١٠١ ، ١٦١ •

علي بن عمر بن اخطيل ١٠٥ •

علي بن عيسى الراسي ٢٩ ، ٣١ •

علي بن عيسى الرماني ٢٩ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٤ •

أبو علي الفارسي ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٤ •

١٠٧ ، ١٢٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ •

علي بن المبارك الأحمر ٣٠ ، ٥١ •

علي بن محمد السطوي ٩٧ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ •

علي بن محمد الكندي ١٠٠ •

علي بن محمد بن هرون العمري الخوارزمي ١٨ •

علي النجدي ٣٢ •

علي بن وهاس ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ •

ابن عمر ١٠ •

عمران بن حطان ٦٠ •

عمر الترجماني ١٨ •

عمر بن ثابت الشامي ٢٩ ، ٣٦ .

عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٨٨ ، ٣٠٠ .

عمر بن دلود الفارسي ٩٦ .

أبو عمرو القتيبي ١٥٣ .

عمر بن عبدالرحمن البقيني ٩٥ .

عمر بن عبدالرحمن الفارسي ٩٥ .

عمرو بن عبيد ١٧٤ ، ١٨٠ .

أبو عمرو بن ابيلا ٣٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

عمر بن محمد السكوني ٩٦ .

عيسى المليل ٢٣ ، ٣٠ .

عيسى الأيوبي ١٠٠ .

عيسى بن عمر ٢٣ ، ٣٠ ، ٥١ .

- ف -

الفارابي (أبو نصر) ٤٥ .

فتح بن موسى الطفسراوي القصري ١٠٧ .

الفراء (انظر يحيى بن زياد) .

الفرزدق ٤٨ ، ٤٩ ، ١٣٨ .

القيروان المدي ١٥٢ ، ١٥٥ .

قلايشير ٨٦ .

قن هاجر ٨٦ .

- ق -

- قاسم بن أحمد اللوزني الأندلسي ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣
- القاسم بن الحسين (سيد الأفاضل) ١٠٣
- القاسم بن محمد ٥٤
- قناد ٦٠
- ابن قتيبة ٢٣ ، ٣٣
- قطرب ٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
- القفطي ١٧ ، ٧٥ ، ١٠٤
- ابن القيم ٥٧

- ك -

- ابن كثير ١٦٨ ، ٢٠٦
- كمال إبراهيم ٢٧
- الكميت ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٧٤

- ل -

- ليد ٤٨
- اللخاني ٣٠
- لثمان ٣٣٧

- م -

- المازني (أبو عثمان) ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣
- ابن مالك ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٠

• ١٤٢ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢

• الأمام مالك ٢١٦

• الثمّون ٢٨

• مبارك بن احمد (ابن السّوقى) ١٠٦

• المتنبى ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

• الشوكلى ٢٨

• ميجاهد ١٧٠

• محمد أبو الفضل اليراعيم ١٧

• محمد أحمد القمراوى ١٤٨

• محمد أسعد طلس ٣١٥

• محمد بن تميم النهرمكي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٧٤

• محمد بن الحسن ٥٥ ، ٥٩

• محمد بن الحسين ٢٣

• محمد الخطير حسين ٥٢

• محمد بن خليل النّبائيسى ٨٩

• محمد بن سبكتكين ٢

• محمد بن السري السراج ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٩

• محمد بن سعيد امروزي ١٠٢

• محمد بن السباع ١٨٠

• محمد الطنطاوي ٣١٥

• محمد الطيب المكي ١٠٦

• محمد بن عبدالمسي الارديلي ٨٧

- محمد عبدالقني ١٠٦ •
- محمد بن عبدالله الرئيسي ١١١ •
- محمد بن عبدالله المصري ٩٥ •
- محمد عصمة الله البخاري ٩٨ •
- محمد بن علي بن اسماعيل مبردين ٢٩ ، ٣٦ ، ٣١٦ •
- محمد بن عمر الرازي (فطر الدين ١٠٢) •
- محمد عيسى عسكر ٨٧ •
- محمد بن أبي القاسم بن ديجولك البجلي ١٩ •
- محمد بن القاسم بن بطوب ٨٨ •
- محمد بن محمد النحائي ٩٥ •
- محمد بن محمد الخطيب القسرخاني ١٠٦ •
- محمد بن محمد بن عبد الجليل الوطواط ٢٢ •
- محمد بن محمد (ابن عمرو) ١٠٤ •
- محمد بن محمود (ابن النجار) ٩٠٤ •
- محمد بن محمود السمرقاني الشافعي ٩٦ •
- محمد بن نعمة الله شوشري ٨٩ •
- محمد بن نوشكين (خوارزم شاه) ٧ ، ٨ •
- محمد بن يزيد المبرد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٩ ،
- ١٥١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ •
- محمد بن يوسف القنوني ١٠٧ •
- محمود بن أرسلان (ابن أحمد) ١٧ •
- محمود الأصولي (ركن الدين) ٢٠ •

- محمود بن جرير الضبي (أبو مضر) ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .
- محمود بن مسعود التبريزي ٩٥ .
- ابن مجصن ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
- المرزاني ٤٩ .
- مرمرجي القوسكي ٣١٢ .
- مسعود بن عمرو ٢٩٤ .
- ابن مسعود ٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٩٦ .
- مصطفى صادق الرافعي ٢٥ ، ٣٦٠ .
- مصطفى هادي الدين ١٠٠ .
- ابن مضاء القرطبي ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ .
- منظر الدين محمد ١٠٤ .
- مدوية ٢٦٥ .
- أنعري ٧٧ .
- ابن معاذ ٤٤ .
- مكيه ٨ .
- أبو مليح ٣٣ .
- مسطح بن أبي امر الهذلي ١٠٤ .
- ابن مسعود ١٥٢ .
- التوفيق بن أحمد (أخطب حواريه) ١٩ ، ٢١ .
- موهوب بن أخضر الجوايني (أبو منصور) ١٧ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٠٥ .
- مهدي الطبروسي ٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ .

- ٣ -

• التابغة ٣٠٤

ناصر بن عبد المييد الطرزي (صدر الأفاضل) ١٨٠ ، ٢١٠ ، ١٤١٠

• ٣٧٣

• تفتح ١٣٧

• التجالسي ٣١١

• نصر المجارشي (أبو منصور) ١٧٠ ، ٧٥٠

• نصر بن عاصم ٢٥٠ ، ٣٠٠

• النظر بن شميل ١٨٠

• نظام الملك ٨٠

• ابن القيم ٢٣٠

• أبو نواس ٤٨٠ ، ١٥٠٠ ، ١٩٠٠

• تولد كه ٣٣٧

- ٤ -

• وائل بن حجر ٥٣

• أبو وجزة السعدي ١٦٧

• ورش ١٧٥

• أبو الوليد الباجي ١٦

- ٥ -

• حبة الله بن التجري ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٧٦٠

• الهراء ٣٠

• أبو هريرة ١٠٠ ، ١٦٩

• هشام الضرير ٥١

• ابن هشام ٥٢٠ ، ٦٩٠ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠ ، ١١٧٠ ، ١٢٦٠ ، ١٢٧٠ ، ١٢٩٠

- ٤١٢ -

١٣٣ / ١٣٦ / ١٤١ / ١٨١ / ٢١٦ / ٢٢٨ / ٢٤٥ / ٢٤٦ / ٢٤٧ / ٢٥٢
 ٢٥٣ / ٢٥٤ / ٢٥٦ / ٢٦١ / ٢٦٣ / ٢٦٦ / ٢٦٨ / ٢٦٩ / ٢٧٠
 ٢٧٢ / ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٢٨٢ / ٢٨٢ / ٢٨٦ / ٢٨٦

- ٢١ -

ياقوت ١٧ / ١٩ / ٢١ / ٧٥ / ٩٠ / ٩٣ / ٩٨ / ١٥٣ / ٢٧٢

يان ١٠٣

يحيى البرمكي ٩

يحيى بن حمزة بن رسول الله ١٠٥

يحيى بن زاهد الغراء ٢٨ / ٣٠ / ٤٣ / ٩ / ٥٩ / ٦٥ / ١٧٨ / ١٨٠ / ٢٢٩

يحيى بن طباطبائي الطوسي (أبو النصر) ٢٩ / ٣١

يحيى بن واثق ١٧٣

يحيى بن يعمر ٢٣ / ٣٠

يزيد بن أبي طيب ١٦٨ / ١٩٠

يزيد بن أنطاع (أبو جطر) ١٧٢ / ١٧٧ / ١٧٩ / ٢٩٦

اليزيدي ٣٠ / ٤٧ / ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٢ / ١٧٨

يسن الطيبي ٣٤٩

يعقوب الحضرمي ٤٣ / ١٧٨

يعقوب بن علي البجلي البجلي ١٩

ابن يمشى ١٠١ / ١٠٣ / ١٣٠ / ١٤٠

يوسف بن مزور القيس ١١١

يونس بن حبيب ٣٠ / ١٢٧

يوهان فك ٤٧

فهرست المواضيع

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| أقدمة | ٣ |
| تمهيد - عصره - أسسه ونسبه - نشأته وبعثته - أهدافه - | ٧ |
| شيوخه - تلامذته | |
| عصره | ٧ |
| خواريه | ٩ |
| أسسه ونسبه | ٩٠ |
| نشأته وبعثته | ٩١ |
| أهدافه | ٩٤ |
| شيوخه | ٩٥ |
| تلامذته | ٩٨ |
| الكتاب الأول - التطور في التأليف السجوي من أوليته إلى عصره | ٢٣ |
| تطور أرنيم السجو من أوسه إلى رس السجوي | ٢٣ |
| التطور السجوي من حيث : | ٣٢ |
| ١ - ترتيب الموضوعات | ٣٢ |
| كتاب سبويه | ٣٢ |
| مقدمة في السجو لحلف الأحمر | ٣٤ |
| القتضب للمرد | ٣٥ |
| الجمال للترجاني | ٣٦ |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٣٦ | الفتاحة في النحو |
| ٣٧ | الأيضاح للمقارضي |
| ٣٨ | اللمع لأبي جني |
| ٣٩ | ملحة الأعراب |
| ٣٩ | اسرار العربية |
| ٤٠ | ٢ = الشواهد |
| ٤٠ | أ - القرآن الكريم والقراءات |
| ٤٥ | ب - كلام العرب من شعر ونثر |
| ٥٠ | ج - الاستشهاد بالحديث |
| ٥٤ | ٣ - أثر السق والقبه وعلم الحديث في النحو واصوله |
| ٦٠ | ٤ - التعليق |
| ٦٣ | ٥ - التامل |
| ٧٠ | ٦ - القياس |
| ٧٥ | أبواب التام - مكاتة الطلبة وآثاره |
| ٧٥ | مكاتة الطلبة |
| ٧٨ | مأخذ وملاحظات |
| ٨٥ | آثاره |
| ٩٠٠ | المصطلح - مكاتة - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد = |
| | المأخذ عليه |
| ٩٠٠ | مكاتته |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١٠٢ | شروحه |
| ١٠٢ | طريقته في التأليف |
| ١١٠ | شواهد |
| ١١١ | مأخذ وملاحظات على كتاب المصنف |
| ١١٢ | ملاحظات على البحث والتهج |
| ١٢٥ | ملاحظات اجتهادية |
| ١٣٢ | ملاحظات اخرى |
| ١٤٢ | أساس البلاغة - مكانته - الغاية من تأليفه - مصادره - ترتيبه - خصائصه وطريقته - المأخذ عليه |
| ١٤٢ | مكانته |
| ١٤٨ | الغاية من تأليف الكتاب |
| ١٤٩ | مصادره |
| ١٥١ | ترتيبه |
| ١٥٥ | خصائصه وطريقته |
| ١٥٨ | المأخذ عليه |
| ١٦٢ | الباب الثالث - موقعه من الشواهد وأدلة الصائفة |
| ١٦٢ | موقعه من الشواهد - (١) القرآن الكريم والفرائد |
| ١٨١ | (٢) الحديث النبوي الشريف |
| ١٨٦ | (٣) كلام العرب من شعر ونثر |
| ١٩٢ | موقعه من أدلة الصائفة |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ١٩٣ | أ - السماع والقياس |
| ١٩٧ | ب - استصحاب الحال |
| ١٩٧ | استدلالات أخرى • |
| ٢٠١ | موقفه من العقل |
| ٢٠٩ | الباب الرابع - اثر الاعتزال والعامل في دراساته |
| ٢٠٩ | اثر الاعتزال |
| ٢١٩ | اثر العامل |
| ٢٣١ | انواع العامل |
| ٢٣٥ | أبواب الخامس - المسائل البارزة في دراساته |
| ٢٣٥ | أ - الدراسات النحوية |
| ٢٣٥ | ١ - النظر إلى علاقة النحو بالعلم واللغة |
| ٢٤٢ | ٢ - قلب الكلام على ما يحتمله من أوجه |
| ٢٤٥ | ٣ - اجتهاده وعدم تقليده |
| ٢٥٢ | مأخذ |
| ٢٨٥ | ب - الدراسات النحوية |
| ٢٨٥ | ١ - مراعاة المعنى وعند الصلة بين المعنى واللفظ |
| ٢٩٤ | ٢ - قلب الكلمة على أوجه متعددة والنظر في الأوجه الاجتهادية |
| ٢٩٦ | ٣ - الرجوع إلى الأصل عند النظر في الاشتغال |
| ٣٠٠ | ٤ - اجتهاده |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٣٠٢ | ٥ - التعليل |
| ٣١٤ | الآب السادس - منهجه التحويي وتصانج من دراسته |
| ٣١٤ | منهجه التحويي |
| ٣٢٠ | أ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث |
| ٣٢٠ | ب - المصطلحات التحوية |
| ٣٢٠ | ج - دج من يهمل نفسه ؟ |
| ٣٢٢ | د - تصانج من تفسر الظواهر |
| ٣٢٨ | تصانج من وافق فيه الكونيين |
| ٣٣٢ | تصانج من دراسته |
| ٣٣٣ | تصانج من دراسته التحوية |
| ٣٣٣ | الاسم العربي |
| ٣٣٤ | هل الأعراب معنى ؟ |
| ٣٣٦ | معاني الأعراب |
| ٣٤٧ | المسائل |
| ٣٤٨ | القول به |
| ٣٤٨ | القول معه |
| ٣٥٠ | القول |
| ٣٥١ | مما |
| ٣٥١ | و |
| ٣٥٢ | لولا |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|------------------------------|
| ٣٥٣ | لماذا أقرأه |
| ٣٥٦ | لماذا من دراساته القوية |
| ٣٥٧ | أصل اللغة |
| ٣٦٢ | الاشتقاق |
| ٣٦٢ | نظري الاشتقاق |
| ٣٦٣ | الاشتقاق الأكبر عند ابن جني |
| ٣٦٣ | أصل المشتقات |
| ٣٦٤ | رأي الزمخشري في أصل المشتقات |
| ٣٦٤ | دور لغة من الاشتقاق |
| ٣٦٧ | القياس |
| ٣٦٧ | مقدم وتزقيم ومستمع |
| ٣٦٨ | مطر وأمسر |
| ٣٦٨ | أصل الهمزة في الهمزة |
| ٣٦٨ | أصل الهمزة |
| ٣٦٩ | أصل الهمزة |
| ٣٧٠ | أصل الهمزة في غير قياس |
| ٣٧٠ | أصل الهمزة في غير قياس |
| ٣٧١ | أصل الهمزة في غير قياس |
| ٣٧١ | أصل الهمزة في غير قياس |
| ٣٧٣ | أصل الهمزة |
| ٣٧٦ | مراجع البحث |

تصويبات

| ص | ص | الخطأ | الصواب |
|-----|---------------|------------------|---|
| ٧ | ٧ | عنوان | تسبه |
| ٤ | ١٦ | | سقطت بعد (والى العلم الحنفى) عبارة (العلم الحنفى) |
| ١٢ | حاشية رقم (١) | أطوال | أطوال |
| ١٨ | حاشية | ٣ | ٢ |
| ١٨ | حاشية | ٤ | ٣ |
| ٦٤ | ١٣ | ابن مضاء | ابن مضاء |
| ٦٨ | سطر أخير | ويراقصون | ويراقصون |
| ٧١ | سطر أخير | ليس قياس | ليس بقياس |
| ٨١ | حاشية رقم (٧) | | يفير المصدر الى : المصحح |
| | | | ١٨٨/٢ |
| ٨٢ | حاشية | | يكون المصدر المصدر الأول : الكتشاف ٤٩٥/١ ويغير المصدر الأول الى الثاني ، ويحذف المصدر الرابع . |
| ١٦٤ | ٤ | اضطرب | اضطراب |
| ١٩٤ | ٤ | المستفيض | المستفيض |
| ٢١٥ | ٢ | معلومون (مكررات) | معلومون |
| ٢١٨ | ١٧-١٨ | من مرجوحه | تحذف |
| ٢٣٩ | ٣ | بالحسب | بالحسب |
| ٢٥١ | ١٤ | فيها | فيها |

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية بقداد ١٤ لسنة ١٩٧٦

طبع في مطبعة الارضباء من رقم ١٦٦ فما فوق

١٩٧٦/١/٢٧/١٠٠٠/٥٢